يا عمال العالم اتحدوا!




AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - יומון - אל-אתיחאד

الجمعة ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٠ ■ ٢٢ رجب ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤،٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢،٥٠ شيكل ■ 20.10.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 135/57 ■ ٦٤ صفحة


من المستفيد؟

## امريكا - مصدر السلاح الاول

• الشرق الاوسط - المستورد رقم (١)!•

(ص٢٠ و٢١)

## اين «خيم السلام» من قيم السلام؟!

(ص١٣)

سكرتاريا لجنة المتابعة، قررت، مساء امس:

# اضراب عن الطعام اذا لم يُحرَّر شباننا المعتقلون

• تواصل حملة المحامين العرب للدفاع عن الشبان • قائمة مفصلة بمركزي المناطق من المحامين • (ص٢ وص٥)




• ام غزية واطفالها يضعون أكاليل الزهور عند مفرق الشهداء (تصوير: وفا)•

## نابلس - المستوطنون اشعلوا الاوضاع بغطاء رسمي!

* قتلوا مزارعًا فلسطينيًا ورافقوا حافلة دخلت ضواحي نابلس بشكل مريب! * (ص٣)

في اجتماع وزراء الخارجية، امس:

## ثلاثة مواقف تخيّم على القمة العربية

(ص٣)

## اليمين يوفر لبراك «شبكة امان» طالما واصل مجازره

(ص٩)




## مركز وطواقم طوارئ لمرافقة ازمة الطلاب العرب بسبب الهمجية البوليسية!

• «قسم الخدمات النفسية في وزارة المعارف تتجاهل الطلاب العرب بشكل مناف لاخلاقيات المهنة» • (ص٤و٦)

## رئيس دولة اسرائيل يصدر «شهادات عدم النضوج» للشعب العربي الفلسطيني!

(ص٩)

## غداً، يوم التبرع بالدم في المستشفى الطلياني - الناصرة

(ص١٣)









استنكارًا لمجزرة السلطة وأذرعها القمعية ضد الشعب الفلسطيني في القدس والمناطق الفلسطينية وتخليدًا لذكرى البطولة والشهادة في انتفاضة القدس والأقصى، يجري في صحيفة «الاتحاد» اعداد «الكتاب الأسود الرابع»، الذي يوثق الأحداث لأجيالنا وللأجيال الصاعدة.

يرجى ممن لديه معلومات دقيقة عن الحدث في بلده (موجز قصير) مع عدد الشهداء والجرحى واسم وعائلة كل واحد منهم ان يزود «الاتحاد» بها، اما بواسطة البريد أو عن طريق الفاكس والاتصال المباشر على الأرقام: تلفون ٠٤/٨٥١١٢٩٦، فاكس ٠٤/٨٥١١٢٩٧ أو الاتصال مباشرة لترتيب الأمر مع رئيس التحرير د. أحمد سعد.

اسرة تحرير «الاتحاد»

كلمة



# انهم يلعبون بالنار!

* مهما تشتط ومهما تتهدد وتتوعد فان حكومة ايهود براك لا يمكنها ان تتملص من مسؤوليتها الرئيسة عن انفجار الاوضاع في مدينة نابلس، امس الخميس.

و«المسؤول» الذي اخذ على عاتقه «منح» الاذن لرحلة الباص الى ما يسمى بـ«قبر يوسف»، في قلب المدينة الفلسطينية، وبالتالي وفر لها غطاء عسكريًا، كان يدرك تمامًا ان هذه الرحلة سرعان ما ستنقلب الى «نزهة دموية».

نستطيع القول، اذاً، وبكلمات اخرى ان ما حدث كان اشبه بالامر الحتمي. فماذا نسمي مثل هذا التصرف، من جانب ذلك «المسؤول» وحماته، سوى انه محاولة للعب بالنار، المشتعلة اصلاً؟.

لقد علق كثيرون من انصار السلام، العرب واليهود، آمالهم، في ضوء احداث الايام الماضية، على نتائج القمة في شرم الشيخ. غير ان ممارسات اسرائيل بعد القمة وما حدث في نابلس امس من استفزاز مدبر ضد الفلسطينيين وكذلك فلتان سائبة المستوطنين، بضوء اخضر من القيادتين السياسية والعسكرية - كل ذلك من شأنه فقط ان يضع علامة استفهام كبرى على النوايا الحقيقية للحكومة؟.

هل هي جادة فعلاً في توجهها نحو كف يد عسكرها ورفع حصارها الوحشي عن دولة فلسطين بكاملها وعن شعبها ومقدراته؟ ام انها ماضية نحو التصعيد؟

وبدل ان ينشغل الناطقون الرسميون وجيوش المعلقين والمحللين بالسؤال عما اذا كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية في مقدورهما الامساك بزمام الامور، اولى بهم ان يسألوا: هل تملك حكومة ايهود براك نفسها زمام الامور؟. اذا كان الجواب بالايجاب فكيف يمكن تفسير ما يقترفه المستوطنون وكذلك اتاحة المجال امام قيام رحلة يوم امس الاستفزازية وعدم الاكتراث بالحظر التام المفروض على مثل هذا الامر؟.

والنتيجة الاهم المطلوب استخلاصها، من طرف جميع الحريصين على المستقبل، المتطلعين الى وقف حلقة سفك الدماء المفرغة، هي انه لا يمكن الوثوق بعد الآن، شأن ما كان عليه الحال من قبل ايضا، بنوايا هذه الحكومة. ومثل هذا الامر يستوجب تحركًا جماهيريًا سريعًا لمنع المزيد من التدهور كضمانة اولى لاعادة عملية السلام الى سكتها الصالحة.

«الاتحاد»

# اضراب عن الطعام لقيادة الجماهير العربية اذا لم يُحرر معتقلونا

**• المطالبة، حتى يوم الاثنين بتحرير شبابنا وبوقف هستيريا الاعتقالات، وباغلاق الملفات بحقهم • المتابعة في رسالة الى فلنائي: هذه خطوة اولى، ضمن سلسلة خطوات احتجاجية مرتقبة اذا تواصلت هذه السياسة السلطوية •**

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - قررت سكرتارية لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في البلاد في اجتماعها العاجل مساء امس الخميس، في مجلس محلي كفرمندا اعلان الاضراب المفتوح عن الطعام لقيادات الجماهير العربية في البلاد بدءًا من يوم الثلاثاء القادم في حالة عدم اطلاق سراح المعتقلين العرب الذين اعتقلوا في اعقاب الاحداث الاخيرة، واذا لم تتوقف حملة الاعتقالات الاستفزازية فوراً واغلاق الملفات حتى يوم الاثنين القادم..

كما اكدت سكرتارية لجنة المتابعة العليا في قرارها وفي رسالتها الى الوزير متان فلنائي، بهذا الشأن ان الخطوة ستكون بمثابة خطوة احتجاجية اولى، في سلسلة خطوات احتجاجية تصعيدية اذا لم يتم التجاوب مع المطالب في هذا الصدد.

وكانت المتابعة قد توجهت بنداء الى الجماهير العربية، جاء فيه: «لقد كانت انتفاضتكم ذات رسالة عادلة، الا ان حكومة براك، وبدعم قوى اليمين المتطرف والمنفلت وبجهاز شرطتها القمعية، ابت الا ان تغرقها بالدم فسقط (١٣) شهيداً ومئات الجرحى. واننا اذ نحمل، حكومة براك المسؤولية الكاملة عما حدث ونطالب بلجنة تحقيق رسمية ومستقلة وموضوعية لتقصي الحقائق. ونؤكد على مطالبنا باعفاء وزير الشرطة شلومو بن عامي وقائد اللواء الشمالي، أليك رون، من منصبيهما، لما اقترفته شرطتهما من جرائم ضد اهلنا وشبابنا. ونطالب بمحاكمة كل المجرمين القتلة».

واضاف: «يا جماهيرنا، نحيي فيكم وقفتكم الوطنية الباسلة في هبتكم وانتفاضتكم لنصرة قضيتكم الفلسطينية والقدس والاقصى. لقد سجلتم في اضراباتكم وتحديكم للقمع الشرطوي الدموي حقكم في الحياة الكريمة في وطنكم الذي لا وطن لكم سواه وانتم اهله الاصليون. لقد صقلتم بالبطولة والصمود والمواجهة الانتماء لشعبكم العربي الفلسطيني وواجبكم في نصرة قضيته من اجل السلام العادل القائم على الانسحاب التام من المناطق المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وضمان حق اللاجئين بالعودة والتعويض. وبهذا لم تتضامنوا مع شعبكم وانما تفاعلتم معه ومع قضيتكم المشتركة بصفتكم جزءاً لا يتجزأ منه».

وتابع: «كذلك افهمتم القاصي والداني، في انتفاضتكم الخالدة هذه حقكم الشرعي في المواطنة المتساوية القائمة على اساس ضمان حقوقكم القومية المدنية في المساواة، ولا اقل منها، بصفتكم اقلية قومية فلسطينية على الدولة ان تعترف بحقوقها القومية كاملة غير منقوصة، فانتم اهل البلاد الاصليون. وهذا الوطن وطنكم. ولقد باتت الحقيقة المعروفة للسياسة الرسمية العنصرية لمؤسسات هذه الدولة ازاء العرب انها سياسة تلامس الابرتهايد وتعاملنا في وطننا الذي لم نهاجر اليه، على اساس كوننا اغياراً وليس مواطنين متساوي الحقوق. لقد اعلنت الدولة في ممارسات شرطتها الحرب على مواطنيها واصدرت حكم الاعدام الميداني بحق بعضنا - فاوقعت الشهداء والجرحى لمجرد ممارستنا حقنا في الاحتجاج والتظاهر، الامر الذي لم تقم بمثله مع اليهود طبعًا ولا تقوم به اية دولة سوية في العالم بحق مواطنيها، وبهذا كشفت اسرائيل للمرة المائة، كم هي اليد سهلة على الزناد عندما يكون المحتج عربيًا، والى اي حد تفشت العنصرية ومظاهر الفاشية داخل اجهزة هذه الدولة ومجتمعها».

واكد: لقد ازالت هذه الحكومة، بممارساتها الوحشية، الحدود بين المواطنة والمناطق المحتلة، لتكشف من جديد عداءها البهيمي للعرب لمجرد كونهم عربًا فلسطينيين ولا يهم في اي طرف من حدود وطنهم يقطنون. لكن شعبنا، باجياله الشابة الطالعة وبحكمة ووطنية قيادته المجربة لم يركع وانما سجل آية جديدة ومرحلة ارقى في الجاهزية الكفاحية وفي الاستعداد للتصدي وللتحدي دفاعًا عن الذات والوطن».

واضاف: «لقد واكبت لجنة المتابعة العليا الهبة الاخيرة لحظة بلحظة وكانت في اجتماع دائم ومستمر. وبالاضافة الى ما ذكرناه اعلاه قررت لجنة المتابعة ايضا تبني قضية الشهداء، وعائلاتهم والجرحى والمعتقلين واقامة لجان مختصة، بالتعاون مع الانشطة السياسية والجمعيات الاختصاصية، لمتابعة قضاياهم بما فيها جمع التبرعات والدفاع عنهم والضغط على السلطات الرسمية لايقاف الملاحقات البوليسية والاعتقالات واطلاق سراح المعتقلين والغاء المحاكمات.

كما وقررت احياء ذكرى الشهداء، وتوثيق ما حدث بمختلف الاشكال ونشر الحقيقة عن ممارسات السلطة الوحشية ووقفة الجماهير البطولية على الملأ وفي كل العالم، بما فيه رفع مذكرة لمؤتمر القمة العربية ومذكرة اخرى دولية للامم المتحدة، والمطالبة بتشكيل لجنة تحقيق دولية في الاحداث الاخيرة، والمطالبة بحماية دولية قانونية لنا بصفتنا اقلية قومية في وطنها تتعرض للقتل والقمع ولممارسات هي ابعد ما تكون عن حقوق الانسان الاولية.

واذ ستواصل لجنة المتابعة ملاحقة هذه الامور واتخاذ الاجراءات الكفاحية والقانونية والرسمية المناسبة بناء على تطورها، تناشد جماهيرنا حماية ممتلكاتها العامة والخاصة ومواصلة معركتها العادلة في البقاء والتطور والاصرار على العيش بكرامة قومية وانسانية على ارض الآباء والاجداد.

كذلك تدين لجنة المتابعة الانفلات العنصري لسائبة عنصريين وفاشيين يهود قاموا ويقومون بالاعتداء على المواطنين العرب وممتلكاتهم بالاضافة الى مطالبتهم لليهود بمقاطعة الوسط العربي وتجاره وحرفييه.

اننا اذ نحمل السلطة المسؤولية عن هذا الانفلات الفاشي، نطالبها بأخذ دورها في حماية امن المواطنين وممتلكاتهم. ونقول لسائبة الفاشيين اننا اهل هذه البلاد وهذا وطننا ولن يمنعنا احد من العمل والتجوال في ربوعه بحرية وبهامات مرفوعة، فقد اصبح تعدادنا مليون عربي، واصبحنا (٢٠٪) من سكان هذا الوطن..

ولأننا انسانيون ولان قضيتنا عادلة لن نقلد اسلوب الفاشيين في تعاملهم معنا. وبالرغم من مرارتنا وانتقاداتنا للصمت المعيب لمعظم ما يسمى «قوى السلام اليهودية»، خصوصاً في الاسبوع الاول للهبة الشعبية، الا اننا نشيد بكل صوت دمقراطي يهودي وقف الى جانب حقنا العادل وانقذ بهذا شرفه وانسانيته، ونطالب القوى الدمقراطية اليهودية الحقة برفع صوتها الانساني ضد الحصار العنصري المفروض علينا».

واختتمت السكرتارية بيانها بمناشدة كل السلطات المحلية التعاون مع الهيئات السياسية والاجتماعية والاهلية في بلداتنا لاقامة هيئات شعبية وحدودية محلية لتنظيم الذات ولرعاية شؤوننا وللدفاع عن مصالحنا».

وبالاشادة «بالوحدة الوطنية للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، والتي تجلت على اعمق صورها في الهبة الاخيرة. ان وحدتنا الوطنية بكل فئاتنا السياسية والاجتماعية والاهلية، وبكل مشاربنا الفكرية، وبمختلف بلداتنا وعائلاتنا وطوائفنا، هي الضمان للمزيد من الصمود وللعيش الحر السليم ولتحقيق الانجازات التي حتمًا ستأتي. لقد سطرتم يا اهلنا مرحلة جديدة في علاقتكم مع هذه الدولة، وستفهم هذه الدولة انه لا مفر امامها الا التعامل معكم على قدم المساواة كمواطنين. فواصلوا طريقكم بهامات مرفوعة واعتزاز قومي وانساني وبكرامة موفورة، وعززوا وحدتكم القومية والوطنية التي تجلت ايام الهبة الشعبية المجيدة».

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

### شبهات جدية

# المستوطنون، بغطاء رسمي، هم الذين اشعلوا الاوضاع في نابلس!

## • المستوطنون قتلوا فلسطينيًا • حافلة المستوطنين دخلت بشكل مشبوه وبعدها اشتعلت معركة استخدم الاحتلال فيها المروحيات العسكرية التي اطلقت نيرانها الرشاشة على نابلس ثم على بيت لحم! •



• رام الله - وضع يحجبه الدخان - .و.ص.ف.. •

* نابلس - الوكالات - شنت المروحيات العسكرية الاسرائيلية، امس الخميس، غارات على نابلس وبيت لحم، حيث قصفت منطقة جبل عيبال، واعلن عن اصابة سيارة اسعاف برصاص من (٥٠٠) و(٨٠٠).

وبلغ عدد المصابين، مساء امس، (١٦) فلسطينيًا، وكان استشهد فلسطيني برصاص احد المستوطنين، مما ادى الى اندلاع معركة، حاولت السلطات العسكرية خلالها التركيز على وجود حافلة محتجزة..

فقد دارت معارك بالاسلحة النارية، بعد ان دخلت حافلة بشكل مريب منطقة جبل عيبال، رغم وجود امر عسكري - اسرائيلي واضح (حسب المصادر الاسرائيلية) يمنع دخول اية حافلة او سيارة مدنية اسرائيلية الى المنطقة. وقد استصعبت قيادة الاحتلال تقديم تفسير لما جرى، وبدا واضحًا ان الكثير من الغموض يحيط بما جرى، خاصة اذا ما اضيف الى جريمة المستوطنين بقتل احد المزارعين الفلسطينيين..

وقد تواصل هذا الوضع، امس، لساعات طويلة، جرى فيها اطلاق جزء منه نفذه مستوطنون بحق مواطنين فلسطينيين عزل وفي مرحلة ما شوهدت المروحيات تطلق نيرانها الرشاشة، وزعمت سلطات الاحتلال انها «كانت ترد على مواقع اطلاق النار»!!

وذكرت المصادر الاسرائيلية ان احد ركاب الحافلة، وهو مستوطن من «كدوميم» قد قتل، بينما جرح ثلاثة آخرون، والمعروف ان الحافلة رافقها عدد من المستوطنين وسيارة جيب عسكرية. وقد جرى نقل المصابين بالمروحيات.

وكان الناطقون العسكريون، امس، حذرين في التطرق لما جرى بشكل مفصل، خاصة ان هناك «اشتباكات كلامية» اشعلها زعماء المستوطنين، حيث جاء في بيان رسمي لمجلس المستوطنات ان الجيش «لم يرسل فريقًا لانقاذ الجرحى، بسبب حرصه على اتفاق وقف اطلاق النار الذي وقع في شرم».

وقد حاول الزعماء الاسرائيليون التغطية على ما حدث عبر التحدث عن «انتهاكات الفلسطينيين لتلخيصات قمة شرم» واعتبار ما وقع «خطيرا» كما قال رئيس الحكومة ايهود براك.

### انفجار قوارير غاز في بيت لحم

على صعيد آخر ذكرت مصادر رسمية وفي مستشفيات فلسطينية ان عنصرين من الحرس الشخصي للرئيس ياسر عرفات قتلا واصيب ١٠ آخرون بجروح، امس، واعلن مدير مستشفى بيت جالا بيتر قمران «لقد نقل حتى الآن الى المستشفى قتيلان و١٠ جرحى اصابة احدهم بالغة».

والقتيلان هما حسن ابو محاميد (٣٦ عامًا) ومهدي ابو شدو (٤٥ عامًا). ووقع الانفجار في مقر القوة ١٧ المكلفة بحماية الرئيس عرفات. واكد محافظ منطقة بيت لحم محمد راشد الجعبري للصحافيين «ان الحادث نجم عن انفجار قوارير للغاز».

وفي وقت سابق، اكد متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان مسؤولين امنيين فلسطينيين ابلغوه بأن الانفجار نجم عن انفجار قوارير غاز.

وتابع ان «القوات الامنية الاسرائيلية عرضت مساعدتها على الفلسطينيين لكنهم قالوا انهم ليسوا بحاجة لذلك».

---

# ثلاثة مواقف متباينة تخيّم على القمة العربية

## • موسى: لا يمكن بان تكون القدس الشرقية الا تحت سيادة فلسطينية •
## • الشرع: مجرد قبولنا بالعودة الى حدود (٤) حزيران هو حل وسط! •

* القاهرة - الوكالات - برزت ثلاث وجهات نظر بشأن التدابير الواجب اتخاذها ضد اسرائيل خلال الاجتماع الوزاري التمهيدي لاعمال القمة العربية في القاهرة، عبرت مصر عن احداها وسوريا عن الاخرى في حين اتخذت السعودية موقفا وسطيا، وفق ما علم من مصادر دبلوماسية.

وقال دبلوماسي شارك في الاعمال ان موقف مصر يقوم على اعطاء اسرائيل «مهلة» مع مطالبتها باحترام تعهداتها تحت طائلة احتمال قيام الدولتين العربيتين اللتين وقعتا معاهدة سلام معها (مصر والاردن) «باعادة النظر» في علاقاتها معها.

وتابع انه استنادا لهذا الموقف، سيتعين على الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية ولم توقع معاهدة سلام مع اسرائيل مثل موريتانيا ان تقطع علاقاتها في حال عدم احترام هذه المهلة.

وذكر الدبلوماسي بان سوريا دعت الى وقف اي تطبيع وعلاقات مع اسرائيل كما اعلن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان السعودية اتخذت خلال الاجتماع موقفا بين الاثنين يعتبر «اقل من مقاطعة واكثر من انذار». وقال ان ذلك قد يعني استدعاء السفيرين المصري والاردني من اسرائيل.

وقدم مسؤول عربي رفيع صيغة مختلفة للقرارات المرتقب صدورها عن القمة.

وقال المسؤول العربي ان هناك اغلبية تؤيد دعوة الدول التي لم توقع معاهدة سلام الى قطع علاقاتها مع اسرائيل. ولا يشمل هذا الاجراء مصر ولا الاردن.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع: «بعضنا اقام علاقات في اطار عملية السلام على أمل مساعدة الجانب العربي ولكن تبين الان انها انقلبت وبالا على الجانب العربي، وليس من المعقول ان تستخدم هذه العلاقات ضد المصالح العربية وتقوض عملية السلام التي انطلقت هذه العلاقة اساسا حرصا عليها».

واضاف ان «كل مصافحة وكل علاقة تشكل ضغطا من اسرائيل على الجانب العربي» المعني بعملية السلام.

واكد الوزير السوري انه «يؤيد تماما» مطالبة رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي ورئيس الوزراء اللبناني سليم الحص اللذين دعيا في وقت سابق العرب الى قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع اسرائيل.

وقال الشرع «من يعتقد ان الموقف اما سلام ام حرب مخطئ، نحن مع سلام يعزز كراماتنا القومية والوطنية ولسنا مع سلام الحلول الوسط التي يطالب بها احيانا راعيا عملية السلام».

ودعا الى «الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة حتى خط الرابع من حزيران» واضاف «هذا هو حل وسط وهو موقف قوي لا يستطيع ان يجازف به احد. اذا تمسكنا بهذا الموقف بصورة جماعية متضامنة لا يستطيع احد ان يتهمنا باننا طلاب حرب او اننا تخلينا عن السلام».

واضاف «نحن اجتزنا الحلول الوسط منذ زمن عندما قبلنا بحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧» كهدف لعملية السلام.

واعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان الدول العربية لن تقبل بوضع القدس الشرقية تحت سيادة غير فلسطينية.

وقال موسى «ان الامر يتطلب تأكيد الخط العربي الذي نلتزم به في هذه القضية الرئيسية وهو ان لا بديل عن استعادة القدس الشرقية تحت السيادة الفلسطينية وعدم قبول اي سيادة غير عربية على الحرم الشريف».

واضاف «في هذا المقام يتعين علينا ان نقف عند مسألة القدس. هذه المدينة بحرمها الشريف كانت مسرحا لشرارة شر اطلقت من مشاعر غضب عنيفة في العالم العربي والاسلامي، ومثلت تلك الشرارة استعراضا مستفزا لغطرسة القوة»، مشيرا بذلك الى زيارة زعيم الليكود اليميني اريئيل شارون.

واعتبر موسى ان «المطلوب هو حشد الطاقات والامكانات العربية على كافة المستويات من اجل دعم الشعب الفلسطيني ومسيرته ودعم الموقف السوري لاستعادة الجولان المحتل وتأييد لبنان في تأكيد سيادته على كل اراضيه».

---

# خلافًا لمزاعم سلطات الاحتلال - الطوق على جنين مستمر!

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - بالرغم من ادعاءات سلطات الاحتلال الاسرائيلي بأنها قامت برفع الطوق عن القرى والبلدات في محافظة جنين، الا ان الحواجز والبراميل الاسمنتية ما زالت على مداخل قرى وبلدات سيلة الظهر وعانين والفندقومية وجبع وعلى الشارع الالتفافي بمحاذاة جنين، الامر الذي ادى الى عدم تمكن العديد من العمال والطلاب والموظفين من التوجه الى اماكن عملهم. من جهة ثانية قام الجنود على الحاجز العسكري على شارع جنين الناصرة عند قرية مقيبلة بانزال (٣) شبان عمال متوجهين الى الناصرة واقتادوهم الى داخل خيم المعسكر وانهالوا عليهم بالضرب المبرح باعقاب البنادق وتم احتجازهم فيما منعت المواطن الاردني جعفر ابو زينة (٢٨ عامًا) والذي كان شاهد عيان على عملية التنكيل والاعتداء على العمال الثلاثة، من الدخول الى اسرائيل بالرغم من اخباره الجنود انه مواطن اردني.

### في الاجتماع الخاص بدعوة «المتابعة» لشؤون التعليم واتحاد أولياء أمور الطلاب العرب

# مركز وطواقم طوارئ لمرافقة الأزمة بين الطلاب بسبب همج الشرطة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - قرر المجتمعون في اللقاء الخاص الذي عقد أمس في الناصرة، بدعوة من لجنة متابعة التعليم واتحاد لجان أوليا، أمور الطلاب اقامة مركز طوارئ وطواقم طوارئ لكل بلدة ووضع نموذج تدخل يناسب الأقلية القومية العربية الفلسطينية في إسرائيل.

وكان الاجتماع قد عقد، ازاء الحاجة الماسة لفهم ورعاية نفسية الطلاب والأطفال، وضرورة العمل على إخراجهم من الأزمة التي قد يكون تضرر منها الكثيرون في أعقاب الأحداث التي شهدتها البلاد خلال الأسابيع الأخيرة.

وشارك في الاجتماع جمهور من المعلمين والمدرا، والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين والأهالي وغيرهم ممن لهم علاقة مباشرة مع الطلاب، ونائب رئيس بلدية الناصرة علي سلام.

وقد قدمت عدة محاضرات تتناول كيفية التعامل في مثل هذا الظرف الخاص فقدم د. مروان دويري، المحاضر في جامعة حيفا، محاضرة بعنوان «ما بين الغضب والخوف في فترات المواجهة والتعامل معهما»، وعن «دور المربين والمربيات في مواجهة حالات الضغط»، وتحدثت د. هالة اسبنيولي. ثم جرى نقاش واسع تم تلخيصه بمشاركة الاخصائية النفسية والتربوية، فاتن كامل، ومدير مركز الخدمات النفسية في ام الفحم، محمد نجيب ورئيس رابطة السيكولوجيين العرب، علي بدارنة.

وكان قد افتتح الاجتماع وأداره مدير المدرسة الثانوية في سخنين، الاستاذ محمد حيادري. وقدمت تحيتان من رئيس لجنة متابعة التعليم، الاستاذ راجي منصور ورئيس اتحاد لجان أوليا، أمور الطلاب السيد ساهر عباس، وأكد الاثنان على أهمية هذا الاجتماع وضرورة العمل في جميع المدارس مع الطلاب في مثل هذه الفترة الحرجة.

وقال الاستاذ راجي منصور لـ «الاتحاد»، انه يرى بمثل هذا الاجتماع خطوة مهمة لمجابهة الوضع الذي يعاني منه طلاب المدارس في أعقاب الأحداث التي شهدها الوسط العربي، فهذه الخطوة عملية وليست مجرد تنظير وهناك حاجة ماسة لسلسلة أعمال ونشاطات سوف تنفذ خلال الفترة القادمة لخدمة طلابنا ومدارسنا وتقديم العون لهم في التحديات النفسية والتربوية التي يواجهونها».

ومن بين التوصيات التي اتخذها المجتمعون: «العمل على إدخال برنامج التربية للهوية بشكل قطري وتكثيف دور مدرا، أقسام المعارف والمدارس وأقسام الرفاه والتنسيق مع مركز الخدمات النفسية لاعداد «خطة طل»، والاستمرار في العمل وعقد أيام دراسية وورشات عمل للمهنيين والأهالي.

## الشرطة تشن حملة اعتقالات وترهيبات في شفاعمرو!

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - تامت شرطة شفاعمرو أمس باستدعا، عدد من الشبان الشفاعمريين إلى مركز شرطة المدينة للتحقيق معهم حول مشاركتهم في المواجهات الأخيرة التي وقعت بين المتظاهرين وقوات الشرطة في المدينة. وعند وصول الشبان تمّ اعتقالهم بتهمة «الاعتدا، على قوات الشرطة».

كما استدعت الشرطة عدداً من الشبان الذين أصيبوا في الأحداث الأخيرة برصاص قوات الشرطة واعتقلت عدداً منهم. وعلم مراسلنا ان من بين المعتقلين اياد ابراهيم وعبد الرحيم عنبتاوي وهو مصاب برصاصة في رجله وأمضى عدة أيام في مستشفى «رمبام» في حيفا، وكانت اصابته بالغة. كما اعتقل شقيقه ايهاب عنبتاوي وقد جرى تمديد اعتقالهم أمس ونقلوا إلى معتقل «الجلمة» ولم يعرف حتى كتابة هذا الخبر عدد المعتقلين الكامل.

ومن جهة أخرى علم مراسلنا ان شرطة شفاعمرو تستدعي الشبان للتحقيق عبر الهاتف وتضغط على أهاليهم أيضاً عبر الهاتف عدة مرات في اليوم لإجبارهم على تسليم أبنائهم «المطلوبين» للشرطة، كما تهدد الأهالي من العواقب التي تنجم عن عدم الاستجابة لطلب الشرطة!

### في لقاء بين قادة شرطة الجليل ورؤساء سلطات عربية

## إتهام الشرطة بالازدواجية في التعامل مع المتظاهرين العرب واليهود

* عكا - لمراسلنا فوزي شعبان - عقد أمس الخميس، في قاعة متنزه الاندلس، اجتماع حضره قائد شرطة لواء الجليل، يهودا سولمون، ومدرا، مراكز الشرطة في المنطقة، ورؤسا، السلطات المحلية في كل من شفاعمرو وجديدة المكر وكفرياسيف وشعب وديرحنا وعيلبن ونحف والرامة ودير الاسد ومجد الكروم والبعنة وكوكب ابو الهيجا، ومعليا والجش ومدرا، مدارس في جديدة والمكر. ودعا رئيس مجلس جديدة المكر صالح عكر الى هذا الاجتماع، للتداول في الأوضاع بعد الاحداث الأخيرة.

افتتح الاجتماع وتولى عرافته صالح عكر وتحدث عن ممارسات الشرطة القمعية ضد أهالي المكر وجديدة وطالب بمعاقبة المتورطين في تحطيم ممتلكات البيوت التي اقتحموها.

وأجمع الرؤسا، الذين تحدثوا في اللقا، على اتهام الشرطة باستخدام العنف غير المبرر ضد المواطنين العرب وطالبوا بلجنة تحقيق، وانتقدوا حملة التحريض العنصري ضد ممثلي الجماهير العربية خاصة اعضا، الكنيست.

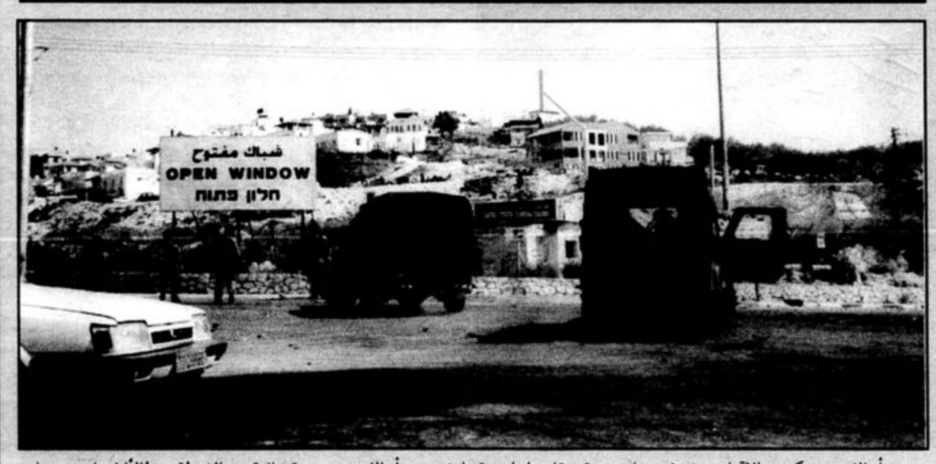
وعبر الضابط يهودا سولمون في كلمته عن «ذهوله» من الاحداث و«الاخلال بالنظام العام في الوسط العربي»!!

وقال انه لبى الدعوة مع ضباط مراكز الشرطة لحضور الاجتماع من أجل التباحث في كيفية اعادة الامور الى طبيعتها والمياه الى مجاريها...!

ودار نقاش بين الرؤسا، وسولمون وضباط الشرطة، احتج فيه الرؤسا، على ازدواجية تعامل الشرطة مع المتظاهرين، فالتعامل مع العرب يتميز بالقسوة والقمع ومع اليهود بقفازات من حرير.

وتقرر عقد لقاءات اخرى لتهدئة الاوضاع و«اعادة المياه الى مجاريها»..!

## فحماوي يطالب بمقاضاة الشرطة لتحويلها بيته الى ثكنة عسكرية!




* أم الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - قدم قاسم ابراهيم قحاوش، من أم الفحم، دعوى قضائية ضد الشرطة، مطالبًا فيها بتعويضات عن الأضرار التي ألحقها أفراد من الشرطة و«حرس الحدود» بممتلكاته في الاحداث الأخيرة.

وأشار قحاوش في الدعوى الى ان أفراد الشرطة و«حرس الحدود» حولوا بيته الى ثكنة عسكرية، خلال الاحداث التي جرت في انتفاضة القدس والأقصى، فقد اقتحموا منزله.

وأشار قحاوش الى أنه وأولاده تعرضوا لاعتدا، وتهديد من أفراد الشرطة، عندما طالبهم بعدم الصعود الى سطح منزله وبتركه حالا.

## إطلاق سراح مستوطنين رغم اعتدائهما على أفراد شرطة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بنا، على طلب ممثل الشرطة، أطلق في محكمة الصلح في «بيتح تكفا»، أمس الخميس، سراح شابين من مستوطنة ايتمار، اعتقلا أمس الاول الاربعا،، بعد ان اعتديا على أفراد شرطة وشخصيات جماهيرية وشاغبا وأخلا بالنظام العام، عندما تقرر في المحكمة تمديد اعتقال زميلين لهما من المستوطنة، قتلا شابا فلسطينيًا وأصابا سبعة بجروح، في أوائل الاسبوع الجاري!!

وتقرر اطلاق سراحهما بشروط منها، عدم السماح لهما بالدخول الى «بيتح تكفا» حتى الانتها، من الاجراءات القضائية ضد زميليهما القاتلين!

## النائبة غوجانسكي قدمت التعازي لذوي الشهداء في سخنين وعرابة

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - قدمت النائبة الجبهوية، تمار غوجانسكي، أمس الخميس، التعازي لذوي الشهدا، في سخنين وعرابة.

وفي سخنين، عقد لقا، بين غوجانسكي ورئيس وأعضا، بلدية سخنين، بحضور حشد من الأهالي تحدث فيه مصطفى ابو ريا، رئيس بلدية سخنين، مؤكداً ان اقامة لجنة للتحقيق في ممارسات وقمع الشرطة ضد الجماهير العربية، هو مطلب عام.

وأكدت غوجانسكي في كلمتها، ان السلطة وأذرعها البوليسية، نفذت حربًا ضد الجماهير العربية وهدرت دمها، وانتقدت تعامل وسائل الاعلام وتوجهه العدائي للمواطنين العرب وافتقادها الموضوعية في تغطية الأحداث.

## ڤلنائي: نعمل على اعادة خدمات المؤسسات والشركات الى البلدات العربية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ادّعى الوزير متان ڤلنائي، أمس الخميس، بأنه ألزم الموظفين في مكتبه وأعضا، مركز التنسيق والاعلام والاتصالات، الذي أقامه خلال «الأحداث الأخيرة» بالعمل الفوري واجرا، الاتصالات مع الشركات والهيئات المختلفة والمؤسسات العامة، التي أوقفت خدماتها للقرى والمدن العربية، (بدعوى الخوف من تعرض موظفيها وعامليها للاعتداءات!) لاستئناف تقديم الخدمات والدخول الى القرى والمدن العربية.

وأعلن ان امير اورن، رئيس مكتب الحكومة في شمال البلاد، استجاب لدعوة ڤلنائي وباشر، أمس الخميس، باجرا، الاتصالات مع الهيئات والشركات المختلفة لاستئناف العمل وتقديم الخدمات. وتوجه اورن الى الشرطة طالبًا منها عدم معارضته دخول الموظفين والعاملين في تلك الشركات الى القرى والمدن العربية.

ووعدت شركات الكهربا، و«بيزك» و«مكوروت» وشركات غذائية باستئناف الاعمال وتقديم الخدمات، في جميع أنحا، البلاد.

هذا وقد جرى أمس الخميس لقا، بين ممثلين عن لجنة المتابعة العليا ومركز التنسيق والاعلام والاتصالات، اتفق فيه على عقد لقاءات بين رؤسا، سلطات محلية عربية وممثلي شركات عديدة، لاقرار انظمة العمل وخدماتها في القرى والمدن العربية.

## نعي فاضل

الاخوة شوقي ورفيق وحبيب ونوال وعائلاتهم وعموم آل خوري في فسوطة والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى عميدهم المرحوم

### راغب حبيب خوري (ابو شوقي)

الذي وافته المنية عن عمر ناهز الـ ٩٠ عامًا وسيشيع جثمانه بعد ظهر اليوم (الجمعة) ٢٠/١٠/٢٠٠٠ الساعة الثالثة بعد الظهر من كنيسة مار الياس في فسوطة ومن ثم الى مثواه الاخير.

*لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.*

## الى المعتقلين العرب وعائلاتهم والى جماهيرنا عامة

# برنامج مفصل لمتابعة ومعالجة قضايا كل شباننا المعتقلين

**• فيما يلي القائمة المفصلة بالمناطق والبلدات التي تضمها حتى يتسنى التوجه الى المركزين فيها في حالة كل معتقل عربي على خلفية الهبة الشعبية •**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في أعقاب الاجتماع الكبير للمحامين العرب في البلاد والذي عقد بمبادرة مؤسسة عدالة، الثلاثاء الماضي، تم تكليف محامين بمهمة تركيز عمل المحامين في المناطق المختلفة من أجل التنسيق بين الاهالي والمحامين وأيضًا لجمع معلومات حول المعتقلين.

ويتوجه المبادرون الى المحامين العرب المستعدين للتطوع والدفاع عن معتقلين عرب «التوجه للمحامين حسب القائمة المفصلة ادناه كمركزين وكل حسب منطقته لتتمكن من خدمة وتلبية مطالب المعتقلين، وكذلك يرجى من أهالي المعتقلين الاتصال مباشرة مع المحامي المركز لمنطقتهم ليتسنى للمحامي الاهتمام بالقضية باسرع ما يمكن، بالامكان الاتصال الى مركز عدالة على هواتف رقم: ٠٤-٩٥٠١٦١٠ او ٠٥٨-٤٩٨٨٠٨ مع المحامية غدير نقولا، او الاتصال مباشرة مع مركزي المناطق.

وفيما يلي تقسيمة المناطق، والبلدات التي تشملها، والمحامي المركز في كل منطقة:

### منطقة الناصرة (المشهد، الرينة، كفركنا، اكسال، دبورية، عين ماهل وعيلوط)

*المحامي توفيق ابو احمد*
٠٦-٦٥٥١٧٧٤
٠٥٤-٦٧٨١٢٦

*المحامي فهيم داوود*
تلفاكس: ٠٦-٦٥٥٤٩٣٠
٠٥٢-٣٧١٧٣٤

*المحامي وليد خليلية*
٠٦-٦٥٧٤١٥٥
٠٦-٦٥٦١٩٤٠
٠٥٠-٢٣٩٥٦١

*بالامكان الاتصال مباشرة: المؤسسة العربية لحقوق الانسان*
هاتف: ٠٦-٦٥٦١٩٢٣

### منطقة حيفا

*المحامية سناء سرية*
٠٤-٨٦٦٧٤٤٧/٩
٠٥٤-٢٠٢٥٥٧

*المحامي رائد كركبي*
٠٥٢-٢٦٣٤٥٠

### منطقة عكا:

*المحامي مؤنس خوري ٠٤-٩٥٥٢٢١١*

*منطقة الشاغور (مجد الكروم، دير الاسد، نحف، الرامة، الجديدة، كفرياسيف، ابوسنان، المزرعة ومعليا)*

*المحامي حسين مناع*
٠٤-٩٥٨٢٥١٦
٠٥٤-٥٧٠٦٥٠
فاكس: ٠٤-٩٥٨٣٣٩٣

*المحامي عبد الله واكد:*
٠٥٤-٨٢٤٧٦١
٠٤-٩٩٦٧٦٦٠

*المحامي نبيل غندور:*
٠٤-٩٥٨٦٤٤٨
٠٥٠-٦٤٠٨١٨
فاكس: ٠٤-٩٥٨٧٢٥٤

*المحامي نصر صنع الله:*
٠٥٠-٣٥٥٨٣٥
٠٤-٩٩١٥٨٠٧

### يافا - اللد - الرملة

*المحامي امير بدران*
٠٣-٥٠٦٨١٥٥
٠٥١-٩٧٤٢٠٩

*المحامي احمد بلحة*
٠٥٠-٢٨٩٧٠٧
٠٣-٦٥٨٢٦٦٣
فاكس: ٠٣-٥٠٧٦٣٢٨

*المحامي نسيم شقر*
٠٣-٥٠٦٨١٥٥
فاكس: ٠٣-٥٠٢٣٦٧

### المثلث الشمالي (باقة الغربية، مصمص، عارة، جت، ام الفحم، الفريديس، جسر الزرقاء ومشيرفة)

*المحامي رياض انيس*
٠٦-٦٣١٢٨٣٢
٠٥٠-٤٠٠٢٨٣

*المحامي محمد فتحي*
٠٥١-٧٢٠٧٠٧
٠٦-٦٣١٧٧٤٠

### المثلث الجنوبي

*(الطيبة، الطيرة، كفرقاسم، جلجولية وقلنسوة)*

*المحامي فؤاد سلطاني*
٠٥٠-٢١٢٢٦٦
٠٩-٧٩٣٨١٢٢

### النقب (جميع المدن والقرى)

*المحامي مروان دلال*
٠٧-٦٦٥٠٧٤٠
٠٥٨-٤٩٨٨٠٥

### القدس

*اسامة سعدي*
٠٥٠-٢٦٧٢٣٧
٠٢-٦٢٧٢١١٤
٠٢-٦٢٧٧٧١١

### البطوف

*(عرابة، سخنين، ديرحنا، كوكب ابو الهيجاء وكفرمندا)*

*المحامي محمود شاهين*
٠٥٠-٧٦٦١٩٢٦
٠٦-٦٧٤٧٧٧٠
فاكس: ٠٦-٦٧٤٦٧٢٩

*المحامي عمر ابو الهيجاء*
٠٥٢-٦١١٢٦٧
٠٤-٩٨٦٣٠٧٨
فاكس: ٠٤-٩٨٦٣٢٠٣

### الجليل الاعلى

*(ترشيحا، معليا، فسوطة والجش)*

*المحامي واكيم واكيم*
٠٤-٩٩٢٤٥٦٩

### الجليل الغربي

*(كابول، شعب، طمرة، عبلين وشفاعمرو)*

*المحامي نضال عثمان*
٠٤-٩٩٤٨٦٤٩

*المحامي معين عرموش*
٠٥٤-٣٧٨٢٩٢

---

# المؤسسة العربية لحقوق الانسان تخصص مكاتبها لمعالجة ومتابعة قضايا المعتقلين العرب

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - «ما جرى في الاسبوعين الماضيين، وما يجري حاليًا وما هو متوقع ان يجري في المستقبل القريب، هو اعتداء وجريمة منظمة ضد أبناء شعبنا، وان من اعتقل ومن سوف يعتقل ليس بمجرمين بل وطنيين شرفاء ارادوا التعبير عن معتقدهم فجوبهوا بالقتل والجراح ومن ثم الاعتقال وربما السجن».

هذا ما جاء في النداء الذي خرج به المحامون العرب في اجتماعهم في مقر المؤسسة العربية لحقوق الانسان بهدف التنسيق وتعيين المركزين لضمان عمل جدي ومنظم منعا للفوضى وهدر الطاقات.

واتخذ الاجتماع عدة قرارات:

* تكليف المحامين توفيق ابو احمد، فهيم داوود وليد خليلية بمسؤولية تركيز الاعمال المتعلقة بموضوع المعتقلين تكون مهمتهم بالاضافة للتمثيل، تشكيل طواقم محامين وتسلم التبليغات عن حوادث الاعتقال، توزيع مهام العمل بين الطواقم، التنسيق بين الطواقم والدعوة لاجتماعات دورية تعقد في مقر المؤسسة العربية لحقوق الانسان للمحامين المعنيين بالعمل والعاملين فعلا.

* تقوم المؤسسة العربية لحقوق الانسان بتخصيص مكاتبها لحاجة المحامين لتسهيلات مكتبية بما في ذلك اجتماعات، استلام فاكسات وتليفونات واستفسارات بتنسيق مع المركزين وكمساعدة للمركزين ولهذه الاغراض يتم الاستعانة بموظفة تعمل بمكتب المؤسسة.

* تشكيل لجنة من المحامين المعنيين بالتطوع، وتنسيق أعمال التطوع بما يتعلق بالتحقيق والارشاد وجباية الشهادات لحالات الجرحى المختلفة وذلك بالتعاون مع الجمعيات العاملة حاليًا بهذا المجال مثل: المؤسسة العربية لحقوق الانسان، جمعية عدالة، جمعية الاهالي وجمعية الثقافة العربية، والتي تعمل بالتنسيق فيما بينها. وقد تم تكليف المحامين: مجدي عابد، حسن ابو احمد، فايز شرقاوي، عزمي عودة، خالد احمد زعبي وابراهيم ابو راس لعرض الترتيب والتنظيم بهذا الخصوص مع الجمعيات العاملة، وكلف المحامي خالد حسني زعبي اجراء الاتصال مع الجمعيات وابلاغهم بهذا القرار.

• الشرطة - وحشية السلوكيات ووحشية الاعتقالات •

---

# الطيبة: المناشدة للعمل على اطلاق سراح المعتقلين

* الطيبة - لمراسلنا محمد ابو اصبع: منذ هبة شعبنا الجماهيرية احتجاجًا على مجزرة الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني تتعرض مدينة الطيبة لموجات من الاعتقالات فهنالك الكثيرون من المعتقلين الذين يجري تمديد اعتقالهم حتى موعد المحاكمة، وبعضهم معتقل منذ اكثر من عشرة ايام، وهذا يثير قلق ذويهم والاهالي في الطيبة. ويتوجه الاهل، ومن عبر «الاتحاد» أيضًا مناشدين لجنة المتابعة ونواب الجبهة وغيرهم من النواب العرب في الكنيست العمل لاطلاق سراحهم.

وفي حديث لمراسلنا يتوجه السيد عبد الحميد ابو راس والد المعتقل ثائر ابو راس، الذي مضى على توقيفه رهن التحقيق ١١ يومًا، الى اعضاء الكنيست العرب، وخاصة الى نواب الجبهة والى لجنة المتابعة العليا للمواطنين العرب بالعمل الجاد لاطلاق سراح ابنه وباقي المعتقلين، كما يتوجه الى المحامين الذين اعلنوا تجندهم تطوعًا للدفاع عن المعتقلين واطلاق سراحهم ان يدافعوا عن معتقلي الطيبة ويعملوا لاطلاق سراحهم.

# تحمل تواقيع عشرات الأدباء والفنانين والمحاضرين اليهود والعرب

# عريضة تطالب بتشكيل لجنة تحقيق رسمية حول الأحداث الدامية ضد المواطنين العرب

* حيفا – مكتب «الاتحاد» –وقّعت مجموعة من الأدباء، والفنانين وأساتذة الجامعات العرب واليهود على عريضة تطالب بإقامة لجنة تحقيق رسمية في الأحداث الدامية الأخيرة، التي سقط فيها (١٣) شهيداً ومئات الجرحى والمعتقلين بين صفوف المواطنين العرب في إسرائيل، تحت طائلة رصاص قوات «الأمن» وقمع الشرطة الإسرائيلية.

وجاءت هذه الخطوة في أعقاب مبادرة مجموعة من أبرز الأدباء والفنانين اليهود لتقديم التعازي إلى ذوي الشهداء في سخنين والناصرة، بعد وقوع الهجوم الإجرامي الفاشي على الأهالي العزل في الناصرة وتواطؤ الشرطة مع المعتدين.

وجاء في نص العريضة:

«بموجب مبادرة عدد من أعضاء وفد الأدباء والفنانين، الذي زار الناصرة وسخنين لتقديم التعازي، فإننا نطالب حكومة إسرائيل بأن تستجيب لمطلب العائلات وأن تشكل لجنة تحقيق رسمية لفحص الأحداث التي أدت إلى مقتل ١٣ مواطنًا عربيًا في إسرائيل وإلى إصابة العشرات منهم بجراح».

**والموقعون على العريضة هم:**

* عاموس عوز (روائي)
* طه محمد علي (شاعر)
* بروفيسور نتان زاخ (شاعر)
* سلمان ناطور (كاتب)
* يهوشوع كناز (روائي)
* محمد بكري (ممثل)
* عاموس كينان (كاتب)
* سهام داوود (شاعرة)
* يهوديت كتسير (روائية)
* حنا أبو حنا (شاعر)
* باتيا چور (روائية)
* مكرم خوري (ممثل)
* رونيت مطالون (كاتبة)
* ميشيل خليفي (مخرج سينمائي)
* نيلي ميرسكي (مترجمة)
* انطوان شلحت (كاتب وصحفي)
* بروفيسور نيسيم كلدرون (محاضر جامعي)
* محمد علي طه (كاتب)
* حنان حيڤر (باحث أدبي)
* سليم ضو (ممثل)
* بروفيسور موشه رون (محاضر جامعي)
* حسين مهنا (شاعر)
* اتچار كيريت (روائي)
* نبيه القاسم (باحث أدبي)
* بروفيسور نوريت چيرتس (باحثة أدبية)
* منير بكري (مخرج مسرحي)
* بروفيسور اريئيل هيرشفيلد (باحث أدبي)
* حنا ابراهيم (كاتب)
* بروفيسور آڤي عوز (محاضر جامعي)
* وليد الفاهوم (كاتب)
* طالي يتسحاقي (مصممة ديكور مسرح)
* د. غاوي غاوي (محاضر جامعي)
* يعقوب أيالي
* مفلح طبعوني (شاعر)
* ايريت سچولي (تشكيلية)
* رياض مصاروة (مخرج مسرحي)
* يچئال عزراتي (مخرج مسرحي)
* د. رمزي سليمان (محاضر جامعي)
* سيناي پيتر (ممثل ومخرج مسرحي)
* د. سليمان جبران (محاضر جامعي)
* آڤي مغربي (مخرج سينمائي)
* د. ابراهيم جريس (محاضر جامعي)
* د. أسعد غانم (باحث)
* عفيف سالم (كاتب)
* محمد حمزة غنايم (شاعر)
* أمل مرقس (مغنية)

# مجلس ديرحنا المحلي يدعو ١٥ شابة لأداء «الخدمة الوطنية»

## • المجلس الذي يتعاون مع جمعية «شوليت» ينفي أن تكون «خدمة وطنية» ويقدم تفسيرا يطابق تفسير «الخدمة الوطنية» •

* ديرحنا – مكتب «الاتحاد» في البطوف – بعد أن تبيّن أن المجلس المحلي دعا (١٥) شابة من القرية للتطوع في مجالات مسؤول عنها المجلس، في إطار ما يسمى بـ«جمعية شوليت»، ولكن في الحقيقة فإن الشابات مدعوات في إطار ما يسمى بـ«الخدمة الوطنية»، وتحصل الشابة بعد سنة من التطوع على تسهيلات مالية من الحكومة، مشابه لما تحصل عليه المجنّدة بعد أدائها الخدمة العسكرية الإلزامية.

وقد حاولت «الاتحاد» أخذ رد من رئيس المجلس المحلي السيد سمير حسين، إلا أن السكرتيرة أعلنت أن أي رد حول هذا الموضوع يقدمه سكرتير المجلس السيد سعيد حسين، الذي نفى أن تكون هذه الخدمة مرتبطة بجهات أمنية، ورفض تسميها بـ«الخدمة الوطنية»، وقال: «هذا المشروع ليس له علاقة بالأمن والشرطة، وهناك «جمعية شوليت» التي أقيمت في العام ١٩٩٤ واستصدرت قرارا من المحكمة العليا يسمح للشابات العربيات والعلمانيات اليهوديات بتأدية خدمة تطوعية أسوة بالمتديّنات اليهوديات ليحصلن فيما بعد على تسهيلات على حقوق».

وأضاف حسين، على صعيد التبرير: «لدينا نقص في الملاكات مثل مساعدة المعاقين وغيرها من المجالات، وهؤلاء يخدمن أهل قريتهن ديرحنا بدل البقاء في البيت. وهذا الأمر غير مرتبط بوزارة الأمن أو الشرطة».

ويذكر أن هذا التفسير الذي يعرضه سكرتير مجلس ديرحنا المحلي هو التفسير الدقيق لما يسمى بـ«الخدمة الوطنية» التي تحاول أوساط سلطوية وغيرها تطبيقه على الجماهير العربية في إسرائيل..!

### سيكولوجيون عرب ويهود

# «دائرة الخدمات النفسية في وزارة المعارف تفوح منها رائحة تسييس سلطوي لأخلاقيات المهنة»

## • ويؤكدون: جرى التعامل بلا مبالاة مع الأطفال العرب وطلاب المدارس • إجماع على إدانة السلوك البوليسي العدواني ضد حق الجماهير العربية في الإحتجاج الدمقراطي •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – عقد في سخنين لقاء هو الأول من نوعه بين ممثلين عن الهيئة العامة لرابطة السيكولوجيين العرب وسيكولوجيين يهود تقدميين بهدف تبادل الآراء والمشاعر وتدارس الحالة الأخيرة التي أغرقت فيها قوات الأمن الإسرائيلية بالدم مظاهرات المواطنين العرب، وانحازت إجراميًا إلى المعتدين من الجمهور اليهودي الذين لجأوا إلى أعمال انتقامية عنصرية الدوافع والمآرب.

وقد حمل اللقاء رسالة تضامنية وإدانة حادة من جانب المشاركين للرد العدواني الذي واجهت به الشرطة الإسرائيلية تجسيد حق الإحتجاج الدمقراطي والتماهي القومي والإنساني للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل مع أشقائهم الفلسطينيين في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقد أشار متحدثون من الجانبين إلى الغياب الملحوظ خلال الأحداث لموقف مجتمع السيكولوجيين اليهودي في إسرائيل، باعتباره صوتًا ضميريًا عقلانيًا يفترض إلتزامه بدرجة عالية من الأمانة والشجاعة الفكريتين، إزاء التجاوزات والخروقات المأساوية الفاضحة لحقوق الأقلية والعنف المنظم تجاهها فيما بدا انسحابًا مدويًا بصمته من الموقع الأخلاقي والإنساني الذي ترتكز عليه الإستقامة المهنية للسيكولوجيين بوجه عام. فضلاً عن انعدام التضامن والتآزر مع السيكولوجيين العرب في محنتهم الإنسانية والمهنية في مواجهة الظروف التي عصفت بالوسط العربي، علمًا أن أذرع القمع البوليسية طالت أيضًا سيكولوجية عربية.

وقد انتقد المشاركون سلوك المؤسسة السيكولوجية الرسمية في البلاد، ممثلة بدائرة الخدمات النفسية والإستشارية التابعة لوزارة التربية والتعليم، والذي لم يخل من رائحة التسييس السلطوي لأخلاقيات المهنة، متميزاً باللامبالاة المطلقة أولاً وبالإستدراك والإرتجال الفوقيين لاحقًا، فيما يتعلق بالتدخل النفسي الطوارئي في الروضات والمدارس العربية خلال وبعد الأحداث الأليمة.

هذا وقد أجمع المشاركون على ضرورة المبادرة الفاعلة من قبل السيكولوجيين من كلا الشعبين إلى المساهمة النوعية، مهنيًا وجماهيرياً، من أجل تعميق الوعي التعددي وتحصين المجتمع ضد العنف السياسي المتنامي والنزعات العنصرية المستشرسة، خاصة ضد الأقلية العربية.

وقد خرج المجتمعون بتوصية، سيتم تعميمها رسميًا، تقضي بتصدر موضوع الأزمة التي تجتاح المجتمع الإسرائيلي والشرخ المترتب عليه بين الأغلبية اليهودية والأقلية الفلسطينية لأجندة مؤتمر مدراء مراكز الخدمات النفسية في إسرائيل القادم والمؤتمرات العلمية ذات الصلة الأخرى.

كما واتفق على مواصلة اللقاءات والعمل على توسيع الإطار المشترك ورفده بآلية عمل واضحة ودائمة، سعيًا لترسيخ أسس الحوار الجري، العلمي والمؤثر تثبيتًا لمبادئ التعايش الحضاري المتكافئ.

احتجاجا على اعتداءات الاحتلال على الطواقم الطبية

# تنظيم مسيرة «معاطف بيضاء» في رام الله

* رام الله – مكتب رام الله الصحفي – شارك عشرات الاطباء، والممرضين والصيادلة والنقابيين، ظهر أمس الخميس، في مسيرة اطلق عليها (مسيرة المعاطف البيضاء، من المهنيين الصحيين الفلسطينيين) دعت اليها نقابة الاطباء، والهلال الاحمر الفلسطيني واتحاد لجان الاغاثة الصحية واتحاد لجان العمل الصحي ونقابة الطب المخبري وغيرها من النقابات ذات العلاقة، وذلك احتجاجًا على تعرض الطواقم الطبية وسيارات الاسعاف لاطلاق النار من قبل قوات الاحتلال خلال اخلائها للمصابين وجرحى الانتفاضة. وانطلقت المسيرة، التي تقدمها عدد من مصابي انتفاضة الأقصى بمقاعدهم المتحركة من امام مستشفى رام الله الحكومي باتجاه دوار المنار ورفعت خلالها اللافتات ومنها: آخر احتلال عسكري على وجه الارض يجب ان ينتهي، وعلى اسرائيل وقف قتل الطواقم الطبية وغيرها من الشعارات التي رددها المشاركون، وبعد ذلك قرأ الدكتور محمد عيده نداء، صادراً عن المعاطف البيضاء الفلسطينية وأكد البيان ادانة ما يحدث من قمع للشعب الفلسطيني بما في ذلك الطواقم الطبية وطواقم الاسعاف الفلسطينية، وأضاف البيان ان هذا الحصار المفروض على شعبنا الفلسطيني والاجراءات القمعية تؤدي الى اعاقة الطواقم الطبية وطواقم الاسعاف عن اداء مهامها الانسانية. ودعا الى رفع الحصار والقمع الاسرائيلي عن الشعب الفلسطيني وتوفير الحماية وحرية الحركة لكافة الطواقم الصحية والسماح بوصول الادوية والامدادات الطبية الى المواقع المختلفة والى وقف اطلاق الرصاص المحرم دوليًا الذي يؤدي الى الاعاقات التي تحدث يوميًا وانها، آخر احتلال اسرائيلي بغيض على وجه الارض والذي استمر ٣٣ عامًا وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية واتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين في الاراضي الفلسطينية وتشكيل لجنة تحقيق دولية وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، كما توجه المشاركون بالتحية والشكر الى كل القوى المحبة للسلام والعدل والتي تقف الى جانب الفلسطينيين في نضالهم من أجل حياة آمنة وحرة لشعبهم.

وأكد د. مصطفى البرغوثي ان المسيرة جاءت للتأكيد على استمرار الانتفاضة واحتجاجًا على الممارسات الاسرائيلية ضد ابناء الشعب الفلسطيني بشكل عام وضد الطواقم الطبية مما أدى الى استشهاد سائق سيارة اسعاف والى اصابة ١٥ ممرضًا بالرصاص وتضرر سيارات الاسعاف نتيجة اطلاق النار عليها، وقال البرغوثي ان آخر الاحصائيات تشير الى اصابة ٤٠٠٠ مواطن واستشهاد ١٠٦ شهداء، وفقدان ثمانية أشخاص لعيونهم وهناك ١٠٠٠ مصاب سيصابون بالاعاقة الدائمة في نهاية الامر، واضاف البرغوثي: وتبين للاطباء ان ٦٠٪ من الشهداء أصيبوا بالجزء العلوي من الجسم ومنطقة البطن والرأس.

من ناحيته أشار د. يوسف الريماوي الى ان الاحتلال الاسرائيلي لا يحترم المواثيق والاتفاقات الدولية المتعلقة بحماية الطواقم الطبية وقت الحرب بل ان الجنود يقومون باطلاق النار باتجاه سيارات الاسعاف والطواقم. وقال ان اسرائيل تتعمد ايقاع اكبر عدد ممكن من المصابين وتحويلهم الى معاقين ليشكلوا عبئًا على مجتمعهم واسرهم.

في إطار قائمة مطالبه من مؤتمر القمة العربي

# حزب «الشعب» الفلسطيني يطالب برفض الأفكار والاطار والاحتكار الامريكي لعملية السلام

## ويدعو الى استخدام العلاقات العربية الاقتصادية والنفطية والمالية في مساندة نضال الشعبين الفلسطيني والسوري للتخلص من الاحتلال الاسرائيلي •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عمّم حزب الشعب الفلسطيني، أمس الخميس، بيانًا على وسائل الاعلام، حدد فيه مطالبه ومطالب الشعب الفلسطيني من القمة العربية التي تنعقد يوم غد في القاهرة.

وجاء فيه: «تنعقد القمة العربية الطارئة، في القاهرة وشعبنا الفلسطيني لا يزال يخضع لمختلف أشكال قمع وعدوان الاحتلال الاسرائيلي، الذي يحاول عبثًا كسر إرادة شعبنا المناضل، الذي عقد العزم على انجاز أهدافه الوطنية، واحباط جميع المخططات ومشاريع الحصار و«الفصل العنصري»، التي يحاول المحتلون فرضها عليه بدعم وتغطية من الولايات المتحدة.

ويكتسب الدعم العربي، لشعبنا وانتفاضتنا، في هذه المرحلة الحساسة، بعداً هامًا، وبالتالي فان ضمان نجاح القمة العربية هو قضية أساسية في مساندة نضالنا من أجل تحقيق أهدافنا الوطنية في التحرر والاستقلال والعودة، ونجاح القمة يعني اتخاذ قرارات وخطوات فاعلة منها:



• حتى النصر.. •

١. إدانة الجرائم الاسرائيلية ضد شعبنا المناضل، واستخدام جميع الطاقات العربية من أجل وقفها: وتأمين الحماية الدولية له، وضمان عدم تكرارها وتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بذلك.

٢. الوقوف بحزم الى جانب نضال شعبنا الفلسطيني من أجل التحرر وانجاز استقلاله الوطني والعودة والعمل لالزام حكام اسرائيل، بتنفيذ قراري مجلس الامن (٢٤٢) و(٣٣٨) ببنودهما كافة، على المسارين الفلسطيني والسوري كما تم تنفيذهما على المسارين المصري والاردني.

٣. وقف اي اعتراف او علاقات تطبيع مع اسرائيل، قبل الاقرار بالحقوق العربية كاملة، واغلاق السفارات والمكاتب الاسرائيلية القائمة في بعض العواصم العربية واغلاق السفارات والمكاتب العربية في تل أبيب، واعادة مكاتب المقاطعة العربية الى عملها السابق.

٤. رفض الأفكار والاطار والاحتكار الامريكي لعملية السلام في المنطقة، وبخاصة على المسار الفلسطيني، واستبدال كل ذلك باطار دولي أوسع، تشارك فيه دول عربية الى جانب روسيا واوروبا والأمم المتحدة، وبفرض قراري مجلس الأمن (٢٤٢ و ٣٣٨) وضمان الانسحاب الاسرائيلي العسكري والاستيطاني من جميع اراضينا المحتلة منذ عام (١٩٦٧)، بما فيها القدس العربية وتطبيق معادلة الارض مقابل السلام.

٥. الاعلان العربي الواضح والصريح بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، ذات السيادة الكاملة على اراضيها في حدود عام (١٩٦٧) وعاصمتها القدس العربية، والتزام الدول العربية كافة بالاعتراف بالحدود القائمة بين كل من الاردن ومصر، وبين الضفة الغربية وقطاع غزة حدوداً لدولة فلسطين.

٦. موقف عربي موحد من القدس العربية المحتلة عام (١٩٦٧)، كجزء من الأرض الفلسطينية المحتلة، وعاصمة للدولة الفلسطينية.

٧. اعلان فهم وموقف عربي موحدين لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين على أساس قرار الأمم المتحدة (١٩٤).

٨. اعلان موقف عربي موحد من الحقوق الفلسطينية في المياه، وقطع الطريق على حكام اسرائيل للتلاعب في هذه الحقوق.

٩. اعلان مفهوم وموقف عربي موحدين من قضية الأمن القومي العربي، واتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لحمايته والعمل من أجل اخلاء منطقة الشرق الاوسط وبالأساس اسرائيل من الاسلحة النووية.

١٠. تأمين صندوق دعم عربي لـ «م.ت.ف» وللسلطة الوطنية الفلسطينية من أجل مجابهة اعمال القرصنة الاسرائيلية بمصادرة الأموال والمستحقات الفلسطينية لديها، ومن أجل القيام بمسؤولياتنا تجاه شعبنا في وجه الحصار والتجويع التي يمارسها حكام اسرائيل من أجل تركيعه وشل ارادته الباسلة.

١١. استخدام العلاقات العربية الاقتصادية والنفطية والمالية في مساندة نضال الشعبين الفلسطيني والسوري من أجل الخلاص من الاحتلال الاسرائيلي.

١٢. ايجاد آلية عربية مهمتها متابعة هذه القرارات، ووضعها موضع التنفيذ والتصدي لأية ضغوط وبخاصة من جانب الولايات المتحدة الامريكية لتعطيلها».

# رئيس دولة اسرائيل يصدر «شهادات عدم النضوج» للشعب العربي الفلسطيني!

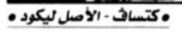
**• ويصرح بجنرالية مستهجنة: لن نمر مر الكرام على العديد من الامور...! •**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «لست متأكداً فيما اذا كانت القيادة الفلسطينية تتمتع بالقيم المطلوبة لصنع السلام معنا، وفيما اذا كان الشعب الفلسطيني ناضجًا لصنع السلام»!

هذه هي المواقف التي تضمنتها كلمة رئيس الدولة، موشيه كتساف، امس الخميس، خلال استقباله في مكتبه وفد قياديين يهود من الولايات المتحدة الامريكية يزورون البلاد، واضاف كتساف زاعمًا، ان «عرفات لم يدع الى وقف سفك الدماء، كما فعل الراحل انور السادات في حينه، وصنع السلام معنا. وللاسف اختار عرفات بديل المواجهة والعنف وهذا لن يفيده»!!

وقال كتساف رداً على سؤال: «بعد الاحداث الاخيرة، فان موقفنا من المطالب الفلسطينية ومنها، حق العودة، لا يمكن ان يكون الموقف ذاته قبل الاحداث، والوضع لن يكون كما كان، فقد تغير مجتمعنا ولا يمكن ان تكون المواقف والتوجهات فيه كما كانت قبل الاحداث. ولن نمر مر الكرام على العديد من الامور، ولا يمكن قبول، ان يلتقي الضباط من الاسرائيليين والفلسطينيين، يتداولون وينسقون الامور ويتناولون القهوة معًا، وبعد نصف ساعة من اللقاء، يطلق الضابط الفلسطيني الرصاص على الاسرائيليين، ولا يمكن ان نقبل احراق بيوت يهود والتمثيل بجنودنا كما جرى في رام الله وتدنيس مقدساتنا»!! وبالطبع فلم يتطرق رئيس الدولة قيام الشرطة الاسرائيلية بقتل وجرح مواطنين عرب، ولا الى المعاناة الفلسطينية من جراء ممارسات جيش الاحتلال الاسرائيلي الاجرامية.





• كتساف - الأصل ليكود •



# تواصل الدعم والتأييد لمبادرة محمد نفاع عقد مؤتمر لإلغاء التجنيد عن الدروز

**• الشاعر سليمان دغش، آن الاوان لالغاء التجنيد الاجباري •**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعما للمبادرة التي قام بها، الكاتب محمد نفاع، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، يوم الاثنين الاخير، لعقد اجتماع عام للطائفة العربية الدرزية من اجل التباحث في النداء، الذي وجهه الزعيم اللبناني وليد جنبلاط وثمانية نواب عرب دروز في البرلمان اللبناني، الى الشباب العرب الدروز في اسرائيل لرفض التجنيد الاجباري والانسحاب فوراً من جيش الاحتلال مهما كان الثمن، انضم الشاعر سليمان دغش، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، الى المبادرة، وعمم امس الخميس، بيانًا على وسائل الاعلام، حمل عنوان: «آن الاوان لالغاء التجنيد الاجباري»، جاء فيه: «ان الحزب التقدمي الاشتراكي يدعو الى عقد مؤتمر عام للطائفة الدرزية للتباحث ومناقشة نداء وليد جنبلاط والنواب الثمانية، الهام، الذي فجر من جديد مأساة التجنيد الاجباري المفروض قسراً على الشباب العرب الدروز واسقاطاته المدمرة على الطائفة وعلى كافة الصعد الاخلاقية والقومية والاقتصادية. ولقد آن الاوان بعد (٤٤) عامًا من الظلم والقهر وهدر دماء ابنائنا، ان يلغى هذا القانون الاجرامي وان يتحرر اولادنا من استغلالهم اداة في ايدي الجيش الاسرائيلي لقمع ابناء شعبنا العربي الفلسطيني، لا سيما وان الطائفة الدرزية، جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني والامة العربية..

# زعماء احزاب المعارضة قرروا التريث وعدم اسقاط حكومة براك!

**• لن يطرحوا قانون حل الكنيست للتصويت مع افتتاح دورة الكنيست الشتوية •**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر رؤساء احزاب المعارضة، الذين اجتمعوا امس الخميس، في مكتب اريك شارون وبدعوة منه، التريث في اجراءاتهم التي كانوا اعلنوا عنها لاسقاط حكومة براك، ومنها قانون حل الكنيست، الذي كان قدمه النواب سيلفان شالوم وليمور ليفنات وافيغدور ليبرمان، وصودق عليه بالقراءة التمهيدية. وقرروا عدم تقديمه للقراءات الثلاث، في افتتاح دورة الكنيست الشتوية، في نهاية الشهر الجاري، فاذا استمرت «اعمال العنف» الفلسطينية، كما قرروا، فان اقتراح القانون سيجمد ولن يقدم الى جدول الاعمال للتصويت عليه.

ومن ناحية ثانية قرروا انه اذا ساد الهدوء، والمح براك اليهم انه لن يواصل السير في تلم «كامب ديفيد»، فانهم سيقررون خطواتهم بناء على ذلك. والمحوا الى انهم لن يسقطوا الحكومة، اذا اتخذ براك اجراءات وخطوات سياسية مقبولة على احزاب المعارضة.

وعقد اللقاء، للتداول في الموقف من حكومة وحدة قومية دعا ويدعو اليها براك. وقرروا ان الظروف الحالية غير ملائمة لاقامة حكومة وحدة قومية، لكنهم اجمعوا «على دعم الحكومة بقوة في اي خطوة تقوم بها لمكافحة الارهاب الفلسطيني»!

وتغيب عن الاجتماع ممثلو «يهدوت هتوراة»، فيما ارسلت «شاس» رئيس كتلتها البرلمانية، يائير بيرتس، وليس رئيسها، ايلي يشاي.

وقال اريك شارون، رداً على سؤال اعلامي: «طالما لم يتبرأ براك من اتفاقات «كامب ديفيد»، وطالما ابقى نفسه مقيداً بتلك الاتفاقات ولم يلغها ويتراجع عن التنازلات التي تمخضت عنها وقدمها للفلسطينيين، فليست هناك امكانية لحكومة وحدة قومية». واضاف شارون، «سندعم بكل قوة اي خطوة يتخذها براك لمكافحة الارهاب الفلسطيني، ويقلقنا حاليًا ان براك غير حازم في مكافحته للارهاب»!!

ورداً على اتهام براك ان المسؤولية عن عدم اقامة حكومة وحدة قومية يتحملها من يعارض الدعوة لاقامتها قال شارون، «اذا راجعنا نهج براك على مدى سنة ونصف السنة، فالواقع يثبت انه القى اللوم دائمًا على الأخرين، في كل قضية ولم يلق اي مسؤولية على نفسه».

وكرر رئيس الدولة، موشيه كتساف، امس الخميس، دعوته الى اقامة حكومة وحدة قومية. وقال: «ان المطلوب حاليًا اقامة حكومة وحدة قومية، ومسوغات شارون ضد حكومة وحدة ومسوغات براك من اجل حكومة وحدة، غير آنية ويجب الترفع عن الخلافات، لان الظروف الحالية تستوجب حكومة وحدة قومية وتعميق التعاون المشترك بين «الليكود»، و«المعراخ» لمواجهة التحديات»!!

ودعا رئيس الوكالة اليهودية رجل «الليكود»، سالي مريدور، الى اقامة حكومة وحدة قومية فوراً. والتقى مريدور مع اريك شارون، امس الخميس، وألح عليه من اجل الدخول الى حكومة وحدة قومية!!

# والوزراء.. يتحدثون عن الميزانيات!

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي - قالت وزيرة الاستيعاب، يولي تمير، ان الحكومة ملزمة بحل المشاكل التي يعاني منها الوسط العربي، ورصد الميزانيات اللازمة وحسب الاحتياجات في المجالات كافة.

جاء ذلك خلال زيارة تمير امس الخميس، الى «خيمة السلام والتعايش»، المنصوبة عند مفرق مجيدو.

واكدت تمير رداً على سؤال، ان العودة الى طاولة المفاوضات هو المطلوب فوراً، واثنت على اقامة خيام السلام والتعايش وما تشهده من لقاءات وفعاليات، «ستساهم في تعميق التعايش المشترك بين اليهود والعرب» كما قدرت.

وقال وزير «الامن» الداخلي، شلومو بن عامي، ان الحكومة «ستوظف الميزانيات اللازمة للنهوض بالوسط العربي، والقرى والمدن البدوية (العربية - المحرر) في النقب بالذات، وستعمل على تحسين الاوضاع».

وجاء ذلك في لقاء بين بن عامي ورؤساء سلطات محلية عربية في منطقة النقب جرى امس الخميس، في بلدية بئر السبع.

وقال رداً على سؤال، ان الحكومة «ستعمل كل ما بوسعها لتوفير الامن والحماية لمواطنيها»..!

في رسالة باسم الاتحاد العام للنقابات

# عمال فلسطين يطالبون مؤتمر القمة العربي بإعلان تجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس

* نابلس – خاص بـ «الاتحاد» – أرسل شاهر سعد، الأمين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين، رسالة باسم آلاف العمال والعاملات لمؤتمر القمة العربي أكدت على الأهمية المصيرية في المؤتمر، حيث ان المؤتمر ينعقد في غمرة انتفاضة الأقصى المباركة التي أكدت وحدة المصير والهدف بين الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والاسلامية والاستعداد اللامتناهي للتضحيات والبسالة دفاعًا عن القدس الشريف ومقدساتها الاسلامية والمسيحية على حد سواء.

وأكد سعد: اننا لا نريد في هذه البرقية سرد الوقائع وحجم التضحيات والاضرار فقد أصبحت معروفة لكننا في الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين الذي يضم في صفوفه ٨٩٠٠٠ عامل وعاملة في مختلف المحافظات الفلسطينية، نود مناشدتكم ان تخرجوا بقرارات ومواقف تسارع في وضع حد للغطرسة العسكرية الاسرائيلية والتواطؤ الامريكي معها وتخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني وتقريب اليوم الذي نتمتع فيه بثمار السلام العادل والحقيقي وممارسة حقه بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وأضاف: لقد كان للاجراءات الظالمة التي اتخذها الاحتلال الاسرائيلي من قتل وجرح وهدم واطلاق صواريخ واغلاق وحصار وتحويل الأراضي والمناطق الفلسطينية الى معازل محاصرة ان أوقفت حركة العمال الفلسطينية كلياً على مدار ١٧ يومًا، وهذا يعني تعطل ١٦٥٠٠٠ عامل يعملون داخل الخط الأخضر وتعطل ٢٥٠ ألف عامل وموظف يعملون على الأراضي الفلسطينية، ان التعطل عن العمل يعني عدم الحصول على مورد الرزق، ويعني أيضًا ضياع الحقوق النقابية والقانونية لعشرات آلاف من العمال الذين طردوا من أماكن عملهم اما بسبب الحواجز العسكرية والاغلاق واما لرغبة من أرباب العمل الاسرائيلي بالتهرب من التزاماتهم حيال العمال والعاملات. وهذا يخلق ضغوطًا هائلة على الاقتصاد الوطني الفلسطيني وعلى لقمة العيش لمئات الألوف ويفرض علينا جميعًا في السلطة الوطنية وأرباب العمل الفلسطينيين والنقابات العمالية مواجهة التحديات الناجمة عن هذه الضغوط، وأملنا، كل أملنا، أن تأخذوا هذه الاوضاع بعين الاعتبار في قراراتكم الرشيدة وتوصياتكم الصائبة الى الجهات والمؤسسات والهيئات المعنية في هذا الصدد.

في ضوء كل ما تقدم طالبت الرسالة مؤتمر القمة العربي بما يلي:

أولاً: اعلان تجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف في المؤتمر.

ثانيًا: تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين وخصوصا القرارات (١٨١، ١٩٤، ٢٤٢، ٣٣٨).

ثالثًا: الغاء كافة أنواع التطبيع مع اسرائيل لحين اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

رابعًا: دعم انتفاضة الأقصى حتى تحرير الأقصى والقدس المحررة.

خامسًا: رفع الحصار عن العراق الشقيق.

سادسًا: حماية لبنان من أي هجوم اسرائيلي.



* الشعوب العربية - موقف واحد *

بمبادرة جمعية «القانون»

# المطالبة بالتحقيق في مسؤولية الاحتلال عن تعذيب وقتل الشهيد عصام جودة حمد

* رام الله – مكتب رام الله الصحفي – توجهت (القانون) الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة، بواسطة محاميها لبيب حبيب الى النيابة العسكرية الاسرائيلية والى قسم التحقيق مع الشرطة في وزارة العدل الاسرائيلية، مطالبة بالتحقيق في الشكاوى التي وصلتها حول مسؤولية جنود الجيش الاسرائيلي بقتل الشهيد عصام جودة حمد. (٣٦ عامًا) من سكان قرية ام الصفا في محافظة رام الله، وذلك يوم ٨/١٠/٢٠٠٠.

ووفقًا لافادات ادلى بها لجمعية (القانون) شهود عيان، فانه وفي تاريخ ٨/١٠/٢٠٠٠ في تمام الساعة ١٥.٠٠ وذلك قبل العثور على جثة الشهيد بيوم واحد، وحينما كان الشهيد حمد يقود سيارته في الشارع الالتفافي المجاور لقرية ام صفا، اندفعت سيارة لجيش الاحتلال الاسرائيلي تجاهه بعد ان كانت تقف على مدخل المستوطنة المسمى «عطيرت» وقامت سيارة الجيش بايقاف الشهيد حمد ومن ثم اقتياده وسيارته باتجاه المستوطنة «حلاميش» حيث اختفت آثاره هناك. وأكد شهود العيان بانهم قد رأوا سيارة مستوطن ترافق السيارتين، وان المستوطن ذاته كان حاول في الماضي الاعتداء على احد أطفال القرية وهو مسلح.

وفي تاريخ ٩/١٠/٢٠٠٠ في الساعة الثامنة والنصف صباحًا، عثرت عائلة الشهيد حمد على جثته ملقاة بجانب الشارع الالتفافي قرب ام الصفا بجانب سيارته المنقلبة على جنبها.

وعندما كانت عائلة الشهيد تحاول نقل جثة الشهيد، وصلت سيارة عسكرية اسرائيلية الى الموقع وقامت باطلاق النار عليها، وعلى الرغم من ذلك نجح افراد العائلة بنقل جثة الشهيد الى بيت العائلة المجاور، وعلى الفور وصلت السيارة العسكرية المذكورة الى بيت العائلة، وطالبتها بتسليم الجثة اليها، العائلة رفضت هذا الطلب خوفًا من اخفاء الجثة، وقامت بتسليمها الى مستشفى رام الله الحكومي.

فيما بعد، تبين بعد ان شاهد ابناء العائلة جثة ابنهم الشهيد، وبعد ان قام الاطباء بفحصها، ان الشهيد «تعرض للتعذيب بشكل وحشي قبل وفاته» فقد ظهر على الجثة «آثار حرق وكي في وجهه وصدره وظهره ورجليه، كما ظهرت آثار عنف وحشية في كل انحاء جسمه وجرح عميق في رأسه وكسور خطيرة في كل انحاء جسمه».

ان ادعاء سلطات الجيش الاسرائيلي بان الوفاة كانت نتيجة لحادث سير، تناقض بشكل مطلق كل الوقائع على الأرض، فكما أفاد شهود عيان لم تظهر في سيارة الشهيد حمد أي آثار تدل على الحادث، كذلك لم يتواجد في موقع الحادث اي دليل يشير لوقوع الحادث المزعوم، والاهم أيضًا هو أنه وعلى الرغم من «وجود آثار للحروق في جثة الشهيد، كانت ملابسه سالمة وخالية من أي حرق مما يدل على ان الشهيد «عذب وهو عار»، ضرب وقتل من ثم ألقت جثته بهدف اخفاء عملية القتل واختلاق حادث السير كما يبدو. كذلك تؤكد علامات العنف على جسد الشهيد، ان القتل كان متعمداً وجرى بعده تعذيب وتنكيل بشعان.

وطالبت جمعية (القانون) النيابة العسكرية العامة بالتحقيق في ملابسات حادث القتل الوحشي هذا، الذي أودى بحياة المواطن الفلسطيني الشهيد عصام حمد، وفحص مسؤولية الجنود الاسرائيليين تجاه هذا القتل، كذلك طالبت الجمعية بالتحقيق في امكانية وجود علاقة لرجال الشرطة مع المستوطنة حلاميش بعملية القتل هذه.

# جمعية المانية ارسلت مساعدات لجمعية «النداء» الشفاعمرية

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – تلقت جمعية «النداء» الشفاعمرية الخيرية، التي تعمل لمساعدة المحتاجين والمرضى من الشرائح الاجتماعية المحتاجة، أمس الخميس، مساعدات طبية من احدى الجمعيات الألمانية التي يترأسها الدكتور سمير توفيق نصر صوالحة، ابن مدينة شفاعمرو سابقًا.

وشملت المساعدات اكثر من (١٠٠) سرير للمرضى منها عشرات الاسرة الكهربائية و (٥٠) عربة خاصة للمقعدين وأدوات طبية كثيرة أخرى وأجهزة تنفس.

وتجدر الاشارة الى ان عمل جمعية «النداء» يتركز على خدمات ومساعدات طبية للمحتاجين.

وقال رئيس الجمعية، محمد حوام، لـ«الاتحاد»، ان هذه المساعدات ستقدم مجانًا للمحتاجين من الشرائح الاجتماعية الضعيفة اقتصاديًا في المدينة ومنطقتها وان عمل الجمعية يتركز على تقديم الادوات الطبية كأسرة وعربات نقل للمقعدين وكل ما يلزم المرضى من العائلات الفقيرة مجانًا».

خالد برناوي

# ليتها تكون قمة!

* تعمّدت أن يكون بيت العم «أبو صابر» آخر من أدخله مقدمًا دعوة العزومة لحضور اجتماع شعبي تضامنًا مع شعبنا الفلسطيني واحتجاجًا على مجازر وجرائم الاحتلال وحكومة براك في المناطق الفلسطينية وعلى مواطنينا داخل إسرائيل، ينظمه الحزب الشيوعي والجبهة في قريتنا. أردت أن أقضي السهرة مع أبي صابر وأتحسس «نبض الشارع» من «خراريفه» حول الموقف من قمة شرم الشيخ والأحداث الدامية، خاصة وان «شفيق الحسين» أبو صابر متقاعد يقضي نهاره إما أمام شاشات التلفزيون عابدًا محطة الجزيرة، أو متجولاً من «بيت اشقع لبيت إرقع»، من بيت المسنين إلى ديوان الحارة عند أبي الفضل إلى الجامع...

طرقت الباب ففتحت ام صابر مرحبة وأصابني الذهول عندما لمحت ان الدموع تغسل وجه العم شفيق الحسين، وقدّرت، يجوز أن حدثًا مأساويًا قد وقع. «تعال حدي»، قالها أبو صابر بين الشهقة والدمعة. ولم ينتظر سؤالي، قال بعد ان مسح دموعه «قبل شوية نقلت محطة الجزيرة صوراً عن المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين وضد المجرمين الإسرائيليين، وجابوا مظاهرة اللاجئين من مخيم عين الحلوة، وأخوي الصغير محمود (ابن ٥٥ سنة) اللي ما شفتوا من ٥٢ سنة ماشي بهتف في الصف الأول، وغزت الدموع مقلتيه ثانية...

فأبو صابر لاجئ من قرية الكويكات المهجرة التي يسكنها اليوم اليهود الشقر البيض من بريطانيا وأمريكا ويطلقون عليها اسم كيبوتس «بيت هعيمق». وهو «الوسطاني» بين اخوته الثلاثة واخواته الخمس. والنكبة جعلته مثل «المقطوع من شجرة»، جميع اخوته وأقاربه شردتهم الأيدي الهمجية إلى الشتات القسري في مخيمات اللاجئين في لبنان وسوريا وبعضهم قذفتهم أنياب الفقر و«معاملة» ذوي القربى إلى السويد والدنمارك طلبًا للعيش والأمن، أما أبو صابر فقد تسمّرت رجلاه في أرض الوطن. ولأبي صابر طريقته الخاصة في التعبير عن نقمته واحتجاجه على مأساة النكبة. فهو على سبيل المثال قد حلف الطلاق بالثلاث ان لا يعمل أو يشرب القهوة الحلوة في بيته، وأن يمينه يصبح باطلاً فقط عندما تقوم الدولة الفلسطينية ويرجع الأحباب من الغُيّاب إلى الدار والوطن.

قدمت له الدعوة لحضور الاجتماع، فهو من المواظبين على حضور اجتماعات الحزب والجبهة رغم تقدمه في السن فمنذ سنوات ودّع السبعين سنة. قال: طبعًا سأحضر، أنا بحب أسمع تحليلاتكو الواقعية وموقفكو الواضح والصادق. اليوم تزاعلت مع الشيخ إمام الجامع بعد صلاة الظهر. ديونا بعد الصلاة أغلب الختيارية لطزع الحكي، ما إحنا مثل ما بتعرف لا شغلة ولا عملة، يفتح الله. حاول الشيخ إقناعنا إنو السبب في عدم دحر الاحتلال وانتصار الحق الفلسطيني هو ابتعاد شعبنا عن الدين وطريق الله سبحانه وتعالى وعودة إلى الدين والصلاة تمهد الطريق باذنه تعالى للنصر على الأعداء. وبتعرفني بعرفش أسكت وأصبر مع إنو اسمي أبو صابر. وتصديت للشيخ، قلتلو يعني يا شيخ ربنا مع المجرمين اللي بقتلوا أطفال شعبنا وبزرعو الموت بين شعب أعزل من السلاح، يعني المستوطنين وجيش الاحتلال من جماعة الله ومؤمنين حتى ينصرهن ربنا. الايمان لوحدو ما بكفي الحق بدو قوة، وشعبنا قوي بحقو، ولو الأنظمة العربية بتساندو زي ما هو مطلوب لانكسرت رقبة أمريكا وإسرائيل وأجبرتهن على السلام العادل والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في الدولة والقدس وحق اللاجئين. واحتقن الشيخ غضبًا وقال: أنا بحبش أجادلك، أنت بتحكي مثل الشيوعية، وعنيد زيهن وقام ومشي هرولة.

إسمع يا برناوي، أنا رأيي انو أمريكا ومبارك وعبد الله اغتصبوا عرفات بروحانو للقمة في شرم الشيخ. إسرائيل وأمريكا خططوا تيطلعوا عرفات «زي مصيف الغور»، لا قمة بتدين المجرم إللي ايديه ملطخة بدم الشهدا، الفلسطينيين ولا لجنة تحقيق دولية تنصف الفلسطينيين، هاي من ناحية، ومن ناحية ثانية تطلّع عرفات مش بخير مع شعبو وكأنو دم شهدا، وجرحى الانتفاضة «راح بميت عورة وأعورة»، يعني ببلاش، وبلغة المثقفين ذهب هدراً. وظلت أمريكا رأس الحية المنحازة لاسرائيل فارضة نفسها ومحتكرة الرعاية والاشراف. هيك فكرت في البداية، ولكن انتو يا شيوعية أشطر مني، كل اللي قلتو صحيح وهيك إنتو كتبتوه في «الاتحاد» ومحططوش بعد هذا الحكي نقطة، كملتو الصورة انو المكسب المهم، إذا نفذت إسرائيل ما جا، في بيان الشرم، هو وقف مزيد من سفك دم الفلسطينيين ومنع التدهور لحرب شاملة في المنطقة. وانو الفلسطينية اللي كسبوا في الانتفاضة بتضحياتهم ودفاعهم عن حقهم تأييد العالم دمهن مش رايح بروح سدى، وتبين للعالم انو ما في أمن ولا استقرار إلا بدولة فلسطينية، ووقف العدوان الإسرائيلي بمكن يعطي فرصة للمفاوضات وانجاز الحقوق الفلسطينية. وهذا بدو تجنيد اوروبا والعالم حتى تضغط على إسرائيل، وأهم من كل ذلك «انو أولاد المهتوكة» من الأنظمة العربية يتجندو زي ما هو مطلوب.

شو يعني يتجندوا لشن حرب؟ قلت لأبي صابر. شو مفكرني عقلي إفتل زي الرئيس معمر القذافي ولا علي الصالح رئيس اليمن ولا المزاودين «اللي مقصرين وفصهم حامي»، يتجندو، يعني يتوحدوا على موقف واحد لنصرة ومساندة الفلسطينية، يقطعوا علاقات التطبيع مع إسرائيل حتى ترضخ للمطالب الفلسطينية، يهزوا الرسن لأمريكا ويهددوا مصالحها في بلاد العرب إذا واصلت موقفها المنحاز لإسرائيل، يقدموا المساعدة الاقتصادية والمالية للفلسطينية ولو بالقدر اللي بصرفوه أمراء النفط على الملاهي والعاهرات والراقصات. الحروب يا ابني ما بتحل المشاكل وهاي صرنا ٥٢ سنة وحرب بقفا حرب وما خلّت إسرائيل سلاح أمريكي إلا وجربتوا بالفلسطينية وما قضت على حق شعب ولا على وجودو ومقاومتو وكفاحو لحريتو. ما في طريق إلا التسوية السلمية، وهاي حرب من نوع آخر. ويتفكر يا برناوي إنو القمة العربية يوم السبت ١٠/٢١ رايح يطلع منها إشي يسر القلب، ولا مثل ما كشف القذافي الاكتفا، بطزع بيان تنديدي باسرائيل وإشباع الجرح الفلسطيني النازف بانغام كلمات التضامن المضخمة. الشعوب تمهل ولا تهمل، و«حكم ضل ما ظل»، ونتائج القمة رايحة تكشف إذا كانت أنظمة العرب ستهتك عرض العرب. أم انها هذه المرة ستنهض للدفاع عن الكرامة الوطنية المهدورة والمخضبة بالدماء.

ليتها يا برناوي تكون قمة تختم أحزان القمم السابقة، عندها انا متأكد إنو رايح ينوضع حد للعربدة الإسرائيلية وللاستهتار الأمريكي بالعرب، ويوافقوا غصبن عنهن على إرجاع الحق لاصحابه الفلسطينيين. وإذا حدث هذا فأنت معزوم من اليوم لمشاركتي في شرب غلاية قهوة حلوة وابطال قسم الحرمان. وودعته على أمل ان نشرب سوية القهوة الحلوة وفي أقرب وقت.

رصيف آخر/ جبر جزماوي

# محمد الصغير.. أكبرهم



• محمد الدرة ووالده قبل ان يطالهما رصاص الموت - رصاص الاحتلال •

* محمد... لا بعد... رغيف الخبز الطازج الخارج لتوه من طابون فلسطين... أول ثمرة بندورة تكتسي بالحمرة في حاكورة فلسطينية... زهرة الحبيب الأولى يقدمها وجلاً فخوراً... أم انها رسالة فلسطينية ساخنة ترفعها الأرض إلى السماء، في بث دموي مباشر بعد أن لم يعد بينهما إلا نحن... فلسطين. ولا سواها... يا وحدنا وإلى الأبد.. يا وحدنا ولا عروبة بعد أن ساد خصيان العصر الحديث كل ممالك قحطان وعدنان... يا وحدنا حتى نرث الأرض وسنفعل لا محالة...

محمد الفلسطيني... أنت أيها القادم إلى عالم لا خير فيه إلا إذا كان هذا الخير معجونًا بدم فلسطيني ساخن... محمد وقد أتى الجبل إليك صاغراً... ماذا حملت في جعبة عينيك البريئتين عندما قررت انه لا مكان لك في عالم يطلقون فيه النار على العصافير الملونة... أيها الفلسطيني في عالم لم يعد فيه من يحمل دمه على راحته إلا الفلسطيني... هل أخذت معك زوادة الطريق وأنت تتجه إلى هناك... هناك في المدرسة التي لم يسمح لك القتلة الفاشيون من شعب الكتاب أن تلجها... أيها الفلسطيني على درب الحياة الكريمة والشهادة الأروع... محمد الصغير... محمد الأكبر من جميع الجثث الطافية على سطح أرض الوطن الذي ارتهنه خصيان المماليك بأيدي سادتهم كلاب الرأسمال وصنائع الفاشية الصهيونية... محمد الكبير باستشهاده وصرخة الشهادة تنطلق من جسدك كله وأنت هناك على الطريق... أي طريق كانت هذه يا محمد... الطريق إلى فلسطين أم منها...

الفلسطيني محمد... وأنت تغادرنا غير آسف على كل العهر والرياء والابتذال الذي يحتضن وطنًا كان عربيًا قبل أن يعبث فيه أشباه الرجال فساداً وقيادة... نحن الفلسطينيين ماذا سنقول لك... ماذا سنعطيك زوادة للطريق الطويل الطويل... رسالة واحدة نحملك إياها يا محمد... نحن لا نستحق معروفًا ولكن اصنع معنا معروفًا ولمرة واحدة وأخيرة فقط... رسالتنا بسيطة.. انقل سلامنا لأطفال مدرسة بحر البقر يا محمد... قل لهم أن لا يحزنوا... فلا زالت مصر على «حطة إيدهم» تنعم بسلام مع ابن عمهم وقاتلهم شارون وكل شارونات أولاد العم... قل لأطفال بحر البقر يا محمد ان لا مكان لعبد المنعم رياض أو عبد الناصر... فهذا عصر العبيد من نوع آخر... عبيد أمريكا.. قل يا محمد لشهداء كفر قانا إنك ومعك كوكبة من الشهداء قد مضيتم على نفس الطريق عربونًا لانتخابات إسرائيلية قادمة... قل لهم ان الغبي القاتل براك لم يتعلم من القاتل الغبي بيرس شيئًا... قل لهم كل هذا وأكثر... أو دع دمك الذي لن يصمت عن الصراخ حتى يرضيه معتصم آخر يقول لهم كل شيء... اما نحن... فنبقى وحدنا... ويا وحدنا حتى نكتشف وبدمنا انه ليس لفلسطين إلا أهلها... وأنه ليس للقدس إلا فلسطيني مثلها... وليجلس الباقون على الرف الذي اختاروه لأنفسهم... فنحن لم نعد نحسب لكثرة وحدتنا انه قد عاد لعروبتهم من وجود...

لا نحسب فهذا هو الواقع الدامي... واقع الغضب المتأخر لمجازر لا تخضع لفكرة التقادم.. ليجلس السادة الذين كمّوا أفواه شعوبهم وأطلقوا العنان لمن رضعوا حليب «الأمن الداخلي» من خبراء القتل مجرمي المخابرات الأمريكية. ليجلس من شاء ان يجلس وليجتمع من شاء ان يجتمع أما نحن ففي فلسطين الأرض والشعب.. فلن نجلس، قد ننكفئ حينًا أو يصيبنا النعاس أحيانًا... لكن دم محمد لن ينام... لن ينام دمك يا محمد... قد يتحول إلى حمامة تحلق عاليًا فوق مسطح الأرض الدامية.. وربما تحول صقراً لا يتوقف عن رصد هذا الوطن أو نجمة حمراء ملتهبة لا تكف عن التوهج مضيئة دروب الآتين على خطى محمد. دم محمد لن ينام ما دامت هناك فلسطينية تستعد لاستقبال محمد الجديد وتربط «بحبله السرّي» حجراً وتعويذة لا تتعدى خارطة فلسطين لونًا وطعمًا ودمًا... دم محمد لن تشربه الأرض ولو تكاثر الصامتون الجبناء.. دم محمد لن يتوقف عن الصراخ بوجه الصامتين... لا نامت أعين الجبناء.. لا عظّم الله لكم أجراً أيها المتداعون إلى مؤتمر لن يأتي إلا انجازاً لمؤامرة.. مؤامرة لن تمر.. فدم محمد الرمز لا زال أخضر... أحمر... أبيض وأسود... وهو لن يكون غير ذلك أبداً..

# شاب من عارة أصيب برصاصة شرطي عندما هب لمساعدة أحد الجرحى!



• سامر يشير الى جراحه - (تصوير: شريف محاميد) •

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - تماثل الشاب سامر أحمد يونس، (٢٥) عامًا، من قرية عارة، للشفاء، بعد ان أصيب برصاصة شرطي إسرائيلي، خلال أحداث انتفاضة القدس والأقصى.

وقال سامر وهو طالب في كلية «بيت بيرل»، لـ «الاتحاد»، حول كيفية إصابته، انه توجه عصر يوم الأحد في (١/١٠/٢٠٠٠)، لملاقاة والدته بعد زيارتها لأخيه المقيم في الاردن وعودتها إلى البلاد، وتحدد موعد ومكان اللقاء، على جسر الاردن. وعندما وصل سامر إلى مفرق ام الفحم كان الشارع مغلقًا وأفراد الشرطة يطلقون الرصاص والقنابل الغازية على حشد من المتظاهرين. وأوقف سامر سيارته جانبًا وخلال انتظاره، رأى شابًا يسقط على الأرض أصيب برصاصة، فهرع إليه لمساعدته، فأطلق الجنود عليه رصاصة أصابته في صدره. وهرع إليه عدد من الشباب ونقلوه إلى عيادة في ام الفحم للعلاج. وبعد تقديم العلاج الأولي في العيادة حولوه إلى مستشفى «هعيمق» في العفولة، وقبل إدخاله إلى غرفة العمليات، حضر عدد من أفراد الشرطة وحققوا معه.

وقالت والدته أمينة يونس، انها كانت تزور ابنها طارق في الأردن وعندما سمعت عن الأحداث قررت العودة إلى البلاد فاتصلت بسامر لكي يحضر إلى الجسر لنقلها إلى البيت، وعندما تأخر في الحضور ازداد قلقي وتوجهت بقواي إلى الناصرة ومن ثم إلى البيت وفوجئت بما جرى.

## في «ريشون لتسيون»
# رفضوا تأجير سكن لطالب عربي!

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - سجل الطالب محمد تيسير سعيد محاميد، من قرية معاوية، في كلية الإدارة في «ريشون لتسيون»، ليواصل تعليمه. ودفع جميع الرسوم المطلوبة للكلية. لكنه فشل في ايجاد مكان للسكن لأنه عربي.

وقال محمد إنه توجه إلى عدد كبير من الأماكن والعناوين، التي تتعامل معها الكلية، لاستئجار منزل، وكان يتفق مع صاحب المنزل الذي يهاتفه على الأجرة، لكن صاحب المنزل كان يتراجع عن تأجيره المنزل عندما عرف أنه عربي. وقال له عدد كبير من أصحاب المنازل، لا يوجد هنا سكن للعرب. وجاء ذلك تأثرًا بالأجواء العنصرية التي تسود البلاد ضد العرب. ولذا فسيخسر محمد سنة دراسية!!

# الاتفاق على تكثيف اللقاءات بين العاملين الاجتماعيين العرب واليهود

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - بحضور مئتي عامل اجتماعي من الوسطين العربي واليهودي عقد لقاء خاص في نتانيا وذلك في أعقاب الأحداث التي شهدتها البلاد خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة وما ترتب عن ذلك من تفاقم الأوضاع الاجتماعية.

وعقد اللقاء بدعوة من حركة العاملين الاجتماعيين من أجل السلام، وتحدث فيه، بروفيسور يونا روزنفلد، من الجامعة العبرية ود. فيصل عزايزة، رئيس مجلس دبورية والعاملان الاجتماعيان راغب عباس وناتان لافون، رئيسا حركة العاملين الإجتماعيين من أجل السلام.

وأشار البعض في مداخلاتهم إلى ان انتفاضة المواطنين العرب داخل إسرائيل ناتجة عن عدم اكتراث السلطة المركزية لحاجات ومشاكل الوسط العربي، وهناك من أشار إلى المعاملة الوحشية التي مارستها الشرطة ضد المواطنين العرب.

وأوصى المجتمعون في نهاية اللقاء، بمواصلة اللقاءات بين العاملين الاجتماعيين العرب واليهود على المستويين القطري والمناطقي بهدف معرفة المزيد عن أوضاع الوسط العربي، ومناشدة السلطة المركزية التعامل مع المواطنين العرب على أساس الاحترام المتبادل وعدم تمييزهم عن غيرهم لمجرد كونهم عربًا.

# اعتقالات ومحاكمات لمواطنين من أبوسنان

* أبوسنان - لمراسلنا - دهمت قوة كبيرة من الشرطة والوحدات الخاصة، فجر أمس الخميس، بعض البيوت في قرية أبوسنان، واعتقلت الحاج سليم سعيد عبد الرازق وماجد آدم سرحان. وذلك بحجة مشاركتهما في رمي الحجارة وأعمال الاحتجاج على مجزرة الأقصى قبل اسبوعين، مع العلم ان قرية أبوسنان لم تشهد مثل هذه الأعمال، بل شاركت في الاضراب والمسيرة الاحتجاجية بهدوء، ولم تسجل فيها أي أعمال من هذا النوع.

وأجرت الشرطة حملة واسعة من التفتيشات الاستفزازية خاصة في بيت الحاج سليم عبد الرازق. ولم تسلم صور شهداء الانتفاضة من المواطنين العرب في إسرائيل من التمزيق. وحتى صورة الشيخ رائد صلاح تم احتجازها.

وأوكلت عائلتا المعتقلين محاميًا للدفاع عنهما. وقد عم الاستنكار والاحتجاج كل البواسنة خاصة ان الشخصين الموقوفين لم تسجل ضدهما سابقًا أية سابقة.

على صعيد آخر حكمت محكمة الصلح في عكا على حسين حامد الشيخ يوم أمس الأول الاربعاء، بالسجن حتى انتهاء التحقيق وذلك بتهمة تشغيل مواطن أردني. مع العلم انه عامل وليس مقاولاً. كذلك حكمت على المواطن الأردني بالسجن الفعلي مدة (٤٥) يومًا وسنتين مع وقف التنفيذ.

# مجلس إكسال المحلي يرسل التبرعات لمستشفى ماريوسف المقدسي

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - تلبية لنداء لجنة التواصل في السلطة الفلسطينية قام مجلس إكسال المحلي بحملة اغاثة مستعجلة لمستشفى مار يوسف في القدس شملت مواد غذائية وأدوية يقدر قيمتها بمئة ألف شاقل.

فقد قامت ادارة وموظفو المجلس المحلي بالمبادرة إلى حملة جمع التبرعات شملت أصحاب الحوانيت وغيرهم من الذين ساهموا بالتبرعات.

هذا ولاقى المبادرون للحملة تجاوبًا واسعًا من الشارع الكسلاوي لدعم ونصرة شعبنا في المناطق الفلسطينية المحتلة ومساعدتهم في الحصار المفروض عليهم ولمساعدة جرحى الانتفاضة في المستشفيات الفلسطينية الذين يعانون من نقص في الأدوية والأغذية نتيجة للطوق الأمني المفروض عليهم.

# العشرات من أحرار الجولان عزوا ذوي الشهداء في الجليل والمثلث

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قام وفد من أحرار الجولان، ضم (٤٥) شخصية من أصحاب الفعاليات الوطنية والاجتماعية، بزيارات إلى قرى ومدن، الناصرة وأم الفحم ومعاوية وجت وكفركنا وكفرمندا وسخنين وعرابة. قدم خلالها التعازي إلى ذوي شهداء انتفاضة القدس والأقصى. وذلك طوال يوم أمس الأول الاربعاء.

وعبّرت الكلمات، التي تبودلت بين أعضاء الوفد وذوي الشهداء، عن عمق الروابط القومية والأخوية بين أحرار الجولان السوريين والفلسطينيين في إسرائيل. كما عبرت عن وحدة الهدف في النضال لكنس الاحتلال من المناطق الفلسطينية والجولان السوري.

# مطالبة أعضاء المجلس البلدي في الناصرة بالتوقيع على خطة الإشفاء

## • رئيس نقابة المستخدمين: يجب الخروج من أزمة البلدية المالية •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - توجه رئيس نقابة مستخدمي بلدية الناصرة، خالد عطية، برسالة إلى اعضاء المجلس البلدي يطالبهم فيه بالتدخل الفوري من أجل التوقيع على خطة الاشفاء للخروج من الأزمة المالية التي تعاني منها البلدية وبسببها لم يتقاض الموظفون رواتبهم، وهم منذ أكثر من أسبوعين مضربون عن العمل.

وكما جاء في الرسالة فان: «عدم تجاوبكم مع طلباتنا السابقة من أجل العمل على خطة الإشفاء، وحملة الجباية هو عامل مساعد في عدم إدخال مبالغ جديدة لصندوق البلدية من أجل الخروج من هذه الأزمة مما يسبب حالة من الاحباط واليأس لدى كادر المستخدمين، وهذا بالطبع يؤثر سلبًا على مجمل تقديم الخدمات للمواطنين وبالتالي يؤثر على عمل منتخبي الجمهور في البلدية».

وفي بيان خاص أصدره خالد عطية، شرح سبب اضراب المستخدمين. وناشد جميع أعضاء البلدية والادارة التدخل الجدي لحل المشكلة.

وأعلن في البيان عن الاضراب الشامل والمفتوح منذ يوم الاثنين القادم (٢٣/١٠).

# تمديد اعتقال شباب من شعب وعكا اعتقلوا في الأحداث الأخيرة

* عكا - لمراسلنا فوزي شعبان - قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، أمس الخميس، تمديد اعتقال (١٢) شابًا من شعب وعكا، أربعة أيام لاستكمال التحقيق في التهم الموجهة اليهم وهي الإخلال بالنظام العام في الأحداث الأخيرة ورشق الحجارة.

وحضر الجلسة حشد غفير من الأهالي تضامنًا مع المعتقلين.

وترافع عنهم عدد من المحامين تطوعًا.

وتواجد في قاعة المحكمة حشد من أفراد الشرطة وأفراد الوحدة الخاصة في الشرطة!!

# أين «خيم السلام» من قيم السلام؟

**• «الاتحاد» استطلعت مواقف بعض المشاركين في الخيمة على مفترق بركائي • أسئلة وتساؤلات والكثير من الامنيات! •**

**• تقرير: حسن مواسي •**

* منذ بداية هذا الاسبوع، تشهد العديد من مفارق البلاد نشاطات ومبادرات متنوعة، تتمثل بلقاءات عربية يهودية في خيم اطلق عليها اسم «خيم السلام» (والتعايش).

المبادرون لإقامتها يقولون ان الهدف اجراء الحوارات والنقاشات لمحو آثار الاعتداءات الدموية السافرة التي نفذتها شرطة البروفيسور المتنور شلومو بن عامي وعبر مقاولة الشرطي المحرّض اليك رون..

للوهلة الأولى تبدو هذه المبادرة جيدة ومباركة، يتم من خلالها العمل لاجل «التفاهم والتعايش بين العرب واليهود» والتي كما يدعي مقيمها تهدف لاعادة بناء جسور «العلاقات اليهودية العربية» في الدولة.

خلال وجودي في خيمة «بركائي» دار نقاش بين دعاة سلام يهود مع بعضهم البعض، ويتساءلون: لماذا لم يحضر العرب الى مثل هذه اللقاءات؟ واين العرب في كل هذه القصة والقضية؟!

ولكن ما اثار انتباهي، هو ادعاءات اطلقها بعض «مسوقي السلام» وكأن مثيري «اعمال الشغب والعنف» هم بعض المدمنين على المخدرات والمتطرفين!! فهل هذا هو هدف خيم «التعايش والسلام» ام انها جاءت لمجرد «حدث طارئ» لوضع حد لتفاقم الاوضاع والتوتر، وجعل المواطنين العرب ينسوا الجرائم البشعة التي ارتكبتها السلطات الاسرائيلية بمختلف اجهزتها الامنية بحقنا كأقلية قومية نعاني من تميز عنصري؟ وهل سيبقى العربي في نظر المجتمع الاسرائيلي مجرد مزود للزعتر والزيتون واللبنة العربية؟

«الاتحاد» استمعت لبعض المواطنين اليهود في الخيمة على مفترق بركائي.. وجاءت بعض ردودهم - يجب القول - بشكل يثير بعض الاسئلة حول مدى فهم المجتمع الاسرائيلي لواقع العرب الفلسطينيين في البلاد.

### • «الحكومة لا تتحمل مسؤولية كل شيء»! •

زئيف شفرير، مدير قسم المعارف في المجلس الاقليمي منشة يقول: اقيمت هذه الخيمة بمبادرة من رجال تربية وتعليم في الوسطين اليهودي والعربي في منطقة المثلث الشمالي ووادي عارة، وجاءت بهدف تهدئة الخواطر واعادة الحياة الاعتيادية الى مجراها الطبيعي، وجاءت اقامة هذه الخيمة بعد اللقاء الذي عقدناه مع مدراء مدارس عرب ويهود ليلة «الغفران». وقررنا اقامة هيئة للتعايش والنقاش وفحص الامور وكيفية تخطي الشعور لدى الجانبين، ونأمل ان ترتقي الى مستوى النتائج المرجوة!

*** «الاتحاد»: ما هي النتائج المرجوة من اقامة الخيمة؟**

- زئيف: نحن نعرف ان الوضع صعب، اذ ان لكل واحد من الجانبين أموره الخاصة حول الاحداث الاخيرة التي شهدتها الدولة.. ولكن، علينا عدم وقف الحوار والعمل على ايجاد التفاهم عبر الجهاز التعليمي والتدريسي، والعمل ايضا على تشجيع مثل هذه المبادرات المهمة.. وكما ذكرت في البداية، فإننا نرفض ان يأخذ بعض «الاوباش» القانون لأيديهم، ونحن في دولة قانون. وبرأيي من حق المواطنين العرب ان يناضلوا لاجل الحصول على مساواتهم، ونأمل تحقيق ذلك عن طريق التعايش. ونأمل ان نصل الى الهدف من قبل الصغار والكبار.. فواجبنا هو تغيير الواقع الذي نعيشه.

*** «الاتحاد»: الاوضاع التي يعيشها المجتمع العمومي وسقوط ١٣ شهيداً لم تأت من فراغ، فكيف تفسر ذلك؟**

- زئيف: «انا اومن انه عبر المساواة للعرب يجب حل هذه المشكلة، وباعتقادي انه على الوسط العربي ان يعرف ان الوسط اليهودي ليس السبب، وانه ليس كل شيء تتحمله الدولة. وهناك عدد من القضايا الاساسية التي يجب حلها في كافة المجالات كالأرنونا ودفع الضرائب حتى يتم دعم البلديات والسلطات المحلية.. واريد ان اضيف انه على اغنياء الوسط العربي العمل على تطوير مجتمعهم ودعم الحياة العربية!! واريد ايضا ان انصح المواطنين العرب وبالذات اعضاء الكنيست انه عليهم خدمة الوسط العربي وليس بلبلة المواطنين في الدولة وعدم «استغلال» هذه الامور، وعليهم العمل على المطالبة بوزير في الحكومة.. لخدمة ناخبيهم.. واريد ان اسألك بصراحة: اذا كان يهود في اليمن يعانون من مشاكل فهل عليّ كزئيف ان اقوم بحرق حوانيت واعمال عنف»؟!

شفرير لا يكتفي بكل ما قاله ويضيف:

- «قبل كل شيء علينا ان ننظر الى انفسنا، وعدم اتهام الآخرين انهم سبب في الاوضاع التي نعيشها»!!

*** «الاتحاد»: لكن، اذا نظرت الى الوسط العربي فإنه يعاني من تمييز؟**

- زئيف: انا قلت واقول ان القيادة والزعماء يصنعون السلام بل ان الشعوب هي التي تصنعه، والجمهور هو الذي يريد السلام، وانصح بالعمل على تحسين العلاقة مع الوسط العربي.

### • «السلام الداخلي» أولاً! •

يعقوب هخت، مدير المعهد لتعليم الدمقراطية، يرى ان اسباب الاوضاع المتأزمة التي تعيشها الدولة يمكن ايجاد حلها بواسطة تغير سياسة الحكومات تجاه العرب. إذ اني اعتقد جازمًا انه على الحكومات الاسرائيلية المختلفة وقف كل ما تقوم به من اقاويل انها تريد ان تعطي للوسط العربي اكثر من التي سبقتها. وعلينا نحن كأكثرية منح واعطاء العرب كل متطلبات الحياة اليومية والتعامل معهم كمواطنين متساوين، اذا اردنا القول عن أنفسنا دولة دمقراطية. وانا كمواطن في وادي عارة او الخضيرة ارى انه يجب ان يحصل العرب على نفس الاشياء والحاجيات التي تتوفر للمواطنين اليهود في الدولة..

ويضيف: لكي نصنع السلام مع العالم الخارجي على المستوى الفلسطيني والعربي، علينا ان نعمل وبكل ما اوتينا من قوة من اجل التعايش مع العرب، سكان الدولة. لأن المواطنين العرب في اسرائيل هم ارضية خصبة للسلام، ومن ثم يمكن ان نعطي هذا التعايش بين ابناء شعبي هذه الارض كنموذج للسلام.

*** «الاتحاد»: طالما تتحدث عن تعايش فلماذا تصرف عدد من المواطنين اليهود تجاه المصالح العربية في المدن اليهودية بهذه الفظاظة والصورة البشعة؟**

- هخت: كما قلت لك، علينا ان ننظر الى وضع المواطنين العرب بشكله الحقيقي. اخيراً اريد القول ان الزعماء لا يصنعون السلام بل ان الشعوب هي التي تصنع السلام والذي يقرر هو الشعب، ولكي نمنع الاقلية العنصرية والمتطرفة من قيادتنا الى الجحيم علينا العمل لصنع الحوار والتعايش المشترك. وانا ادعو كل المواطنين العرب واليهود لزيارة هذه العرائش لانه لا مجال لحياة كريمة واحترام متبادل بدون السلام مع الفلسطينيين والاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة..

ياعيل ساسون هي مدرسة تاريخ من «كركور» تقول: - الذي حدث في الوسط العربي ليس بسبب التمييز كما يدعي المواطنون العرب، بل حسب رأيي انه بسبب المس بمشاعر الاقلية العربية في البلاد. وانا كواحدة من مؤيدي التعايش والسلام ادعو وزارات الحكومة المختلفة الى تحسين المعاملة مع المواطنين العرب للحياة باحترام متبادل.. (عندما حاولت استيضاح ما تقصده عن التمييز والمشاعر لدى الاقلية رفضت متابعة الحديث معي..).

الطفل روني ابن الـ(١٠) سنوات قال: عندما شاهدت ما يحدث في الوسط العربي سألت والدي ماذا يحدث، ولماذا حدث هذا داخل دولتنا؟ فأجابني انه بسبب الاوضاع السيئة التي يعاني منها العرب في اسرائيل. وانا ادعو الزعماء لوضع حد للإحتراب، وايجاد حل لكل هذه القضية لانه كتب علينا العيش معًا. وثانيًا: على الحكومة تحسين اوضاع المواطنين العرب والتعامل معهم كمواطنين متساوين.

الفنانة وفاء يونس من عرعرة تقول: بكل معنى الكلمة اشعر براحة نفسية كبيرة جداً بسبب ازالة هذا الحائط العالي الناتج عن الوضع المتدهور في الدولة. فأنا كعربية اعيش في هذه الدولة على ارض آبائي واجدادي، ولدي الحق الكبير بالعيش هنا، ويحق ايضا للشعب اليهودي العيش هنا، ونتيجة لذلك علينا جميعًا الاقتناع بأن التعايش على هذه الارض للشعبين امر حتمي وحتمًا سيتواصل ذلك. وانطلاقًا من هذه النقطة علينا بناء المجتمع العربي وما تم هدمه، وان نبدأ صفحة جديدة وعلينا بناء جيل جديد هدفه هو السلام والغناء والموسيقى. وانا اؤمن بهذه الطريق.

وعن «خيمة السلام» تقول يونس: - انها فكرة رائعة تدل على اننا مجموعة تريد الاستقرار لكلا الشعبين وعلينا دفع الثمن غاليًا لان هذه الطريق طويلة وشاقة.

الطفلة نغم بويرات (١٠ سنوات) من عرعرة تقول: ما حدث يجب ان لا يتكرر مرة اخرى، وانا هنا من اجل التعايش المشترك وضد الحرب.

---

# غداً يوم التبرع بالدم للمستشفى الطلياني في الناصرة

**• المستشفى عالج عشرات الجرحى مع باقي مستشفيات الناصرة خلال اعتداءات الشرطة على جماهير شعبنا • طلاب الثانوية البلدية في المدينة جمعوا تبرعات لمستشفيات الناصرة •**



• الشرطة وهي «تدافع عن الدمقراطية» في الناصرة! •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - يقوم مستشفى العائلة المقدسة (الطلياني) في الناصرة، يوم غد السبت، من التاسعة صباحًا حتى الخامسة مساءً، بحملة للتبرع بالدم في المستشفى وذلك كدعم للمستشفى من المواطنين وتلبية للطلبات الكثيرة التي توجّه بها المواطنون للتبرع.

وكان المستشفى الطلياني قد استقبل خلال فترة المواجهات في الناصرة والمنطقة (١٣٦) جريحًا، أجريت عمليات جراحية لـ(٢٣) جريحًا وعشرة قدمت لهم الإسعافات لتثبيت وضعهم ثم نقلوا إلى مراكز طبية أخرى للعلاج.

وقال الناطق بلسان المستشفى، نجيب نوفي، أن المستشفى اضطر خلال هذه الفترة إلى طلب ثلاثين وجبة من مختبر الدم، وبأن الكثيرين من المواطنين توجهوا بشكل مكثف إلى المستشفى في الأيام نفسها التي استقبلنا فيها الجرحى بهدف التبرع بالدم، لكن الظروف في حينه لم تمكنا من ذلك وعليه وجدنا من المناسب تخصيص يوم لجمع تبرعات الدم.

من جهة أخرى شارك طلاب المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة بحملة جمع تبرعات لمستشفيات الناصرة وذلك بالتعاون مع جمعية تطوير الخدمات الإجتماعية (البسمة) واتحاد لجان العمل التطوعي في الناصرة. وجمع الطلاب التبرعات من كافة أحياء الناصرة.

وأشادت المدرسة بالتعاون السخي من الأهالي، ومن جهة أخرى بالدور الكبير الذي قامت به المستشفيات والخدمات الطبية التي قدمت والتي دلت على الدور الوطني الكبير لهذه المستشفيات.

---

# لقاء عربي - يهودي في ترشيحا

* ترشيحا - لمراسل خاص - في جو ودي عقد، امس الخميس، لقاء مشترك عربي - يهودي في ترشيحا، حضره اكثر من مائتين من الجمهور من قرى المنطقة، وتمخض عن عدة لقاءات مشتركة مرتقبة في ترشيحا ومعلوت.

وحيا رئيس بلدية معلوت ترشيحا المشاركين داعيًا لإحلال السلام الحق. وتكلمت احدى المشاركات عن حتمية التعايش بين الشعبين. كما تحدث المربي نمر نمر مستشهداً باقتباسات من الكتب السماوية التي تدعو للمحبة والسلام.

وقدمت مجموعة من الفنانين وصلات فنية، كما كانت قراءات شعرية بالعربية والعبرية، منها قصيدتان للشاعر توفيق زياد. وخصصت زاوية خاصة للصغار للرسوم التي تبحث عن السلام المنشود.

## كلمة المحرر

# صوت العاملين سيبقى دائمًا

* ها نحن نعود اليكم من جديد بعد اضطرارنا للغياب عنكم عدة اسابيع، كانت اسابيع كفاح لنا جميعًا، أسابيع تضحية بالدم والجهد والنضال. خاض فيها شعبنا هنا إحدى معاركه الباسلة من أجل السلام والمساواة، وواجه أبنا، شعبنا بأجسادهم رصاص قوات البروفيسور بن عامي ورئيسه براك، لماذا لأنه خرج للاحتجاج والتضامن، مستعملاً سلاح الاضراب السلمي..

اننا نشارك وباسم جميع العاملين قرا، واصدقا، هذه الصفحة أهالي الشهدا،، معتبرين الجميع ابنا، لشعبنا والحزن عليهم هو المخزون من اصرار النضال لنا جميعًا، وللجرحى نتمنى الشفا، العاجل والعودة للعمل والدراسة.. إننا نقول وباعتزاز وفخر ان الأكثرية الساحقة من الشهدا، هم من عمالنا الكادحين ومن طلابنا الدارسين.. وأملنا أن يتوقف حمام الدم هذا وأن يتحقق الاستقلال لشعبنا الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية، وأن تتوقف حكومة براك عن مطاردة عمال فلسطين، وعن سياسة العقاب الجماعي ضدهم.. واطلاق الرصاص والصواريخ والقنابل عليهم..

نعم، كفى إراقة للدما، الزكية.. لأن الطريق الوحيد في النهاية سيكون طريق السلام والتفاهم.. ماذا نفعل أيها الأحبة الأبطال ها نحن نجد أنفسنا نتحدث عن الشهادة والجرحى والمعتقلين والسلام.. في كلمة العودة اليكم بعد غياب اضطراري.. لكنه كان طافحًا بالأحداث والنضال الشعبي دفاعًا عن وجه شعبنا الناصع.

(المحرر)

# عمالنا ضحية العنصرية مرة أخرى

* «وصلت الى مكان عملي بعد الأحداث.. فقال لي مدير العمل.. لماذا حضرت الى هنا، أنتم أعدا، الدولة.. إذهب وأرجم الحجارة.. لا مكان لك هنا، ولا عمل لك عندنا».

بهذه الكلمات حاول احد عمالنا وصف ما حدث معه ومع زملائه العرب بعد عودتهم الى عملهم، بعد أيام الاضراب والاحتجاج الشعبي، مثل هذه الحالات تواجه عمالنا يوميًا وفي جميع الفروع التشغيلية من فروع الحواسيب والبرمجة وحتى فروع الفنادق والمطاعم والزراعة والبنا،..

عمالنا الذين يعانون مظاهر التمييز اليومي خلال ايام عملهم من توجيه الفاظ عنصرية سامة تجاههم وحتى ظروف تشغيلهم بأجور اقل مما يحصل عليه العامل اليهودي عن نفس العمل.

ونجد ان نكبة البطالة تحل بوسطنا العربي بشكل خاص، وأن فرع البنا، أصبح العمل فيه أمنية لبعض عمالنا، في ظل تنفيذ سياسة تفريغ هذا الفرع من العمال العرب بمنهجية واضحة للعيان، من قبل أصحاب العمل في هذا الفرع.

وهكذا فان مقولة الصهيونية التي اعتمدت طريق مصادرة الأرض والعمل من المواطن العربي، تعود من جديد وبأشكال متجددة، فبعد كل اضراب كفاحي للمواطنين العرب الفلسطينيين في بلادنا، وعلى أثر التزام عمالنا بقرار هيئاتنا الشعبية، تبدأ عمليات التنكيل بهم وفصلهم من العمل بوقاحة عنصرية بل فاشية، وفي كثير من الحالات يكون هذا الفصل شفهيًا وكأن التعامل معنا يقوم على أساس انتهاك قوانين العمل والأعراف المتبعة تجاه المواطن اليهودي، ترى هل قام مكان عمل واحد بفصل عامل من «كريات شمونة» مثلاً عندما أعلن سكانها الاضراب احتجاجًا على السياسة الحكومية تجاههم وتغيب العمال عن أماكن عملهم بسبب هذا الاضراب؟

وبالامكان تقديم مئات الأمثلة على هذه الحالة، لكن العنصرية هناك لم تنفلت.. لقد صدق أحد عمالنا عندما قال عن هذه العنصرية «يسألني شرطي المرور من أين انت، اقول له من ام الفحم، هنا تبدأ طريق العذاب والتفتيش، واعرف انني وزملائي خسرنا يوم عملنا، هذا يحدث يوميًا معنا.. ماذا تريدون ان نصفق لكم على هذه المساواة».

نعم يريدون العامل العربي رهينة في أيديهم، منسلخًا عن شعبه. وكأنه من كوكب آخر، لكن الواقع هو غير ذلك، فالعامل العربي هو المرآة الحقيقية لما يحدث مع المواطن العربي الفلسطيني في اسرائيل، انه يعيش التمييز اليومي المباشر، انه يعيش الظلم بشكل عملي، وبالنسبة له قضايا التمييز، العنصرية، الظلم، الاستغلال، ليست مجرد كلمات يستعملها هذا السياسي او ذاك الباحث، بل هي نهج حياة يومي، يحتقن خلاله الغضب وحالة الانفجار تحتاج الى سبب ما فقط، فهل بالامكان عزلنا عن هموم ومشاعر شعبنا يا ترى؟!

من جهتنا سنقوم بمتابعة قضايا عمالنا والدفاع عنهم تجاه سياسة التمييز القومي هذه، ولن نسكت على هذا الظلم بتاتًا. وسنجعل من هذه التصرفات العنصرية من اصحاب العمل اليهود سوطًا يكشف الحقائق الظاهرة التي يقوم بها هؤلا، تجاه العمال العرب، بل المواطنين العرب، لأن من يحاول قطع لقمة عيش عائلات عمالنا، هو شريك مباشر في سياسة العقاب الجماعي التي يعيشها وسطنا العربي منذ خمسة عقود ونيف.

وها نحن نجد ان «الحاخامية» قد منعت ممثليها من الحضور الى مصانع التعليب في وسطنا العربي، مما ادى الى وقف عمل هذه المصانع، وطبعًا تعطيل عمالها، اين يا ترى المسؤولون الحكوميون الذين يتشدقون بكلمات التعايش واعادة المياه الى مجاريها مع الوسط العربي.. لماذا لا نسمع صوتهم ضد توجهات اصحاب العمل واصدار ندا، يدعو الى وقف سياسة العقاب الجماعي ضد عمالنا..؟!

وأخيراً لن نركع للظالمين والعنصريين، حتى لو حاولوا قطع رزق عائلاتنا، لأن مصدر قوة نضالنا يكمن في قوة وحدتنا، وقوة طبقتنا العاملة التي تعتبر المؤشر الدائم لجميع هبات الشعوب الثورية.

## اعرف حقوقك

# الفصل من العمل والبلاغ عنه

* وفقًا لاتفاقيات العمل الجماعية والأنظمة القائمة في حالة الفصل من العمل او الاستقالة من مكان العمل هناك فترة بلاغ مسبق للفصل من العمل او الاستقالة منه، وهذه الفترة مدفوعة الأجر وتهدف الى منح كل طرف العامل وصاحب العمل البحث عن مكان عمل او عامل بديل.

* فترة البلاغ المسبق هي وفقًا للأقدمية في العمل.

* بعد انتها، فترة التجربة والتثبيت في العمل فترة البلاغ المسبق تكون مدة شهر كامل.

* اذا عمل العامل شهريًا وتم فصله من عمله قبل انتها، العام الأول تكون فترة البلاغ المسبق يوما عن كل شهر عمل في الأشهر الستة الأولى لعمله، ويومين ونصف اليوم عن كل شهر بدءًا من الشهر السابع لعمله وحتى فترة ثلاثة اسابيع. في حالة إكمال سنة العمل الأولى العامل شهريًا يستحق شهر عمل كفترة تبليغ مسبق قبل فصله من العمل.

* العامل اليومي:

١ - خلال فترة عمله في السنة الأولى يحق له مدة يوم واحد عن كل شهر عمل.

٢ - بعد انتها، سنة العمل الأولى فترة البلاغ المسبق تكون مدة اسبوعين.

٣ - في السنة الثانية اسبوعان ويوم اضافي عن كل شهري عمل في هذه السنة (الثانية).

٤ - بعد سنتي عمل فترة البلاغ المسبق ثلاثة أسابيع.

٥ - خلال السنة الثالثة ثلاثة أسابيع ويوم عن كل شهري عمل في هذه السنة (الثالثة).

٦ - بعد السنة الثالثة وما بعدها فترة البلاغ المسبق تكون شهر عمل.

* في حالة الفصل من العمل مباشرة يكون على صاحب العمل دفع مقابل فترة البلاغ المسبق وفقًا لما جا، أعلاه، في حالة عدم دفع المبلغ بإمكان العامل التوجه للقضا، والحصول على المبلغ مع الفوارق.

* يحق للعامل الحصول على رسالة خطية تشير الى فصله من العمل واقدميته لدى صاحب العمل، لأنه سيحتاجها لاحقًا مثلاً للتوجه الى مصلحة الإستخدام والحصول على مخصصات بطالة.

# عقاب جماعي لعمال فلسطين

## «سلام» حكومة براك يؤدي الى تجميد تصاريح عمل عمال فلسطين



• «سلام براك» ضد الشعب الفلسطيني •

* ضمن سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها حكومة ايهود براك تجاه ابنا، شعبنا الفلسطيني، تم تجميد تصاريح العمل لأكثر من (٣٠) الف عامل فلسطيني، يعملون داخل اسرائيل، وقد ادى هذا التصرف الحكومي الى قيام حملة من قبل أصحاب العمل في فرعي البنا، والزراعة، يطالبون فيها بمنحهم تصاريح لاستقدام عمال أجانب من خارج البلاد ليعملوا بدلاً من العمال الفلسطينيين، وضمن هذه الحملة، يجتمع وزير المالية مع ممثلي ارباب العمل في هذه الفروع لاتخاذ الخطوات اللازمة لحل الأزمة، ونحن نفهم ومن تجربتنا السابقة ان الهدف هو إصدار تصاريح لاستقدام عمال أجانب، وهكذا يتم الغا، تصاريح العمل للعمال الفلسطينيين.

كان من المفروض ان تنتهج حكومة براك طريقًا آخر وألا تقوم بمثل هذه الخطوة، وهي فرض الحصار على العمال الفلسطينيين، وحرمانهم من الوصول الى اماكن عملهم، وبما أن القرار كان قرار الحكومة فهي تتحمل المسؤولية عن ذلك، وعليها ضمان أماكن العمل للعمال الفلسطينيين، ام ان القرار يهدف الى قطع جميع العلاقات مع السلطة الفلسطينية؟!

• شفيق حبيب •

## عاصفة الدهور

(إلى شهدائنا الخالدين)

قلبي معك...
ورصاص وحش الغابِ
يحرقُ اضلعكْ..
قلبي معك..
ودماء قلبك نازفات
كي تضيء الدرب
- يا زين الشباب -
فلم اصدق مصرعك
فعدو نور الشمس والإنسان
من كأس المنايا جرّعك
يا ايها الباغي..!!
صواريخ الحضارة
.. والقذارة..
.. والقذى..
لن تنفعك..

**

يا ايها الباكي الشهير
قتلتني..
دمعي يمازج ادمعك
جرحي وجرحك نازفان
فما خدعت بسلمهم..
فحذار سلم ذئابهم
ان يخدعك..

**

يا ايها الثاوي!!
تراب الارض يحضن مربعك..
يا ايها الثاوي!!
ملاكًا هادئًا..
ما أروعك..
ستظل عاصفة الدهور
وزيت قنديل الحيارى
ان في المجد المؤثل موقعك..

**

يا ايها الثاوي!!
على صدر حنون ارضعك..
تدعوك أمك في الصباح
فمن يجيب..؟؟
وصوتها الباكي يهدهد مسمعك..
- عد يا بني..!!
فكيف تهجر مضجعك...؟؟
وأباك..
والأحباب..
والأصحاب..
والبيت الذي ما ودعك؟؟
عد يا بني..!!
فهل بكائي..
هل أسى الخنساء
يومًا ارجعك..؟؟؟
يا قبر..
يرقد فيك غصن ناضر
يا قبر..!!
فيك قلوبنا..
وعيوننا.
فالشعب فارسه المؤزر أودعك..

(دير حنا - تشرين الأول ٢٠٠٠)

### رسالة من النرويج الى فلسطين

# أشعر بالعجز الممزوج بالغضب..

• بقلم: جان أولاف برنولفسن •
• ترجمة: عزت الغزاوي •

**• ننشر فيما يلي نص رسالة من كاتب مسرحي وروائي نرويجي وصلت الى الصديق الكاتب عزت الغزاوي، رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين، وخص «الاتحاد» بنشر ترجمته العربية لها. وتعبر الرسالة عن موقف مثقف اوروبي، هذه الايام، مما يدور من احداث دامية على ارض فلسطين النازفة. «الاتحاد»**

* هنا أجلس في أمان دولة شمالية (فيزيائيًا وماديًا على الأقل) انظر بقلة حيلة عبر افق خريفي شديد الوطء، وكل ما استطيع عمله هو ان ابعث لكم بمحبتي وأملي بمستقبل أفضل. لقد قلت لي ان اهتمام الناس في كل مكان وان التعبير عن تضامنهم هو بمنتهى الأهمية، انني استطيع ان افهم ذلك: من المهم ان نعرف اننا لسنا وحدنا.

ولكن بالنسبة لي فإن الشعور بالعجز الممزوج بالغضب يحيط بي بطريقة لا استطيع التعبير عنها. كان لدي شعور مشابه في اثناء الحرب الاثيوبية الاريترية، (لقد ذهبت الى اريتريا ثلاث مرات، واعرف عدداً من الناس هناك وادعم اسرة فقيرة بمبلغ من المال). لكن الصراع في الشرق الاوسط له طعم مختلف تمامًا، وهو اكثر قدرة على اثارة العواطف المختلفة. ربما كان ذلك نتيجة للتداخلات الاوروبية عبر التاريخ، حين كنت شابًا، كنت مؤيداً بالكامل لاسرائيل، ولم يكن لدي استعداد لمناقشة ذلك الامر، لم يخطر لي ان هناك بعداً آخر للصراع. انني اشعر بالخجل حين اعترف ان الامر اخذني عدة سنوات قبل ان ادرك ان الموقف كان يتطلب اكثر من مجرد التمترس وراء موقف. اما الحادثة التي فتحت عيني فقد جاءت حين غزت اسرائيل لبنان سنة ١٩٨٢ والاشياء المرعبة التي حدثت في صبرا وشاتيلا.

اجبرت على مراجعة آرائي. في الحقيقة، اعتقد ان ١٩٨٢ كانت نقطة التحول بالنسبة لكثيرين في الغرب - على خلاف رجال السياسة أو من كان لديهم القدرة على عمل شيء ما. لقد اعتقدوا بكل عناد ان عليهم الإصرار على مفهوم قديم يقول ان العدل يجب ان يوهب للفئة التي ترتبط بهم من النواحي التاريخية والثقافية والاقتصادية والسياسية. والعرب، بغض النظر عن مكان وجودهم، لم يكونوا ضمن هذه الارتباطات بالتأكيد. وحتى لو ان الامور قد طرأ عليها بعض التغير النسبي عبر السنوات، فإن وجهات النظر القديمة ما تزال قائمة بالنسبة لرجال السياسة حتى وان لم يعترفوا بذلك. فالامريكيون خصوصًا، ما زالوا غير راغبين في ممارسة اكثر من ضغط خفيف وشفاهي على اسرائيل. فلو ان الامريكيين استخدموا الضغط الاقتصادي، دون ان نذكر عدم امداد اسرائيل بالأسلحة، فإن الوضع الحالي كان سيختلف تمامًا.

والنرويج لها ما تحاسب عليه. ان النرويجيون يحبون ان يفخروا انهم منقذون وصانعو سلام، وانهم استطاعوا ان يطلقوا عملية السلام. لكنهم بتركهم جذور المشكلة على حالها فإنهم بشكل متواصل قادوا الى الوضع الراهن. فدون احتجاج شديد اللهجة سمح لاسرائيل ان تنقل قرابة ٥٠٠٠٠٠ مستوطن الى الاراضي الفلسطينية - هذا لو ذكرنا شيئًا واحداً فقط. ان السياسيين النرويجيين لم تتوفر لديهم شجاعة التعبير عن مواقفهم لانهم خافوا من تعريض دورهم ومبادرتهم للخطر. هذا ما نسميه السياسة (يا للعيب).

المآسي الدموية التي جرتها زيارة شارون المشؤومة للحرم الشريف قد جاءت بالعار. كل من رئيس الوزراء ووزير الخارجية دعيا الطرفين لضبط النفس، خالطين بذلك الاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء. حقيقة ان طرفًا واحداً هو الذي يملك القوة لاستخدامها في قتل رماة الحجارة من الاطفال والصبية وكذلك رجال الإسعاف، ومؤخراً، المواطنين الفلسطينيين في دولتهم. كل تلك الحقائق لا يبدو بأنها تستطيع ان تفرض انطباعًا او توقف الحكومة النرويجية عن الاستمرار في السياسة القديمة. ان الشعور الرائع بامتلاك دور يبدو اكثر جاذبية من وضع اللوم على الطرف الذي يستحق اللوم. والنتيجة؟ غموض وكلمات جبانة. اكاذيب. هذا ما نقوله.

لقد قدمت هنا برامج تلفزيونية هامة وايجابية كان من بينها لقاء بين كاري ويلوك (رئيس الوزراء السابق الذي عرف قديمًا بتأييده لاسرائيل، قبل ان يتحول، وهو من المحافظين) وبين وزير الخارجية السيد ياغلاند. ان ويلوك لا يعتقد ان مصطلح «المسيرة سلمية» قد اصبح موجوداً، واتهم خصومه بأنهم مراوغون خطرون. ببصيرة نفاذة ومعرفة صادقة للتاريخ، يمزق ويلوك ادعاءات ونقاشات الآخرين. ان الرجل في نهاية العقد السابع من عمره، وقد عبر مراراً عن انتقاده للتوجه النرويجي المعاصر، بما في ذلك المراوغة الحكومية في معالجة الصراع الاسرائيلي الفلسطيني. ويجب علي ان اقول ان الرجل لم يصبح راديكاليًا في جانب اليسار بما تحمله الكلمة من معنى. انه ببساطة رجل عجوز ذكي لم يعد يحتمل الطريقة الاسرائيلية في حل الصراع - لكنه، مثلي، لا يفكر ولو للحظة واحدة في التمني بزوال اسرائيل.

لقد اصبح رجلاً عجوزاً غاضبًا، وقد تغاضى بكل عظمة عن القول بأن الغضب هو من شأن الشباب فقط.

ماذا افعل بغضبي؟ اتمنى لو كانت لدي القوة لاصبح شخصية عامة. لكنني لست كذلك. انني رجل ضعيف واحب ان اكون وحيداً. وانا ايضًا شخص يفتقد الشجاعة.

# وداعًا يا رفيق العمر

* حسن أحمد حسين، هذا الطفل الصغير الذي استقر وأهل بيته في قرية البعنة، مباشرة بعد أن هجروا من قريتهم الأم شعب على أيدي الاحتلال الإسرائيلي في عام نكبة الشعب العربي الفلسطيني. كبر وترعرع حسن واخوانه علي وحامد واخواته نبيهة وحفيظة ومريم مع والدتهم «ام علي» التي فقدت زوجها اثر مرض عضال ووافته المنية في عز شبابه وشبابها قبل أن حلت النكبة الكبرى.

ومنذ ان استقروا في البعنة وفي براكية من ألواح «الزينكو» بدأت علاقتي مع حسن، علاقة الطفولة والدراسة، وجمعتنا معه أيضًا منظمة «أبناء الكادحين» التي علمتنا من صغرنا على حب الناس، كل الناس، حين كنا نلتقي دائمًا حسن وعصام خوري والمرحوم وفيق حسيّان وحسين تيتي ومحمود عابد ويوسف عموري وغيرهم العشرات.

أذكر جيداً عندما كنا نزوره في البيت وخاصة في عز الشتاء، ونجلس داخل البراكية فتخيفنا الرياح الشديدة التي كادت ان تطير الألواح وصوت حبات المطر التي نحسبها كأزيز الرصاص. وتبتعد من حين لآخر من تحت الدلفة لتجد نفسك تحت الدلفة الأخرى. ونحتسي الشاي التي كانت تحضره لنا «ام علي» أو احدى أخوات حسن.

رغم كل هذه الظروف القاسية التي عشناها وعاشها حسن فقد كان حسن من التلاميذ الأوائل في صفه بل كان الأفضل. كبرنا ووجدنا أنفسنا في صفوف الشبيبة الشيوعية، في أوج معارك شعبنا لالغاء الحكم العسكري البغيض ومعركة الحفاظ على الأرض التي اغتصبت في نهاية المطاف واقيمت عليها مدينة كرميئيل.

أذكر جيداً عندما زارنا وفد كبير من اليهود في أوائل الستينات، رفاق لنا في الشبيبة والحزب وقوى دمقراطية أخرى، متحدين الحكم العسكري الذي منع أهالي البعنة ودير الأسد من دخول أراضيهم لقطف الزيتون فمنعتهم الشرطة من دخول الأرض وكذلك من دخول القرية!!

وعندها توجه رفاق الشبيبة وشباب القرية إلى الشارع الرئيسي، شارع عكا - صفد الذي يفصل القرية عن أراضيها، ومعنا ما يكفي من البطانيات والأكل لهؤلاء الرفاق الذين أتوا لنصرتنا في حقنا. وما كان من الشرطة إلا ان هاجمتنا واعتقلت الرفاق يوسف عموري وسعيد بكري والمرحوم وفيق حسيّان وطبعًا الرفيق حسن. فعانى هؤلاء الرفاق شتى أنواع التعذيب في ليلة واحدة في مركز شرطة مجد الكروم حتى أتى طيب الذكر المحامي الشيوعي حنا نقارة وأفرج عنهم. وبالطبع خرج هؤلاء الرفاق أشد عزيمة وأكثر تمسكًا بحزبهم.

عانت المرحومة «ام علي» الأمرين وهي تعمل في شتى مجالات العمل لكي تجني بعض النقود الشحيحة في ذلك الزمن الردي، وعاشت مع ابنائها حياة التقشف التي استطاعت من خلالها تربية أولادها أفضل تربية. وكان لحسن الحظ الأوفر ان يكمل دراسته الثانوية بمدرسة «يني يني» في كفرياسيف وبعدها أرسله الحزب للدراسة الجامعية في بلغاريا حيث تخرج طبيبًا ليخدم أهل بلده وشعبه.

بعد عودته من دراسته إلى أرض الوطن ازداد حماسة ونشاطًا في صفوف حزبه وكان من قادة فرع الحزب في القرية، وله القسط الأوفر في بناء فرع الجبهة.

تزوج حسن من فاتنة حمدان النصراوية الأصيلة والتي تربت هي أيضًا في بيت جبهوي والذي له الباع الطويل في نضالات شعبنا ونضالات الناصرة الجبهوية في عاصمة جليلنا الأبي.

خلف حسن وراءه ولدان: فؤاد ابن الرابعة عشرة وأحمد ابن الخامسة. وبما ان البيت مدرسة حسب مثلنا الشعبي فقد تربى فؤاد على الروح الوطنية والجرأة النادرة عند ابناء جيله. ففي انتخابات الكنيست الأخيرة قبل سنة ونصف كان فؤاد أحد الخطباء الذي ألقى كلمة حماسية مؤثرة في الاجتماع الشعبي الانتخابي. وفؤاد يحفظ عن ظهر قلب كل قصائد الشاعر طيب الذكر توفيق زياد.

عزاؤنا أيها الرفيق والصديق والأخ حسن (أبو فؤاد) بما خلفته لنا من عزيمة واصرار على انتزاع الحق، بالذرية الصالحة، بأبنائك ابناؤنا فؤاد وأحمد، بإخوانك واخواتك، اخواننا واخواتنا، بالطريق الذي مهدته لنا ونحن عليه لسائرون.

وداعًا يا رفيق العمر.

**رفيقك وأخوك**

**د. محمد حسن بكري**

---

## جلال حسن

# كُسر (٤٨) وألم (٢٠٠٠)..



• احتلال الناصرة؟! •

* لم تشكل هويتنا المدنية درعًا واقيًا امام رصاص شرطة وجيش دولة اسرائيل. واكثر من أي وقت مضى يتضح ان المشروع المدني قد تعرض هو الآخر للرصاص القاتل.

ربما لم يكن الامر اكثر من مجرد سراب، اي ان الثوب الذي فصلته هذه الدولة ولبسناه لم يكن ابداً في مقاسنا. وكم اقتربنا من حالة ابي النحس المتشائل الذهنية (بطل رواية اميل حبيبي) والتي ادت به ان يرفع العلم الابيض على بيته الكائن في حيفا خلال حرب الايام الستة، استجابة لدعوة «جيش الدفاع الاسرائيلي» للعرب بالاستسلام. وكم قلنا لبعضنا البعض همسًا وصراخًا: ها هم يحتلون الناصرة مرة اخرى.

خرج العرب الى الشوارع متمردين على صورتهم في الوعي الاسرائيلي الجماعي وخرجوا ليتمردوا ايضًا على تلك الصورة في المرآة. وشعر اليهود بأن «عربهم» قد خانوهم وتعالت اصوات الحزن على «البيتا» الضائعة («البيتا»: رغيف الخبز العربي الاسطوري والذي ساهم في تعميق اواصر التعايش وتقريب القلوب بين الشعبين) في شارع «ييفت» في يافا، ونادت اصوات اخرى بعدم شراء البضائع والحاجات من العرب.

وليس من باب الصدفة ان تحتوي دعاية تبثها «القناة الثانية» في المدة الاخيرة على كل مكونات «العربي»: الراقصة «ليلى»، «البوس» الازعر، مساعده المرتجف وطبعًا.. الخبز «اللّي ما بنصّح» الذي ادى الى اختفاء نصف «ليلى» الراقصة وأدى بمذيعة متزنة ان «تتبهدل وتتشرشح».

لم نكن قد دفنّا موتانا بعد عندما رأيناهم في جلسة «عمل» وقورة يفاوضون حول ميزانيات من شأنها تقليص الفجوة وجسر الهوّة. كيف لا وقد وصلت رائحة المجاري في ام الفحم الى مكتب «الوصي» ثلثاني.

ما هو الثمن المعقول للدم؟

ما هو سعر القتيل؟ وما هي تسعيرة الجرحى؟

اربعة مليارات من الشواقل - هذا ما اعلنه مكتب براك في اليوم الثاني او الثالث «للانتفاضة».

وكم نحتاج من القتلى ومن الجرحى حتى نحل ضائقة مجاري ام الفحم مرّة وللأبد؟ عشرة شهداء؟ عشرون ام ثلاثون؟ الف جريح.. الفان؟

في قصة قديمة للكاتب العبري أ.ب.يهوشوع - «امام الغابات» يحرق العجوز العربي مقطوع اللسان الغابة وتظهر من تحتها فجأة بقايا قريته المهجرة والمهدومة. وقد وجدت الميزانيات الكفيلة بإعادة احياء الغابة المحروقة مرة اخرى، اضافة الى لوحة خشبية تشكر يهود جنوب افريقيا على تبرعهم السخي. واذا ما ازلنا للحظة «البيتا» والحمص، الميكانيكي المخلص الذي يعمل لسنين طويلة في كراج في نتانيا (وقد ضبطته عدسات الكاميرا يقذف حجراً او اثنين)، ليلى الراقصة النحيفة، تقييمات الشاباك المفعمة بالعلمية واطنان الكلمات التي بثتها الاذاعات الاسرائيلية بصوت الصحفيين المتخصصين الذين لبسو لبرهة ثوب محققي الشاباك.. اذا ما ازحنا هذا كله وأمعنا النظر ربما نرى قرية العجوز العربي مقطوع اللسان؟ هل من أحد يعرف اسمه؟ هل من احد يعرف اسم قريته واين تقع؟

وهكذا خرج العرب الى الشوارع متمردين على صورتهم في مرآتهم وفي مرآة الآخر، صارخين اسم العجوز.

* القناص يقنص في الناصرة:

أعين كثيرة تراقب القناص المتمركز على عمارة «كوبات حوليم متوحيدت» المشرفة على ساحة العين. ربما يحسن هذا القناص تفسير ما يحدث في الشارع المنبسط امامه، هناك قرب «بيت الصداقة» وربما يخطىء في تفسير النظرات الثاقبة. ويسأل نفسه عن الحكمة في تواجده هناك ساعات طويلة. ويغضب كثيراً عندما تمر في ساعة ليل متأخرة سيارة المرسيدس وفي داخلها دكتور رمضان وزوجته مدلين، وتختلط عليه الامور ويرى نفسه في كمين نصب لاحد قاة حزب الله المشهورين بميلهم لسيارات المرسيدس. ويعرف هذا القناص في قرارة نفسه انه اذا ما اصاب المرسيدس بوابل من الرصاص فإنه سيحقق بهذا الغاية من وجوده ساعات طويلة على عمارة «كوبات حوليم متوحيدت»، وسيعطل بذلك سيارة مرسيدس لـ«عربي» لا يستحقها.

وسيعرف ان ضابطه المسؤول وضابط ضابطه والوزير المسؤول والوزراء غير المسؤولين، مستشاريهم ومستشاري مستشاريهم (يتواجد بعض مستشاري المستشارين في جمعيات التعايش ومعاهد ابحاث السلام المختلفة) سيبدون التفهم والتعاطف مع روحه المرهقة، التي لم تتذوق النوم لبضع ليالٍ والتي قامت باستفزازها سيارة مرسيدس لامعة يملكها عربي. واذا لم يتعاطف معه واحد من هؤلاء، فلا بأس، اذ ان هذا هو التجسد الحقيقي للديموقراطية وتعددية الآراء.

ربما اعادتنا الأحداث الى الوراء الى عام ١٩٤٨ حيث بدأ هذا كله. حيث فصّل يومها الثوب ولبسه من تبقى هنا من فلسطينيين لم يهجّروا. وكنا تارة «اقليات» وتارة اخرى «عرب اسرائيل» وكنا «مخلصين اوفياء» احيانا و«طابورا خامسًا» أحيانا اخرى. واذا ما شبهنا الامر بعملية جراحية ليد مكسورة فقد اجريت هذه العملية عام ١٩٤٨ لكن اليد التأمت بشكل اعوج وكانت تظهر معافاة احيانًا، لكن الألم بدأ يتعاظم الى حد لم يعد يطاق. ويقوم الاطباء في تلك الحالات بكسر اليد مرة أخرى واجراء عملية «جبر» مجددة.

# أبـــجديّـات البـــقـــاء

## فيلم «غرب بيروت» - إخراج:زياد الدويري - انتاج لبناني فرنسي مشترك، ١٩٩٨

### علاء حليحل

## (أ)

**الانتماء/ الأسماء-** ١٩٧٥، بيروت، الحرب الأهلية. ولدان في سن البلوغ يستقبلان ارتعاشاتهما المضطربة تحت القصف، بين البيوت الخالية إلا من سكانها. يبنيان معا ذاكرةً لا تصلح الا للنسيان. تدخل في هذه الذاكرة مي، فتاة في جيلهما، مسيحية في الشق المسلم من المدينة (غربي بيروت). يرحبان بالحرب القادمة لأنهما لن يذهبا الى المدرسة، ولن يضطرا الى احتمال المعلمة الفرنسية التي تجبرهما وأبناء صفهما على إنشاد النشيد الوطني الفرنسي. طارق وعمر يبحثان عن خصوصيتهما في معمعان الفصائل والكتائب وحكايات الحارة التي تشتعل رويداً رويداً. طارق وعمر لا يذهبان الى المدرسة بعد لقطات الفيلم الأولى. حتى الدراسة في البيت لا تجدي نفعا، فماذا ينفع الشعر الفرنسي في الجنون اللبناني. طارق وعمر انضما الى المدرسة الكبرى دون أن يملكا حق الرفض أو الاحتجاج على رداءة خط الأساتذة- فالأساتذة يكتبون بالرصاص.

## (ب)

**بيروت-** في الخروج منها وفي التحصن فيها وفي الدخول اليها وفي حبها وفي كراهيتها وفي جنونها وفي دعارتها الرعناء، تلفظ أبناءها لتعاود احتضانهم في الليل: «-مش عارفي تنامي؟.. -لأ، الليلة هادي أكثر من اللازم. (تبتسم بمرارة)». طارق يتعرف الى مي، مراهقة مسيحية تلبس الصليب في غربي بيروت- أشبه ما يكون بالانتحار. الجميع يرفضها وعمر يخفي الصليب الذي على صدرها تحت كنزتها حين يتورطون عند حاجز مؤدٍ الى شرقي بيروت. تخلعه بعد ذلك وتعطيه اياه. عمر يلبسه مع آية قرآنية فيصبح لديه جوازان للدخول والخروج الى شطري بيروت: واحد مسيحي والآخر مسلم. بيروت تخرج الى الشوارع في الرصاص والهتافات وتعود منها لتطمئن على معنويات سكانها: جنوبية مكروهة (لأن أمثالها هم سبب اللعنة) تتحايل على زوجها ليضاجعها، ليقوم من أمام التلفاز، ليذهب الى البقالة، ليقول شيئا ما؛ الفرّان الذي يطعم طارق دون أن يحاسبه ويتعرض للضرب لأنه رفض اعطاء الخبز الذي يحمي الحارة من الجوع لمسلحين «يحمون» الحارة؛ الجيران الذين يتراصّون في ملجأ العمارة ولا يتوقفون عن التدخين بالرغم من الاكتظاظ والاختناق؛ الديك الذي يصر على الصّياح كل صباح ليذكر الجميع بأن نهاراً جديداً عاد الى الانبلاج بالرغم من كل شيء.

## (ج)

**الجنوب-** يُبدل أمكنته تباعًا ولا يلتفت الى مكانه: في بيروت، في كريات شمونه، في مزارع شبعا. يجدّ في البحث عن هدوء لا يليق بتعقيداته. يعيد الكرّة دونما كللٍ، كأن البحث عن ذاته تحول الى أهم ما في ذاته. الجارة التي أتت من الجنوب ناقمة على كل ما يتحرك في المحيط: الناس، الديك، البائعة الذين يستغلون الحرب لترويج زجاج النوافذ والسيارات، سيارات المقاتلين التي تعبر الشارع وزوجها بالطبع. بذيئة اللسان سليطته، لا تخاف أحدا، تتخبط في حزن وغضب هائلين.

## (د)

**الدماء/ الدين/ الدعارة-** بين شقّي بيروت الغربي والشرقي تمركزت أم وليد. قوادة من النوع «الكلاسيكي». تشغل فتيات يهتممن برفاهيات المقاتلين من الطرفين. الجميع يأتي اليها ليفرغ أوساخ الروح والجسد ويملأه بالضياع لساعة أو أقل. «أنا عندي مفش شرق وغرب، عندي كلّو واحد». المرة الوحيدة التي حلّت فيها المشاكل كانت عندما رفض علي الدخول الى فتاة خرج من عندها الياس لتوّه. حتى طارق الغض اكتشف المعضلة البسيطة: عاد الى بيت الدعارة هو وعمر ومي ليقول لأم وليد إن الحل عندها. على عرفات والجميّل الالتقاء في بيتها وعندها ستحل المشكلة!.. من الجهة الأخرى كان والد عمر يتدين ويتطرف ويمنع الموسيقى والأفلام ويجبر الجميع على الصلاة. أخت عمر هربت مع مسيحي من بيروت الشرقية، وعمر يقول إن والده يسمح بالاستماع الى أم كلثوم فقط. طارق يتعجب: «ولكن أغاني أم كلثوم بالذات ملأى بالجنس!»..

بيت الدعارة والهرب مع الحبيب-العدو هما ما تبقى ليُعين في هذا الجنون، وضمانة العبور بين شقي المدينة دون أن يصطادك القناصة هو تعليق صدريّة على أنتين السيّارة- بمعنى: أنا ذاهب الى بيت أم وليد، ليس أكثر!..

## (ز)

**الزمن-** والد طارق يعمل تاجراً زراعيًا وأمه محامية. يحبان بعضهما ويخافان على مصير لبنان. الأب يرفض الرحيل في كل لحظات الفيلم والأم-الزوجة تود ذلك، على عكسه: «اذا متت أنا استريّحت، بس اذا متّو أنتو شو بدّي أعمل؟». في المقطع الأخير يعزف الأب على عوده الذي هجره منذ زمن. يتردد في العزف أولا ومن ثم ينطلق فيه. زوجته تشعل سيجارة للاثنين وتتكئ عليه. في قمة الجنون والقتل والدمار يختار الاثنان استعادة مقاطعهما الرومانسية الأولى. لعل ما يخيف وما يهزم ليست المدرعات والقنابل والخنادق- بل فقداننا لشوقنا الى ما نحب.



• لعل ما يخيف وما يهزم ليست المدرعات والقنابل والخنادق- بل فقداننا لشوقنا الى ما نحب •

## (ح)

**الحياة/ الحرب/ الحب-** عمر وطارق أحبّا مي في النهاية «بالرغم» من أنها مسيحية. طارق مستعد لأن يتحمل المُدرّسة الفرنسية في سبيل أن يعودوا الى المدرسة. الحرب الأهلية من أبشع ما يمكن أن يواجهه الفرد والجماعة على الاطلاق. من ليس معك فهو بالضرورة ضدك. ومن هو ضدك فهو سيقتلك ان لم تقتله الآن وحالا!.. الحياة تتحول الى سباق لا ينتهي في تقسيم العالم الى «معك» و«ضدك»، لأن ذلك ليس واضحًا بالمرة كما كان سابقًا. لا وسط في هذه المصيبة الكبرى. ولا مجال للتردد. عليك أن تقتل لئلا تُقتل- والطامة الكبرى أن الذي ضدك يفكر مثلك بالضبط: ان لم يقتلك على الفور فانك ستقتله. مسألة توقيت. كل الذاكرة الجماعية، كل النضالات المشتركة، كل الانتصارات وكل الهزائم لا تدغدغ أحدا الآن: عليّ قتل أخي لئلا يقتلني (وعلى أخي قتلي لئلا أقتله). تحت قدميّ هذا المنطق «البسيط» يقتل الاخوة بعضهم. مسألة توقيت.

## (ي)

**اليأس-** «أنتي قاعد في البيت تقرأ وأنا بطلع وبشتري وبتحمل وبطبخ وبخاف»؛ «كانوا يقولوا زمان يا ريتنا محلّن، اليوم صرنا نقول يا ريتنا محلّن»؛ «فش محل بيفتّح هاي الأفلام، اليوم موضة الفيديو»؛ «بدي آخد ابني وأروح، عجبال لأي محل، انتي بتقدر تضل»؛ «أهلي خلصو مصريّاتن ومش عارف بكرا منين بدنا نعيش.. مش عم بسترجي أطلب مصروف»؛ «الله يلعنكو»، صرخ الفرّان وصار يرجم المسلّحين بالخضار، وأهل الحارة يساعدونه...

## (ك)

**الكاميرا-** عند عمر كاميرا سينمائية صغيرة. يصور بها على الدوام. المخرج يستغلها للانتقال من «الحياة العادية» الى مقاطع الحرب من الأرشيف أو الى «قفزات» في الفيلم. عمر وطارق يصران طوال الفيلم على البحث عن مكان «يفتّحان» فيه الأفلام التي صوروها. إصرار على مشاهدة الذاكرة على كل مشاهدها الآن- وبالذات الآن: حين تتشوش الذاكرة وتنصهر في اليومي والمتطرف. رحلة بحث لا تخلو من الرمزية العميقة. ومع أنهما لا يجدان محلا كهذا -لأن المحل الوحيد موجود في شرقي المدينة ودُمّر- الا أن الأفلام التي صوروها تظل حاضرة في السياق والأحداث شاهدةً على ما كان وما سيكون. الكاميرا، في حياتنا اليومية، تنقلنا من مشهد الى آخر ومن موضع الى آخر: من صور القتلى في المدن الفلسطينية، غزة ورام الله ونابلس والناصرة، تحملنا الى البقالة المجاورة لشراء السجائر والخبز والنبيذ وتعيدنا الى القمم المنعقدة تباعًا. الكاميرا صداعنا المستمر وإسبريننا الذي أدمنّاه.

## (م)

**الموت/ المساء-** كلاهما ينتشر بعد التعب والركض والحياة الضاجة. موت بيروت ومساؤها يتعانقان بدلا من العشّاق. الفيلم لا يجلب أمامكم مناظر القتل والتدمير الا نادراً. الفيلم لا يريد منكم أن تذهلوا وتنزعجوا من مشاهد الأرشيف أو المشاهد التي أعيد تمثيلها. الدم والقتل يأتيان «باعتذار» مسبق- فالسياق يحتّم ذلك. هما موجودان في الأحاديث والمشاعر والنظرات والتفاصيل اليومية الهاربة من روتين القتل. هما هناك، في تجاهلهما الفظ بالذات!..

## (ع)

**العرب/ العودة-** «العرب بابا كان إلن أمجاد. بالوقت اللي كان فيو الأوروبيين بالمغر، كان العرب متفوقين بالرياضيات والفلك والكيميا -كانوا زمان بابا، زمان». عنوان جريدة «السفير» عند بداية القصف: «عرفات يستنجد بالزعماء والقادة العرب» (عرفات ما زال يستنجد). الفيلم لا يرحم أحداً، وهو يبدأ ببيروت ولا ينتهي في أي مكان.

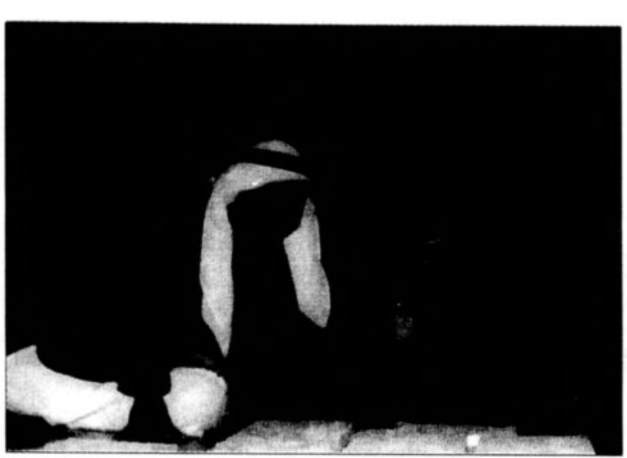
## (ق)

**قاعة العرض-** ملأى بالعرب واليهود. العرب يضحكون على شتائم وألاعيب لغوية بالعربية تعجز الانجليزية عن ترجمتها ويبكون لبكاء طارق على والديه وبيروته. اليهود يضحكون على شتائم بالعربية يحفظونها ويرددونها. تعلموها في المدن الفلسطينية وفي لبنان المحترق. بالنسبة اليهم، هذه طلة أخرى على ماض نسوه بعد الخروج من هناك بشوان. في الفيلم القادم عن رام الله بعد الخروج النهائي من فلسطين، سيجلس عشاق السينما من اليهود ويتشاطرون الذكريات والملاحظات حول الأزقة والشرفات ومفارق الطرق التي حرسوها مرة- كما فعل اثنان جلسا الى جانبي طوال هذا الفيلم. قاعة العرض غصّت بالحضور، كما غصّ مهرجان السينما بالرواد هذه السنة أيضا. يبنون القاعات هنا ويحرقون هناك.

**كل مهرجان ونحن بخير.**

# مسرح «الميدان» يشارك في المهرجان الدولي لمسرح المقاومة في بلجيكا وفرنسا

## • عشرة عروض لمسرحية «سحماتا» وندوات حول المسرح الملتزم ومسرح المقاومة •



• ميسرة مصري ولطف نويصري •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - غادر البلاد متوجهًا الى العاصمة البلجيكية بروكسل، المدير الاداري لمسرح الميدان، رائد نصر الله، لينضم الى وفد المسرح الموجود هناك والمشارك في فعاليات «المهرجان الدولي لمسرح المقاومة».

هذا وكان المدير الفني للمسرح، المخرج فؤاد عوض والمسؤول التقني عمر محروم، غادرا البلاد مطلع الشهر الحالي لاجراء الترتيبات الفنية والتقنية اللازمة للمشاركة في المهرجان الذي ترعاه اربع دول اوروبية هي بلجيكا وفرنسا وايطاليا ولوكسمبورغ وينظمه «المسرح الفعال» البلجيكي، ويشارك المسرح من خلال تقديم عشرة عروض لمسرحية «سحماتا» المعروفة باشتراك الممثلين لطف نويصر وميسرة مصري اللذين غادرا البلاد في نهاية الاسبوع الماضي.

هذا وتتوزع عروض مسرحية «سحماتا» على عدة مدن بلجيكية وفرنسية وذلك بالتنسيق بين ادارة المهرجان ومراكز ثقافية وجاليات فلسطينية وعربية في هذه المدن، بالاضافة الى العروض المسرحية يشارك المسرح بالندوات التي تقام على هامش المهرجان حول المسرح الملتزم.

يشارك في المهرجان كل من فرنسا وبلجيكا وايطاليا ولوكسمبورغ وفلسطين واسرائيل وارمينيا وكيوبيك والهند والجزائر وبولندا وجنوب افريقيا.

جدير بالذكر ان مسرحية «سحماتا» تعرض مرفقة بالترجمة الى الفرنسية، حيث قام بترجمتها الفنان ساهر عمران وزوجته كاتي عمران.

ساهر، ابن مدينة الناصرة، المقيم في بلجيكا، كان المبادر الى مشاركة المسرح في المهرجان ويشرف على ترتيب العروض وكل ما يترتب على ذلك.

## لقاء سياسي لفنانين عرب ويهود

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بمبادرة من جمعية -ابداع - رابطة الفنانين التشكيليين العرب ونقابة الفنانين في حيفا، عقد يوم الثلاثاء الماضي، في بيت الفنانين على اسم مارك شاچال اجتماع لفنانين عرب ويهود بحضور أكثر من سبعين فنانًا وفنانة.

وقد دار الحديث حول هموم الساعة وعن أهمية دور الفن في التفاهم بين الشعوب ورسالته الانسانية السامية وطالب الاجتماع بوقف أعمال العنف من جميع الاطراف لما فيه مصلحة الشعبين ولوقف اراقة الدماء.

وكان الحوار جزءًا من خلال اعطاء الفرصة لجميع الفنانين في التعبير عن شعورهم وهمومهم.

من الفنانين العرب تحدث كل من: د. سليم مخولي، سليم ضو، عبد عابدي، جمال حسن، جهينة حبيبي - قندلفت وسعيد ابو شقرا.

### يوم الأربعاء القادم:

## محمد بكري في مسرحية (أبو مرمر) في المركز الثقافي البلدي - الناصرة

* الناصرة - لمراسلنا - يستضيف المركز الثقافي البلدي في الناصرة الفنان محمد بكري في مسرحيته الجديدة «ابو مرمر» وذلك يوم الاربعاء ٢٥/١٠/٢٠٠٠ الساعة ٨.٠٠ مساءً.

المسرحية تعالج معاناة السجناء السياسيين في السجون الاسرائيلية. وهي بانوراما ارادها مسرح القصبة نافذة أوسع من ثقوب شباك الزيارة في السجن، لتطل على مساحة تتسع وتضيق كلما تاق المرء الى الحياة.

ماذا يريد ابو مرمر؟ هل يريد بداية جديدة؟

هل يريد العودة الى الماضي؟ أم أنه يريد السفر بعد المعاناة الى فضاء الحلم؟ هل يستحق الواقع الراهن كل تلك التضحية؟ وهل كان الوفاء بحجم الألم؟ ماذا حدث؟

اسئلة لا تنتهي عند حدود الاجوبة. ولكن كما في الحياة الاشياء تبدأ لتموت، وتموت لتبدأ من جديد.

المسرحية من اعداد خالد الحوراني ومحمد بكري، اخراج طاقم العمل، وتمثيل محمد بكري وموسيقى بشارة خل.




### أسعد يوسف كنانة، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي:

# نطرح مواقفنا حسب مصلحة الجماهير وليس حسب مزاجات متقلبة



* في خضم الأحداث الجارية التقى مراسل «الاتحاد» عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي، اسعد يوسف كنانة، وأجرى معه المقابلة السياسية التالية:

*** كيف ترى سياسة حكومة براك في الأحداث الأخيرة؟**

– أسعد يوسف: حكومة براك تواجه نضال شعب يريد حقوقه العادلة حسب قرارات الشرعية الدولية، ومثلما تم تنفيذ قرارات الشرعية الدولية في أجزاء عديدة من العالم، لا يمكن الفهم او القبول بعدم تنفيذ ذلك نحو الشعب الفلسطيني. كل حديث براك عن رغبته بالسلام وعن سعيه الجدي لذلك يظهر في نهاية الأمر مثل الرجل الذي يتفاوض مع نفسه وكأنه لا يوجد هنالك طرف آخر له مطالبه العادلة والمعترف بها دوليًا، وبالطبع هذا التعنت الاسرائيلي يحظى بالتأييد الأمريكي الشامل.

الآن يظهر بشكل واضح تخلي حكومة اسرائيل عن كل توجه نحو السلام. فعندما كان براك ينقل المعلومات عن المفاوضات في القمة مباشرة الى شارون (وربما كان شارون يوجه النصائح لبراك للمزيد من التعنت)، فهذا يدل على اتجاه الحكومة.

ما دام براك يود كسب رضى اليمين، فهذا يعني ان الحكومة تسير باتجاه معاد للسلام وسنناضل ضدها.

*** وماذا مع نضال الجماهير العربية في اسرائيل وموقعها؟**

– أسعد يوسف: للجماهير العربية وزن كبير في النضال من أجل تحقيق السلام العادل وفي مركزه احقاق الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.

هنالك من يحاول اليوم التجني على نضال الجماهير العربية في اسرائيل وكأن هذا النضال كان ينقصه الموقف القومي. هذا كلام إما يدل على جهل من يقوله أو على غرض في نفسه. نحن أول من رفعنا شعارات حق العودة وحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وشعار دولتان للشعبين والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعيًا ووحيداً للشعب الفلسطيني.

وفي حينه، خلافًا عن اليوم، كان رفع هذه الشعارات يعني «حمل السلم بالعرض» ومواجهة القمع السلطوي والسجون والنفي وقطع الأرزاق، ونعتز اننا قلنا ذلك، وهكذا ثبتنا موقفًا وطنيًا يحمله ابناؤنا، الذين قسم بسيط منهم يتطاول على كل هذا التاريخ.

*** يجري الحديث وكأن هذا كان نضالاً مطلبيًا وليس نضالاً قوميًا؟**

– اسعد يوسف: أولاً، لماذا يتعارض المطلبي مع القومي؟ هل نضالنا من أجل المساواة هو نضال مطلبي صرف أم هو نضال قومي من الدرجة الأولى لتثبيت وجود الجماهير العربية وبقائها في هذه البلاد؟ هل النضال ضد مصادرة الأراضي والتصدي لهدم البيوت هو نضال مطلبي فقط؟ هل النضال من أجل اقامة مدرسة وانتخاب مجلس محلي وغير ذلك.. هي نضالات مطلبية فقط؟

للذي لا يعرف، أو لا يريد ان يعرف، أو يعرف ويزور التاريخ: وجودنا كله هنا كان شوكة في حلق حكام هذه البلاد وكل خطوة تقدمنا بها لتثبيت وجودنا كان نضالاً وطنيًا من الدرجة الأولى.

وثانيًا لم تكن هنالك مناسبة إلا وأبرزنا فيها موقفنا الواضح اننا جزء من الشعب الفلسطيني ومن نضاله العادل لإقامة دولته المستقلة، منذ نكبة شعبنا الكبرى في العام ١٩٤٨ الى تشرده، الى حرب ٦٧، الى مجزرة ايلول وصبرا وشاتيلا..

*** ومع ذلك توجد فوارق..**

– اسعد يوسف: بالطبع، فلدينا موقعنا الخاص، شعبنا في المناطق الفلسطينية والمناطق المحتلة يسعى الى إقامة دولته المستقلة، ونحن هنا في اسرائيل نشكل قوة دمقراطية وطنية تسعى لتثبيت وجودها من جهة، ومن جهة أخرى المساهمة في نضال شعبها لاقامة دولته المستقلة.

ومن هذا المنطلق، نسعى لتعميق التعاون مع القوى الدمقراطية اليهودية وذلك لإحداث تغيير جذري في موازين القوى السياسية لصالح الحل العقلاني. وهذا كان نهجنا خلال كل هذه السنوات، وحققنا الكثير من المكاسب في النضالات العينية والنضالات العامة، رفضنا العزلة القومية والشعارات الجوفاء التي لا رصيد لها، وأدركنا ان قضيتنا العادلة تتطلب تضامن الرأي العام اليهودي الدمقراطي.

*** يجري الحديث عن خيبة أمل من ما يسمى باليسار اليهودي في المواجهات الأخيرة؟**

– اسعد يوسف: الذي يطرح «خيبة الأمل» هذه وكأن أمراً جديداً قد حدث فهو لا يعرف التاريخ وتجارب الماضي. لأنه في كل مواجهة على المستوى «القومي»، وبسبب الشوفينية وبسبب وسائل الاعلام المعادية للعرب، كانت القوى العاقلة في الشارع اليهودي تقف جانبًا، وأحيانًا تقف في الموقع الخاطئ.

هل نسينا حرب لبنان؟ هل نسينا الأيام التي أعقبت حرب ٦٧؟.. ولكن بسبب الموقف المثابر للحزب والجبهة وعدم اضاعة البوصلة والشجاعة في طرح الموقف الصحيح منذ اليوم الأول استطعنا، بنشاطات مكثفة في قلب تل ابيب والقدس وحيفا ان نغيّر اتجاه الرأي العام في البلاد من موقف المؤيد لسياسة الحكومة الى موقف معارض للعدوان.

لا يمكن لنا ان نُهمل النضال اليهودي العربي حتى في أصعب الأوقات يجب أن نفتش عن حلفائنا اليهود، وأن نحاول اقناعهم بعدالة قضيتنا. وفي هذا المجال نشهد، بالرغم من كل التحريض، تحركات ايجابية هامة في المدة الأخيرة. والجبهة ستواصل هذا الطريق لأن الحياة تتطلب ذلك.

*** ما هو الخط العام الذي يجب ان تتخذه قيادة الجماهير العربية؟**

– اسعد يوسف: هنالك مسؤولية كبيرة على قيادة الجماهير العربية في خوض نضال مسؤول، يتم التأكيد فيه على الموقف السياسي الصحيح، رفض المزاودات القومية والتباري بالشعارات التي لا رصيد لها، وتأكيد أهمية التعاون اليهودي العربي. الجماهير العربية واعية، ووسط هذه الدوامة تعرف كيف تسير الى الأمام من خلال أمرين، تأكيد هويتها القومية ودورها في إحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومن جهة أخرى تأكيد كوننا مواطنين في هذه الدولة وأننا باقون في وطننا الذي لا وطن لنا سواه.

*** كيف ترى مواقف الجبهة في هذه الظروف؟**

– اسعد يوسف: الجبهة جسم سياسي فكري، يعمل بحكمة وتعقل، وعندما نطرح مواقفنا فيكون ذلك ليس حسب مزاج بل حسب مصلحة الجماهير التي تعتز اننا خلال السنوات الماضية وبالرغم من الامتحانات الصعبة والمعقدة التي واجهتها استطاعت ان تطرح الموقف الصحيح بأقل ما يمكن من خسائر.

# لا للتجنيد.. نعم للتوحيد..

### بقلم: سليمان دغش

* مقتل الشاب العربي الدرزي مدحت يوسف ابن التاسعة عشرة ربيعًا في ما يسمى (قبر يوسف) في قلب مدينة نابلس الفلسطينية وانضمامه الى عشرات الضحايا من أبناء هذه الطائفة العربية الجذور والانتماء والاسلامية العقيدة والحضارة والتراث، الذين فقدوا حياتهم على مذبح قانون التجنيد الاجباري الذي فرض على ابناء الطائفة الدرزية سنة ١٩٥٦ وبتواطؤ مخجل وغير مغفور لبعض القيادات الدينية والاجتماعية آنذاك، انما يفتح الباب على مصراعيه لاعادة النظر في هذا القانون الإجرامي ومضاعفاته واسقاطاته البشعة والمأساوية على أكثر من صعيد.

وازاء هذا الوضع المأساوي وكواحد من أبناء هذه الطائفة المسلمة الموحِّدة الحريصين كل الحرص على مصلحتها الحقيقية أجد نفسي ملزمًا ليس بإعلان احتجاجي المبدئي والانساني الصارخ على هذا القانون فحسب بل بتجاوز هذا الاحتجاج الى اتخاذ خطوات عملية من شأنها وضع هذه المسألة/ المشكلة في أعلى سلم اولويات ابناء الطائفة بحيث يتم اجراء بحث عميق ونقاش جاد وشامل في أوساط الدروز لهذا الوضع المأساوي الذي آلت اليه الطائفة الدرزية، نتيجة وقوعها فريسة لسياسة استعمارية هدفها ضرب وحدة شعبنا العربي الفلسطيني وتمزيق وحدته وتقسيمه الى طوائف وشيع متناحرة فيما بينها، وما من شك ان التجنيد الاجباري على الشباب الدروز كان الوسيلة الأبشع والاداة الاشنع لتحقيق هذه الغاية ولتنفيذ هذه المؤامرة/ الجريمة.

أعرف جيداً أن المئات من شباب الطائفة يرفضون التجنيد ويدخلون السجون العسكرية الاسرائيلية وقد كان لي الشرف ان اكون واحداً من هؤلاء الشبان الرافضين وان امضي في السجون العسكرية الاسرائيلية ما يقارب الأربع سنوات وان يسير ابنائي ايضا على هذا النهج الوطني والقومي الذي يعيد لبني معروف بعضًا من عزتهم وكرامتهم التي لطختها الى حد كبير الخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي، الا ان هذه المبادرات الفردية المباركة غير كافية بأي حال لوضع حد لهذه المأساة ولا بد في ظل الأوضاع الراهنة التي يواجهها شعبنا الفلسطيني من ان تقوم القيادات الدينية والسياسية والشعبية وفي مقدمتها المثقفون في أوساط الطائفة بإعادة النظر في هذه العلاقة الدنسة وفي هذا الحلف المزعوم والمسموم والمشئوم بين «الدروز» والدولة العبرية، هذه الدولة التي لا تميز في سياستها وفي تعاملها مع العرب بين درزي وسني ومسيحي فجميعهم متهم في نظرها حتى لو ثبتت براءته.

لقد نزف مدحت يوسف سبع ساعات حتى فارق الحياة ولم يقم الجيش الاسرائيلي بتقديم اية مساعدة لانقاذ حياته لأن الدم الدرزي هو ايضا دم عربي وفلسطيني في نهاية الأمر، بل وفي حقيقة الأمر. فالى متى ستبقى الطائفة الدرزية هنا مشجبًا يعلق عليه الجيش الاسرائيلي تبعة ممارساته الوحشية بحق شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والى أي حد يمكن لبني معروف ان يقبلوا هذا التشويه البشع في صورتهم أمام ابناء شعبهم وأمتهم؟!

لقد حركت انتفاضة الأقصى الباسلة ضمير الأمة العربية من المحيط الى الخليج ومما لا شك فيه ان هذه الانتفاضة قد حركت ضمائر الكثيرين من أبناء الطائفة الدرزية بوصفهم جزءاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني والأمتين العربية والاسلامية. ولأننا لا نعوّل كثيراً على القيادات التقليدية في الطائفة وخاصة تلك التي ربطت مصالحها الشخصية مع جلادي شعبنا على حساب دماء ابنائنا ولأن الرهان الحقيقي والصحيح كان دائمًا رهان الجماهير التي تدفع الثمن فإني اتوجه الى ابناء الطائفة اصحاب الضمائر الحية ان يعلنوا رفضهم القاطع لاستمرار هذه المأساة المتمثلة في تجنيدهم واستغلالهم أداة قمعية في ايدي حكام اسرائيل وجنرالاتها لضرب وقمع انتفاضة شعبنا الفلسطيني التي تبشر بفجر الحرية وشمس الكرامة.

ولا بد لنا هنا من ان نحيي نداء الأخ وليد جنبلاط والحزب التقدمي اللبناني الشقيق والقيادات الدرزية في لبنان الذي يدعو الى رفض الخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي والى دعم ومساندة الانتفاضة وحق شعبنا الفلسطيني ونحن على ثقة بأن هذا النداء الواضح والصريح سيؤثر بشكل واضح على أبناء الطائفة هنا وسيسهم في تعزيز موقف القوى الوطنية الشريفة مما يساعدها في تحقيق هدفها المقدس في الغاء هذا الغبن ومحو هذا العار عن جبين الطائفة الدرزية.

ان مبادرة الأخ محمد نفاع السكرتير العام للحزب الشيوعي لعقد مؤتمر لإلغاء التجنيد جاءت في وقتها المناسب ونحن اذ نحيي هذه المبادرة نعلن عن استعدادنا التام للمشاركة في هذا المؤتمر وندعو كافة القوى المخلصة داخل الطائفة الى المشاركة في هذا المؤتمر لتشكيل موقف توحيدي، موحد يدعو الى الغاء التجنيد الاجباري ورفضه تمامًا.

***(المغار)***

**** الكاتب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي.***

### في تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (لندن):

# ١٠٠ ألف قتيل ضحايا الحروب في العام ١٩٩٩

**• ٦٠ الف قتيل سقطوا في افريقيا • أمريكا ودول أوروبا الغربية تجاوزت حدها بسبب تدخلها في البلقان وأفريقيا وآسيا • الولايات المتحدة ارتفعت نفقاتها العسكرية • المعهد يشكك في مصداقية تشكيل قوة من ٦٠ ألف جندي وتكون مستقلة • ٧٥٪ من دول افريقيا شهدت نزاعات في العام الماضي •**



• ملجأ العامرية في بغداد، وقد دمره صاروخ أمريكي - «و.ص.ف.» •

* لندن - «و.ص.ف.» - اعتبر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في تقريره السنوي الذي صدر امس الخميس ان ١٠٠ الف شخص على الاقل قتلوا في نزاعات مسلحة خلال السنة الماضية وان ٦٠ الفا منهم سقطوا في دول افريقيا جنوب الصحرا ء.

وافاد المعهد في تقريره حول توازن القوى في العالم انه خلال السنة الماضية «استمرت النزاعات وتواصلت الحروب الاهلية بدون اي تغيير في افريقيا وجنوب شرق آسيا (لا سيما في اندونيسيا) وامريكا اللاتينية (كولومبيا) والشرق الاوسط حيث وصلت عملية السلام الى مأزق».

وتابع المعهد ان القوات المسلحة الامريكية وقوات دول اوروبا الغربية «تجاوزت حدها بسبب التدخل في البلقان وافريقيا وآسيا، بعد فترة جرى خلالها خفض العديد العسكري الى حد كبير».

واوضح المعهد انه بالرغم من ارتفاع النفقات العسكرية في الولايات المتحدة فانها «لا تزال تتراجع» في الدول الاوروبية الاعضاء في حلف شمال الاطلسي (باستثناء بريطانيا).

وشكك المعهد ايضا في قدرة الاوروبيين على تشكيل قوة «قوامها ٦٠ الف رجل تتمتع بمصداقية وتكون مستقلة».

واكد التقرير ان تضاعف عدد النزاعات في كافة انحاء العالم جعل الامم المتحدة تواجه صعوبة «في تامين قوات لعمليات حفظ السلام من كل البلدان وليس فقط من الدول العظمى».

واضاف انه «بالرغم من ذلك وبعد خفض منتظم خلال السنوات الخمس الماضية، فان عدد الجنود المنتشرين في كل انحاء العالم في اطار عمليات الامم المتحدة قد ارتفع الى حد كبير في العام ألفين».

وتابع انه هناك حاليا ١٤ عملية حفظ سلام في العالم يشارك فيها ٢٨ الفا و٩٠٠ جندي من ٣٨ دولة. وقبل سنة كان عدد الجنود المنتشرين في اطار عمليات مماثلة يبلغ ٩١٢٣ رجلا. واكد التقرير انه بالرغم من ارتفاع عدد جنود حفظ السلام فانه لا «يزال اقل بكثير» مما كان عليه بين عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٥ حيث كان عددهم يبلغ ٧٠ الف رجل.

من جهة اخرى اشار التقرير الى ان «ثلاثة ارباع دول افريقيا جنوب الصحرا ء شهدت نزاعات مسلحة بشكل او بآخر» خلال السنة الماضية.

واكد التقرير ان تسليم الاسلحة من داخل القارة وخارجها استمر بالوتيرة نفسها، مشيرا في الوقت نفسه الى «بذل جهود لحصر الاموال المستخدمة لشرا ء اسلحة ودعم لوجستي او لدفع رواتب عناصر الميليشيات او التنظيمات العسكرية الاخرى».

واضاف انه تم بذل جهود تحت اشراف الحكومات الغربية لمكافحة تهريب الماس «الذي يشكل مصدر عائدات مهما لبعض مجموعات المتمردين لا سيما في سيراليون وانغولا».

ولاحظ التقرير ان المحاكم حول جرائم الحرب مثل تلك التي تشكلت حول رواندا وسيراليون في الفترة الاخيرة «تعتبر وسيلة اخرى غير عسكرية للضغط على مسؤولي المجموعات المسلحة».

وافاد التقرير انه بالرغم من تسبب الحروب في مقتل عشرات الاف الاشخاص في افريقيا فان الامراض وخصوصًا الايدز «كان لها اثر اقوى» في ارتفاع عدد الوفيات. وقال ان حوالي ستة الاف شخص يموتون كل يوم بسبب مرض الايدز في افريقيا.

وحول النزاعات الرئيسية في القارة الافريقية خلال الاشهر الماضية اشار التقرير الى الحرب بين اريتريا واثيوبيا موضحا ان كلا من البلدين نشر ١٤ كتيبة في ذروة المعارك في ايار الماضي.

اما في وسط افريقيا فان الوضع لا يزال غير مستقر في جمهورية الكونغو الديموقراطية مما يفسر التردد في نشر العديد اللازم لقوة حفظ سلام «وخصوصا بعد الخسائر التي لحقت بقوات الامم المتحدة في سيراليون».

وفي انغولا لا تزال المعارك مستمرة بين القوات المسلحة النظامية وقوات يونيتا بزعامة جوناس سافيمبي حيث «قتل حوالي ستة الاف شخص غالبيتهم من خارج نطاق المعارك بين آب ١٩٩٩ والشهر نفسه من العام الفين».

واشار المعهد ايضا الى الوضع في سيراليون حيث «فقد الامل في ايار من العام الفين في احلال السلام حين قام متمردو الجبهة الثورية المتحدة بشن هجومهم» والى الانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال روبرت غي في ساحل العاج في كانون الاول ١٩٩٩.

## اسألوا عن المستفيد!

# أمريكا - مصدر الأسلحة الأكبر..

## الشرق الأوسط - «سوق الاستيراد» الأولى!

• ارتفاع اسعار النفط يزيد موازنات العسكرة • اسرائيل تملك ثاني اكبر موازنة عسكرية في المنطقة •



آلة الحرب الامريكية تلوّن البحر والجو في الخليج

لندن- و.ص.ف - اعتبر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في تقريره السنوي ان الشرق الاوسط لا يزال اول سوق للاسلحة في العالم وان ارتفاع اسعار النفط يمكن ان يدفع حكومات المنطقة الى تجاوز موازنتها الاساسية في هذا المجال هذه السنة ايضا بالرغم من ان مبيعات الاسلحة في العالم تراجع في العام ١٩٩٩ مقارنة مع ١٩٩٨.

وبلغ مجموع النفقات العسكرية في دول المنطقة السنة الماضية ٦٠ مليار دولار اي ما يعادل تقريبا قيمة الانفاق السنة السابقة خلافا لتوقعات بتراجع الموازنات في هذا المجال بنسبة ٥٪.

واعتبر المعهد في تقريره السنوي حول توازن القوى في العالم ان «نفقات اضافية لاحقة ادخلت خلال السنة الماضية وشجعها على الارجح استمرار ارتفاع اسعار النفط».

وتوقع المعهد ان يستمر تجاوز النفقات العسكرية هذه السنة ايضا نظرا لمستوى اسعار النفط المرتفع جدا.

وتوقعت السعودية، اول مستورد للاسلحة في العالم، موازنة عسكرية هذه السنة بزيادة ٢ . ٢٪ عن العام ١٩٩٩ لتبلغ ٧ . ١٨ مليار دولار. لكن النفقات الفعلية يمكن ان تكون اعلى من ذلك بحيث ان الرياض سبق ان تجاوزت موازنتها المقررة السنة الماضية بنسبة ١٩٪. واشار المعهد الى ان السعودية خصصت ١ . ٦ مليار دولار لشراء الاسلحة عام ١٩٩٩ لتبقى بذلك اول مشتر في العالم.

اما في اسرائيل التي تقر ثاني اكبر موازنة عسكرية في المنطقة فقد اظهرت اعتدالا (!) السنة الماضية بحيث ان نفقاتها العسكرية بلغت ٨ . ٨ مليار دولار ولم تعد تمثل سوى ٨ . ٩٪ من الناتج الداخلي الخام مقابل ١٠ الى ١٢٪ في السنوات الخمس السابقة.

لكن الموازنة العسكرية ارتفعت هذه السنة بنسبة ٩ . ٣٪ بدون الاخذ في الاعتبار النفقات اللاحقة المدرجة في اطار البرنامج الاميركي للمساعدة العسكرية الموجهة للخارج.

وشدد المعهد اخيرا على الجهد الكبير الذي تبذله دولة الامارات التي ارتفعت نفقاتها العسكرية الى اكثر من الضعفين منذ ١٩٩٦، لبلوغ موازنة متوقعة بقيمة ٩ . ٣ مليار دولار هذه السنة.

وكشف الخبراء البريطانيون بنوع خاص عن ابرام عقد في ١٠ تموز الماضي لشراء ٨٠ طائرة مقاتلة من طراز «اف-١٦» بقيمة ٤ . ٦ مليار دولار.

وسيكون بمتناول الطيارين الاماراتيين بموجب العقد ايضا طائرات اكثر تطورا من طائرات زملائهم الامريكيين وهناك بند في العقد يقدم ضمانات للامارات ازاء اي خلل تقني او تغير في الموقف السياسي من قبل واشنطن «ما يظهر الى اي حد تبدو فيه الحكومة الاميركية مستعدة لدعم صناعاتها الدفاعية».

من جهة اخرى اكد التقرير ان مبيعات الاسلحة في العالم تراجعت عام ١٩٩٩ مقارنة مع ١٩٩٨.

وبلغت مبيعات الاسلحة ٤ . ٥٣ مليار دولار في ١٩٩٩ مقابل ٥٨ مليار دولار في ١٩٩٨.

اما السوق الاقليمية الثانية من حيث الاهمية لمبيعات الاسلحة بعد الشرق الاوسط فكانت دول جنوب شرق آسيا حيث اشترت تايوان اسلحة بقيمة ٦ . ٢ مليار دولار.

واكد المعهد ان التراجع في مبيعات الاسلحة «لا يعني بالضرورة وجود نزعة» دائمة في هذا الاتجاه بل «يعكس حركة مد وجزر في شحنات الاسلحة».

واعتبر المعهد ان هذا التراجع لا يعني ان النفقات العسكرية انخفضت بشكل شامل. وقال انه في العام ١٩٩٩ بلغ الانفاق العسكري الاجمالي ٨٠٩ مليارات دولار «اي تقريبا القيمة نفسها مثل العام ١٩٩٨». واشار الى ان «الموازنات العسكرية للعام ٢٠٠٠ وما بعدها لا تشير الى انخفاض» في الانفاق العسكري.

وعززت الولايات المتحدة موقعها كاول مزود للاسلحة في العالم عام ١٩٩٩ حيث سيطرت على ١ . ٤٩٪ من المبيعات مقابل ٦ . ٤٧٪ في ١٩٩٨. وحلت بريطانيا في المرتبة الثانية في العالم (٧ . ١٨٪) وبعدها فرنسا (٤ . ١٢٪) ثم روسيا (٦ . ٦٪).

ولاحظ المعهد ان «قيمة الصادرات الفرنسية تراجعت في ١٩٩٩ مقارنة مع ١٩٩٨ حيث كانت تؤمن ٦ . ١٧٪ من مبيعات الاسلحة لكن يمكن تفسير هذا التراجع بمراحل تسليم الاسلحة وسيعود الى سابق وضعه بالتاكيد في العام الفين».

واكد التقرير ان «نزول اجهزة الكمبيوتر الفردية الى الاسواق بالاضافة الى تقنيات الانترنت سمح بتطوير انظمة قيادة ومراقبة واتصالات واستقصاء متكاملة يمكن ان تربط اي مركز قيادة بالمقر العام على الارض وتسمح بنقل آمن لكل انواع المعلومات مثل الخرائط او الصور بما فيها اشرطة الفيديو».

# الدائرة الطلابية في الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

## دعـــوة

ندعو أعضاء مجلس الدائرة الطلابية والقيادات الطلابية الجبهوية في الجامعات والكليات والمعاهد العليا لحضور الاجتماع الطارئ الهام وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠/١٠/٢٠٠٠ في مكتب الجبهة القطري – الأخوة، شدروت بن غوريون ٣٩ حيفا، الساعة العاشرة صباحًا.

مواضيع البحث:

١ - بحث الأوضاع والتطورات الأخيرة.

٢ - المهمات الملقاة على الحركة الطلابية في المرحلة المقبلة.

ويشارك في الاجتماع:

- سكرتير عام الجبهة النائب محمد بركة.
- عضو المكتب السياسي النائب عصام مخول.
- المحاضر ايلان پاپه عضو السكرتارية القطرية للجبهة.
- نكد نكد عضو السكرتارية القطرية للجبهة ومركز الدائرة الطلابية.

**الحضور هام وضروري والرجاء التقيد بالوقت**

# الجبهة الدمقراطية - فرع زلفة

تدعو بهذا جميع اعضاء الكادر الجبهوي لحضور الاجتماع الذي سيعقد اليوم الجمعة الساعة السابعة مساء.

نقاط البحث: الاستعداد لانتخابات مجلس طلعة عارة المحلي الذي يضم قرى زلفة، مصمص، البياضة، سالم، مشيرفة

سيشارك في هذا الاجتماع

١. مركز عمل الجبهة القطرية الرفيق احمد الحاج

٢. فرسان اغبارية، سكرتير جبهة مصمص الدمقراطية

# الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الاسرائيلي فرع الطيبة

## دعوة

ندعوكم للمشاركة في المظاهرة القطرية العربية اليهودية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وللحزب الشيوعي الاسرائيلي قطريًا التي تقام يوم غد السبت ٢١/١٠/٢٠٠٠ في تمام الساعة الخامسة بعد الظهر في مدينة حيفا.

الباص يخرج من نادي الجبهة في الطيبة في تمام الساعة الثالثة والنصف متوجهًا الى مكان المظاهرة في حيفا.

**الدعوة عامة**

# نداء

## قرية واحة السلام تناديكم

الى أنصار السلام، الى ذوي الضمائر الحية، الى كل من يؤمن ان للارواح البشرية قيمة.

لحظة قبل الانزلاق الى الهاوية، وقبل نشوب حرب اخرى تحصد آلاف القتلى والجرحى، وقبل ان تتدمر حتى النهاية علاقة الدولة بمواطنيها كل مواطنيها، وقبل ان ينغمر كل شيء بالدماء والنيران والدخان.

نناديكم افراداً وجماعات يهودا وعربا، لتهبوا معنا، ليصحو كل من غط في سباته، لنخرج في قافلة سيارات تجوب البلاد وذلك يوم غد السبت الموافق ٢١/١٠/٢٠٠٠.

الانطلاق من واحة السلام في تمام الساعة ٧,١٥ - والى المسار التالي.

| المحطة | الساعة | رقم الشارع |
|---|---|---|
| تجمع محطة اللطرون – السفر في اتجاه مطار اللد | ٧.٣٠ | شارع رقم ١. ٤٠ |
| مفرق بركون (محطة انضمام) مفرق موراشاه | ٨.٣٠ | شارع رقم ٥ |
| مفرق رعنانا (محطة انضمام)، مفرق هشرون | ٩.٠٠ | شارع رقم ٤ |
| مفرق بيت ليد (محطة انضمام) والى الطيبة<br>رجوع الى بيت ليد | ٩,٢٠<br>١٠.٠٠ | شارع رقم ٥٧<br>شارع رقم ٢ |
| نتانيا، مفرق قيسارية، وادي عارة، مفرق مجيدو، شارع المسطرة، العفولة | ١٠.١٥-١١.٣٠ | شارع رقم ٦٥ |
| الناصرة، مفرق رمانه، مفرق جولاني | ١٢.٣٠-١٤.٣٠ | شارع رقم ٦٠. ٧٥٤. ٧٧، ٦٥. ٨٠٥ |
| عرابة، مفرق كفرمندا، مفرق سوميخ، مفرق يغور، مفرق نيشر | ١٦:١٥-١٧.٣٠ | شارع رقم ٨٥. ٨٠٥. ٧٨٤، ٧٩، ٧٠. ٧٥ |
| حيفا | ١٨.٣٠ | شارع رقم ٢ |

يمكن الانضمام للمسيرة في النقاط التالية - اليركون، رعنانا، بيت ليد، مفرق مجيدو وفي خيمة السلام.

لمزيد من التنسيق يمكن الاتصال مع:

ايلان - ٠٥١-٥٧٩٤٣١ اياس - ٠٥٨-٥٩٢٦٣٦ انور - ٠٥١-٥٧٩٤٣٠

سنلتقي مع رئيس بلدية الطيبة في خيمة السلام بالقرب من كوخاف يائير، رئيس بلدية الناصرة، نائب رئيس مجلس محلي عرابة، عائلة المرحوم اسيل عاصلة.

وفي نهاية المسيرة تجمع تظاهري مع كل حركات السلام في حيفا وذلك الساعة ١٩,٣٠.

# الجبهة الدمقراطية - فرع عرابة

ادعو جميع اعضاء السكرتارية لحضور اجتماع السكرتارية الذي سيعقد اليوم الجمعة الساعة السابعة مساءً في مكتب المنطقة.

باحترام

سكرتير الفرع

# تعزية

تعازينا الى آل ريان لوفاة

**خالد وحش ريان (أبو احمد)**

**وحرم جمال وحش ريان أم الوحش**

*لهما الرحمة ولكم من بعدهما طول البقا.*

الحزب والجبهة – كابول

بسم الله الرحمن الرحيم

# آل يزيك في الناصرة والشتات

يشكرون أبناء شعبنا على جميع فئاته وطوائفه لمواساتهم بملاقاة ابنهم

## الشهيد وسام حمدان يزيك

وجه ربه الذي ارتفع خلال انتفاضة القدس والأقصى

لتبق ذكراه عطرة بيننا ولنبق من بعده موحدين ضد الظلم والظالم

*لا أراكم الله مكروهًا بعزيز*

بسم الله الرحمن الرحيم

**المحكمة الشرعية في الطيبة**

**اعلان وراثة**

وردتنا مضبطة موقعة من بعض أعيان قرية مشيرفة تشعر بوفاة المرحومة ثورة احمد عيسى جبارين بتاريخ ١٩٩٩/٩/٥ في قرية مشيرفة وانها دفنت فيها وانحصر ارثها الشرعي في:

١) الاب احمد عيسى جبارين ٩٨٠٩٤٥١٥٨

٢) الام فتحية فوزي جبارين ٠٥٤٤٦٠٢٢٥.

فمن له اعتراض على مضمون هذه المضبطة فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.

سكرتير المحكمة

منصور سامي عثامنة

# جمعية عيران

## خط المنال

## جمعية اسرائيلية للمساعدة النفسية الاولية

يوجه خط المنال نداء الى كل ابناء مجتمعنا العربي:

تعالوا نتحدث - هيا بنا نتحاور - ولندع ألسنتنا تبوح بمكنونات صدورنا - فليس امامنا الا ان نبقي على أمل الحياة براحة وأمان.

نرحب بكل من يريد ان يشاركنا سعادة العطاء والتطوع والمشاركة بأداء واجبنا نحو مجتمعنا.

لطلب المساعدة او التطوع يمكن التوجه الينا هاتفيًا على الأرقام التالية:

| | |
|---|---|
| الناصرة: ٠٦-٦٤٥٤٢٢٢ | حيفا: ٠٤-٨٦٧٢٢٣٦ |
| الشاغور: ٠٤-٩٥٨٣٤٤٤ | القدس: ٠٢-٥٦٣٠٣٠١ |
| المثلث: ٠٩-٧٦٦٦٢٢٢ | النقب: ٠٧-٦٤٨٦٦٤٤ |

**اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، «هضاب الرتيم»**

**قانون التنظيم والبناء، سنة ١٩٦٥**

**اعلان**

حسب المادة ١٤٩ – ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ تعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الرتيم طلب تسهيلات

رقم الطلب: ٩٨٠٠٦١١

اسم صاحب الطلب: عادل حسن دلال.

بلوك: ١٠٣١٢ قسيمة: ٤٩، قسيمة فرعية من اراضي شفاعمرو

ماهية التسهيلات:

الارتداد بالبناء القائم من الجهة الشمالية ٠.٦٠ م بدل ٢.٠٠م

الارتداد بالبناء القائم من الجهة الشرقية ٠.٧٠ م بدل ٢.٠٠م

الارتداد من الجهة الجنوبية بالبناء القائم ٠.٣٠ م بدل ٢.٠٠م

الارتداد من الجهة الغربية بالبناء القائم ١.٥٥م بدل ٢.٠٠م

كل من يهمه الامر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية ايام استقبال الجمهور وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الرتيم – شفاعمرو ص.ب. ٥٠٥.

باحترام

بديع نكد

رئيس اللجنة

## وأخيراً استقر الرأي في مكابي الاخاء

# ايلي محفود هو المدرب الجديد

### • جلسة فردية بين عبد القادر، باسم سليمان وسمير عيسى وضعت حداً للتساؤلات •

* بعد مد وجزر طويلين، وبعد ارجاء لأكثر من مرة عن اتخاذ القرار في ادارة الاخاء حول هوية المدرب الجديد، وبعد أقاويل كثيرة ترددت عن امكانية التوقيع مع روني دورا أو ايلي محفود، أو حتى عودة سمير عيسى نفسه، خرجت الادارة عن صمتها بالأمس وأعلنت ان ايلي محفود هو المدرب الجديد للفريق، خلفًا لسمير عيسى.

وكانت جلسة فردية عقدت ظهر أمس بين محمد عبد القادر رئيس الادارة، باسم سليمان مدير الفريق وسمير عيسى، في مكاتب شركة عبد القادر في شفاعمرو، تقرر خلالها انه من أجل مصلحة الفريق النصراوي، الذي يهم الوسط العربي بأكلمه، فان سمير عيسى يوافق على إنهاء عمله، لإحداث «الزعزعة» المطلوبة في الفريق. وأكد عبد القادر وباسم سليمان ان سمير لم يستبدل لأنه مدرب فاشل أو غير ملائم، بل بالعكس، فهو مدرب قدير وانسان رائع يتمتع بأخلاقيات عالية، وأبدى رغبة صادقة في التجاوب معنا من أجل اعادة البسمة إلى جماهير الفريق العريضة وخاصة للمقربين من الفريق. وأضاف «أبو علي»: «ان سمير لن يبتعد عن فريق الاخاء، بل سيبقى مقربًا ومشجعًا وسنستضيفه في المباريات حسب امكانياته، كما ان الطريق ستبقى مفتوحة أمامه للعودة إلينا في المستقبل اذا ما رغب الطرفان في ذلك».

باسم سليمان من جهته أثنى على عمل سمير عيسى وقال: «أنهينا الأمر بيننا بروح طيبة وتمنينا التوفيق لسمير، كما انه تمنى لنا النجاح في بقية المشوار». وأضاف باسم: الخلاف في الرأي مع سمير لا يفسد للود قضية».

ورداً على سؤالنا حول ما ستفعله الادارة فيما لو لم ينجح المدرب الجديد في جمع عدد أكبر من النقاط في المباريات الست القادمة قال باسم: «نحن لا نتعامل بالتوقعات، بل بالواقع. دعنا ننهي المباريات الست القادمة ثم نقرر في حينه حسب النتائج».

أما سمير عيسى «الضحية» لنتائج الاخاء غير المرضية حتى الآن فقد أكد ان الجلسة كانت ودية وانه يتمنى للاخاء مستقبلاً زاهراً وان يواصل الفريق الاداء المرتفع الذي قدمه في المباريات السابقة رغم انه لم يحقق نتائج جيدة وأضاف: من كل قلبي أرجو للفريق النجاح وأرجو ان تعود البسمة خاصة لأولئك «المقربين» من المشجعين، وان لا تتكرر الصورة مع المدرب الجديد محفود، كما كانت من نصيبي في الأسابيع الأخيرة!!



• محمد عبد القادر - أنهينا المشكلة مع سمير عيسى بصورة أخوية!! •

بقي أن نذكر ان محفود، سبق له ان درب الفريق النصراوي في الموسم الماضي بالمشاركة مع عزمي نصار، المدير الفني، ولم يحقق معه نتائج باهرة، حيث استطاع الفريق ضمان بقائه في اللحظات الأخيرة من عمر الموسم الماضي.

وكان محفود قد بدأ الموسم الحالي كمدرب لمكابي كريات چات، إلا انه لم ينجح في قيادته إلى النتائج التي حققها الفريق في الموسم الماضي فتمت إقالته قبل حوالي شهر.

**(عبد أبو ليل)**

---

## في الدوري الممتاز في نهاية الأسبوع

# اتحاد ابناء سخنين ومكابي الاخاء يبحثان عن فوز لتنقية الأجواء

### سخنين في هرتسليا غداً أمام كفارسابا
### والاخاء في القدس أمام هبوعيل

* يعود سفيرا الوسط العربي من الدوري الممتاز اتحاد أبناء سخنين ومكابي الاخاء الناصرة غداً إلى المباريات الرسمية في الدوري حيث يخوضان مباريات خارجية أمام هبوعيل كفارسابا وهبوعيل القدس على التوالي.

الفريق السخنيني لم يجر مباريات رسمية منذ ثلاثة أسابيع بسبب الأوضاع، أما مكابي الاخاء فتنقصه مباراة واحدة مؤجلة من الأسبوع الماضي، لنفس السبب أيضًا. وقد أبدى المسؤولون عن الفريقين وخاصة الجهاز الفني امتعاضهم من هذه القضية، حيث ينعكس الأمر سلبًا على اللاعبين.

صباح اليوم سيجري الجهاز الفني في سخنين بقيادة عزمي نصار ومروان ريان تدريبًا نهائيًا استعداداً لمباراة الغد في هرتسليا أمام هبوعيل كفارسابا. ومن المفروض ان يشارك جميع اللاعبين في التدريب بعد شفاء جميع المصابين وبينهم: عباس صوان، شمعون دنان، جميل خضر، عبد رباح وسامر ميعاري. هذا الأمر بالاضافة إلى اللاعبين الجديدين نير سوحير ووجدي أبو يونس، مع بقية الكادر الأصلي، يجعل مهمة الجهاز الفني صعبة في اختيار الأحد عشر لاعبًا الذين سيبدأون المباراة. وان كان وجود عدد كبير من البدلاء والجاهزين على مقعد الاحتياط سيمثل دعمًا قويًا للفريق في المباريات القادمة.

وفي مكابي الاخاء سيقود المدرب الجديد - القديم ايلي محفود تدريبًا صباحيًا، بعد أن بدأ عمله بالأمس وأجرى تدريبًا جديًا شارك فيه جميع اللاعبين باستثناء قلب الدفاع فوسيني داودا الذي ما زال يعاني إصابة في قدمه قد تمنعه من المشاركة في مباراة الغد في القدس. وعلمنا ان اللاعبين شلومي بن حيمو وأريك حنچلي سيبقيان في الفريق في الوقت الحاضر حسب طلب المدرب محفود، الذي قرر إعطاء الفرصة لجميع اللاعبين الموجودين في الكادر ليتعرف عليهم بصورة جيدة.

وستكون المباراة بمثابة دربي للمدافع الأيسر شادي أبو ديب الذي لعب الموسم الماضي في الفريق المقدسي إلى جوار زميله عمار سلمان الذي سيشغل وظيفة المدافع الأيمن في لقاء الغد.

• عمار سلمان - غداً لن يكون في المدرجات فسيلاقي اخوانه من الناصرة في الملعب •

**(عادل طربيه وعبد ابو ليل)**

---

# مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

## الدرجة العليا - الأسبوع التاسع

| | | |
|---|---|---|
| بني يهودا - بيتار القدس | السبت | ١٨.٥٠ |
| مكابي تل أبيب - مكابي بيتح تكڤا | السبت | ١٦.٣٠ |
| عيروني ريشون لتسيون - هبوعيل تل أبيب | السبت | ١٥.٠٠ |
| مكابي نتانيا - نادي اشدود الرياضي | السبت | ١٤.٣٠ |
| هبوعيل بيتح تكڤا - تسفريريم حولون | السبت | ١٨.٠٠ |
| هبوعيل حيفا - مكابي حيفا | الاثنين | ٢٠.١٠ |

### اللائحة

| | | |
|---|---|---|
| ١ - بيتار القدس | ١١ - ٢ | ٢٢ |
| ٢ - مكابي حيفا | ١٦ - ٥ | ٢٠ |
| ٣ - مكابي بيتح تكڤا | ١٢ - ٨ | ١٥ |
| ٤ - هبوعيل تل أبيب | ١٤ - ٩ | ١٤ |
| ٥ - هبوعيل حيفا | ١٧ - ١٣ | ١٤ |
| ٦ - هبوعيل بيتح تكڤا | ١٣ - ١١ | ١١ |
| ٧ - مكابي نتانيا | ١٢ - ١٣ | ١١ |
| ٨ - مكابي تل أبيب | ١٢ - ١٣ | ١٠ |
| ٩ - بني يهودا | ١١ - ١٢ | ٩ |
| ١٠ - عيروني ريشون لتسيون | ٨ - ١٦ | ٧ |
| ١١ - تسفريريم حولون | ٧ - ١٧ | ٢ |
| ١٢ - نادي اشدود الرياضي | ٦ - ٢٠ | صفر |

## الدرجة الممتازة - الأسبوع التاسع

| | | |
|---|---|---|
| مكابي هرتسليا - هبوعيل رمات غان | الجمعة | ١٥.٣٠ |
| هكواح رمات غان - هبوعيل بيسان | الجمعة | ١٤.٣٠ |
| مكابي كريات چات - عيروني كريات آتا | الجمعة | ١٤.٣٠ |
| بيتار بئر السبع - هبوعيل بئر السبع | الجمعة | ١٤.٤٥ |
| هبوعيل كفارسابا - اتحاد ابناء سخنين | السبت | ١٥.٠٠ (في هرتسليا) |
| هبوعيل القدس - مكابي الاخاء الناصرة | السبت | ١٥.٠٠ |

### اللائحة

| | | |
|---|---|---|
| ١ - مكابي عيروني كريات آتا | ١٨ - ٨ | ١٨ |
| ٢ - هكواح رمات غان | ١٤ - ٨ | ١٥ |
| ٣ - هبوعيل بيسان | ٨ - ٥ | ١٤ |
| ٤ - بيتار بئر السبع(*) | ١٥ - ١٢ | ١٠ |
| ٥ - هبوعيل كفارسابا | ٦ - ٦ | ١٠ |
| ٦ - هبوعيل القدس(*) | ٦ - ٦ | ٨ |
| ٧ - هبوعيل رمات غان(*) | ٧ - ٨ | ٨ |
| ٨ - هبوعيل بئر السبع | ٥ - ١١ | ٨ |
| ٩ - مكابي هرتسليا | ١٠ - ١١ | ٧ |
| ١٠ - اتحاد أبناء سخنين(**) | ٦ - ٩ | ٥ |
| ١١ - مكابي كريات چات | ١٠ - ١٥ | ٥ |
| ١٢ - مكابي الاخاء الناصرة(*) | ٥ - ١١ | ٤ |

(*) - مباراة ناقصة.
(**) مبارتان ناقصتان.

## الدرجة القطرية - الأسبوع الرابع

| | | |
|---|---|---|
| هبوعيل رمات هشارون - هبوعيل رعنانا | الجمعة | ١٤.٣٠ |
| هبوعيل اشكلون - مكابي اشكلون | الجمعة | ١٤.٣٠ |
| مكابي شعرايم - هبوعيل بات يام | الجمعة | ١٤.٣٠ |
| هبوعيل الطيبة - هبوعيل نتسيرت عيليت | تأجلت | |
| مكابي كفركنا - بيتار شمشون تل أبيب | تأجلت | |
| هبوعيل عكا - هبوعيل أحمد مجد الكروم | تأجلت | |

### اللائحة

| | | |
|---|---|---|
| ١ - هبوعيل اشكلون | ٨ - ٤ | ٦ |
| ٢ - هبوعيل نتسيرت عيليت(*) | ٢ - صفر | ٦ |
| ٣ - هبوعيل رمات هشارون | ٢ - ١ | ٥ |
| ٤ - هبوعيل عكا | ٢ - ١ | ٥ |
| ٥ - هبوعيل الطيبة(*) | ٥ - ٤ | ٤ |
| ٦ - هبوعيل بات يام | ٢ - ٢ | ٤ |
| ٧ - هبوعيل رعنانا | ١ - ١ | ٤ |
| ٨ - بيتار شمشون تل أبيب | ٦ - ٧ | ٣ |
| ٩ - مكابي اشكلون | ١ - ٢ | ٢ |
| ١٠ - مكابي كفركنا(**) | ٢ - ٤ | ١ |
| ١١ - مكابي شعرايم | ٤ - ٧ | ١ |
| ١٢ - هبوعيل مجد الكروم(*) | ٢ - ٤ | صفر |

(*)مباراة ناقصة.
(**) ناقص مباراة وخصم نقطتين من الرصيد.

# آسيا ٢٠٠٠: لا بديل عن الفوز لحامل اللقب وقطر تسعى لنقطة من «فم» اليابانيين

* بيروت - (و.ص.ف.) - يختتم اليوم الجمعة الدور الاول من كأس الامم الآسيوية الثانية عشرة في كرة القدم التي يستضيفها لبنان حتى ٢٩ تشرين الاول الجاري، فتقام مباراتان في توقيت واحد ضمن المجموعة الثالثة، فتلتقي السعودية حاملة اللقب مع اوزبكستان على ملعب صيدا، واليابان مع قطر على استاد المدينة الرياضية.

وتتصدر اليابان، التي ضمنت تأهلها الى ربع النهائي، ترتيب المجموعة برصيد ٦ نقاط امام قطر (٢) والسعودية (١) واوزبكستان (١).

وقد تشهد المجموعة الثالثة تأهل ثلاثة منتخبات الى ربع النهائي بعد ان انتهت مباراة لبنان وتايلاند ضمن المجموعة الاولى امس الأول الاربعاء بالتعادل وتجمد رصيدهما معًا عند نقطتين.

# بطولة مصر: سقوط مذل للاسماعيلي

*القاهرة - (و.ص.ف.) - مني الاسماعيلي، بطل الكأس، بخسارة مذلة امام مضيفه المعادن ١-٤ أمس الخميس في ختام المرحلة الرابعة من بطولة مصر في كرة القدم.

وسجل نبيل ابو زيد (٣٢) وهاني الصافي (٥٤) واشرف محمود (٦٠ من ركلة جزاء و٧١) اهداف المعادن، ومامادو كيتا (٥١) هدف الاسماعيلي.

وخاض الاسماعيلي المباراة بعشرة لاعبين لمدة ٣٠ دقيقة بعدما طرد الحكم لاعبه سيد معوض بسبب اعتراضه على ركلة الجزاء، التي نفذها اشرف محمود.

وهي الخسارة الاولى للاسماعيلي هذا الموسم فتجمد رصيده عند ٧ نقاط، في حين رفع المعادن رصيده الى ٥ نقاط.

وكان الزمالك قد استعاد قمة اللائحة برصيد ١٢ نقطة بعد فوزه أمس الأول على فريق سكة سوهاج بهدفين مقابل لا شيء، سجلهما طارق السعيد ووليد صلاح عبد اللطيف.

# بطولة العالم للشباب: السعودي اليامي يمنح بلاده اول ميدالية في تاريخ مشاركاتها

* سانتياغو - (و.ص.ف.) - منح العداء السعودي سالم مبارك اليامي بلاده اول ميدالية في تاريخ مشاركاتها في بطولات العالم للشباب لالعاب القوى عندما احرز فضية سباق ١٠٠ م في اليوم الثاني من منافسات الدورة الثامنة المقامة حاليا في سانتياغو حتى ٢٢ تشرين الاول الحالي.

وقطع اليامي مسافة السباق بزمن ١٠,٣٨ ثوان خلف البريطاني مارك لويس فرانسيس صاحب المركز الاول (١٠,١٢)، فيما عاد المركز الثالث للترينيدادي مارك بارنز (١٠,٤٠)، وحل القطري سعد فرج الشهراني سابعًا (١٠,٥٤).

والميدالية هي الاولى للعرب في الدورة الثامنة.

وحذا اليامي حذو مواطنه هادي صوعان الذي منح السعودية ميداليتها الاولمبية الاولى عندما احرز فضية سباق ٤٠٠ م حواجز في دورة سيدني الاخيرة، مؤكدا القفزة الكبيرة لالعاب القوى السعودية في الاعوام الاخيرة.

وكان افضل انجاز حققته العاب القوى السعودية على المستوى العالمي حصول العداء سعد شداد الاسمري على برونزية سباق ٣ آلاف متر موانع في بطولة العالم في غوتبورغ (السويد) عام ١٩٩٥.

# الاتحاد اللبناني لن يجدد عقد سكوبلار

* بيروت - (و.ص.ف.) - اعلن الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم رهيف علامة أمس الخميس ان الاخير لن يجدد عقد مدرب منتخبه، الكرواتي جوزيب سكوبلار، الذي ينتهي بعد كأس آسيا ٢٠٠٠ المقامة حاليًا في لبنان.

وقال علامة: «نقول لسكوبلار شكراً على ما اداه مع المنتخب، لقد انتهى عقده ولن نجدده».

وكان الاتحاد اللبناني تعاقد مع سكوبلار قبل عشرة اشهر لاعداده للنهائيات الآسيوية، وينتهي عقده بعد البطولة مباشرة.

وسكوبلار هو المدرب الثاني الذي يغادر البطولة، لكن بعد انتهاء عقده وعدم رغبة الاتحاد اللبناني تجديده، بعد مدرب المنتخب السعودي، التشيكي ميلان ماتشالا الذي اقيل من منصبه بعد الخسارة امام اليابان ١-٤.

وكان الاتحاد اللبناني تعاقد مع سكوبلار في ٤ كانون الثاني الماضي لمدة ١٠ اشهر تنتهي في ٤ تشرين الثاني المقبل مقابل راتب شهري مقداره ١٠ آلاف دولار بالاضافة الى حوافز مالية عالية حسب النتائج التي يحققها المنتخب تحت اشرافه.

# لقاء تايسون - غولوتا: مباراة بين اسوأ ملاكمين


• تايسون وغولوتا •

* ديترويت (الولايات المتحدة) - (و.ص.ف.) - يلتقي بطل العالم السابق في الوزن الثقيل الامريكي مايك تايسون مع البولندي اندرو غولوتا، وهما اسوأ ملاكمين عرفتهما الحلبات، اليوم الجمعة في ديترويت بولاية ميشيغان الامريكية في مواجهة قد تكون فرصة لاحدهما من اجل المنافسة على لقب عالمي للوزن الثقيل.

ولم يعد تايسون (٣٤ عاما) ذلك الملاكم الذي توج قبل ١٤ عاماً اصغر بطل للعالم في تاريخ هذه الرياضة، بسبب المشكلات المتكررة التي واجهته خصوصاً السجن لفترات متقطعة، وهو لم يلعب منذ عام ١٩٩٢ سوى ١٠ مباريات، فضلا عن انه بات، بعد ان انتزع جزءا من اذن مواطنه ايفاندر هوليفيلد في حزيران ١٩٩٧، الرجل المغضوب عليه في ميدان الملاكمة الامريكية.

من جانبه، يعتبر غولوتا (٣٢ عاما) المقيم في شيكاغو الاميركية احد كبار الملاكمين في الوزن الثقيل، لكن مخالفاته ومشكلاته لا تقل عن منافسه، وغالبا عندما يكون متفوقا وليس هناك ما يدعوه الى ارتكاب المخالفات.

ووعد غولوتا (٣٤ انتصارا ٢٨ منها بالضربة الفنية القاضية و٤ هزائم) بخوض مباراة «نظيفة في حدود الممكن» ضد تايسون.

وسيحصل تايسون على ١٠ ملايين دولار مقابل ٢.٥ مليون دولار لغولوتا.

# أسد تقي: نجاح النهائيات مسؤولية اللبنانيين قبل غيرهم

* بيروت - (و.ص.ف.) - اكد الكويتي اسد تقي نائب رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أمس الخميس «ان نجاح نهائيات كأس امم آسيا الثانية عشرة التي يستضيفها لبنان حتى ٢٩ تشرين الاول الحالي، مسؤولية اللبنانيين قبل غيرهم».

واضاف تقي في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية انه «عز على الجميع خروج منتخب لبنان من الدور الاول بعدما اهدر فرصاً كثيرة للفوز على تايلاند في مباراته الثالثة المصيرية ضمن منافسات المجموعة الاولى» التي ضمت ايضا منتخبات ايران والعراق.

## • فيلابان يحض الجمهور على متابعة المباريات برغم خروج لبنان من الدور الاول •

* وحض الامين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم بيتر فيلابان الجمهور اللبناني على متابعة المباريات في نهائيات كأس الامم الآسيوية برغم خروج منتخب البلد المضيف من الدور الاول.

واكد فيلابان في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية ان «هواة اللعبة احبطوا اذ كانت امام منتخب لبنان فرصة ذهبية لبلوغ الدور ربع النهائي، واشاطرهم خيبة الامل، لان المنتخب اللبناني يستحق اكثر مما قدمه».

ودعا فيلابان هواة اللعبة «الى الحضور الى الملاعب لمشاهدة مباريات الدورين ربع ونصف النهائي والمباراة النهائية لانجاح نهائيات كأس امم آسيا، لان الاخيرة، وهي اهم البطولات في القارة، تقام على ملاعب لبنان بعد جهود جبارة للمسؤولين واللجنة المنظمة الذين حققوا المعجزة اللبنانية لاقامة الملاعب والفنادق والبنى التحتية طوال الشهرين الماضيين».

# دوري ابطال اوروبا - الدور الاول: تعادل ديبورتيفو كورونا ويوفنتوس ١-١

*كورونا (اسبانيا) - (و.ص.ف.) - تعادل ديبورتيفو كورونا الاسباني ويوفنتوس الايطالي ١-١ في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الخامسة ضمن مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم أمس الأول الاربعاء في كورونا.

وسجل فيكتور (١٢) هدف ديبورتيفو، واينتزاغي (١٠) هدف يوفنتوس.

وفي المجموعة نفسها تعادل باناثينايكوس اليوناني وهامبورغ الالماني صفر-صفر في اثينا.

في المجموعة السادسة: فوز بايرن ميونيخ على باريس سان جرمان ٢-صفر. وفاز بايرن ميونيخ الالماني على باريس سان جرمان الفرنسي ٢-صفر في ميونيخ.

وسجل صالحميديتش (٣) وباولو سيرجيو (٨٩) الهدفين.

وفي مباراة أخرى فاز فريق هلسنبورج السويدي على روزنبورج النروجي بهدفين مقابل لا شيء.

## في المجموعة السابعة: فوز اندرلخت على دينامو كييف ٤-٢.

وفاز اندرلخت البلجيكي على دينامو كييف الاوكراني ٤-٢ في الرابعة منافسات المجموعة السابعة في بروكسل.

وسجل فاشوك (١٠ خطأ في مرمى فريقه) وبودزينسكي (٣٨ و٤٢)، وستويكا (٤٤) اهداف اندرلخت، وكالادزه (١) وبيالكيفيتش (٨٨) هدفي دينامو كييف.

وفي المجموعة نفسها أيضًا فاز مانشستر يونايتد الانكليزي على ايندهوفن في مانشستر.

وسجل شيرينغهام (٩) وسكولز (٨٢) ويورك (٨٧) اهداف مانشستر، وفان بوميل (٧٥) هدف ايندهوفن.

## تعادل ميلان وبرشلونة ٣-٣ في المجموعة الثامنة.

وتعادل ميلان الايطالي وبرشلونة الاسباني ٣-٣ في (المجموعة الثامنة) في ميلانو.

وسجل البرتيني (٢٦ و٣٩) وخوسيه ماري (٤٥) اهداف ميلان، وريفالدو (١٩ و٤٣ و٦٩) اهداف برشلونة.

وفي المجموعة نفسها تعادل بشيكتاش وليدز يونايتد الانكليزي صفر-صفر في اسطنبول.

# السينمائيون المصريون يطالبون بمقاطعة الفيلم الأمريكي

• بقلم: رياض ابو عواد •

* طالب عدد كبير من السينمائيين المصريين بمقاطعة الفيلم الأمريكي على المستويين الشعبي والرسمي بما في ذلك منعه من المشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الجديدة التي تبدأ في السابع من الشهر القادم، تضامنًا مع الشعب الفلسطيني.

وجاءت هذه الدعوة كما تقول الفنانة صفية العمري، سفيرة النوايا الحسنة في الأمم المتحدة لشؤون السكان، «في سياق الغضب الذي يشعر به الفنانون المصريون ازاء ما يجري في الأراضي الفلسطينية من قتل وقمع تمارسهما السلطات الاسرائيلية ضد اخواننا الفلسطينيين».

وقالت العمري في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، أمس الأول الاربعاء، «ان شعور الأخوة وشعور الأمومة وكل المشاعر الإنسانية والعربية تفرض علينا ان نقف موقفًا حازمًا تجاه حرب الإبادة التي يتعرض لها الفلسطينيون».

وأضافت «سئمنا من الانتظار طوال هذه السنوات وعلينا ان نتخذ موقفًا حاسمًا إزاء كل ما يجري وأقلها الدعوة لمقاطعة المنتجات الأمريكية ومن بينها الأفلام السينمائية».

وقال يوسف شعبان، نقيب الممثلين في مصر، ان هذا الرأي يعبر عن «موقف فعال للفنانين المصريين في سياق الصراع الثقافي والاقتصادي نأمل له في أن يصبح موقفًا شعبيًا مصريًا وعربيًا كي يشكل أحد الروافد في مقاومة الشعوب العربية للغطرسة الأمريكية والاسرائيلية في المنطقة ومساندة من الجميع للشعب الفلسطيني، الشعب الوحيد في العالم الذي لم يحصل على استقلاله حتى الآن.

ودعا كاتب السيناريو الأشهر في مصر وحيد حامد، الى ضرورة «المقاطعة على الصعيدين الشعبي والرسمي».. وتساءل حامد حول موقف محطات التلفزيون العربية قائلاً «ما هي فائدة المقاطعة الشعبية للفيلم الأمريكي في الوقت الذي تقوم فيه محطات التلفزيون العربية بعرض الأفلام الأمريكية في كل بيت حتى من دون ان تميز منها تلك المؤيدة للصهيونية» مشيراً الى قيام قناة فضائية عربية خاصة أخيراً بعرض فيلم امريكي مؤيد للصهيونية، دون مزيد من التفاصيل.

وطالب حامد «بضرورة ان تكون المقاطعة شعبية ورسمية للمنتج السينمائي الأمريكي بما يعنيه هذا المنتج من ثقل اقتصادي في الدخل القومي الأمريكي اسوة بالدعوات الشعبية التي تطالب بمقاطعة كل المنتجات الأمريكية والبريطانية والاسرائيلية».

وتعليقًا على دعوات العديد من الفنانين ونقابة الممثلين المصريين الى منع مشاركة الفيلم الأمريكي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي قال رئيس المهرجان حسين فهمي، «ان الموقف بين فناني مصر موقف مشترك ولكن فيما يتعلق بمشاركة الفيلم الأمريكي في مهرجان القاهرة الدولي يمكن ان ينظر فيه بشكل جدي اذا ما أنجزت المقاطعة الشعبية والرسمية للعرض التجاري والتلفزيوني لهذا الفيلم عندها يصبح وقف التعامل معه في مهرجان القاهرة الدولي تحصيل حاصل».

وكانت نقابة الممثلين المصريين قد قادت، خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، نشاطات النقابات الفنية المختلفة في حركة احتجاجية ضد الممارسات الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، وكانت من أول الأطر النقابية التي طالبت بمقاطعة المنتجات الأمريكية والبريطانية والاسرائيلية.

## حول البرنامج الترفيهي «يا ليل يا عين»

# ليلة تنضح بالجمال وتضج بالعفوية

• بقلم: مارون سامي عزام •



• لقطة من برنامج «يا ليل يا عين» •



• مقدمي البرنامج، طوني وماريان •

* اليوم في هذا الزمن الفضائي، قل ما تجد برنامجًا ترفيهيًا يحظى بنسبة مشاهدة عالية جداً في العالم العربي وفي مجتمعنا العربي، مثل البرنامج الترفيهي «يا ليل يا عين»، الذي يُبث مساء كل يوم جمعة على «الفضائية اللبنانية»، والذي استقطب حتى الجاليات العربية في الخارج.. جذب انتباه الكبار والصغار بكافة أعمارهم.. استحوذ عقول العديد من المثقفين. يقدم البرنامج كل من طوني ابو جودة، الذي يمثل في برنامج «ممنوع في لبنان» وماريان خلاط، التي بدأت انطلاقتها في المسلسل اللبناني «سنابل الحب»، وقد لعبت دوراً ثانويًا، الى جانب المطربة ايليانا مبارك، قبل ثلاث سنوات أو أكثر. عندما عُرض هذا البرنامج قبل عام تقريبًا، لم يأخذ رواجًا بين الناس مثل اليوم، وذلك لأنهم لم يعتادوا على مثل هذا النوع من البرامج الترفيهية العفوية، ولكن مع مرور الوقت أخذ هذا النمط العفوي جداً من التقديم، يصبح الإطار الذي يرتكز عليه المخرج «طوني قهوجي» الذي قدّم بالعام الماضي برنامج «الليلة ليلتك»، والذي يتمتع بحرية وعفوية ما في التقديم، واعتقد انه من هنا، رغب المخرج أن يتمتع برنامج «يا ليل يا عين»، أيضًا بهذه الحرية في التقديم.

برنامج «يا ليل يا عين»، تجربة حديثة على الفضائيات العربية، وهو أول برنامج عربي يُقدم بهذه الطريقة الفريدة، لأن العالم العربي قد اعتاد في برامجه الترفيهية، ان يكون كل شيء مجهزاً، حتى طريقة التقديم، وان يكون هناك نص مكتوب مسبقًا، اما في برنامج «يا ليل يا عين»، مقدما البرنامج لا يستهلانه بمقدمة مكتوبة مسبقًا، بل يباشران ببدء المسابقة حالاً، ونراهما يدخلان الأستوديو برقصة معينة، وكذلك الأمر بالنسبة للمتنافسين، فالبرنامج يعتمد في مسابقاته على أمرين اثنين، الأول: مدى قدرة المتنافسين على متابعة الايقاعات الموسيقية واللحنية للأغنية، التي يسمعونها في الخلفية، وليس المهم فقط أن يكونوا حافظين كلمات الأغنية، لأن كلماتها تكون ظاهرة أمامهم على الشاشة، لأن المخرج طوني قهوجي، يريد ان يختبر اذا ما زالوا يتذكرون تلك الأغاني في خضم مشاغلهم، ولينشط لديهم قدرتهم على التركيز على سماع اللحن بالشكل الصحيح، وعدم الخروج عن القاعدة الموسيقية للأغنية، ليوقظ فيه الروح الموسيقية إجمالاً.

الأمر الثاني والأهم: يعتمد على سرعة البديهة لدى المتنافسين، لمعرفة اسم الأغنية: خلال فترة زمنية معينة، كما نشاهد ذلك في فقرة الاشارات، وفي فقرة عزف مقطع صغير جداً من أغنية ما، وفقرة معرفة صاحب الصورة، هذان الأمران هما اللذان يعطيان للبرنامج روح الدعابة والحماس الكبير للمتنافسين من فريقي الصبايا اللواتي تتلألأ عيونهن بالذكاء، تنضح أجسادهن بعطري الأنوثة والجمال، والشباب يستصرخون حظهم، وتخر لوعتهم امام سلطان الجمال والرقة. وقد ذكر الصحفي والأديب الكبير جورج ابراهيم الخوري، رئيس تحرير مجلة «الشبكة»، في مقالته عن البرنامج: «انه يجعلنا ننسى التعب والإرهاق، يرفه عن همومنا اليومية، في أمسية خفيفة الدم»..

وبالفعل، هذا البرنامج مليء بالغبطة والأنس، فلذلك يتميز بعدة أمور، طريقة الإضاءة المثيرة للعيون، والجديدة، التي تصور بطريقة لم يألفها العالم العربي بعد، إذ تلتقط عدسات آلات التصوير، الصور من عدة جوانب للمسرح وبشكل جديد، لم تعهده الفضائيات العربية، بعد ذلك تنتقل الآلات الى الراقصتين الواقفتين على المسرح، فعملية التصوير ذات النمط الغربي تجعلك تشعر انك داخل ديسكوتيك، وليس داخل استوديو، ومن ميزاته ايضًا، تفاعل المقدمين ايضًا مع الجمهور.. يرقصان مع المتنافسين، من خلال استراحات الرقص التي تتخلل البرنامج، اذن يصل الجميع الى ذروة الانسجام التام، حتى المطرب الضيف في البرنامج له دوره، في إثارة حماس الجمهور، الذي يندفع حماسًا..

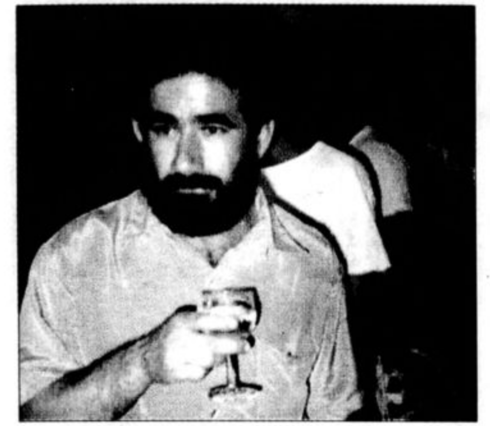
كل هذا بفضل مساحة العمل التلفزيوني المميز والشيق، التي منحتها ادارة المؤسسة اللبنانية للإرسال، للمخرج طوني قهوجي، حتى يبدع بإخراجه، ما لم يبدعه أحد من قبله، لأنه اذا فرض على المقدمين والمتنافسين، نظام عمل محدد، ليتلقوا من خلاله الأوامر، عندها، سيصبح كل شيء مصطنعًا ومبتذلاً، وسوف يمل المشاهدون، فلهذا نجد الجميع يتصرف «على راحتو»، ولا يتقيدون بالوقت، لهذا مدة عرض برنامج «يا ليل يا عين»، ما يقارب ثلاث ساعات. ينقسم الحضور الى قسمين، فريق من الفتيات، يشجع فريق الصبايا، في مظاهرة تشجيعية تقول: «بسيطة شو صار صبايا مثل النار»، وفريق الحضور من الشباب، يشجع فريق الشباب، بمظاهرة تشجيعية تقول: «عصّبوا البنات»، وهكذا يمضي الفريقين طوال الوقت، في إغاظة أحدهم للآخر بشكل جميل فيه نار التنافس تتأجج في صدور المتنافسين.

يجب ألا ننسى ان برنامج «يا ليل يا عين»، يجمع تحت سقفه عدة فئات من المجتمع اللبناني، ويجمع كافة الحرف المهنية التلفزيونية وغير التلفزيونية، فنجده لا يفرق بين مهنة هذا او ذاك، فالجميع على ملعب هذا البرنامج سواسية، والأهم من كل هذا انه يظهر لنا الوجه الآخر الخفي الذي لا نعرفه عن ذلك الفنان الذي نحبه، أو الإعلامي، فكم نتعجب الى درجة الاستغراب من تصرفاتهم، بعد ان تعودنا عليهم، بالشكل الرسمي والجاد!! ولكن هذا هو لبنان الحقيقي، لبنان الذي يسقي العالم العربي من مناهل فنه وثقافته المميزين، والمعروفين للجميع.. هذا هو لبنان، الذي خرج أو ما زال يخرج من تحت رماد المآسي، بقوة أكبر، دون أن ينظر الى ما خلفته الحرب الأهلية من هموم.. هذا هو لبنان الذي بدأ يعيد لنا ذكريات بيروت، وكؤوس لياليها الخمرية الساطعة بالفرح، والقهقهات التي تجعل فجر المستقبل يسمعها، فبرنامج «يا ليل يا عين»، هو عينة صغيرة جداً، فلذلك يجب ألا نستغرب من حيوية هذا الشعب التي لا تعرف حدوداً.

(شفاعمرو)

# المخرج علي نصار: السينما ثقافة وطنية

## • لا أريد أن أتهم بالدعوة الى الانتحار الجماعي • ما زلنا نعيش تحت الحكم العسكري، فقط شكله اختلف • لا أدعو للنفور والكراهية • من الصعب ان تصنع سينما جيدة وأنت مكبل بالتقاليد البالية •



• المخرج علي نصار •

* يعمل المخرج علي نصار في فيلمه «درب التبانات» على تقديم حياة قرية فلسطينية في الجليل سنة ١٩٦٤ ومعاناة أهاليها الذين يعانون من ضيق الحياة وارهاب الحكم العسكري المفروض عليهم. عبر مجموعة من الشخصيات، مثل مبروك الذي يلعب دور أهبل القرية الذي قتل أهله في ١٩٤٨، ومحمود المناضل، والمختار وابنه وجميلة. تدور حبكة هذا الفيلم الجميل والآسر الذي يعبق بأجواء القرية الفلسطينية وحياة الأهالي بحلوها ومرها ونضالاتهم وخيباتهم وانتصاراتهم. عن هذا الفيلم الذي يعتبر من أجمل الأفلام الفلسطينية كان هذا الحوار مع مخرجه علي نصار.

*** س: كيف تكونت لديك فكرة فيلم «درب التبانات»؟**

– ج: انا انسان قروي اعيش في عرابة البطوف في الجليل. وبالنسبة لعنوان الفيلم «درب التبانات» هي تسمية مأخوذة من ظاهرة فلكية، ولكن بالنسبة لنا نحن الفلسطينيين درب التبانات هي مشابهة للدرب التي كنا نسير ونجلب عليها القمح والغمار في وقت الحصيدة. أنا أذكر درب التبانات التي تربط القرية بالسهل حين كنا نجلب الغمار في الصيف وأنا صغير. هذه الفترة تركت في نفسي لسنوات طويلة أثراً ومعاني عديدة اردت ان احكيها في هذا الفيلم. درب التبانات بالنسبة لي رمزت الى درب الخير، درب الهدى، درب الطمأنينة للإنسان وللفلاح الفلسطيني. انها الدرب التي كنا نجلب فيها الخبز. في تلك الفترة من فترات الصيف كان الفلاح الفلسطيني يحس بالطمأنينة، بالاستقرار، اذا أمّن لقمة الخبز. كنت أحس وأشوف الناس على البيدر واسمع حكاياتهم. كان أهالينا، من جيران وأصدقاء وأقرباء، يجتمعون ويتحدثون ونحن حولهم عن الغمار وعن القمح وعن المستقبل بفرح وأمل. لقد أثرت تلك الفترة في نفسي كثيراً وتمنيت ان تدوم وان يدوم الأمل والتفاؤل، وتدوم البركة. من هنا أذكر انني ربطت «درب التبانات» التي في السماء بدرب التبانات التي على الأرض، والتي كانت ترمز لنا بالخير والبركة، فأحببت أن أحكي عن هؤلاء الناس البسطاء الذين انضرب خيرهم وأملهم بكارثة ١٩٤٨ وأحبطوا لفترة طويلة. وعلى الرغم من الصورة السوداء والقاتمة في الفيلم فإنني حاولت ان اجد بعض نقاط الضوء لكي لا أتهم انني ادعو الى انتحار جماعي. فإذا لم نعد نرى الهدى والطمأنينة على الأرض، ففي نهاية الفيلم أري درب التبانات تضيء على الأرض، فلربما من خلالها نهتدي الى الحقيقة.

*** س: لذا عندما سئل في نهاية الفيلم اين ذهب او اختفى محمود ابن الشهيد، أجاب: لوين ما بعرف.. ذهب الى درب التبانات اللي جابوه منها؟**

– ج: درب التبانات اصبحت رمزية ولها معان عديدة. ولكن المعنى الأساسي هي درب الخير والبركة التي أدت بمبروك لأن يعود الى وطنه عندما قتل والداه على هذه الطريق. وفي نهاية الفيلم محمود بطلنا الثائر ذهب في درب التبانات. الى اين؟! أتركها مفتوحة للمشاهدين.

### • حياتنا كلها زخمة •

*** س: لقد قمت في الفيلم بتقديم قصة قرية فلسطينية في الجليل ابان الحكم العسكري المفروض على الأقلية الفلسطينية عبر حبكة درامية قوية. لماذا اخترت فترة الحكم العسكري بالذات، هل لأنها كانت فترة ارهاب لفلسطينيي ١٩٤٨ وهي فترة حكم صعبة وقاسية جداً وزخمة في الوقت ذاته؟**

– ج: كل حياتنا زخمة ومليئة بالأحداث وبالصور السينمائية. ولربما سيعتقد المشاهد نها اخذت من أفلام هوليوودية رهيبة ومرعبة، ولكن أنا في هذا الفيلم احببت ان أطرح قضية هامة جداً خاصة على ضوء أوسلو واتفاقيات السلام بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية. فكما هو معروف ان فلسطينيي الـ ١٩٤٨ مهمشون. لا أحد في العالم يعرف عنا شيئًا، ولا أحد يعرف انه يوجد فلسطينيون في اسرائيل بقوا على أراضيهم ولم يهاجروا وظلوا في أرضهم يقاتلون ويناضلون من أجل وجودهم وبقائهم والحفاظ على ارضهم وتراثهم ولغتهم وقوميتهم. فالعالم، وبالذات اقرب المقربين حتى في عالمنا العربي، يسألونني اين يقع الجليل، وهل يوجد فلسطينيون في اسرائيل؟ رسالتي الأولى كانت ان احكي للعالم انه يوجد فلسطينيون في اسرائيل، وانهم لا يعيشون في رغد ونعيم، بل عاشوا في جيتو وفي ظل الحكم العسكري واستعملت السلطة الاسرائيلية شتى الأساليب ضد هذه الأقلية القومية من أجل تيئيسها وترحيلها. وأنا أحببت ان أري هذه الاسطورة وهذه الملحمة لهذه الأقلية، لهذا العدد القليل الذي بقي والذي يعيش رغم كل محاولات التهجير. لكل هذا تناولت حقبة نهاية الحكم العسكري. واضافة، لكي يعرف المشاهد ان الانسان الفلسطيني عاش تحت الحكم العسكري وما زال يعيش تحت حكم عسكري، رغم نهاية الحكم العسكري شكليًا. الحكم العسكري ما زال جاثمٌ على حياتنا، حتى لو تغير الشكل. المضمون بقي. آلة الضغط والقمع بقيت حتى الآن ولكن بأشكال وبأساليب حضارية. المختار الذي كان في حطة وعقال اختفى. اليوم حل بدل المختار التقليدي المذكور مختار ببذلة جديدة وربطة عنق. مختار خلقته دولة اسرائيل التي تريد لنا بوآبين ومخاتير.

### • لم أدعُ الى النفور والكراهية •

*** س: ثلاث شخصيات رئيسية اجتمعت في الفيلم وهي محوره: شخصية مبروك الذي من الممكن اعتباره اهبل القرية، والذي قد تجد له مثيلاً في أي قرية من القرى، وهو ضحية من ضحايا الـ ١٩٤٨ يحكي أشياء تفسر على أكثر من وجه، وهناك محمود المناضل، والمختار. هل كنت بهذه الشخصيات تصبو الى ان تصور المجتمع الفلسطيني في الجليل في فترة معينة تصويراً شبه تسجيلي او واقعي؟**

– ج: تسجيلي كلا، اما واقعي فنعم. بالطبع، في الفيلم عناصر واقعية وعناصر توثيقية، بالاضافة الى بعض الخيال من عندي. مثلا، كل الشخصيات يمكن ان تتوجد في مجتمعنا الفلسطيني. هل هذه الشخصيات اجتمعت في قرية واحدة؟ لا أدري. لكن هذه الشخصيات موجودة. انا ذهبت اكثر الى شرح صورة انسانية وعلاقات انسانية في ظل فترة الحكم العسكري الرهيبة، مع تطعيم الموضوع بعناصر وثائقية من تلك الفترة. لكنني لم أحاول ان أدعو الى النفور والكراهية.

*** س: ما الذي تقصده بالكراهية والنفور؟**

– ج: ان يتبنى المشاهد بسبب ما ينقله الفيلم مواقف الكراهية والنفور التام من الاسرائيليين. أنا حاولت ان اترفع عن العصبية وان اذكر بما جرى لنا وان اري الصفات الانسانية لهؤلاء البشر الذين يرزحون تحت نير الظلم كي نفكر سوية اذا أردنا ان نستمر في عملية السلام فيجب أولاً ان يبدأ السلام هنا في البلاد مع الأقلية القومية الفلسطينية الموجودة على أرضها داخل اسرائيل. الموضوع فيه نظرة شخصية، فيه علاقتي الشخصية بهؤلاء الناس وهذا المجتمع الذي نشأت فيه وعشت بداخله وتفاعلت معه. أنا لا أستطيع ان اعتبر الفيلم فيلمًا وثائقيًا، وانما هو فيلم واقعي.

*** س: لقد أخرجت افلامًا أخرى قبل هذا الفيلم. ما هي؟**

– ج: أخرجت عدة أفلام في موسكو. وبعد التخرج أخرجت فيلمًا وثائقيًا يدعى «حكاية مدينة على الشاطئ» عن يافا. والفيلم حول سياسة تهجير عرب يافا ومحو المعالم الفلسطينية للبلد. اول فيلم روائي لي اسمه «المرضعة» كان سنة ١٩٩٣. توقفت لفترة طويلة بسبب صعوبات انجاز اعمال سينمائية كبيرة. لا يمكن للانسان ان يصنع سينما في هذه البلاد بشكل مستمر، فمتطلبات المعيشة تفرض عليك ان تبحث عن لقمة الخبز أحيانًا بعيداً عن الموضوع الذي تتمنى ان تعمل فيه. ولكن آمل بعد نجاح «درب التبانات» ان أخرج العمل القادم، الذي أتمنى له ان يكون قفزة أخرى على طريق سينمانا الفلسطينية في هذه البلاد. بالاضافة الى مشروع آخر عن القدس.

### • تأثري حصيلة دراسة ست سنوات •

*** س: بمن تأثرت سينمائيًا؟**

– ج: لقد درست فن الإخراج السينمائي في موسكو. وطبيعي انني تدربت هناك على يد عمالقة الفن السوفييتي الذين استمروا بتطوير التراث العريق والرائع من أعمال السينمائيين الكبار أمثال ايزنشتاين وبودوفكين وكوليشوف. مخرجون عمالقة يعتبرون من أعظم مخرجي القرن العشرين. لقد تأثرت بـ «الميتافورا» من أعمال ايزنشتاين وأعمال بودوفكين. ويمكن انني تأثرت بأعمال تاركوفسكي. باعتقادي، ان تأثري هو حصيلة دراسة ست سنوات في موسكو تأثرت فيها في التراث والتقليد السينمائي الروسي الحقيقي والأصيل.

*** س: وعلى المستوى العربي، بمن تأثرت؟**

– ج: لا يوجد أي سينمائي عربي أثر في، لأنه في عالمنا العربي تنقصنا الشجاعة والجرأة لصنع سينما جديدة. هذا لا يعني انه لا يوجد لدينا في العالم العربي سينمائيون وممثلون جيدون، بل يوجد سينمائيون كبار وممثلون وطاقات هائلة، خاصة في شمال افريقيا. ولكن أقول بصدق وصراحة: يجب أن نكون صريحين مع أنفسنا حتى النهاية لكي نصنع سينما جيدة. والسينما الجيدة نصنعها حين نحرّر أنفسنا اجتماعيًا وتعطى لنا الإمكانيات لكي نقول كلمتنا بشكل دمقراطي وحر بدون رقابة. كما تعرف، هناك في العالم العربي رقابة وتقال انصاف حقائق ومن الصعب ان يكون سينمائيونا العرب صادقين وجريئين حتى النهاية، لأنهم بالتالي سيجدون أنفسهم بدون عمل. مؤسف ومحزن جداً أن يكون الوضع هكذا.

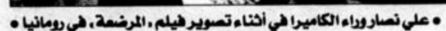
أنا شخصيًا أحاول أن أكون صادقًا وصريحًا مع نفسي حتى النهاية، وان تكون السينما بالنسبة لي ثقافة وطنية. من الصعب ان تصنع سينما جيدة وأنت في نفس الوقت مقيّد ومكبّل بعادات وتقاليد معيقة وبالية. وهذه المشكلة تواجه كل السينمائيين العرب بتفاوت معين، حيث اننا نرى صدقا وصراحة وجرأة في طرح المواضيع في أفلام تونسية وجزائرية ومغربية. مرة أخرى اؤكد ان هناك أفلامًا عربية جيدة، لكن الرقابة والتقاليد البالية تعرقل وتعيق.

*** س: ما هي مشاريعك وأعمالك القادمة؟**

– ج: مشاريعي كثيرة وطموحاتي كبيرة. نحن الفلسطينيين نعيش في أرض بور بحاجة لعمل ليل نهار لكي نكفي المواضيع الملحة التي يجب ان نعالجها في أفلامنا لكي نتفرغ لأمور أخرى سينمائيًا. اعمل الآن على مشروعين أرجو ان افرغ منهما لأشرع في العمل على مواضيع أخرى.

(حاوره: رياض بيدس)





• علي نصار وراء الكاميرا في أثناء تصوير فيلم «المرضعة» في رومانيا •

### خمسة وعشرون عاماً على غياب

# شوشو ملك المسرح الكوميدي في لبنان: أقوى من مسرح ومهرّج نبيل، أشعل الضحك في الصالات المعتمة

• عبيدو باشا •

* خمسة وعشرون عاما على غياب شوشو. لم يعرفه الكثيرون باسمه الأصلي. لم يعرفه الكثيرون باسم حسن علاء الدين، لأن الشخص الذي ركّب شخصيته على الاصتكاك، صار أقرب الى شخصيته المسرحية من شخصيته الأصلية. قدم حسن علاء الدين لتجربة المسرح اللبناني، عبر ذلك، واحدة من أعقد الشخصيات وأكثرها إثارة للجدل. شخصية تشبه شخصيات الكوميديا ديلا أرتي، في قدرتها على دفع أي موقف اجتماعي عند الناس الى مراحله القصوى. أضحى شوشو من جراء ذلك، شخصية فنية ذات معان حسية وذات معان مدركة. كأنه «كابيتانو ميتامور» (القبضاي الفناص) في الكوميديا ديلا آرتي. الأخير، عبّر عن موقف الناس من العسكري الأجنبي الغازي، الاسباني والألماني. كأنه «الدكتوري» أو «بنتالوني» التاجر الثري البخيل. سخريته العنيفة، كأنها سخرية شخصيات الكوميديا الايطالية. ذلك ان تلك الشخصيات عبّرت الى أقصى حد عن موقف الناس من الواقع.

صوره الأخيرة في مشفاه البيروتي، بدت فارغة من سخريته العنيفة. خانه قلبه ولم تخنه الصور. افتقد وجهه حياته النابضة، في حين افتقد جسده قوته القديمة، بالرغم من نحوله الغريب. اثر نشر الصور هذه، في الصحف اللبنانية، مات شوشو. تداعى نفر من أصدقائه في تشرين الأول العام ١٩٧٥، الى تأبينه. مرت الجنازة في طريقها الى مقبرة الشهداء، وسط أصوات القصف البعيدة والقريبة. مرت وسط أصوات ارتطام الرصاص بجذوع أشجار الصنوبر المرتفعة فوق بيروت، وهي على شفير الاحتراق. أصر شوشو على إكمال تصوير حلقات في التلفزيون الأردني. لم يأبه لتحذيرات الأطباء الذين طلبوا منه أن يخلد الى الراحة. قبض عليه الأخرون متلبسا بالإرهاق الشديد في الاستديو وفي سيارته القاصدة بيروت، على هدى حكايات شغفه بالمسرح وحكايات أكل المرابين قلب الفتى الشجاع الذي بدأ بجملة واحدة في الإذاعة اللبنانية قبل ان يغدو أحد أبرز الممثلين العرب وأكثرهم حضورا في حياة الناس.

## • جذب الكبار •

روى لي محمد كريم، ان محمد شامل أرسل إليه فتى صغير الحجم، لكي يجد له دورا في مسرحية إذاعية. حاول الإذاعي المعروف التخلص منه. إلا أنه عزف عن محاولاته، بعد ان لاحظ أن حسن علاء الدين ارتضى ان يرسم حياته في انتظار جملة واحدة. مذاك راحت مثابرته تثمر على صعيد الوثوق به. وثق الجميع به. ارتقى في درجات، حتى وصل الى مرحلة تنفيذ مشاريعه الكبرى، كأن يبني مسرحه الشعبي وأن يتعاون مع كبار الممثلين والمخرجين اللبنانيين والمصريين. حيكت حوله الكثير من الحكايات. ولكنه، وسط هذه الشائعات والحقائق، استطاع ان يجذب الى مسرحه أشخاصا كروجيه عساف ونيللي وحسن فائق، كما استطاعت تجربة فرقة محترف بيروت للمسرح أن تجذب سناء جميل الى تجاربها المسرحية. عرفت شوشو قبل عملي معه في المسرح، يقول روجيه عساف. كنت أعرفه منذ مدة طويلة. كلما حضرت مسرحية من مسرحياته، قصدت كواليسه لإلقاء التحية. حدث ذلك أيام محترف بيروت للمسرح. ذات يوم من العام ١٩٧٣ طلب إليّ أن نتعاون. طلب ببساطة. وأجبته ببساطة. التقينا على البساطة بدون سابق تصور وتصميم. عملت معه بعد مرور سنة على توقف تجربة محترف بيروت للمسرح.

انجذب روجيه عساف الى تجربة شوشو، من سر العلاقة المشتعلة بين شوشو وجمهوره. أحب المسرحي المعروف كشف السر. لم تهمه مسرحياته، بقدر ما همه سر العلاقة بجمهوره. العلاقة بالناس هي المعبر الى تجربة مسرح شوشو. ذلك ان روجيه عساف شغف دائما، بعلاقة الممثلين الشعبيين بالناس وعلاقة الناس بهؤلاء، منذ شاهد زقزوق البيروتي على خشبة مسرح فاروق. الرابط بين الاثنين، قاده الى تجربة حسن علاء الدين، مع التفاوت في المستويات وطبيعة الأعمال. امتلك الممثلان روجيه عساف وسحراه، كما فعل رضا كبريت في محترف بيروت للمسرح. تلك العلاقة «التي لم أعرفها في المسرحيات التي قدمتها في تجاربي المختلفة».

اكتشف الكثيرون ثنائية حضور شوشو. ممثل ليس ممثلا كالممثلين الأخرين. ممثل ذو طبيعة خاصة، بمستطاعه أن يروي وأن يحولّ الكلام الى مشهد وفرجة، بشكل طلق وصاف وفج. انه مهرج بالمعنى النبيل للكلمة، كما ردد روجيه عساف أمامي دائما. امتلك قدرة استلهام الواقع والتعبير عن علاقة الناس بالواقع هذا، بشكل عنيف وقوي جدا. بقي شوشو قويا ومؤثرا، كشخصيته، لأن المسرح الذي بني حوله، ظل أضعف منه بكثير. لذا لم يندمج شوشو بالمؤسسة المسرحية. نقطة فارقة عن شخصيات الكوميديا الايطالية، التي احتواها المسرح وهذبها، أو أفقرها بتعبير آخر. خسّرها قواها التعبيرية. خسّر الأدب شخصيات الكوميديا ديلا آرتي الكثير، في حين استمر شوشو مكثفا لغة متمردة على المؤسسة، حتى في عمله في المؤسسة التي أنشأها. ضحك الناس وهم يرون شوشو يساق إلى إعدامه، بدل ان يبكوا في «آخ يا بلدنا» المقتبسة عن «أوبرا القروش الثلاثة»، لأن دوره لم يعن لهم شيئا. علاقة الناس لم تنحصر بمسرح شوشو، لذا لم يهتموا بمغامرات وأحداث مسرحياته. قفزت فوق ذلك، الى شوشو، اللغة، التعبير، القدرة التعبيرية. أهمية «آخ يا بلدنا» بهذا المعنى، ليست في العمليات الفنية وحدها، بقدر ما كثفت في التقاء شوشو بالظرف اللبناني عامي ١٩٧٣ ١٩٧٤، وفي إحساسه بأنه جزء من مجتمع يحيا فيه، وفي واقعية شخصيات هذه المسرحية، على غير العادة في مسرحياته الأخرى. الباقي هو عبقرية شوشو، كما يؤكد روجيه عساف. قدم الأخير مع شوشو «خيمة كركوز» قبل ان يتركه. قدمت المسرحية مشوهة، بحسب عساف نفسه. حذف مشهد من المسرحية وغيّر آخر. بعد افتتاح عروض المسرحية، طلب من شوشو ان يحذف المشهدين. بينهما مشهد تظاهرة. طلب بعض الوجهاء والناس الذين لهم وزنهم ذلك. قالوا له ان من الأفضل أن لا يأخذ موقفا سياسيا حادا عبرت عنه المسرحية في هذين المشهدين. المشهد الآخر المحذوف، مشهد خاص بالجنوب. حاول ان يقنع روجيه بحذفهما. اعتبر المخرج ان رجلا كشوشو لا ينبغي أن يخضع. اختلفا على الأمر، اثرها ترك روجيه عساف التجربة الى غير رجعة. بقي روجيه يحفظ لشوشو علاقته الأخاذة بالناس والواقع، لغته الخاصة وقدرته على الارتجال، سرعة خاطره، مهارته في اختراع الحركة، لا في انتظامها ضمن خطة مخرج. كل القضايا هذه، لا علاقة لها بالمؤسسة المسرحية أو بانتظام الفن المسرحي.

## • مسرح داخل مسرح •

ترك شوشو ريبرتوارا مسرحيا كبيرا. عمل مع نزار ميقاتي ومحمد كريم، كما عمل مع روجيه عساف في المسرح الوطني الشعبي. أراد ان يعمل مع يعقوب الشدراوي على «زوجة الفران» لمارسيل بانيول. غير ان الحرب دهمت العمل واللقاء المنتظر ان يسفر عن شراكة مختلفة. أكلت الحرب المسرحية وقلب شوشو. مات الممثل في خضم الأصوات المدوية للحرب الأهلية اللبنانية. واو سين، فرقت ثمرة، طربوش بالقاووش، ورا البارفان، الدنيا دولاب، خيمة كركوز، شوشو بيك في صوفر، آخ يا بلدنا، الى مسرحيات الأطفال التي قدمها في أيام عز التجربة. شوشو في ريرتواره، لم يقف ثابتا أمام النقد ولو مرة واحدة. تحول دوما، كاسرا عروضه في محاولاته القاضية بإقامة علاقة مباشرة بالجمهور، عبر الواقع. تفاوتت توجهاته، وهو أفنى زمنا قبل ان يصل الى روجيه عساف حيث برزت قضايا لم يفكر فيها إطلاقا، كالانسجام والوحدة بين الفكرة والكتابة والإخراج والتمثيل والحياة والناس. تطلبت القضية هذه وقتا وصبرا وظروفا مؤاتية.

أضحت شخصية شوشو ظاهرة في التراث المسرحي اللبناني. ظاهرة ثرية. خسارة إهمالها. لم يخضع نفسه لأي نموذج مسبق. بقي صورة الرجل الفقير الذي يتسلى بحياته نفسها، في مدينة منذورة للحروب والتحولات الكبرى. مدينة ملعونة. مسرح داخل مسرح. نمطي، هذا صحيح. غير أن شابلن نمطي أيضا.

يتفق منير أبو دبس مع روجيه عساف على علاقة شوشو بالجمهور، وأهميتها في حياته المسرحية. شوشو حدث مهم في حركة المسرح اللبناني، يقول. فاعل، ظهرت من خلاله العفوية والشفافية اللتان يبحث عنهما كل إنسان مسرحي. ان لقاء شوشو بالجمهور الكبير، تعدى الاتفاقات البسيطة والخفيفة. لذلك استعير ما قيل عن موليير، لكي أقوله عنه، بدلا من ان يضحك مشاهده، أبكاه مرات ومرات.

## • خجول ومهذب •

عام ١٩٥٩، بدأ محمد كريم بإخراج «يا مدير» في الإذاعة اللبنانية، برنامج اجتماعي مشهور. جاء محمد شامل بشوشو الى كريم، لكي يعطيه دورا لأن شامل زهد في العمل بالفن بعد وفاة ثنائيه محمد مرعي. شاب نحيل وخجول وفي منتهى التهذيب، يصرح كريم. عملنا له تجربة لم يعط شيئا عبرها. ولكننا تلمسنا في الشاب النحيل، قماشة مرشحة للتطور. كتب له شامل دورا صغيرا، أتعب جميع العاملين في البرنامج، حتى استطاع تسجيله. ولكنه اثر ذلك، خطا في سلوكه التصاعدي الى امتلاك لغته الخاصة، بحيث أصبح الشخصية المسرحية المتطورة عن شخصية محمد مرعي. بقي شوشو ساعات طويلة في استديو شلهوب، لكي يراقب تمرينات الآخرين على المسرحيات الإذاعية. بقي دوما حتى الواحدة أو الثانية ليلا، يراقب. يراقب فقط. بدون أية كلمة. لم يكن لديه ما يؤديه. لم يكل ولم يمل. احسسناه وكأنه يملك الدنيا، يقول محمد كريم. وهو استفاد كثيرا من حضوره التمارين الاذاعية. ثم كتبت له مسرحيات إذاعية خاصة. «اضحك معنا» واحد من البرامج هذه. وقد سجل نجاحا باهرا، بحيث وضعت له لازمة غنائية موسيقية في ثلاث كلمات: كيفك يا شخص. لازمة لم تنفك تتكرر وهي تقطع البرنامج. الا انه في نجاحاته الاذاعية والتلفزيونية استمر مهجوسا بالمسرح. «يا مدير» برنامج تلفزيوني، لعب دورا بارزا فيه. خفت علاقته بالاذاعة بيد انه لم يقطع علاقته بها.

أخذ صالة شهرزاد في وسط البلد، بيروت من رجل من آل شقير. استدان لأجل ذلك. مذاك أكل المرابون روحه. مغامرة مخيفة خاضها شوشو بدون ان



يمتلك قرشا واحدا. تلك الفترة لم يكن المسرح كالمسرح اليوم. لا تجارب مستمرة، ولا سياق، بل مسرحيات متفرقة، تقدم في صالات «الوست هول» في الجامعة الأميركية في بيروت و«الفرير» و«الغراند تياتر»، الى مسرحيات مصرية وفرنسية وإنكليزية زائرة. اتفق شوشو مع صاحب الصالة. بعدها اتصل بنزار ميقاتي. شكلا ثنائياً، أطلق تجربة مهولة. وحين اختلف مع نزار ميقاتي اتصل ببرج فازليان وعمل معه، قبل ان يتصل بمحمد كريم ويعمل معه. رجل استطاع خلال سنوات قليلة ان يحشد أكثر من أربعمئة مشاهد في الليلة الواحدة. إنسان ظاهرة، يقيس الأشياء والقضايا بمقياسه الفطري، حين قاس الأخرون الأشياء والقضايا بمقاييسهم الفنية. ربح شوشو الرهان بالنهاية. إنسان غير متعلم، صاحب ثقافة عامة، بسيطة، أضحى ملك المسرح الكوميدي في لبنان، لفترة طويلة من الزمن. غير ان عقدته الأثيرة، هي السينما. شوشو ملك المسرح الشعبي الكوميدي، فشل فشلا ذريعا في السينما. رجل يتكلم في الكواليس، مشعلا حرائق الضحك في الصالات المعتمة، يفشل أمام كاميرات السينما. لم يستطع أحد أن يفسر حتى اليوم، الفشل الذريع الذي لاقاه شوشو في السينما. «شوشو والمليون» نموذج فشل تكرر في أفلام سينمائية أخرى. بقيت السينما حرقة في قلبه. معظم ديونه من سعيه الدائب في عمله في السينما، كما يؤكد محمد كريم.

## • فشل في السينما •

فشله في السينما، خفف من قوته، في تلك الزاوية في شارع بشارة الخوري. زاوية احتلها المسرح الشعبي، حيث نبتت أشجار التين البري الصغيرة عند بوابته الكبيرة، بعد اشعال جولات الحرب وقبل تدمير المسرح، بدون بادرة أو التفاتة تكريم. رجل ملاحظة مدوية. ذات يوم طلب من مراب تأجيل دين عليه. تركه وخرج الى الصالة، أضحك الناس وعاد. قال لمحمد كريم، قل لزياد مكوك ان لا يأكل لي «الأفيات» الخاصة بي. عاد ودخل المسرح، ثم عاد الى الكواليس، حيث قال ان فاتن حمامة في الصالة. قدموا لها مرطبا. خرجوا إليها، فلم يجدوها. دلهم إليها مرة أخرى. قصدوها فوجدوها في الكرسي الذي أشار إليه شوشو. رجل زادار، كما يحب محبوه أن يصفوه.

ريمون جبارة ربطته علاقة شخصية بشوشو. شوشو إنسان وموهبة كبيرة في الحقيقة، يقول. استطاع الإمساك بالجمهور بطريقة عجيبة ليس عبر النكتة وحدها، بل بالصمت أيضا، لم يستغل كل امكانياته كممثل. وهذا يعود الى عدم جرأته على المغامرة مع الجمهور، لأنه أضحى أسير جمهوره. وصل الى حد ان يصبح أهم ظاهرة كوميدية في العالم العربي، لولا انه لم يقع في فخ النجاحات الجماهيرية.

خمسة وعشرون عاما على غياب شوشو. انه سليل النسيان اليوم. المتمرد على القوالب الجامدة، خاض معارك مسرحه في سبيل فرض حضوره. صحيح انه حدث ان قدم تنازلات لسلطات ثقافية سياسية كثيرة التطلب، لكنه رفد تجربة المسرح بواحدة من التجارب المشتهاة. تجربة المسرح اليومي، الطموح الدائم للكثيرين من دون تحقق. الخصب المنخرط في فن المسرح، من اللاشيء، الى آخر الأشياء، ترك انتظارات كثيرة. انه اليوم في عتمة مسرحه، ينوح على أيام ماضيه وذكريات ذهبية في راهن أليم. رجل العيد المسرحي، لماذا ننساه؟

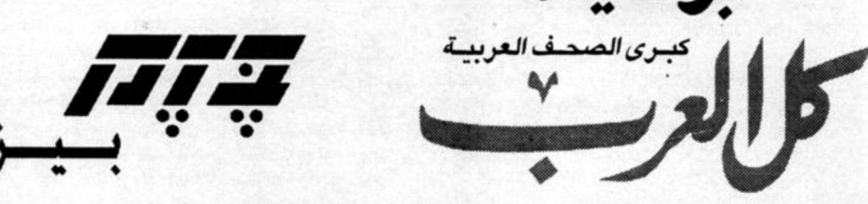


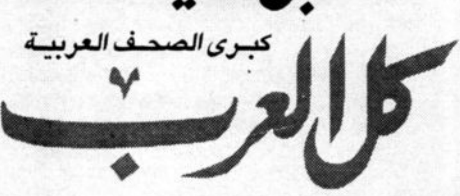

# نادي رجال الاعمال العرب في اسرائيل

## بمبادرة المركز اليهودي العربي للتطوير الاقتصادي ورجال الاعمال العرب يعلنون عن تأسيس

## *صندوق منح لطلاب وطالبات الجامعات العرب في مجالات التكنولوجيا المتطورة (hi-tech)*

## برعاية:







**يسر نادي رجال الاعمال العرب في اسرائيل، الاعلان عن تأسيس صندوق منح للطلاب العرب في المعاهد العليا الذين يدرسون مواضيع التكنولوجيا المتطورة والمواضيع(hi-tech) المبينة ادناه، للعام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١.**

**وقد اعتمد تمويل هذا الصندوق على تبرعات مباشرة وسخية من رجال الاعمال العرب في جميع انحاء البلاد، بالاضافة الى شركات اسرائيلية سارعت للتجاوب معنا وعلى رأسها شركة بيليفون.**

**من المقرر أن ينظم احتفال لتوزيع الفوج الاول من المنح يوم ٢١/١١/٢٠٠٠ في الناصرة.**

**مبلغ المنحة للشخص الواحد يتراوح بين ٢٠٠٠ - ٥٠٠٠ شيكل، وذلك حسب النظام الداخلي للصندوق**

**لجنة الموافقة على المنح ستتكون من رجال اعمال، شخصيات اجتماعية وقضاة لضمان نزاهة القرار والتوزيع .**

**لمن يحق التقدم بطلب منحة:**

١. طلاب عرب من مواطني دولة اسرائيل، يدرسون او سيبدأون دراستهم للعام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١، في معاهد عليا من اجل الحصول على شهادة BA اوMA اوPHD، في المواضيع التالية: هندسة الكهرباء، علوم الحاسوب، هندسة الماكنات، تصنيع وادارة (**תעשייה וניהול**).

٢. من معدل علاماته للسنة الفائتة ٨٥ وما فوق.

**مواعيد تقديم الاستمارات للمنح:**

يمكن تقديم الاستمارات (بعد الحصول عليها) ابتداء من اليوم. الاستمارات التي ستصلنا لغاية ٥/١١/٢٠٠٠ سيتم البت بها وتوزيع المنح على المستحقين في الاحتفال يوم ٢١/١١. والاستمارات التي تصل بعد هذا الموعد سيتم البت بها في موعد لاحق.

**الشهادات التي على الطالب ارفاقها بالاستمارة:**

١. تسجيل في الجامعة مع دفع رسوم التعليم.

٢. شهادة عن دخل الطالب ودخل الوالدين للعام ١٩٩٩.

٣. اذا كان الطالب متزوجاً، شهادة عن دخله ودخل زوجته/ زوجها لعام ١٩٩٩.

٤. صورة عن بطاقات الهوية.

**للجنة المنح الحق الكامل في الموافقة او رفض اي طلب بناء على ما تراه مناسبا، كما ولها الحق في تقرير مبالغ المنح لكل طالب وطالبة، حق الاولوية في المنح يأخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي لمقدم الطلب وعائلته.**

**نناشد كل من يرغب في المساهمة وأخذ دوره في هذا العمل الجبار، التوجه الينا من اجل ترتيب عملية تبرعه للصندوق، ولدعم ابنائنا وبناتنا وتشجيعهم على اختيار مستقبل افضل.**

**للمزيد من التفاصيل وللحصول على استمارات المنح، يرجى التوجه الى فيليب ايلي كلداوي:**

**تلفون: ٠٩-٩٥٤٣٤١١او ٠٩-٩٥٧٤٣٤٦ ( الوحدة الاقتصادية) او فاكس: ٠٩-٩٥٤٠١٣٦**

**مع فائق الاحترام**

**محمد عبد القادر**
**رئيس مجلس الادارة**

**حلمي كتانة**
**مدير عام**

# البــــازار

## دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥١/٥٠٥٧٦٩
٠٤/٨٦٢٨٧١١

## للبيع
مخبز في كفرياسيف بكامل عدته مع خط عمل. للاستفسار الاتصال:
٠٥٢-٤٨٩٠٣٣
(٤١٢)

## للإيجار
في الناصرة دور حي اسبانيولي مساحة ١٠٧ م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد). للاستفسار الاتصال مع عيسى مشرقي
٠٦/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠/٥١٧٣٠٦
(٤٠٩)

## دار للايجار
شروط مغرية
شارع بن يهودا ٢٩
حيفا
مشيل زهر محام ٨٥٣٢٤٢٤

## دار للايجار
طابق رابع (أخير)
شارع بوعا ٢٠
حيفا
مشيل زهر محام
٨٥٣٢٤٢٤
(٤٠٠٢)

## للايجار في اكسال
مكاتب او دار للسكن في مركز البلد
للاستفسار: ت
٠٥٠٣٨٩٥٩٩
(٤٠٠٣)

## للايجار في الناصرة
شقة مساحة ١٠٠م٢ مع موقف خاص، حارة اللاتين - شارع الساليزيان
للاستفسار يرجى الاتصال مع انطوان بضعان
ت: ٠٦-٦٥٥٤٥٠٧
(٤٠٠٤)

## للايجار
غرفة ونصف الغرفة في شارع هنڤيم مرممة امكانية للاشتراك مع غرفة استقبال تابعة لعيادة اسنان فعالة.
للاتصال د. ايوب
٠٤-٨٦٢٨٢٨٧
٠٥٠٤٤٩٤٥٠
(٤٠٠٥)

## للايجار
دار مؤلفة من ٣ غرف في شارع كفار هحورش ١٠٢ - الناصرة الطابق الثاني مرممة للاتصال
٠٤-٨٥٣١٦٢٥

المحامي هشام داود.
(٤٠٠٨)

## للبيع
دار مميزة في حيفا
١٢٠م٢ وشرفة ٠٥٠٧٠٧٣-٨٥ ٠٤ - ٠٤-٨٥٢٤٩٤٨

## للايجار في الناصرة
شقة مفروشة مساحة ٥٠م٢
للاستفسار ٠٥١٣٦١٧٧٧
(٤٠١)

## للبيع في ابو سنان
دار مؤلفة من طابقين كل طابق ٢٠٠/م٢ على شكل قاعات على مساحة أرض نصف دونم في الحارة الغربية حي الهدنه
لمزيد من الاستفسار الاتصال:
٠٥٤-٨٨١١٠٩
(٣٨٦)

## دور للبيع في ام الفحم
عمارتان ٣ طوابق + ٤ طوابق قائمة على دونم ارض
الاتصال ٠٦-٦٣١٨١٨٣
(٣٨٥)

## منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة
- ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة- مدخل خاص
للاتصال ٠٥٢-٩٣١٥٩٢

## دار للبيع بسعر مغر
في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٨٥م٢. بلفون
٠٥٤/٢٢٣٦٤٥
(٣٢٤)

## للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

## للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على ارض مساحتها ٥٧٠م٢ طابو في موقع خلاب. للاستفسار:
٠٥٤/٦٦٣٨٨٦
٠٦/٦٧٤٣٢٦٩
(٢٨٨)

## للبيع
دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة ارض. للاستفسار:
٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

## للبيع
* دار في پانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.
* دار في نوف يزراعيل (تنسيرت عيليت) مساحة ١١٥م٢، شرفتان + مطبخ جديد.
للاستفسار:
٠٦/٦٤٦٢١١٧
٠٦/٦٥٥٥٤٤٠
٠٦/٦٥٥٥٧٠٨
(٢٨٦)

## للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على پلفون:
٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

## للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

## للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

مطلوب

## مطلوب
مقاولو ציפוי אבן ومقاولو بلاط للعمل بمنطقة كرميئيل والمجيدل مع معدات كاملة
للإتصال: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
و ٠٥٤-٣٨٢٣٣٠
(٤١٠)

## مطلوب موظفة
ادارة حسابات
وظيفة كاملة في حيفا
الشروط: خبرة في ادارة الحسابات
الاولوية للجيدات في الطباعة واللغة الانكليزية.
للاتصال ٠٤-٨٦٤١٦٩١
(٤٠٠٦)

## مطلوب
مطلوب سائقو خلاطات باطون لمصنع باطون في المثلث مع امكانية شراكة بشروط مربحة للمعنيين الاتصال بيلفون
٠٥٠-٤١٦٩٥٩
(٤٠٠٧)

## مطلوب
سائق شاحنة (משאבת בטון) مع رخصة خاصة لتشغيل المضخة من منطقة الشمال مع تجربة خمس سنوات على الاقل
٠٤-٩٩٦١٩٣٧

## مطلوب
لشركة جباية:
* موظفو جباية.
* وكلاء جباية ديون.
- الوظيفة كاملة. لذوي الخبرة فقط.
- أجر مغر وامكانية للتعاقد لفترة طويلة.
للاتصال: ٠٤/٨٧١١٨٣٨
(ما عدا السبت).
(٣٩٤)

## مطلوب
سائقون مع سيارة لارساليات من منطقة حيفا والشمال ومنطقة طبريا مدخول جيد
تل: ٠٥٤-٧٧٠١٤٧
٠٣-٧٦١٢٤٢٥
(٣٩٢)

## مطلوب عاملة اجتماعية
* تجيد اللغة العربية *
لوظيفة ادارية
في حيازتها رخصة سياقة
أمكانية لوظيفة جزئية
سيرة ذاتية لفاكس
٠٤٨٦٧٣١٦٦
(٣٩٥)

## مطلوب
أصحاب سيارات شحن/ قاطرة ومقطورة/ אמבטיה
العمل في ساعات الليل لتفريغ نفايات البناء، في منطقة تل أبيب
كل يوم لمدة ثلاثة أشهر - العمل فوري
٠٥٢ - ٤٥٦٨٨٢
٠٥٣ - ٣٣٢٦٢٦
٠٣ - ٩٦٧٤٥٤٦
(٣٩٧)

## مطلوب
موظفة لمكتب حسابات في حيفا ٠٤-٨٥٢٤٠٤١
٠٥٢-٣٧٧٨٣٠
(٣٨٢)

## مطلوب
لمصنع الومنيوم في مفراتس حيفا عمال الومنيوم مهنيون
٠٤-٨٤١٠٩٨٤
(٣٨٧)

## مطلوب
مطلوب معلمون/طلاب جامعيون لتعليم الانجليزية في الشمال للاتصال
٠٥٣/٥٠٠٤٠٢ فاكس
٠٣/٩٥٠٢٠٨٥
(٣٨٤)

## مطلوب
ادوار كركبي مستشار قانوني شفاعمرو تلفون ٩٨٦٧٥٥٠.
يعلن عن حاجته الى موظفة بوظيفة كاملة او جزئية.
شروط القبول -
١. إنهاء دورة حسابات درجة ٣ على الأقل.
٢. تفضل من لديها خبرة سابقة او مستشارة ضرائب متدربة.
(٣٨٨)

## مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء
الاتصال: ٩٨٠٣١٤١-٠٤/٣٦١٤١٤-٠٥٠

## مطلوب
لمكتب تأمين نايف عزايزة - الناصرة
مكتب تأمين وحسابات سكرتيرة لها خبرة بعمل السكرتارية والحاسوب
تلفون ٠٦/٦٥٥٥٥٨٨
(٣٦٦)

## للبيع
ماكنة صوف يدوية - صنع الماني - SILVER RED
للاتصال - ٠٤-٩٩٩٨٧٤٨
(٤١٣)

## للبيع بسبب السفر الى الخارج
ڤولڤو GLE ٢٣٠٠
٨٩ اوتومات، ممتازة.
٠٥٤-٥٣٥٥٦٣
(٤١١)

## للبيع
فورد ترانزيت ديزل קומב ١٢٠ موديل ٩١
٠٦-٦٧٨٢١٢٥
٠٥٢-٤٧٨٥١٥
(٣٩١)

## للبيع فرصة لا تعوض
سيارة من نوع اوپل كورسا سنة ١٩٩٠ مكيف هواء، ماطور ١٤٠٠
للاتصال ٩٠٣٧٧١-٠٥٤
(٣٨٩)

## للبيع
سيارة من نوع B.M.w ١٩٩٠ كل الاضافات
٠٤-٨٦٢٩٤٥٤
٠٥١-٥٩٣٣٧٦
٠٥٤/٢٦٦٦٤٧
(٣٩٠)

## للبيع
أوپل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)، مقود هيدراولي، ايجار سابقًا وفي وضع ممتاز.
للاتصال:
٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

## فرصة للبيع
عدة لمطعم فلافل وشوارما.
تلفون:
٠٥٢/٤٦٩٠٦٨
٠٥٤/٤٤٥٦١٦

## للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساء:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

## للبيع
ڤولڤو ٨٥٠ سنة ٩٥ يد أولى قوة ماتور ٢٥٠٠
٠٤ - ٨٣٤٤٦٤٦
٠٥٤ - ٣٤٤٦٤٦
٠٥٤ - ٥١٧٦٦٠
(٣٩٦)

## جديد لأطباء الأسنان
تأجير معدات جديدة لفترة ٣٦ - ٦٠ شهراً + خدمات وكفالة
للاتصال: ٩٢٢٢٦٦٣ - ٠٣
يوسي - ٣٦٩٤٨٦ - ٠٥٨
(٣٩٤)

## للبيع بسعر مغر
سيارة سفاري GMC موديل ١٩٩٢ درجة ٤ بوضع ممتاز للاتصال:
٠٤/٩٩٦٥٦٧٦
٠٥٤/٢٦٦٦٤٧

## טכנו צפון
## تسويق واستيراد ماكنات تصوير
- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة * بيع * تبديل * خدمة * صيانة * اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
ל (מחשבים) מדפסות
اسعار مربحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول.

## الناصرة للفضائيات والكمبيوتر 2000
ت: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

| | |
|---|---|
| 5000 ש"ח | 7000 ש"ח |
| PIII 500 | PIII 733 |
| SDRAM 32 | D RAM 64 |
| Hard disk 10GB | V G A 17" 3d |
| 15" V G A 8mB | Hard Disk 15 GB |
| Multimedia Kit | Multimedia Kit |
| CD 52 x | CD 52x |
| Floppy 1.44 | Floppy 1.44 |
| Printer HP 695 color | Printer HP 840 color |
| طابعة بالألوان | طابعة بالألوان |

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسية والترفيهية لجميع الاجيال NEG صحن 200 محطة 80 Digital محطة عربي 120 اجنبي 2500 ש"ח

## معرض الأمير للسيارات - كفر كنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ ٠٦/٦٥١٩٩٠٨
١. ڤولڤو 940 GL 1996 + GLE 1994 +850 GLE 1993+ GL 740 1990.
٢. مرسيدس SE 300 1992 + هوندا اكورد EX 1997 + شيفروليت كوليير كوبا 1997.
٣. رينو ميجان كوبا 1999 + ميجان اوتوماتيك 1996 + سيات كردوبا 1995 + 1996.
٤. مازدا لانتيس F اوتوماتيك 1996 + مازدا 323 1997 + 1996 + 1995 + 1994.
٥. بيجو 405 1994 + 306 1995 + أودي 80 1021 1992.
٦. ميتسوبيشي سوبر لانسر 1997 + 1996 + سوبارو جراند بري ليونا 1996.
٧. ميتسوبيشي تاندر دبل كابينا 1993 + تاندر سوبارو 1991 + سكودا متلسيا ديزل 1997.

## بسيخومتري وبچروت
بإدارة: ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
اهلاً وسهلاً بكم ........
لا تدعوا الفرصة تفوتكم
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بـ تلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

## دورات موسيقية
## في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

# على الشاشة الصغيرة

## برامج التلفزيون الاسرائيلي الجمعة ١٠/٢٠

### • القناة الأولى:

٦.٣٠ – الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ – «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ – في غرفة حاني ومجموعة من برامج الأطفال.
٨.٠٥ – قطط الساحة.
٩.٣٥ – د. حصان.
١٠.٠٠ – الأوصياء.
١١.١٥ – في غرفة حاني.
١١.١٥ – قصص الشعوب.
١١.٤٠ – الأيام الدراسية الرومانسية.
١٢.٠٥ – شارع سمسم.
١٢.٠٢ – أطفال في القمة.
١٢.٠٥ – البلبليلم.
١٣.٠٠ – في غرفة حاني.
١٥.٠٠ – كلايد سكوب.
١٥.٣٠ – برنامج ديني.
١٦.٠٠ – الجميع بشر.
١٦.٣٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ – على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ – الفيلم العربي.
١٨.٣٠ – الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ – نخرج بشكل ثابت.
٢٠.٠٠ – الأخبار.
٢١.٠٠ – مهرجان عراد الأخير.
٢٢.١٥ – فيلم أمريكي.

### • القناة الثانية:

٦.٠٠ – برامج للأطفال.
٦.٢٣ – كاسبر.
٦.٣٥ – قصص اطفال.
٦.٤٣ – قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ – التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ – أطعمة.
١٠.٣٠ – أهل وجراء.
١١.٠٠ – بنات الجيل الذهبي.
١١.٣٠ – نظرة نسائية.
١٢.٠٠ – أولاد الحارة.
١٢.٣٠ – من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ – بادج.
١٣.٣٠ – برنامج مع بساط زعمط.
١٤.٠٠ – الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ – برنامج ديني.
١٥.٠٠ – من وراء الكواليس.
١٦.٠٠ – الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ – كل أولادي.
١٧.٠٠ – موجز أخبار.
١٧.٠٥ – سبت سلام.
١٧.٣٠ – دومينو.
١٨.٠٠ – أطعمة.
١٨.٣٠ – رياضة في الهواء.
١٩.٠٠ – مهرجان ٩٩.
٢٠.٠٠ – ستوديو الجمعة – برنامج اخباري.
٢١.٠٠ – برنامج لذكرى الشاعر يهودا عميحاي.
٢٢.٠٠ – فيلم اسرائيلي.
٢٤.١٠ – فيلم أمريكي.
٢٥.٠٢ – م.أ.ش.

### • السبت ١٠/٢١ •

### • القناة الاولى

١٠.٠٠ – چلوبوس.
١١.٠٠ – اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ – عربسك.
١٣.٠٠ – فيلم أمريكي.
١٤.٣٥ – آمال وكمال.
١٥.٠٥ – الكرة الأرضية.
١٥.٤٥ – حوار نسائي.
١٦.٠٥ – برنامج فني.
١٦.٣٠ – المهم الصحة.
١٧.٠٠ – الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ – وجه الطبيعة.
١٧.٤٠ – دردشات.
١٨.٠٥ – ستارغيت.
١٩.٠٠ – الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – مسلسل أجنبي.
٢٠.٠٠ – موجز الأخبار.
٢٠.٠٣ – نشرة مسبقة.
٢١.٠٠ – نظرة حول العالم.
٢٢.٠٠ – برنامج وثائقي
٢٢.٤٥ – فيلم أمريكي.
٢٤.٣٥ – الأخبار.

### • القناة الثانية:

٧.٢٥ – قصص اطفال.
١٠.٠٠ – «الزغير».
١١.٠٠ – الجميع بشر.
١١.٣٠ – نظرة نسائية.
١٢.٠٠ – ملف الصحافة.
١٢.٣٠ – صندوق توثيق.
١٣.٠٠ – نخرج الى الطبيعة.
١٤.٠٠ – فيلم أجنبي.
١٦.٠٠ – مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ – الأخبار.
١٧.٠٥ – محاكمة ايمي.
١٨.٠٠ – مواجهة الصحافة.
١٨.٣٠ – مباراة كرة قدم.
٢١.٠٠ – الأخبار.
٢١.٢٠ – مسلسل أجنبي.
٢٣.٢٠ – فيلم أمريكي.
٢٤.٤٥ – فراشة الليل.

## فيلم الجمعة العربي

## «أيس كريم في جليم»

* سيف، رجل لطيف، يعمل في انتاج افلام الفيديو، يمر في أزمة صعبة بعد أن رحلت عنه صديقته وذهبت مع رجل غني تعرفت عليه من خلال العمل.

بعد مرور الأزمة يتعرف سيف على رجل يكتب الأشعار المبهمة، وعلى موسيقي غريب الأطوار وسكير، وعلى ابنته آية، حيث يفتح هؤلاء أمامه نافذة تطل على أيام أجمل..

الفيلم انتج في عام ١٩٩٢، اخراج خيري بشارة، بطولة: عمرو دياب، سيمون، أشرف عبد الباقي، عزت ابو عوف.

## نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

**ليوم ٢٠٠٠/١٠/١٩ (سحب ٢٠٠٠/٤٨)**

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ١٢٦٠٦٣

فاز بسيارة، الرقم ٨٤٠٣٧٥

فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٨٦٣٣٣، ٩٨١٤٩، ٦١٩٦٥، ٨٣٠٩٢، ٠٣٦٢٦، ٧٩٤٤٩، ٥٧٨٢٩، ٧١٧٠٩، ٦٣٠٠٠، ٣٢٦٧٦، ٩٢٦٣٠، ٠٢٧١٩، ٩٥٤١٩، ١٠٥٠٦، ٤٤٩٩٧، ٥٨٢٠٦، ٠٩٢٤٩، ١١١٥٥، ٥٦٤٦٤، ٨٤٣٠٧، ٦٨١٧٨، ١٤٩٢٩، ٤٤٥٤٥، ٨٤٠٤٤

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٢٩٢، ١٦٩، ٤٣٢، ٥٦٩، ٢٢٩، ٧٣١، ٣٨٨، ١٦٥، ٧٠١، ٣٤٠، ١٣٣، ٩٣٦، ٦٠١، ٦٨٩، ٨٣٩، ٣٦٩، ٨٦٩.

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٦٤، ٠٤.

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٠٧.

# حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
الفرصة متاحة لك للبوح بمشاعرك لشخص يعجبك.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
مرحلة حرجة تمر بها بسبب أعمالك غير المتزنة.

** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
سوء تفاهم مع أحد الأصدقاء، عليك اجتيازه.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
عليك الإسراع باتخاذ قرار مهم يتوقف عليه مصير علاقتك.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
لا تتطرف في آرائك في موضوع حساس.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
لا تختبئ وراء اصبعك وواجه الأمور بصلابة.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
خير الأمور أوسطها فحاول التروي قليلاً.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
الفرصة متاحة لك لمفاتحة الحبيب في قضية تشغل بالك.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
رفاقك في العمل يحاولون احاطتك باهتمامهم.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
عليك عدم تجاهل الآخرين خاصة المقربين منك.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
حاول إثبات ذاتك في مجال عملك فالفرصة مؤاتية لك.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
لا تنشغل عن الحبيب لفترة طويلة وإلا اعلن احتجاجه الصارخ.

# كلمات متقاطعة

• إعداد: رامي وريان احمد ريان - طمرة •

**أفقياً:**

١ - أول من أنشأ أسلوب الرسائل في الأدب العربي (امتاز بلغة متينة وأسلوب رائع).
٢ - عاصمة اورغواي - مقابل الكمي.
٣ - رفضوا - للجزم - اشتم - دخل.
٤ - ضمير متصل - احدى دول الأنتيل الصغرى عاصمتها بريدجتاون (مساحتها ٤٣٠ كم٢).
٥ - ظن - قررت - نشاهد (مجزومة).
٦ - اسم أطلق على بحر قزوين - قصص.
٧ - أصيبتا ببلية - امتلأ بالحركة.
٨ - من نباتات الزينة وهي نبتة سامة - يابسة - جزيرة في المتوسط عاصمتها كالياري.
٩ - لا - نحرسك - جمع - من الأمراض (غير معرفة).
١٠ - من الحيوانات المفترسة - عكس سهلية - دع.
١١ - ضمير متصل - سيطرت - مكان جمع الغلال.
١٢ - أجهد - من الكواكب - طير جارح.
١٣ - أطول انهار تركيا ينبع من الأناضول ويصب في البحر الأسود.
١٤ - نفس الاسم لعاصمة عربية وامارة في الخليج - آلهات قدر الانسان عند اليونانيين.
١٥ - آلهة الصحة عند اليونانيين - مطلع أغنية شعبية - أشتاق.

**عمودياً:**

١ - عاصمة عربية - مقابل قربك - قليل الوجود.
٢ - من أنواع الموسيقى - تل - قطع من الأكباد - حرفا علة.
٣ - قرب - مدينة عراقية استشهد فيها «الحسين بن علي» - نبات شائك.
٤ - أنثى الحمار - رب - أثور - للاستفهام.
٥ - خاصتي - أساسي (أو غير مزيف) - يسول - أداة استثناء.
٦ - مناسبة سارة - مكان التجارب والابحاث - مذبح.
٧ - من أحرف الهجاء - فلاحون - قرية عربية قرب العفولة.
٨ - من الأطراف - قص - حررهم.
٩ - أوطان (او بلاد) - جند - يوضع على الجُرح.
١٠ - شاعر جاهلي في شعره رقة وحكمة وزوج أم زهير بن أبي سلمى - يشفى.
١١ - آلهات قدر الانسان عند الرومان - نيو.... (مدينة هندية) - حينما.
١٢ - الأمر من كان - أنشئ (أو أسكن) - قبل الثاني (غير معرفة).
١٣ - نسبة الى إحدى قارات العالم القديم - فوزي.
١٤ - بائس وحزين - عكس العسر - اسرح و....
١٥ - ضد شراء - حضر (مجزومة) - نفس الاسم لنبات من الفصيلة البريدية ولأم هارون الرشيد والمهدي.

# الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا وتنخفض درجات الحرارة وتواصل انخفاضها يومي السبت والأحد وتسقط امطار محلية متفرقة يومي الأحد والاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٣° * تل أبيب وضواحيها ٢٧° * حيفا وضواحيها ٢٧° * إيلات ٣٢° * جبال الجليل ٢٢° * المروج الشمالية ٢٨° * جبال المركز والجنوب ٢٢° * السهل الداخلي ٢٧° * السهل الساحلي ٢٧° * النقب الشمالي ٢٧° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٩° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٠°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية معتدلة السرعة ويكون البحر مائجًا.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٨٠) سم و(١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٧) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا يكون البحر بين هادئا.

وفي خليج ايلات تهب رياح جنوبية شمالية - شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

## أسعار العملات الأجنبية

**(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/١٠/١٩)**

| | |
|---|---|
| * دولار أمريكي | ٤.١١٠٠ ش.ج |
| * «اليورو» | ٣.٤٦٣٧ ش.ج |
| * مارك الماني | ١.٧٧٠٩ ش.ج |
| * جنيه استرليني | ٥.٩٤٥٩ ش.ج |
| * فرنك فرنسي | ٠.٥٢٨٠ ش.ج |
| * (١٠٠) ين ياباني | ٣.٨١٠٣ ش.ج |
| * دينار اردني | ٥.٧٩٩٠ ش.ج |
| * دولار «أسود» | ٤.١١ - ٤.١٤ ش.ج |

## معهد سيجما للبسيخومتري يطالب بموعد إضافي للممتحنين العرب

وجه السيد هاني اندراوس، مدير معهد سيجما للبسيخومتري، رسالة الى مدير المعهد القطري للامتحانات والتقييمات (الشركة المنظمة لامتحانات البسيخومتري)، يطالبه فيها بترتيب موعد إضافي للطلاب العرب الذين تقدموا، أو كان من المفروض ان يتقدموا، لامتحان البسيخومتري، موعد ٣. ١٠/٤. وعلّل السيد اندراوس طلبه بوقوع الطلاب في أيام الامتحان تحت طائلة الرعب والارتباك التي سببتها الأحداث الدموية الأخيرة ضد شعبنا.

وتستند الرسالة الى السابقة التي قام بها المعهد القطري في كريات شمونة إذ ألغيت آنذاك امتحانات البجروت بسبب القصف على كريات شمونة.

## في ضوء الأحداث الأخيرة مكابي خدمات صحية تفتح خطا خاصا لمعالجة المخاوف

فور اندلاع الأحداث الدامية في البلاد خلال الأيام الأخيرة سارعت مكابي خدمات صحية الى افتتاح مقر طوارئ خاص في لواء الشمال. ويضم عشرات الفروع بهدف تقديم المساعدة لمن يشعر بالخوف، الضيق، الارتباك أو لمن يطلب المساعدة الطبية لا سيما في المناطق التي اغلقت الشوارع المؤدية اليها. (مثل فرع ام الفحم).

الخط والذي يعمل على مدار ٢٤ ساعة ورقمه ٥٠٥٣٥٣ - ٧٠٠ - ١ يوفر خدمة نفسية من قبل طاقم من الاخصائيين.

## Yes التلفزيون الفضائي يدخل الى حوالي ٤٠٠ بلدة ريفية في البلاد من بينها العديد من القرى والمدن العربية

تستمر الطواقم المهنية الخاصة بشركة Yes بالعمل الدؤوب على ربط المناطق الريفية المختلفة بالتلفزيون الفضائي والتي يبلغ عددها نحو ٦٧٤ بلدة حيث تم ربط حوالي ٤٠٠ بلدة منها حتى الآن، وهكذا فقد مكنت الشركة سكان هذه المناطق من التمتع بحوالي ٨٠ محطة تلفزيونية متنوعة وشيقة تشمل العديد من المحطات العربية والأجنبية العالمية. الطواقم المهنية التابعة لـ Yes التي باشرت العمل منذ مدة طويلة في المناطق الريفية بعد ان اتخذت الشركة قراراً في ربط المناطق الريفية بالبث التلفزيوني الفضائي إثر الإجحاف الذي لحق بسكان هذه المناطق في أعقاب عدم موافقة شركات الكوابل على ربط هذه المناطق لأسباب تتعلق بنسبة الأرباح التي يمكن جنيها من ربط تلك المناطق. ومن رسائل الشكر التي وصلت الى مكاتب الشركة وخاصة لمدير عام شركة Yes السيد ايتان روب ذكر ان شركات الكوابل لم تهتم بتاتًا بالمناطق الريفية مع العلم انها تبث في جميع المناطق في البلاد. يأتي هذا ضمن اهتمام شركة Yes بجميع القطاعات السكانية وضمن اهتمامها العميق بايصال بثها الفضائي الى جميع المناطق بما في ذلك المناطق العربية الريفية.

### جديد من كومبي

# لوحة مفاتيح كومبي للأطفال الآن - بالعربية




شركة كومبي، منتجة ألعاب الأطفال و «لوحة كومبي»، تعرض في هذه الأيام «لوحة كومبي» بالعربية.

اللوحة جميلة، مرصّعة بالألوان وتلائم مستويات كل الأطفال. «لوحة كومبي» معدّة للأطفال في الأعمار ١ - ٦ سنوات. اللوحة تتصل بالحاسوب. الأزرار فيها كبيرة ومريحة للضغط، وتحوي سماعة.

كيف نلعب؟

السحر هو انه في كل ضغطة، تتصل بعالم المولتيميديا الملونة، الأصوات والمفاجآت. للوحة يتصل ٥ برامج كل منها ملائم لمرحلة تطور الطفل:

١) الخطوات الأولى:

تلائم جيل ١ - ٢. الشاشة مليئة بالألوان والألحان وترد مباشرة لكل ضغطة من الطفل.

٢) عيد ميلاد - كومبي:

ملائمة لجيل ٢ - ٦. عيد ميلاد فيلة، ومعها يعيّد الأطفال.

٣) مغامرة ملونة:

لجيل ٢ - ٦. الأطفال، مع اصدقائهم يحلون لغزاً.

٤) الحفل الكبير:

لجيل ٢ - ٦. ألحان وألوان يغمرون الطفل. الطفل يختار آلة عزف، يتصل بالهاتف، يلوّن وغيرها..

٥) أصدقاء:

كل ما يتمنى الطفل فعله في ساحة الألعاب.. على الشاشة.

كومبي تساعد الأطفال على:

١) إدراك وتمييز الألوان.

٢) إغناء قاموسه اللغوي.

٣) تعليم الطقس.

٤) قيم المجتمع والمساعدة والمشاركة.

٥) تمييز آلات العزف المختلفة.

السعر - «لوحة كومبي» وثلاثة برامج - ٣٥٠ ش.ج بالامكان الحصول عليها في دكاكين الألعاب في الجليل والمثلث والضفة.

# ال عال توسع جدول رحلاتها الجوية الى أوروبا والشرق الأقصى وتدخل طائرات بوينج جديدة وحديثة الى صفوفها

تقوم شركة ال عال في هذه الأيام بوضع خطط اقتصادية خاصة من شأنها توسيع حركة المسافرين الداخلة الى البلاد خلال سنة ٢٠٠١ مما يعتبر استمراراً لانجازات الشركة في السنة الماضي. وفي اطار الخطط الاستراتيجية تخطط الشركة لرفع عدد المسافرين ما فوق ٣.٥ مليون مسافر. كما وتخطط الشركة لرفع نسبة المسافرين بـ ١١٪ للولايات المتحدة و ٢٥٪ في حركة المسافرين من الشرق الأقصى. وحوالي ٨٪ في حركة المسافرين من غرب أوروبا. كما وتخطط شركة ال عال في هذه الأيام لزيادة نسبة رحلاتها الأسبوعية ابتداء من شهر تشرين الثاني الى ايطاليا بـ ٤٠٪ اضافة الى رحلة جوية اسبوعية الى اسبانيا ورحلتين اسبوعيتين الى المانيا. كما ستشغل ال عال ٤ رحلات جوية أسبوعية مباشرة الى بانكوك ورحلات اسبوعية الى بومبي من أجل إنجاح البرامج التسويقية المختلفة للشركة تجهز الشركة طواقم تسويق خاصة من داخل الشركة وخارجها. اضافة الى استعداد الشركة لاستيعاب طائرات جديدة من نوع بوينج ٧٧٧ اضافة الى الخمس طائرات التي تم استيعابها في السنة الماضية. تجدر الإشارة الى ان شركة ال عال، شركة الطيران الكبرى في البلاد، تعمل على تزويد طائراتها الجديدة بأحدث وسائل الراحة من مقاعد فخمة ووسائل ترفيهية أخرى من أجل اضفاء جو من الراحة والمتعة لجميع المسافرين.

## نادي رجال الأعمال وشركة بيليفون يستعدان لحفل توزيع المنح الدراسية لطلاب الجامعات في مجال الهايتك

تستعد شركة بيليفون بالتعاون مع نادي رجال الأعمال العرب لإقامة حفل ضخم سيتم من خلاله توزيع المنح الدراسية على طلاب الجامعات العرب الذين يدرسون مواضيع التكنولوجيا المتطورة (الهايتك). وقد نشرت في الصحف العربية اعلانات خاصة من أجل اعلام الطلاب الجامعيين العرب عن اقامة الصندوق الذي من شأنه مساعدة الطلاب ودعمهم. كما سارعت شركات أخرى لتقديم الرعاية لصندوق المنح الدراسية نذكر منها شركة بيزك وصحيفة كل العرب. وقد نشرت في الاعلان الخاص التفاصيل اللازمة والضرورية التي على الطلاب ارفاقها لطلب الحصول على المنحة الدراسية. وقد اقيمت لجنة خاصة تتكون من رجال أعمال وشخصيات اجتماعية مرموقة من أجل تنظيم عملية فحص النماذج المقدمة وضمان نزاهة عملية اتخاذ القرار فيما يتعلق بمنح او عدم منح مقدم النموذج المنحة الدراسية المقررة. الحفل الذي سيتم خلال تقديم المنح الدراسية بحضور لجنة المنح واعضاء نادي رجال الأعمال العرب وممثلي شركة بيليفون مقدمة الرعاية الرئيسية لصندوق المنح الدراسية والتي ستتبرع ايضًا بتكاليف حفل توزيع المنح الذي سيقام في مدينة الناصرة يوم ٢٠٠٠/١١/٢١.

## في البحث الذي أجري على يد طلاب في ارسالية جامعة كلارك في البلاد برئاسة الممرض اللوائي في لواء حيفا والشمال في كوبات حوليم لئوميت حمودي شحيبر، يكشف ان: المؤمّنين يثقون أكثر بطبيب العائلة.

البحث الذي أجري بين مؤمّنين عرب ويهود في كوبات حوليم لئوميت في عكا وأثبت ان جمهور المؤمنين يثق ثقة كبيرة في طبيب العائلة، وهذا الأمر ينعكس في ان معظم المؤمّنين الكهول عربًا ويهود يتوجهون في كل الحالات وحتى في حالات الطوارئ الى طبيب العائلة أولاً وكذلك لدى جمهور الشباب. معظم العرب ونصف اليهود يتوجهون الى طبيب العائلة.

البحث أجري في ثلاثة فروع لكوبات حوليم لئوميت في عكا وخلاله وُزعت ١٢٠ استمارة وبالتساوي بين العرب واليهود، ٦٠ منها في عيادات مهنية و ٦٠ أخرى في عيادات طبيب العائلة وتم جمع المعطيات بطرق احصائية مثبتة.

وكان الاستنتاج واضحًا ان الجمهور يرى بطبيب العائلة العنوان السليم للتوجه في المجالات الطبية وفي مجالات أخرى منها الاجتماعية مثلاً.

وبناء على هذا البحث قُدمت بعض التوصيات أهمها:

- يجب الاستمرار في زيادة صلاحيات طبيب العائلة وتطوير العلاقة الشخصية بينه وبين المؤمنين.
- يجب على طبيب العائلة الاستمرار في إعطاء الاستشارة للمعالجين في المواضيع الاجتماعية وتوجيه المعالجين الى الجهات المهنية الملائمة.
- يجب تقوية العلاقة بين طبيب العائلة والطبيب المختص المهني.
- على طبيب العائلة ان يعمل في مجال الطب الوقائي أيضًا.

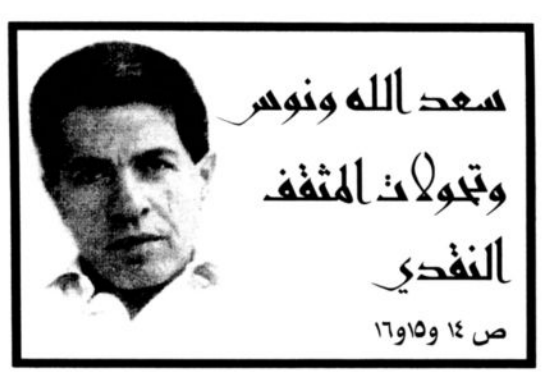
# إرهاب الدولة

* براك شبّه «حزب الله» بـ«المافيا» ولكن هل يذكر من الذي اقترح خطف الديراني من بيته؟! * ص ١٠ و١١



ملحق الاتحاد

الجمعة ٢٠ تشرين الأول ٢٠٠٠



## سعد الله ونوس وتحولات المثقف النقدي

ص ١٤ و١٥و١٦

* قضية المعتقلين: الشرطة تمارس سياسة استفزازية بغطاء من النيابة والجهاز القضائي برمته. ترفض توفير المعلومات. تشن حملة اعتقال هوجاء وتعد الارضية للاشتعال القادم! * ص٦و٧

## الى الامام

* مصلحة اهالي ابوسنان تستدعي انجاح الجبهة ومرشحها للرئاسة علي هزيمة* ص٢٢و٢٣

## الصوت الواضح

* د. إيلان پاپي: إذا أراد المجتمع الإسرائيلي المستقبل فعليه التخلّي عن الصهيونية والعسكرة * ص ١٢ و١٣




د. احمد سعد

# حتى لا يكون مؤتمر القمة العربية «صفرًا حافظ منزلة»!

• اخط هذ الكلمات صباح الاربعاء وفي وقت يشتد فيه النقاش وتباين الآراء حول تحديد الموقف مما تمخض عنه لقاء قمة شرم الشيخ. وهذا يبرز على كل من الساحتين، الفلسطينية والاسرائيلية. كما تطرح علامة السؤال حول مدى ترجمة ما اتفق عليه في هذه القمة على ارض الواقع، ومدى التزام الطرف الاسرائيلي بوقف عدوانه الدموي.

ما اود تأكيده، وحتى لا نضيع البوصلة في خضم هذا الوضع المصيري، انه من الاهمية بمكان او لمصلحة الكفاح الفلسطيني المخضب بدماء الشهداء الابرار والجرحى من اجل نيل حقوقه الشرعية غير القابلة للتصرف، ان توضع الامور في نصابها الصحيح. فما تم التوصل اليه في قمة شرم الشيخ ليس اتفاقًا اسرائيليًا - فلسطينيًا يضاف الى سلسلة الاتفاقات المبرمة والتي لم تلتزم اسرائيل بتنفيذها منذ توقيع اتفاقات اوسلو في العام ١٩٩٣. ففي شرم الشيخ لم يوقع اي اتفاق بل تمخضت القمة عن اعلان بيان قدمه الرئيس الامريكي، بيل كلينتون والذي بموجبه وافق كل من الرئيس ياسر عرفات ورئيس الحكومة ايهود براك على اتخاذ خطوات لانهاء الازمة الحالية مثل القضاء على نقاط الاحتكاك، الانهاء التدريجي للحصار الاسرائيلي العسكري والاقتصادي المفروض على المناطق الفلسطينية، اقامة لجنة لتقصي الحقائق تحت الاشراف الامريكي عمليا. واعطيت للمخابرات الامريكية «السي. اي.ايه» صلاحية مراقبة «الخطوات الامنية»!!

صحيح ان عقد هذه القمة وما تمخض عنها من بيان امريكي لم يكن المقصود من ورائها انصاف الحق الفلسطيني والاستجابة لعدالة قضيته، او ادانة المجرم الاسرائيلي الملطخة ايديه بدماء الضحية الفلسطينية. ففي تعليقات وتحليلات سابقة اكدنا أن الضغط الامريكي المنسق مع حكومة اسرائيل وبعض الانظمة العربية لعقد هذه القمة استهدف انقاذ اسرائيل وحليفها الامريكي من دائرة الادانة والعزلة الدولية وحماية بعض الانظمة العربية من تطور هبة غضب شعوبها واجهاض الانتفاضة الفلسطينية والقمة العربية من بلورة وحصد مواقف ومكاسب سياسية تخدم الكفاح الفلسطيني العادل من اجل التحرر والسيادة الوطنية في اطار دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

السيء في ورقة شرم الشيخ الامريكية انها خلطت الاوراق بين المجرم والضحية وعدم تحميل المجرم المسؤولية عن الانفجار والدم المسفوك وانقذت الاحتلال الاسرائيلي من المثول امام العدالة باقامة لجنة تحقيق دولية باشراف الامم المتحدة واستعاضت عنها بلجنة فحص تحت الاشراف الامريكي معروفة نتائجها مسبقًا في ظل الانحياز الامريكي التام الى جانب العدوان الاسرائيلي.

بالرغم من هذه السلبيات الصارخة والمتوقعة سلفًا، فهل يعني ذلك ان دم شهداء الانتفاضة الفلسطينية وآلام آلاف الجرحى ودموع ثكالى الشهداء ذهب هدرًا، ولم يتمخض اي شيء ايجابي من قمة شرم الشيخ، كما يحاول ارباب مواقف المغامرة والمزايدة المبالغة في ذلك، وخاصة من معارضي الحل السياسي والعملية السياسية!

برأيي ان وقف سفك الدماء، خاصة في الموازنة غير المتكافئة بين المجرم والضحية، ومنع تطور الصراع والتدهور نحو حرب كارثية قد تشمل المنطقة برمتها، يعتبر مكسبًا هامًا يصب في نهاية المطاف في مصلحة الكفاح الفلسطيني العادل اذا ما استغلت بشكل حكيم العديد من الآليات والمظاهر التي شحذتها وابرزتها الانتفاضة الباسلة من خلال مواجهة المجزرة الدموية للاحتلال واذرعه القمعية. فاذا ما التزمت حكومة اسرائيل بسحب حشودها وآلية العدوان الثقيلة من مداخل المدن الفلسطينية وفكت الحصار العسكري والاقتصادي عن المعابر والمناطق الفلسطينية واخرست عصابات المستوطنين العنصريين والفاشيين فعندئذ يمكن التقدير بأن قمة شرم الشيخ فتحت الطريق المسدود من جديد لتهيئة مناخ استئناف مفاوضات الحل الدائم. فحتى ارباب العدوان والعسكرة في اسرائيل يقرون بحقيقة انه لا يمكن بقوة التفوق العسكري والمجازر الدموية الهمجية العربيدة دفن انتفاضة شعب هب بجماهيره الواسعة يقاوم الموت والاذلال القومي وينطلق نحو الحرية والاستقلال والسلام العادل. فلا بديل للتسوية السياسية.

وفي الظروف الراهنة التي نشأت وتطورت خلال انتفاضة القدس والاقصى ومواجهة مجازر الاحتلال الاسرائيلي، واذا ما ترجم على ارض الواقع ما تم التوصل اليه في قمة شرم الشيخ، فانه من الاهمية بمكان شحذ وتطوير الآليات التالية في خدمة الحق الفلسطيني المشروع.

ومن اهم هذه الآليات شحذ وبلورة الموقف العربي المساند للحق الفلسطيني المشروع ولكفاحه من اجل التحرر والسيادة. فمن الاهمية بمكان ان يرتقي موقف الانظمة العربية الى مستوى موقف شعوبها والى مستوى متطلبات مواجهة تحديات موقف التحالف الاسرائيلي - الامريكي. فحتى لا يكون طابع القمة العربية الذي سيعقد غدًا السبت في القاهرة ونتائجه «صفرًا حافظ منزلة» من حيث التاثير على مجرى الصراع والتطور، كما كانت القمم السابقة، فانه من الاهمية بمكان، ولخدمة المصلحة الوطنية، ان تحدد الخطوط الحمراء للموقف من خلال صياغة موقف استراتيجي وخطوات عملية مفصلة باجراءات تستهدف خدمة تجسيد هذا الموقف.

ان متطلبات الضغط لانجاز الحقوق الوطنية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية ودفع عجلة التفاوض نحو التسوية العادلة لا تكتفي باصدار بيان «شديد اللهجة» يدين الجرائم الاسرائيلية ويناصر الحق الفلسطيني ويتضامن معه. فلأجل هذا لا حاجة لقمة عربية، خاصة وان كل نظام عربي قد اصدر اكثر من بيان بهذا الخصوص. المطلوب، خاصة في وضع دولي اصبح مهيأ وعلى قناعة بأن استقرار المنطقة واخماد بؤرة التوتر وانجاز التسوية العادلة مرهون باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية في حدود ٤ حزيران ١٩٦٧. هكذا في اوروبا وهكذا ايضا في آسيا والعالم الاسلامي. كما ان الانتفاضة الشعبية قد اثبتت للعالم اجمع اصرار الشعب الفلسطيني على نيل حقه في الحرية والاستقلال واستعداده لتقديم اغلى التضحيات في سبيل ذلك. ولهذا فان السؤال المصيري الذي يطرح نفسه على جدول اعمال القمة العربية في القاهرة، هو ما هي الخطوات العملية التي ستتخذها البلدان العربية للمساعدة في تجسيد ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية.

في مؤتمر القمة السابق في حزيران ١٩٩٦ اتخذ قرار ربط مختلف اشكال التطبيع مع اسرائيل بمدى تقدم اسرائيل في العملية السياسية، ولم ينفذ كما يجب، فهل هناك استعداد اليوم، وفي هذه الظروف المصيرية، لأن يتخذ مؤتمر القمة العربية موقفًا مسؤولاً بربط قضية التطبيع بمدى استجابة حكومة اسرائيل لاستحقاقات الحل الدائم، لمتطلبات ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية بانهاء الاحتلال الاسرائيلي عن المناطق الفلسطينية منذ العام ٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة حسب قرارات الشرعية الدولية.


• كلنتون على اذن مبارك في قمة شرم الشيخ •

هل تتخذ القمة العربية موقفًا مسؤولاً «يهز الرسن» للادارة الامريكية التي تتخذ موقفًا منحازًا الى جانب اسرائيل وبشكل صارخ. هل تتجرأ الانظمة العربية بالربط بين الموقف من المصالح الامريكية في البلدان العربية وبين موقف الادارة الامريكية من الحقوق الشرعية الفلسطينية على طاولة التفاوض. هل هي مستعدة لاتخاذ موقف موحد ومنسق مع القيادة الفلسطينية يصادر مفاتيح الاحتكار الامريكي في الاشراف على ورعاية عملية التفاوض ويضغط باتجاه مشاركة فعالة للشرعية الدولية والوحدة الاوروبية لموازنة الموقف على طاولة التفاوض الاسرائيلي - الفلسطيني وتحجيم الدور الامريكي المنحاز؟

هل تستعد القمة العربية لاقرار دعم ملموس، ليس بالبيانات والموقف المعلن لوسائل الاعلام، ماديا واقتصاديا لتعزيز الصمود الفلسطيني وكفاحه العادل.

صحيح ان مظاهرات الغضب والاحتجاج التي فجرتها الشعوب العربية بمشاركة جماهيرية واسعة لم يسبق لها مثيل قد وجهت سهام الادانة الى العدوانية الاسرائيلية وحليفها المنحاز امريكا، ولكنها ضمنيًا عبرت بالاشارة، و«اللبيب من الاشارة يفهم»، الى انظمتها العربية محذرة بانه «يا زينة وصلت حدها» من التخاذل واللامبالاة وحتى التواطؤ والسكوت المعيب وفي وقت يذبح فيه شعب وتنتهك حرماته. فهل تاخذ القمة العربية هذا بالاعتبار وتبيض الانظمة العربية صفحتها القاتمة وتقوم بمسؤوليتها الوطنية في بلورة مكبس ضغط عربي يناصر الحق العربي ويساهم فعلاً بدوره في المعركة المصيرية لانجاز الحقوق الفلسطينية الشرعية وبناء جسور السلام العادل؟ للاسف، لا انتظر الجواب.

أنطوان شلحت

# مثل «صوت صارخ في البريَّة»!


• الناصرة - بوليس واسوار •

• الهبة الاخيرة للمواطنين العرب وضعت امام بعض المحللين الاسرائيليين مجموعة من الاسئلة المستحقة حول الآفاق التي يتطلع اليها هؤلاء المواطنون على المستويين القومي والمدني وحول بعض المسائل المتعلقة بالخلفية التاريخية والسياسية للنزاع وانعكاسها على الحاضر. لكن المقاربات العقلانية للموضوع بقيت اشبه بجزيرة معزولة في لجة بحر متلاطم من التحريض العنصري والاهوج. هنا متابعة لما بدأنا به في ملحق يوم الجمعة الماضي •

• في الاسبوع الفائت («الاتحاد» ٢٠٠٠/١٠/١٣) اوردنا فقرات واسعة من «الآراء الساخنة» حول «انتفاضة العرب في اسرائيل»، التي سرعان ما تلقفها مستشرق ما كي يستنتج منها ظهور بدايات جديدة لوعي «مغاير» حول صيرورة المواطنين العرب وتصوراتهم ومواقفهم ورؤاهم حيال اسرائيل في صراعها مع الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة، لناحية بات معها - اي ذلك «الوعي المغاير» - يرى فيهم لا اكثر من «طابور خامس»!

ولعل اهم ما حاولنا اثباته، في سياقة عرض معظم تلك «الآراء الساخنة» والتعقيب عليها، هو كون هذا الوعي ليس مغايرًا قط، ومقولاته لا تعدو كونها اكثر من فكرة راسخة وثابتة تنظم معظم مقاربات الخطاب الاسرائيلي، الاعلامي والاكاديمي، المنصرف في طقوسية متحجرة نحو «تحليل» مجتمعنا العربي هنا.

بكلمات اخرى يمكن القول ان المقولات في هذا الشان، كما في شان القضية الفلسطينية عمومًا، تمثل، بجلاء، عودة الوعي الاسرائيلي الى زواياه الاشد عتمة وظلامية، تنضاف اليها «جهود» النخبة المحسوبة على يسار الخارطة او وسطها. وهي زوايا ستظل العودة اليها بمثابة ملاذ اخير لجميع المغلولين بهذا الوعي التقليدي المتحجر كلما اتجهت الامور صوب «حديث المستحقات» من منظور الرؤية التاريخية والعدالة الانسانية. ويمكننا، ايضا، اضافة ان جميع هؤلاء يتجاهلون الايدي التي بها كتبنا ونكتب، ومع ذلك فان ايديهم تشير اليهم كيف يمسحون ما لسنا نحن، وكيف يرسمون، ما يريدون لنا ان نكون.

احدى اكثر هذه الزوايا المعتمة حطةً زاوية تسويغ الصراع من منظور عنصري فظ، يقول بوجود «تفاوت ثقافي» بين اليهودي، باعتباره منتميًا الى «جنس علوي حضاري»، وبين «عدوه» (العربي)، باعتباره منتميًا الى «جنس دوني سلفي».

اليكم بعض ما كتبه، في هذا الصدد، دافيد بوكاعي، استاذ العلوم السياسية في جامعة حيفا، تحت العنوان «هكذا يخدع افراد اليسار انفسهم - العرب لن يسلموا البتة مع وجود دولة يهودية» («هآرتس» - ٢٠٠٠/١٠/١٢):

«(الانساني) الاسرائيلي لا يفهم ان الاشكالية الرئيسة في النزاع العربي-الاسرائيلي هي اشكالية ثقافية. وثمة جوانب واسعة لهذا الموضوع، في مقاربة الزمن وادارة المفاوضات واحترام الاتفاقات. وهناك مشكلة مهمة هي مسألة «الذنب». فاليهود مشغولون طوال الوقت بالقول: «اخطأنا، اثمنا، اجرمنا». اما لدى العرب فالقول الدائم هو «انت مذنب». انه مجتمع متركز في اتهام الخارج ويتحرك حول محور ثالوث مفهومي: شرف، عار، انتقام. الشرف هو الاشد اهمية، حتى انه اكثر اهمية من الحياة ذاتها، ولا وجود بدونه. لكن اذا تعرض الشرف للمس يتسبب العار الذي يمكن منعه ومحوه بواسطة الانتقام. ودائمًا انت المذنب. يمكنكم ان تسالوا خبراء اللغة العربية كي تطلعوا على مسألة مثيرة: ليس في العربية كلمة تحمل دلالة «ندم» او تبكيت ضمير. ثمة كلمات تتطرق الى امور مشابهة لكنها بعيدة جدًا عن تحديد الندم وتحمل الذنب، وبالتاكيد على المستوى القومي».

هذه المزاعم الاخيرة كذبة تثير القرف والاشمئزاز من هذا «الاستاذ» وامثاله، وتؤكد ان التوجه العنصري الاستعلائي، الذي كان اساس النظرة الصهيونية الى العرب والفلسطينيين، اضحى جزءًا من جبلة بعض مفكريها وجرثومة تنغل في دمهم لا يستطيعون منها فكاكًا.

على الطرف الموازي، لكن غير المكمل تحديدًا، لا بد من الاقرار بأن الاحداث الاخيرة واداء المواطنين العرب وضعا امام المحللين الاسرائيليين بعض الاسئلة المستحقة حول الآفاق التي يتطلع اليها هؤلاء المواطنون على المستويين القومي والمدني وحول بعض المسائل المتعلقة بالماضي وانعكاسها على الحاضر.

يندرج ضمن هؤلاء عوزي بنزيمان الذي دعا («هآرتس» - ٢٠٠٠/١٠/١٥) الى اتخاذ خطوات رسمية من شانها ان تنقل المواطنين العرب من الهامش الى مصاف الشريك الكامل. لكنه لم يفارق غيره في اسقاط احقية المواطنين العرب في النضال القومي لأجل الغايات الفلسطينية النبيلة، من منطلق رؤية لا تعتبر، في لا وعيها ان لم يكن في وعيها التام، هؤلاء المواطنين جزءًا غير منفصل من الشعب الفلسطيني.

اما البروفيسور سامي سموحة فيرى («يديعوت احرونوت» ٢٠٠٠/١٠/١١) ان انفجار هبة العرب في اسرائيل مرده الى اسباب ثابتة قائمة منذ انشاء دولة اسرائيل وهي: الاجحاف المتواصل، الشعور بالاغتراب، الفجوات العميقة وصعوبة العيش في دولة تعلن عن نفسها انها وطن الشعب اليهودي واداة لدفع قضايا يهودية الى الامام.

ليس في منأى عن ذلك، لكن ضمن رؤية اشد وضوحًا وواقعية، يؤكد البروفيسور داني رابينوفيتش («هآرتس» - ٢٠٠٠/١٠/١٧) ان غالبية التصريحات والتحليلات التي صدرت حول هبة المواطنين العرب، وبشكل خاص من طرف اوساط يهودية معتدلة، تغاضت تمامًا عن الخلفية التاريخية والسياسية لوضع هؤلاء المواطنين وانشغلت بالحديث المتواتر عن ضرورة استثمار «جهود استثنائية» لتحسين ظروفهم المعيشية الآنية، الاقتصادية والاجتماعية... الخ.

وفيما يلي ابرز ما كتبه، ناهيك عن تأييده للمطلب السالف، تحت العنوان «قوة الاعتراف بالمعاناة»:

• الخطوة الاولى التي ينبغي اتخاذها، وهي غير منوطة باستثمار ميزانيات طائلة ويمكن ان تشكل اختراقًا مهمًا في تنقية الاجواء، تتمثل في مأسسة الاعتراف الحكومي الرسمي بالثمن الذي دفعه الفلسطينيون، بمن فيهم اولئك الذين اصبحوا مواطني الدولة، في ١٩٤٨. ان شبح ١٩٤٨ يحوم فوق حياة العرب في اسرائيل، وقد كان واحدًا من العوامل التي اسهمت في اندلاع الاشتعال الحالي.. الجمهور اليهودي، المنهمك بنفسه والذي في اذنه وقر، ينسى ان دولته مبنية على انقاض شعب آخر. وثمة خطر في هذا النسيان، فهو المسؤول عن وهم التطبيع وعن الايمان الساذج بان احداثًا ابنة خمسين عامًا هي مجرد ظاهرة عابرة.

• يتوجب على دولة اسرائيل ان تضفي شرعية على شعور الفقدان الذي يلازم خمس المواطنين فيها، للعقد السادس على التوالي. والمجتمع اليهودي هنا ملزم ان يعترف بكارثة اولئك الذين دفعوا ثمنًا باهظًا مقابل عملية انبعاثه. اذا ما كان (المجتمع اليهودي) راغبًا بمصالحة تاريخية وليس بهدنة موقتة فان هذا الامر حيوي للغاية.

• ينبغي الاهتمام بأن يتم في الحكومة، بشكل عاجل، اقرار مشاريع لتخليد ذكرى اربعمئة قرية فلسطينية جرى تدميرها والاعتناء بحطامها بصورة لائقة ومعقولة وتشريع قانون يعتمد يومًا حكوميًا لذكرى النكبة الفلسطينية وربما يغير النشيد القومي والعلم بشكل يتيح امام جميع مواطني الدولة امكانية الشعور بالانضواء وليس الاقصاء.

من جهته يرى الشاعر يتسحاق لاؤور («هآرتس» - ٢٠٠٠/١٠/١٠)، في معرض تصديه لفضح رياء «اليسار» الاسرائيلي الذي ملأ فمه ماءً، ان الارضية المسكوت عنها للمذبحة الكبرى ضد الفلسطينيين في الضفة والقطاع، كما في اسرائيل، يمكن البحث عنها في المكان الذي نعثر فيه دائمًا على ذلك الصمت الهائل في وسائل الاعلام والمؤسسة الاكاديمية..

فان الامر الرئيس هو من يحكمنا عندما تقع احداث كهذه. لو كان بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الآن لكان صراخ هؤلاء قد شق عنان السماء، او على الاقل جرى طرح اسئلة حادة. لكن هذه الحرب تخوضها حكومة ايهود براك. وهذه الحكومة هي «خاصتنا»، خاصة «اليسار». ولهذا فانها (الحرب) من اجل السلام بطبيعة الحال. ولأن كل شيء يجري الآن هو من اجل السلام فان كل شيء مباح..

في واقع الامر ما يقوله رابينوفيتش ولاؤور هو اشبه بجزيرة معزولة في لجة بحر متلاطم من التحريض العنصري والاهوج. ولذا فهو يظل بمثابة «صوت صارخ في البرية».

◄◄◄

# مثل «صوت صارخ في البريَّة»!

وبجدر بنا ان لا نغض الطرف، كذلك، عن كون الصمت لا يزال يلف قضية اللاجئين التي تعكس آثارها على اوضاع الجماهير العربية.

مع ذلك في مقدورنا ان نعتبر هبة هذه الجماهير قد زلزلت مفاهيم سائدة، صنمية، متكلسة، في الوعي الاسرائيلي العام.

اول هذه المفاهيم، وليس مبالغة القول انه اعظمها اهمية، هو ان «المواطن العربي في اسرائيل» غير مقطوع الصلة مع الخلفية التاريخية والسياسية للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني، وانه لا يرى في النقاش حول هذه الخلفية، اسود على ابيض، مجرد «نقاش بيزنطي»، بل نقاشًا حول قضية وجود ومستقبل تقف في صلب كيانيته.

ولا مراء في ان هذا النقاش كان مطروحًا في السابق ايضا. ولقد سبق ان اشرنا الى ان مترتبات الشعور بالغربة، الذي يلازم «اللاجئ في وطنه»، كانت احد صكوك ميلاد كفاح جماهيرنا العربية ضمن واقعها الجديد في اطار الدولة، دفاعًا عن كيانيتها وهويتها الجماعية. يكفي ان نشير الى شهادة شاعرنا محمود درويش في هذا الشأن منذ الستينيات، حين اكد ان تجربة «اللجوء في الوطن» تحيل، اكثر شيء، على الشعور بأنها تبعث على خطر القتل النفسي، بصفاقة اقسى حتى من تجربة المنفى.. في المنفى يتوفر لديك الاحساس بالانتظار، وبأن المأساة موقتة فتتنسم رائحة امل. وتحمل عذاب المنفى شيء مبرر. والتصور للمنزل والحقل والجمال المنشود والسعادة القصية وغيرها امر مشروع. اما التجربة الاخرى، اللجوء في الوطن، فانها امر غير مبرر وصعب الاستيعاب في حدود الوعي المبكر. فانك تشعر بالغصة والقهر حتى في اجمل احلامك. وتكتسب ملامحك انعكاسات واقع، هي اقرب ما تكون الى الرموز.

لكن الكابوس لا يستمر بهذا الشكل.. فان اللاجئ الفلسطيني في وطنه لم يترك حرًا بحرمانه. وهنا يضاف عنصر جديد هو عنصر التحدي من جانب السارق. وهو ذو حدين، الحد الاول يزيد من الشعور بالتمزق. والحد الثاني يفجر هذا الشعور في نقطة ما في التحدي المضاد، الذي يتطور الى طرق عمل وكفاح.

***

عند هذا الحد نعود الى الوراء قليلاً، وتحديدًا الى «تحذير» زئيف شيف (تطرقنا اليه اشاريًا في الحلقة الماضية) من مغبة مجرد التفكير، بعد ان «حدث ما حدث»، بقبول اسرائيل لمبدأ حق العودة بالنسبة لقلة ضئيلة من اللاجئين الفلسطينيين.

لقد حدث ما حدث من اجل ان نفتح افقًا للانتقال من الوضعية السابقة الى الحل. لم يعد هناك قاع اعمق يمكن ان تصل اليه القضية الفلسطينية بما في ذلك مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

في مثل هذا الوقت بالتقريب، قبل عام واحد، كتب شيف نفسه مقالاً على خلفية واقعتين ترتبطان بالقضية الفلسطينية:

الاولى: ابداء رئيس الحكومة، ايهود براك، للمرة الاولى اسفه باسم دولة اسرائيل ازاء المعاناة التي لحقت بالفلسطينيين (الاسف فقط، لا الشعور بالذنب او تحمل المسؤولية). والثانية، تعبير وزير المعارف، يوسي سريد، باسم الحكومة، عن الخجل جراء اقتراف منبحة كفرقاسم.

في هذا المقال اقر شيف بأن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي «جرح مفتوح» لم يندمل بعد. لكنه وقف على الضد تمامًا من الطرح الخجول الداعي الى ان تقدم اسرائيل اعتذارًا. وتسويغه لذلك هو ان سلوكًا كهذا سيكون بمثابة اعتذار عن «الفشل الذي مني به الفلسطينيون في حربي ١٩٤٨ و١٩٦٧ - وهما الحربان اللتان تسببتا في موجات اللاجئين - وكذلك عن فشل الفلسطينيين في الصراع العسكري الذي خاضوا غماره ضد اسرائيل».

وتابع ان اقصى ما يعتقده، في هذا الشأن، هو ضرورة «تعاون اسرائيل مع جهات اخرى، في طليعتها الدول العربية كافة، من اجل حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ضمن اطار تصفية النزاع التاريخي». وقد اقام سورا فاصلاً بين مثل هذا التعاون، الذي يؤمن بأنه حيوي لاسرائيل ايضا، وبين موافقة هذه الاخيرة على تحمّل مسؤولية مبدئية عن نشوء المشكلة «اذ ان مثل هذه الموافقة ستكون بمنزلة ثغرة تجد دولة اسرائيل نفسها، حيالها، واثر الانسحابات الاقليمية التي ستقوم بها، في مواجهة مباشرة مع خطر فقدان الاكثرية اليهودية في مناطقها مع ما يترتب على ذلك من أخطار»!

وللمعلومية فان زئيف شيف، في ما يقوله هنا، يستأنس، نصا وروحًا، بالموقف الاسرائيلي الرسمي التقليدي من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

لا يسع «تحذير» شيف، اذًا ، حتى ان يذر الرماد في العيون. وهو يؤكد بصيغة اخرى ان علاقته، هو وامثاله، بالسلطة الرسمية في الامس اشبه ما تكون بعلاقتهم بالسلطة اليوم. اما جوهر هذه العلاقة، الامس واليوم، فهي التناوب على خدمة سيطرة المواقف الرسمية التقليدية وهيمنتها!

ما ينبغي ان نأسف له هو ان الاصوات القليلة الشجاعة لم تذهب بعيدًا جدًا في ما كان يفترض فيها ان تعمق الحديث حوله، حتى وهي تنفرد في الدعوة الى عدم استقراء الآتي من الحاضر.

عودة بشارات

# دروس اكتوبر
# فشل المزاودين الجدد

## التطورات الاخيرة تستدعي وقفة للتفكير

والتفكير والروية والحكمة، في ظروف اراقة الدماء وسقوط الشهداء ووحشية الشرطة، هي امور في منتهى الصعوبة. ولكن، بالذات في هذه اللحظات الصعبة والقاسية، هنالك الحاجة الى اسماع صوت العقل، والا متى نستمع الى صوت العقل؟ في ايام الهدوء والمحبة؟!. في هذه الظروف يتطلب الامر من شعبنا ان يعرف اين وجهته وفي الوقت نفسه وضع النقاط على الحروف، في فترة يظن البعض فيها ان الوضع فيها هو «حلة حكم» من حيث ترتيب السياق التاريخي لنضال شعبنا الفلسطيني، ومثلما يقوم متهور، مدسوس او غشيم، باشعال الحرائق في الممتلكات العامة في ظل الظلام وباسم نضال الشعب وغضبه، يقوم الاخرون بالضبط في ظل الظلام والتهاء الشعب بتضميد الجروح بتزييف التاريخ جملة واحياناً تفصيلاً، لانها «حلة حكم»، واللي يزاود اكثر يُسمع اكثر.

## قصة الهوية القومية

قضية الهوية القومية للجماهير العربية في اسرائيل محسومة منذ ان وُجدنا على هذه الارض ومنذ ان تفتحت عيون ابائنا واجدادنا في هذا الوطن وفي الشتات.وحسمنا هذا الامر بشكل قاطع امام السلطة (وليس بالنسبة لنا، لان القضية اصلاً ليست بحاجة لأي تأكيد) في يوم الارض عام ١٩٧٦. من يحاول اليوم ومن خلال تزييف مضحك للتاريخ، الادعاء وكأن الهوية القومية الفلسطينية برزت من خلال بروز هذا التيار او ذاك، فإنما هو اولا يجعل نفسه مدعاة للسخرية ، ومن حيث يدري او لا يدري فهو يوجه اهانة للتاريخ النضالي للجماهير العربية في اسرائيل، ولو ان الامور لا تؤخذ الا على انها دعاية إنتخابية ولا يمكن ان تكون موضوع دعوى لمحاكمة، لكان من الممكن مطالبة هؤلاء الدعين بشرفية لتزييفهم للتاريخ، واهانة نضال وتضحيات اجيال كاملة.

لا حاجة للعودة الى احداث مظاهرات الـ ٥٨ التي شكلت الانتفاضة الاولى في تاريخ الشعب الفلسطيني بعد نكبته الكبرى في العام ١٩٤٨، لان تاريخ السنوات العشرين الاخيرة منذ حرب لبنان وحتى يومنا هذا تدل على النضالات البطولية الشاملة في قضايا قومية من الدرجة الاولى، لان احد ادعاءات تيارات المزايدة القومية، ان نضالات الماضي كانت مطلبية وان الجديد في الاضراب الاخير كان انه تم رفع موقف قومي، لم نقم برفعه، بهذا الاتساع، سابقاً.

تاريخ العشرين سنة الماضية القريب يثبت انه تاريخ تثبيت موقف قومي من مجمل نضال الشعوب العربية ونضال الشعب الفلسطيني والا، ماذا نسمي اضراب صبرا وشاتيلا؟ الناصرة اشتعلت من اقصاها الى اقصاها. والذي لا يذكر نرجوه العودة للصحف.

ماذا تسمى مظاهرة الخمسين الفاً في الناصرة تضامناً مع الانتفاضة ومع مطلبها العادل، ازالة الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة؟

ماذا مع اضراب يوم السلام الذي كان هو في الاساس رد التحية للانتفاضة، وكان بمثابة اعلان موقف الجماهير العربية في اسرائيل عن كونها جزءاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني ومن نضاله العادل من اجل دولته المستقلة؟

وماذا مع الاضراب الشامل الذي جرى في اعقاب الاعتداء على المصلين في الاقصى في نهاية الثمانينات؟

وماذا مع الاضراب العام احتجاجاً على مجزرة ريشون لتسيون وما تخلل الاضراب من اشتباكات مع الشرطة في الناصرة والجليل والبطوف؟

وماذا مع الاضرابات والتحركات الشعبية الضخمة احتجاجاً على مجزرة السفاح غولدشطاين في الحرم الابراهيمي في الخليل؟

وقبل ذلك، قبل حوالي عشرين عاماً حين تمت الدعوة لمؤتمر الجماهير العربية، الذي اشتهر فيما بعد بالمؤتمر المحظور، حيث اصدر مناحيم بيغن، رئيس الوزراء انذاك، امراً بحظر المؤتمر، لقد كانت الجملة الاولى في بيان المؤتمر تأكيد الحقيقة التاريخية اننا جزء من الشعب العربي الفلسطيني.

فإذا كان هنالك من اكتشف فلسطينيته الان، بعد طول الغياب، فاهلاً وسهلاً. اما اذا كان كشفه لفلسطينيته يعني بداية التاريخ فليتسلى هو بتقويمه. والحقيقة ان هذا الاكتشاف هو نوع من الدعاية الانتخابية، لان هذا التيار يرفق هذه الفتوحات القومية بتنبؤات تفترض حصوله على اربعة مقاعد في الانتخابات لو جرت الان، وبنفس واحد يطلب من الجميع ان لا يتحدثوا عن الانتخابات، لان هذا هو ليس وقت الانتخابات. لأ يا شيخ؟ هذا مثل الذي يقول، لن اقول لكم ان اسم امي زينب. عاشت النباهة وعاش الصحفيون الاكثر نباهة، الذين لا يسألون عن هذا الاستخدام السافر لنضالات شعبنا في المعارك الانتخابية.

## اصواتنا أعلى من قاماتنا

ما جرى في الناصرة وما جرى في ام الفحم وفي سخنين ومعاوية وعرابة وجت وكفركنا وكفرمندا وغير ذلك من البلدات العربية هي مجزرة اقترفها البوليس، ومن حقنا ان نطالب بلجنة تحقيق، وما يحاول البعض ان يقوله ان الجماهير العربية «ارتقت» في نضالها والدليل هو سقوط الشهداء فهو لا يدري ماذا يقول ولا يدري انه يساهم في دعم حجة الشرطة ان «عرب اسرائيل ارتقوا درجة» )أم ككقل( اي ان الشبان العرب اصبحوا يشكلون خطراً على رجال الامن وعلى المارة في مفترقات الطرق. وان سبب سقوط الشهداء العرب هو تلك الدرجة التي صعدوها.

هذا غير صحيح. عشرون عاما ونحن نضرب ؛ في يوم السلام ويوم صبرا وشاتيلا ويوم مذبحة ريشون لتسيون وغير ذلك.. وكلها نضالات ليست مطلبية .. وكانت هنالك مواجهات مع الشرطة وتم في حينه ايقاع الاصابات برجال الشرطة ومع ذلك لم يتم استعمال الرصاص الحي ولا رصاص الدمدم ولا المطاطي ( الذي يظهر الان انه اسوأ من الحي).

اليوم في كل مواجهة او نصف مواجهة او «التقاء» عابر بين المتظاهرين، وحتى المارة، مع الشرطة كان يتم استعمال الرصاص المطاطي والحي. اين ذهبت الهراوات؟. في كل العالم يتم تفريق المتظاهرين بالهراوات المطاطية. اين ذهبت خراطيم المياه؟ لماذا كل ذلك لم يكن جاهزاً في مستودعات الجيش او انه جاهز لاستعماله ضد «الحبايب».. في تل ابيب وسفيون وفي مستوطنات الشمال.

الشرطة بدأت بهجومها على المواطنين العرب قبل الاحداث الاخيرة وعلى خلفية مدنية خالص -ليست قومية(وكان نضالنا من اجل المساواة ومن اجل قضايا مطلبية محددة ليس جزءاً من نضالنا القومي، ان نعيش بكرامة ومساواة في وطننا) . في ام السحالي ضد هدم البيوت، في الروحة ضد المصادرة، حيث تم اطلاق الرصاص الحي على المدرسة الثانوية ، في مظاهرة المزارعين حيث تم الاعتداء على اعضاء الكنيست العرب، في اللد حيث تم اطلاق الرصاص المطاطي على النائب عزمي بشارة وغيره من المواطنين، وتم الاعتداء على متظاهري السلطات المحلية العربية في القدس، وكان من بين المصابين اعضاء كنيست ورؤساء مجالس محلية عرب، واخيراً وليس اخراً، الاعتداء على النائب احمد الطيبي في الحرم القدسي الشريف اثناء زيارة شارون الاستفزازية.

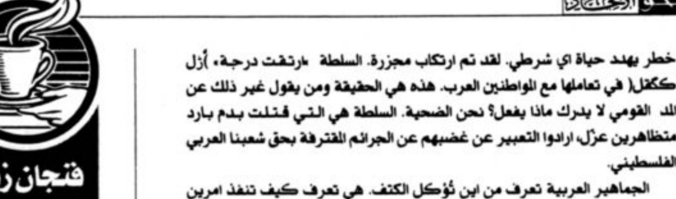
وفيما بعد كانت حملة التحريض على ام الفحم وعلى «الخلية» التي اكتشفوها التي تبين فيما بعد ان كل ذلك كذب في كذب.. في كذب، وكله من مدرسة اليك رون التحريضية. وفي نفس المناسبة تم تأليب الراي العام على اعضاء الكنيست العرب، ووصل الامر اوجه بالاعلان المصور والمتلفز عن فتح التحقيق ضد النائب محمد بركة لانه يحرض الناس على مقاومة هدم البيوت، كان الناس بحاجة لمن يحرضها لكي تدافع عن بيتها-حصنها.

على هذه الخلفية جرى الاضراب احتجاجاً على المجزرة التي نفذها الاحتلال في المسجد الاقصى وسارت العديد من المسيرات السلمية، وفي عديد من الاماكن تطور الامر الى صدامات مع الشرطة ، كما كان الامر في السنوات السابقة، ولو لم تتواجد الشرطة في المدن والقرى العربية ودعت الجماهير ان تعبر عن غضبها، ولو لم تقم الشرطة بجريمتها المدبرة بعملية القتل، من بعيد، من قبل قناصة مدربين، ضد شباننا في ام الفحم، واسقاط شهيدين، لكان انتهى الاضراب كما تم التخطيط له في اليوم الاول لاعلان الاضراب- يوم الاحد.

هنالك في قمة الهرم البوليسي من قرر ان يعلم العرب درساً، بحيث يدب الرعب في قلوبهم بحيث يمتنعون بعد ذلك من النزول الى الشارع. هذا الانسان اسمه اليك رون وكان يتلقى الدعم من القائد العام للشرطة، واعتمد اليك رون في مخططه الاجرامي على امرين وهما، اولاً، التهاء وسائل الاعلام والراي العام العالمي بما يجري في المناطق الفلسطينية من مواجهات ادت الى سقوط عشرات الشهداء، واعتمد كذلك على وسائل الاعلام الاسرائيلية التي كانت رهن شارته والتي لم تسأل اي سؤال عن السبب في سقوط هذا العدد الكبير من المواطنين برصاص من هو من المفروض ان يحميهم، الشرطة. اختلط الامر على الشرطة، كلهم فلسطينيون، وكلهم، حسب التحريض، يريدون القضاء علينا، ومن واجبنا بل من حقنا ان ندافع عن انفسنا- اي من حق السلطة ان تبطش بالعرب.

## الجماهير العربية ترفض الوقوع في المصيدة

يوم الاثنين استمر اليك رون باقتناص الشباب العرب، في عرابة يتحدثون عن قتل بدم بارد للشابين ابناء عرابة. وحتى بدون شهادة اهالي عرابة، فبدون ادنى شك، وحسب روايات الشرطة نفسها، لم يكن هنالك



خطر يهدد حياة اي شرطي. لقد تم ارتكاب مجزرة. السلطة «ارتقت درجة» )أزل ككل( في تعاملها مع المواطنين العرب. هذه هي الحقيقة ومن يقول غير ذلك عن الد القومي لا يدرك ماذا يفعل؟ نحن الضحية. السلطة هي التي قتلت بدم بارد متظاهرين عزّل، ارادوا التعبير عن غضبهم عن الجرائم المقترفة بحق شعبنا العربي الفلسطيني.

الجماهير العربية تعرف من اين تُؤكل الكتف. هي تعرف كيف تنفذ امرين بغاية من التعقيد، ان تعلن انتمائها للشعب الفلسطيني وان تقدم كل ماتستطيعه لنصرة قضيته العادلة وفي الوقت ذاته ان تؤكد انها جزء من هذه الدولة وان لا تدع لأي من العنصريين ذريعة للبطش بها. ولذلك هي تعرف كيف تتضامن وان تعود في اليوم التالي لمارسة حياتها الطبيعية، ومن خلال اتخاذ اشكال اخرى من التضامن الفعال. وهذا الامر برز في اليوم الذي تلى يوم الاضراب الثاني حيث عادت الحياة الطبيعية الى كافة مرافق الحياة في المدن البلدات العربية (عدا البلدات التي شعيت الشهداء في سخنين وعرابة والناصرة). بالرغم من الجراح تعرف الجماهير العربية كيف تتصرف بحكمة وبتعقل، والغريب في الامر ان كل القوى المزايدة لم ترفع صوتها احتجاجاً، مثلاً، على عدم استمرار الاضراب العام، لانها ادركت ان الجماهير غير مستعدة ان تعطي الفرصة للشرطة ان تُنزل المزيد من الضحايا بها، في ظل اجواء من تأليب الرعاع ضدنا.

لذلك من التلخيص الاولي يمكن القول ان التيار المزايد فشل فشل ذريعاً، وان الناس بطبيعتها بالرغم من اطنان الكلام من اجل محو الفوارق بين موقعنا وموقع جماهير الانتفاضة، فقد تصرفت كما يجب ان تتصرف، بالضبط حسب القانون الذي زكته الحياة اي حفظ التوازن ، بين موقعهم كمواطني دولة اسرائيل وبين كونهم جزءاً من الشعب العربي الفلسطيني.

## الــــــى ايـــــــن؟

وفي كثير من الاحيان في هذه الايام الجهنمية من حيث البطش السلطوي ومن حيث تأليب اوباش العنصريين ضدنا، يتساءل المرء ما فائدة هذا التصعيد «التعبوي» والشعارات الرنانة؟ فهل نحن بصدد تفصيل واقع اجتماعي جديد؟ فإذا كانت وجهتنا الاستقلال عن دولة اسرائيل فهيا ! ولتكن ثورة حتى النصر! وبرعاية الله.

اما إذا القصد غير ذلك فلماذا زرع الاوهام وكأننا مقبلون على امر جلل؟ ماذا سيشعر الشاب المتفتح على الحياة ونداءات القومية والعزة والكرامة و.. مش عارف شو، تنصب عليه من كل جانب. فإلى اين نريد الوصول بعد ذلك؟أخوتنا الفلسطينيون يريدون التحرر والانفصال داخل دولتهم، ونحن اين سنذهب من الجيرة مع الشعب اليهودي؟ واليهود كيف سيهربون من جيرتنا، ولذلك اليس ظروفنا وخصوصيتنا تتطلب، مثل كل الناس المتحضرين، التفتيش عن طرق التعايش مع احترام كل منا لخصوصية ومواقف ومشاعر الاخر؟ كيف لنا ان ننسى ذلك؟ وبعد ذلك يقولون لنا: «كل اليسار مش مليح» وقبله اليمين مش مليح، طبعاً. بعد ذلك يطلع ولا واحد يهودي ينفع.

وتطع علينا بيانات، ولا كأنها بيانات احمد سعيد في عز نجمومية احمد سعيد، عن الرفض لكل ما هو اسرائيلي، تريد فقط ان تخاطب اوروبا وامريكيا، وبالانكليزي طبعاً. بس يا خوي عندك محمد ونواف وحسن، مع الاحترام لمهنكم، يعملون في حيفا وطبريا والناصرة وهم الضحية الاولى لاوباش العنصريين، اليس هذا الامرجديراً بالاخذ بعين الإعتبار؟ اليس من الضروري ان نفتش عن كل قوة ديمقراطية يهودية تريد الجيرة الحسنة والحوار بدل الزعيق العنصري؟ اليس من مصلحتنا ان نجري حواراً مع قادة المجتمع اليهودي المحلي في المدن والقرى؟ هل يمكن الاستخفاف بحياة مريحة ومطمئنة بدون فحيح العنصريين واعتداءاتهم؟ هذا من مصلحة الجماهير اليهودية ولكنه اكثر من مصلحة الجماهير العربية لانها الاقلية في هذه الدولة ولان لدينا جهاز شرطة في كثير من الاحيان يقف الى جانب اليهودي حتى لو كان هو المعتدي.

## الجــبــهــة: ايـــن انـــت؟

من الضروري في هذه الايام ان تتساءل الجبهة اين هي في هذا الخضم لانه في نهاية الامر يوجد تياران : تيار منعزل، اما مزايد بالقومية او مزايد بالتدين (لان الايمان ليس احتكار لاحد وبالتأكيد ليس احتكار لحركة سياسية)، وهذا التيار يريد فصم الجماهير العربية عن النضال العام ويريد بمختلف الشعارات والتوريات الايهام بوجود شيء ما ممكن ان يعبر بشكل اخر عن الهوية القومية او الاسلامية، شيء غير مفصح عنه. ويوجد تيار الجبهة الذي نقش على اعلامه خلال الخمسين عاماً الماضية الكفاح الديمقراطي الوطني الاممي. تحت مظلة مظاهرات الجبهة وشعاراتها من الممكن ان ينضوي المسلم والمسيحي، العربي واليهودي، الاوروبي والاسيوي، الابيض والاسود.

وهذا النضال كان مصدر قوة لنا، لاننا اولاً ثقفنا شعبنا خلال عشرات السنين على الحس الديمقراطي الرافض للانعزال الذي يعتبر التراث التقدمي في العالم هو تراثه، من اوروبا حتى امريكيا اللاتينية حتى اسيا، وانشأنا شباباً ، سليمي النفوس لا يكرهون سوى الظلم والظالمين، يحبون الحياة ولا يكرهون احد بسبب لونه او جنسه او دينه. وكان هذا الامر مصدر قوة لنا لانه جمع كل محبي السلام والمساواة في العالم وفي اسرائيل ولذلك كان نضالنا يهودياً عربياً فعالاً، وكان نضالاً مثمراً فعالاً.

انظروا الى مظاهرات اليوم وفعاليات اليوم، عرب لا يشاركون في مظاهرات عرب لان اعلام المظاهرة، وشعاراتها، تفرق بين العرب انفسهم. واستمعوا الى الشعارات العنصرية المرتفعة هنا وهناك، حتى تعوف نفسك المشاركة، وتقول قلبي مع نضال الجماهير العربية ولكن هم يفعلون كل شيء لينفروا العالم منا.

ولذلك ما نحتاجه اليوم، هو ذلك الصوت النقي، البوصلة التي تدل على الاتجاه الصحيح والكثيرون الكثيرون ينتظرون منا ذلك، والا اصبحت الجبهة، اذا تأتأت اليوم، في الهامش، خاصة وان تيارات المزايدة عالية الصوت وفنانة في قلب الحقائق.




محمد علي طه

# براك..ونبض الانتفاضة

• سافر ايهود براك، يوم الاثنين الماضي، الى شرم الشيخ وقضى هناك يومًا وبضع يوم وهو يفكر في كرسيه في رئاسة الوزارة وقد حرص ان يهاتف، من هناك، نظيره اريئيل شارون ثلاث مرات على الاقل ليطمئنه بأن المؤتمر يعد شهادة وفاة للعملية السلمية. وبرهن براك لمجموعة قليلة من الناس الذين ما زالوا يراهنون عليه انه في واد والسلام في واد آخر. الم يقل قبل فترة، «قلبي في اليمين!». والحقيقة ان قلبه وعقله ويده في اليمين.

براك سياسي فاشل ورئيس حكومة فاشل ولم تعرف دولة اسرائيل رئيسًا او سياسيًا تائهًا ضائعًا متقلبًا مثله منذ تأسيسها.

اعلن براك في بداية حكمه انه سيحقق السلام مع سوريا وراهن مريدوه على ان الامر لا يحتاج الا اشهرًا قليلة. وفشل براك في ذلك لانه تمسك ببضعة امتار على شاطئ بحيرة طبريا. عشرة امتار فقط لا غير وضع قلبه وعقله فيها. لماذا؟ هل لأنه يميني؟ طبعًا لا. فمناحم بيغن زعيم اليمين تنازل عن شبه جزيرة سيناء ومستوطناتها حتى آخر ذرة رمل. ولكن براك لم يتنازل عن عشرة امتار وقامر بالسلام مع سوريا لانه «ولد في السياسة» ولانه يحب كرسيه كثيرًا ويرغب بأن يظهر امام الليكود والمفدال ومن لف لفهما انه الجنرال الصلب الذي لا يتنازل للعرب!!

اطلق براك مع وزير ماليته قنبلة اجتماعية اسمها «الاصلاح الضريبي» واشغل البلاد بها طيلة ثلاثة اشهر ثم قبرها بدون مراسيم دينية او دنيوية ثم اطلق بالونا ضخمًا اسماه «الاصلاح المدني» ويعني فصل الدين عن الدولة وانشغلت الاحزاب والصحافة بالمشروع وتحمس العلمانيون له وعارضه المتدينون بصرامة. وما هي الا اسابيع مضت واذ بايهود براك يقبر مشروعه!!

لماذا؟

لان براك سياسي فاشل متردد لا يعرف الخوض والسباحة في بحر السياسة الاسرائيلية.

يعرف حتى البسطاء ان الاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل قوة انتخابية هامة تعادل قوة المستوطنين اليمينيين وانه لا امل بالنجاح لمرشح حزب العمل لرئاسة الحكومة بدونها. واعطت هذه الاقلية ٩٠٪ من اصواتها لايهود براك معتقدة ان الرجل سيتقدم في مسارين هامين بالنسبة لها وهما السلام والمساواة.

جاء براك ومضى على حكمه سنة ونصف السنة ولم يهتم باوضاع هذه الاقلية الاقتصادية والاجتماعية. لم يهتم بالبطالة المستشرية بين ابنائها ولم يفكر بمحاولة ازالة سياسة القهر والتمييز التي مارستها حكومات اسرائيل ضدها. وعندما تظاهرت هذه الاقلية مظاهرات سلمية في الفاتح من هذا الشهر بطش عسكره باولادها وقتل ثلاثة عشر شابًا في عمر الورد وجرح العشرات منهم.

مجزرة كبيرة اخرى تضاف الى مجازر حزب العمل. وخسر براك، وخسر حزب العمل هذه الاقلية وقوتها الانتخابية!!

لماذا؟

لان براك سياسي فاشل لا يحترم العرب ولا يعمل لهم حسابًا.. وكلما نظر الى راحتيه عرف كيف عاملهم وكيف يعاملهم وكيف سيعاملهم!!

واما عن العملية السلمية مع الشعب الفلسطيني وقيادته فحدث ولا حرج.

اعاد اسحاق رابين غزة واريحا.

واعاد شمعون بيرس نابلس وجنين ورام الله وبيت لحم وطولكرم وقلقيلية وجنين.

واعاد بنيامين نتنياهو الخليل.

واما ايهود براك فلم يعد للفلسطينيين ذرة تراب واحدة.

اقرت الكنيست والحكومة قبل اشهر كثيرة اعادة ابو ديس واحياء اخرى ولم ينفذ القرار.

تنكر لقرارات «واي» و«شرم الشيخ» و«اوسلو» ولم ينفذ شيئًا.

المعبر الآمن الشمالي يوك!!

ميناء غزة يوك!!

ابو ديس يوك!!

النبضة الثالثة من اعادة الانتشار يوك!!

واما جبل ابوغنيم الذي لم يبن عليه شيء في زمن نتنياهو بفضل النضال الفلسطيني والمعارضة المحلية والعالمية فان البناء عليه في زمن براك على قدم وساق. بنايات عالية ترتفع على جبل ابو غنيم في هذه الايام.

والاستيطان يزداد.

والمستوطنات تتوسع.

وبراك يتحدث عن السلام.

ويذهب الى محادثات كامب ديفيد ولا يتنازل عن شيء.

براك يريد الارض الفلسطينية بدون الجار الفلسطيني. وبراك يعتقد انه بعقلية الجنرال ذي النياشين والاوسمة يستطيع ان يفرض حلا استسلاميًا على الشعب الفلسطيني.

وبراك بغباوة «السياسي الولد» يظن ان ياسر عرفات هو انطوان لحد فلسطيني!!

وتصل حماقته السياسية الى المسجد الاقصى وقبة الصخرة.

ثلاثة وثلاثون عامًا مضى على احتلال اسرائيل للقدس ولم تفرض سياستها على الحرم الشريف.

ثلاثة وثلاثون عامًا وللحرم الشريف وضع خاص.

الوقف الاسلامي هو المسؤول عن الحرم الشريف.

والحرم الشريف مكان مقدس وحساس.

المسجد الاقصى ثالث الحرمين ومليارد مسلم يتطلعون اليه.

وبغباوة سياسية لا توصف يفجر براك الصراع على الحرم الشريف ويطلب السيادة الاسرائيلية عليه!!

وبغباء سياسي يسمح لشارون بالدخول الى باحته تحت حماية الفي شرطي اسرائيلي.

وينفجر الصراع.

ويأمر براك آلته العسكرية بالبطش بالفلسطينيين.

ويسقط مائة شهيد فلسطيني واكثر.. وآلاف الجرحى.

ويقصف المدن الفلسطينية المحررة بالصواريخ والطائرات ويحاصرها بدباباته.

ويبكي على السلام.

ويزعم ان عرفات ليس شريكًا للعملية السلمية.

لماذا؟

لان براك عقله وقلبه ويده في اليمين.

ولانه غير ناضج للسلام.

ولانه يعتقد ان المحافظة على كرسيه في رئاسة الوزارة مرهون برضى شارون واليمين الاسرائيلي.

ولماذا لا يموت مئة فلسطيني. مائتان.. من اجل المحافظة على كرسيه!!

الدم الفلسطيني رخيص في تاريخ براك العسكري- والسياسي.

وبراك يعتقد ان قضية السلام لعبة يلعبها وحيدًا ويقرر بدايتها وأوجها ونهايتها.

جاء براك الى الحكم قبل سنة ونصف السنة على امل (امل ناخبيه على الاقل) ان يسير على درب اسحاق رابين في سنواته الاخيرة.

لم يتعلم شيئًا من مسيرة رابين!!

وفي خلال اشهر قليلة محا درب رابين.

وشال صورة الرجل من مكتبه وعلق على حائط المكتب صورة دافيد بن غوريون.

براك يريد ان يكون المؤسس الثاني لدولة اسرائيل.

ومضت اشهر واذا براك ليس بن غوريون بل هو غولدا مئير.

هل تذكرون ايام غولدا مئير الاخيرة؟

عرضت مصر على مئير ان تنسحب كيلومترات قليلة عن قناة السويس فرفضت بصلف.

توجه الاوروبيون اليها وعرضوا عليها الارض مقابل السلام فرفضت.

توجه الامريكيون لها فرفضت.

توجه العالم اليها فرفضت..

وكان اكتوبر ٧٣...

وكان القتلى والجرحى من الشعبين..

وانسحبت اسرائيل من شبه جزيرة سيناء.

وهذا ما حدث في شهر اكتوبر ٢٠٠٠.

رسالة الانتفاضة الفلسطينية واضحة للقاصي والداني. الشعب الفلسطيني يريد سلامًا حقيقيًا. يريد تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

الشعب الفلسطيني مصر على دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية خالية من البؤر الاستيطانية.

الشعب الفلسطيني تنازل عن ٧٨٪ من اراضي فلسطين التاريخية ولم يبق له سوى ٢٢٪ منها ولن يتنازل عن ذرة رمل اخرى.

الشعب الفلسطيني محقوق نتيجة سياسة براك وتلاعبه وتهربه من دفع ثمن السلام.

هل فهم براك نبض الانتفاضة؟

هل فهم معنى ان يهب الشعب الفلسطيني كله ضد الاحتلال؟

هل فهم ما جرى ويجري في العالم العربي؟

يبدو ان الرجل لم يفهم بعد!!

لو فهم ما هاتف شارون من شرم الشيخ!!

ولم فهم ما تحدث عن حكومة وحدة او طوارئ قومية يقودها براك اسمًا وشارون فعلاً!!

وعلى الرغم من ذلك فان طبعي المتفائل.. على الرغم من الضباب الاسود الذي نثره براك في الجو.. يؤكد لي ان رسالة انتفاضة اكتوبر ستدخل الى كل بيت اسرائيلي.. والى عقول الساسة وصانعي القرار في اسرائيل!!

وآمل ان يحدث ذلك قريبًا!!

هل يصحو قادة اسرائيل في هذه الايام وشريكهم في عملية السلام - الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، السياسي المحنك، صاحب نظرية سلام الشجعان - ما زال قويًا وبمقدوره اتخاذ قرارات تاريخية؟

هل تعلم براك من فشله وتردده وغبائه السياسي؟

هل سيبقى براك «ولدًا سياسيًا» ام ان الانتفاضة علمته؟!

وسوف يأتينا بالاخبار من لم نزود.. ومن نزود!!

## الملف رقم (١) الآن - المعتقلون السياسيون

# أسرى لدى «دولتهم»!

* ماذا قال المحقق للمعتقل العربي القاصر.. كم حجرًا مسموح ان تضرب؟! *
* لماذا ترفض الشرطة الاعتراف بعدد الشبان العرب الذين لا زالوا معتقلين؟! *
* لماذا صمت المستشار القضائي حين سقط مواطنون قتلى، ومتى فتح فمه؟! *
* كيف يسمّي سعادة القاضي حيشين القاء الحجارة من قبل العرب؟! *
* لماذا يُمنع علينا اخلاقيًا ابقاء قضية المعتقلين في حدود اروقة المحاكم؟! *

**هشام نفاع**

• احد المعتقلين وهو قاصر من احدى قرى الجليل الغربي وقع ضحية لخديعة بشعة نفذها ضده المحققون. قال له المحقق «حسب القانون مسموح لك ان تضرب (٥) احجار وفقط اذا ما ضربت اكثر ستحاكم». بعدها قال له المعتقل الصغير «لقد ضربت حجرين». وهكذا اوقعوه.

هذه الحادثة رواها محامٍ في الاجتماع الذي بادر اليه مركز «عدالة» هذا الاسبوع لمواجهة هستيريا الاعتقالات المستمرة ضد الشبان العرب الذين شاركوا في هبة شعبهم الغاضبة على مجازر دموية حكومة براك وجيشها وشرطتها وامنها المزعوم. وحسب الروايات التي سمعتها في عدد من قرانا، فان المداهمات تتم في الليل، بعد الثانية فجرًا، اذ يختطفون الشبان من اسرتهم ومن فراشهم.

الهستيريا مستمرة. وهي تجري بشكل مشبوه جدًا. وتحمل دلائل كثيرة على ان هناك قوى سلطوية متنفذة تريد اعادة اشعال الشارع. والا فلماذا تتفق هذه الحكومة مع قيادة الجماهير العربية على تهدئة الاوضاع من جهة، ومن جهة اخرى تتواصل حملة اصطياد للمتظاهرين، وتقديم لوائح اتهام بالجملة ضدهم. هل ينقص احد ما هناك الذكاء ليكتشف ان هذه السياسة ستعيد الحرارة في قرانا الى درجة اشتعال جديدة؟ لا اريد طرح تخمينات بصدد غباء براك وبن عامي واشباههما، ولكن يجب ان يكون واضحًا جدًا لهما ان تواصل هستيريا اختطاف الشبان العرب واعتقالهم «لن تمرّ على خير» - وهذا ليس رأيًا ولا تقييمًا، بل هذا ما يقال بكل وضوح في شارعنا.

هذا الاسبوع تبادلتُ فيه الرسائل مع قيادة الشرطة بكثافة غير عادية.. لم يسبق لي ان تبادلت رسائل بهذه الوتيرة العالية مع احد، لا مع اصحاب ولا مع احباب. في المرة الاولى طلبت منهم ردًا بشان عدد المعتقلين العرب فيما يسمونه هم «الاحداث الاخيرة». وجاء الرد عامًا تعميميًا ومضللاً. قالوا انه تم اعتقال «حوالي» ٧٠٠ معتقل، ومنهم «حوالي» ٣٠٠ يهودي.

طبعًا هذا يشمل ايضا من اعتقل لمدة ثلاثة ارباع الساعة ايضا.

في المرة الثانية كان السؤال بشان عدد المعتقلين فعليا، اي ممن لا يزالون في المعتقلات، وما هو عدد العرب واليهود من بينهم. وهنا اختلف الجواب: هناك «حوالي» ١٧٠ - معتقلاً قالوا.. وبالطبع فان جواب قيادة الشرطة هنا يرفض التطرق الى النقطة الاساس، بشان عدد المعتقلين المفصل من العرب واليهود، وهو رفض يخفي شيئًا..

في المرة الثالثة كان السؤال كالتالي: من بين الـ(١٧٠) ما هو عدد العرب وعدد اليهود.. وهنا لم يأت اي جواب. قالوا انهم لا يملكون معلومات كهذه.. طبعًا، خالتي هي التي يجب ان تملك هذه المعلومات ..

بل ان احدى العاملات في مكتب الناطق بلسان شرطة اسرائيل قالت لي بكل براءة ولطافة انهم لا يفرقون في تسجيلاتهم بين عرب ويهود.. يا الله، فجأة اختفى التمييز. وصارت العنصرية جزءًا من الماضي سيء الصيت.

وكانت هناك رسالة رابعة الى المستر بوليس، وتضمنت طلبًا واحدًا: ردوا علينا خطيًا بما تقولونه شفهيًا من انكم لا تملكون معلومات كهذه.. وهنا كانت محاولات التملص واضحة. اقترحوا الاكتفاء بالاجابة الشفهية. وبعد الحاح قالوا انهم لا يعملون حسب الجدول الزمني في «الاتحاد» وانهم سيرسلون اجابتهم في الوقت الذي يرونه مناسبًا! (لاحقًا ردوا انه: «يؤسفنا انه ليس لدينا معلومات مفصلة بعد»!)

طبعًا لا حاجة للتمحيص والتحقيق والتامل، لمعرفة انهم يحاولون اخفاء شيء. لماذا لا يفصحون عن عدد العرب المعتقلين فعليًا، ولا عن عدد العرب الذين حاكوا لهم لوائح اتهام؟

وهذا بحد ذاته ليس تساؤلاً وليس سؤالاً بل انه اتهام!

وفي هذا السياق لا بد من ذكر موقف النيابة، والمستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشطاين خاصة. فطيلة ايام اطلاق الرصاص الناري والفولاذي المغطى بالمطاط (يسمى: مطاطيًا!) لم يخرج السيد مستشار ليصرح بشيء. كان يرى ويسمع ويواصل الصمت. فهو الذي يريد ان يصبح قاضيًا في العليا عندما يكبر، حافظ على الحياد.. حيادية ازاء قتل الشرطة لـ(١٣) مواطنًا. ولم يفتح فمه الا ليقول ان ما جرى خطير (ليس القتل) وان كل الذين شاركوا في «اعمال الشغب» يجب ان يعاملوا بقبضة قاسية..

بالاضافة، بكل حذر، يجب التطرق الى القرار الذي اصدره قاضي «العليا» ميشيل حيشين، الذي وضع عمليًا السياسة العليا التي يجب ان تسير بحسبها المحاكم الصغرى - الصلح. فقد استانفت «دولة اسرائيل» على قراري محكمة الصلح والمركزية في الناصرة، باطلاق سراح قاصر متهم برمي حجارة. ولكن عندما وصل الامر الى العليا قرر القاضي حيشين تمديد اعتقاله حتى الانتهاء من الاجراءات القانونية..

القاضي يستعمل لغة جديرة بالملاحظة. فهو يتبنى رواية السلطات بالكامل، عمليًا. ويكتب في قراره «في الناصرة، في الثالث من تشرين الاول ٢٠٠٠ في حي الصفافرة كانت اعمال شغب واسعة، ورجال الشرطة الذين ارسلوا لفرض النظام في الموقع - كما يليق بدولة نظام - واجههم شبان حاربوهم (לחמו) بالحجارة». هذه اللغة تقول الكثير طبعًا. تستحق وقفة مطولة، ولكن يكفي الاشارة الى شكل رواية الاحداث - هذه هي رواية الشرطة بالضبط. وهي تضع اللغة القضائية مسبقًا في جهة محددة. بالاضافة: الشبان لم يرموا الحجارة حسب نص القاضي، بل حاربوا (לחמו) الشرطة!!

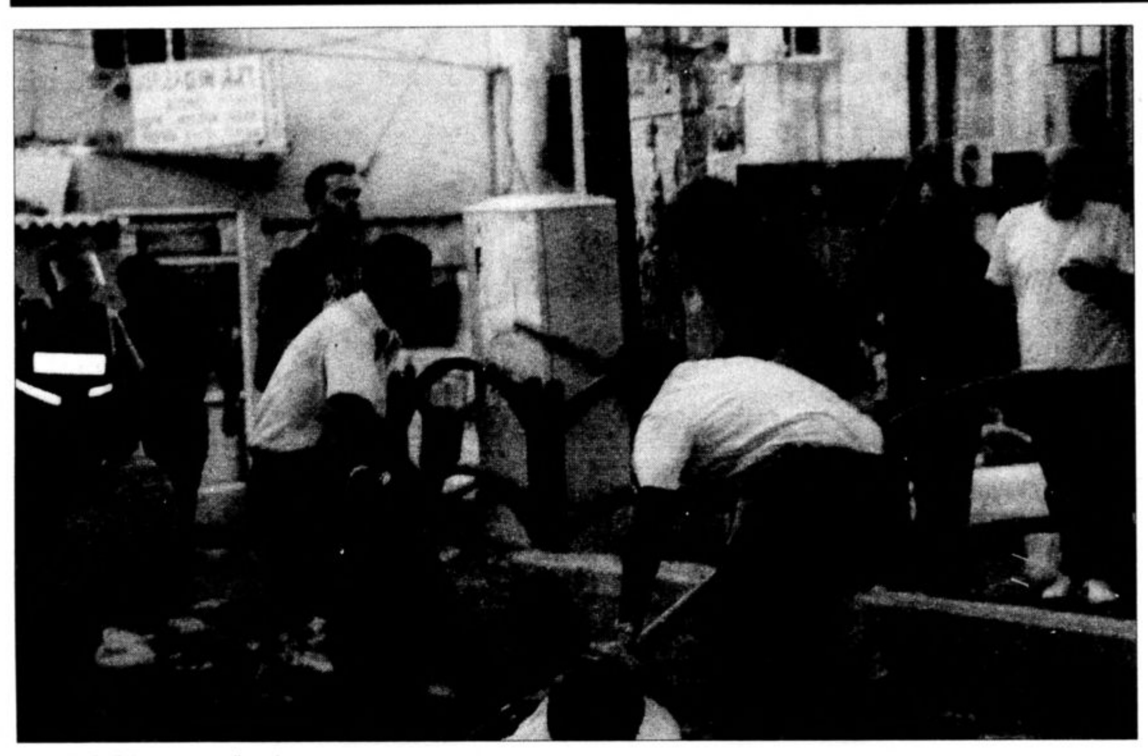
في نهاية قراره كتب القاضي: «امر اخير، عندما تهدا النفوس وترتاح البلاد، بالامكان اعادة النظر في مسالة الاعتقال. ولكننا لم نصل الى هذه المرحلة بعد»! هذه الجملة، كما افهمها، هي الترجمة الاكثر دقة لما يسمى سياسة القضاء.

والسؤال الاصعب: ماذا تفعل في وضع تري فيها سياسة القضاء متجانسة تمامًا مع سياسة السلطة التنفيذية وشرطتها. الى من تتوجه؟!

هذه العينات من الحالة التي وصلناها، رغم «عودة الهدوء» كما يقولون، تؤكد ان الهدوء لا يزال بعيدًا. فالاعتقالات الواسعة، والاحكام الجارفة الفضفاضة بحاجة الى رد واضح. بحاجة الى تجند فوري. ولم يبالغ من قال ان القضية الاولى على جدول اعمالنا الآن هي قضية المعتقلين. وهذا يتطلب جهودًا كثيرة.

يجب اعطاء التعريف الملائم للمعتقلين. فهم ليسوا مشاغبين ومثيري شغب، وليسوا اطرافًا في طوشة عمومية ولا خصوصية. انهم معتقلون سياسيون (١٠٠٪). هذه هي قاعدة التعامل الوحيدة مع قضيتهم. ومن هنا فالمسالة لا تكتمل في حدود المرافعات القانونية، ولا يمكن حصرها في اروقة المحاكم (محاكم العدالة طبعًا!). بل يجب تحويلها الى معركة شعبية تتجند فيها كل قطاعات ومؤسسات جماهيرنا. وهناك الكثير مما يجب القيام به، خاصة على صعيد الضغط السياسي، والتحرك

# العرب في هبّتنا الشعبية



• الشرطة وهي ليست في قمة عنفها ..•

الاعلامي.. بالمناسبة، الا يزال د. يوسي بيلين وزيرًا للقضاء؟ فمؤخرًا افتقدناه كثيرًا.. لتسأله «المتابعة» شيئًا..

بالاضافة، هناك الجانب الاخلاقي. الشبان المعتقلون يمثلوننا جميعًا. سجنوا باسمنا جميعًا. والطبيعي ان نقف الى جانبهم جميعًا. انها ليست مسالة الوقفة المعنوية فقط، هذه مفروغ منها، وهي ربما اسهل من غيرها. هناك حاجة لتوفير دعم ملموس لهم. انهم يخسرون ايضا ايام عمل، وربما اماكن عمل. عائلاتهم تتضرر وتشعر بشكل مباشر بأثر السجن عليها، يوميًا. وربما ان الطلاب الجامعيين هم الشريحة الملائمة للمبادرة الى حملة جمع تبرعات لكل العائلات التي تضررت بشكل مباشر - وهي كثيرة. عائلات الشهداء والجرحى والمعتقلين.

بالنسبة للمحامين، هناك جانب مشرق يتمثل في عشرات المتطوعين منهم، والذين ابدوا استعدادهم للتطوع، ومنذ اليوم الاول.. هؤلاء يشكلون الوجه النير للعاملين فعلاً من اجل العدالة ومن اجل قضايا وهموم شعبهم.. ولكن اذا اخذنا الاجتماع هذا الاسبوع معيارًا فالصورة بحاجة الى تحسين.. شارك فيه (١٠٠) محام من بين حوالي (١٥٠٠) محامي عربي.. هذا الرقم لا يصل حتى (١٠٪) منهم.. اين الـ(٩٠٪)؟ وبالمناسبة، ليتوقف اولئك المحامون الكبار (وهم يعرفون انفسهم) عن تلقي «تبرعات» بعشرات آلاف الشواقل مقابل تمثيل شبان متظاهرين اعتقلوا سياسيًا.. لا باس من تطوير وممارسة ثقافة العطاء والتطوع هذه المرة!

★ ★ ★

من غير المفهوم كيف يُحوَّل المواطن الى اسير لدى دولته. عادة نقول اننا نشعر كغرباء في وطننا. هذا التوصيف حقيقي جدًا. ولكن بالنسبة للمعتقلين فانهم يعيشون هذا التوصيف بكل فظاظته، انت مواطن وانت اسير. وهذه معضلة. فاما ان تكون مواطنًا وبالتالي هذه هي دولتك التي لا يمكن ان تأخذك اسيرًا. واما ان تكون اسيرًا، وبالتالي انت لست بالضبط مواطنًا، وهذه ليست بالضبط دولتك.. وحتى تُحل هذه المعضلة يتوجب على الدولة ان تخرج من حالة الاسر التي تعيش فيها، وان تقوم بتغيير وجهتها نحو مواطنيها العرب بنسبة (١٨٠) درجة على وجه التقريب!

## بيان المحامين العرب

### • فيما يلي نص البيان الصادر في ختام اجتماع دعي اليه المحامون العرب، يوم الثلاثاء الماضي •

بناء على دعوة وجهتها «عدالة» المركز القانوني لحقوق الاقلية العربية، غصت القاعة الرئيسية للجمعية بالمحامين العرب الذين لبوا الدعوة لبحث قضايا المعتقلين العرب في اعقاب الهبة الشعبية للجماهير العربية.

وبعد نقاش شارك فيه العديد والذي تناول موضوع التجاوزات الفظة لاجهزة السلطة تجاه جماهيرنا العربية بدءًا بسياسة اطلاق الرصاص الحي تجاه المتظاهرين والتي ادت الى استشهاد ١٣ شهيدًا ومئات الجرحى، ومرورًا بحملة الاعتقالات من مختلف مناطقنا العربية، وانتهاءً بخلق اجواء اعلامية معادية للعرب في البلاد.

وعليه وبعد النقاش قرر الحضور اتخاذ القرارات التالية:

١. يؤكد المحامون العرب انهم جزء من الجماهير العربية وانهم يشاركون ابناء شعبهم في محنتهم ويؤكدون وقوفهم للدفاع عن جميع المعتقلين العرب مجانًا.

٢. يؤكد الحضور على حق الجماهير العربية في التعبير عن موقفها السياسي حيال ما يواجهه شعبنا الفلسطيني من سياسة القمع والمجازر التي تنفذ من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي، وبالمقابل اكد الحضور ان سياسة القمع السلطوي لمظاهر الاحتجاج الشرعية، كانت منظمة ومنافية للقانون المحلي والدولي المتعلق بحقوق المواطنين والاقليات القومية.

٣. اكد الحضور ان الاعتقالات التي مورست ضد ابناء شعبنا هي اعتقالات سياسية تستدعي وقوف كل الهيئات الشعبية والمؤسسات الوطنية لمناصرة قضية المعتقلين العرب. واستنفاد كل الوسائل النضالية المشروعة من اجل اطلاق سراح المعتقلين ووقف حملات الاعتقالات المسعورة.

٤. يستهجن الحضور موقف نقابة المحامين الاسرائيلية وتخاذلها وصمتها المشبوه حيال تصرفات اجهزة السلطة المنافية للقانون المحلي والدولي ويطالبونها باتخاذ موقف واضح وصريح تجاه هذه التجاوزات القانونية الخطيرة.

٥. يعرب الحضور عن قلقهم الشديد حيال سياسة التمييز والاضطهاد على اساس قومي من قبل سلطة القانون من نيابة عامة ومحاكم والذي شكل مساسًا لمبادئ سلطة القانون وفصل السلطات.

٦. التزامًا بدور المحامين العرب بالوقوف مع ابناء شعبنا تقرر تقسيم البلاد الى مناطق وتكليف مركزين لتنظيم متابعة شؤون المعتقلين وذويهم، حيث سيتم الاعلان عن قوائم باسماء المركزين في وسائل الاعلام.

وعليه فاننا نتوجه الى جميع المحامين العرب للتعاون مع المركزين كل في منطقته كما ونتوجه لاهالينا بتزويد المركزين ومركز «عدالة» بكل مستجد في هذا الشأن.

المجد والخلود لشهداء شعبنا الابرار.

**محمد بكري**

## «رام الله»

• ما حدث في رام الله مع الجنديين الاسرائيليين المخطوفين وما صنعته الكاميرات، جعل من الضحية جلادًا في عيون العالم المزور.

آلاف الجرحى الفلسطينيين واكثر من مئة شهيد برصاص نفس الجنود الذين رأيناهم يقذفون من الشباك.

دماء سفكت في الجليل والضفة والقطاع، انتفاضة كريمة اخمدت او كادت، بسبب الضغط العالمي والعربي. كل هذا نتيجة تلك الصورة. نسي العالم محمد الدرة واسيل عاصلة، وغيرهم من خيرة شبابنا، وملح هذه الارض.

وجاءت صواريخ باراك «الانسانية» لتقصف اهدافًا «محددة» وصورت الكاميرات ومنهم العالم المزيف تلك «الانسانية» المزيفة.. هذه المسرحية الباراكية، مش علينا..

ولكني اسأل: اما آن الاوان ان نعرف كيف نوصل بكاميراتنا دموع امهاتنا، واخواتنا، وزوجاتنا، واطفالنا، الى ضمير العالم لكي يفهم مدى عمق الضحية وسطوة الجلاد، في وقت يضيع فيه دم الشهداء ويكاد يذهب هدرًا بسبب لحظة انسانية ضعيفة فقدت فيها جموع مجروحة السيطرة على اعصابها وفعلت ما فعلت في رام الله.

ما حدث في رام الله مع الجنديين الاسرائيليين المخطوفين وما صنعته الكاميرات، جعل من الضحية جلادًا في عيون العالم المزور.

وكلمة اخيرة الى الجموع الفلسطينية التي فعلت ما فعلت، رغم كل آلامنا وجروحنا، فحربنا ليست ضد الجنديين. بل هي حرب ضد حكومة اسرائيل، المسؤول المباشر عن ممارسات هؤلاء الجنود.

حنا عميرة

## المطلـــوب مـــن القـمـــة العربـيـــة مـــواقـف كـفـاحـيـــة

# لا حاجة لقرارات أضعف الإيمان!

• منذ ان قام شارون بزيارة الحرم القدسي الشريف، وحتى قيام الطائرات المروحية الاسرائيلية بقصفها الجوي الشرس على المواقع والمؤسسات الفلسطينية ومرورًا بمختلف اشكال العدوان بمختلف الأسلحة على المواطنين العزل في المدن والمخيمات والقرى الفلسطينية، أثبتت حكومة براك بأنها تتعمد البحث عن مبررات وأعذار لفرض وقائع جديدة، لنسف أسس السلام العادل، واستبداله بسلام مجحف ومنقوص، يتناسب مع ما يسمى «بعرض السلام» الذي قدمه براك في كامب ديفيد او أقل من هذا العرض كما بات يعلن الآن.

هذا العدوان الاسرائيلي الشامل، هو استمرار لسياسة فرض الأمر الواقع الاسرائيلية ولكن بوسائل عنيفة! لم تكن لتتم لولا التغطية الشاملة من جانب الإدارة الأمريكية.

ويمكن تتبع جذور هذه السياسة منذ سنوات الاحتلال الأولى، وفي مختلف الاتفاقيات المرحلية الموقعة، التي عملت اسرائيل من خلالها على استبدال مرجعية عملية السلام، المتمثلة بقرارات الشرعية الدولية، بمرجعية الأمن الاسرائيلي واشتراطاته التعجيزية، وبما يعني التنكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وعودة نازحيه ولاجئيه ومشرديه.

ولعل من أهم دروس الانتفاضة الحالية، وهذا ما يجب ان يدركه براك، ان المضمون الأمني لتلك الاتفاقات المرحلية، قد انهار بصورة سريعة أمام الإمتحان الشعبي.

وإضافة لذلك عليه ان يتوصل الى قناعة أخرى، مفادها ان ما يسميه بخطوطه الحمراء، لا يمكن فرضها عن طريق المفاوضات، وانه لن يستطيع ضم القدس وابقاءها تحت السيادة الاسرائيلية، والإبقاء على الكتل الاستيطانية، واقتطاع مساحات حيوية من المناطق الفلسطينية وضمها الى اسرائيل، ورفض إعادة اللاجئين الى ديارهم، وهي جميعها شروط وقيود «الحل النهائي» الذي يتحدث عنه، وبالتالي فان وقف هذه الانتفاضة، أو أعمال العنف وفق الوصف الاسرائيلي لها، لن تكون إلا بالتراجع عن هذه السياسة الاحتلالية التوسعية، وليس من خلال الوساطات او مؤتمرات القمة او اتفاقات وقف اطلاق النار لوحدها، والتي لن تصمد لفترة طويلة من الزمن، ما دامت حكومة براك، او اية حكومة اسرائيلية اخرى تصر على التمسك بهذه السياسة العدوانية.

ولهذا فمن الطبيعي ان يعترف براك، بعدم وجود شريك فلسطيني لسياسته، وهو سيخطئ كثيرًا اذا ما واصل البحث عن هذا الشريك، كما أخطأ من سبقوه، من رؤساء وزراء اسرائيل، الذين أمضوا وقتهم في البحث عن شركاء فلسطينيين، أو في محاولة خلق مثل هؤلاء الشركاء، من القيادات التقليدية المحافظة، أو من روابط القرى، او مما أطلق عليه لفترة من الزمن «القيادة البديلة» أو من غيرها من التشكيلات التي افتقدت مبرر وجودها، ولم ينجحوا في فرضها على الشعب الفلسطيني، مثلما لم ينجحوا في فرض الكثير من الحلول غير العادلة على هذا الشعب.

وإذا كان براك يعتقد الآن، بأنه يستطيع إعادة عقارب الساعة الى الوراء، من خلال استخدام الدبابات والصواريخ والمروحيات، أو انها تساعده في العثور على شريك فلسطيني يقبل بسياسته تحت ضغط القوة، فما عليه إلا ان يراجع تجربة زملائه الذين نادوا بشعارات التقاسم الوظيفي وتحسين شروط الحياة والحل الوسط الإقليمي والحكم الذاتي المحدود، واضطروا فيما بعد وتحت ضغط النضال الوطني الفلسطيني للتخلي عنها.

ومن هنا فقد جاءت الانتفاضة الحالية، انتفاضة القدس والأقصى وانتفاضة الشهيد محمد الدرة، في سياق سياسي شهد جمودًا في المفاوضات، وفي سياق زمني شهد محاولة لفرض وقائع احتلالية على القدس والحرم القدسي الشريف من جانب واحد.

لقد شكل موضوع القدس والسيادة عليها، موضوعًا خلافيًا مركزيًا توقفت عنده مفاوضات الوضع النهائي، وحول هذا الموضوع قدم في كامب ديفيد وخلال الاتصالات التي اعقبته، أكثر من ٣٠ اقتراحًا تستهدف معظمها استبعاد السيادة الفلسطينية عن مدينة القدس او تعويمها، ومنها اقتراحات حول السيادة الالهية، وتقاسم السيادة، والسيادة المشتركة، والوصاية الدولية والسيادة فوق الأرض وتحت الأرض.. الخ.

ولم تنجح جهود الرئيس عرفات في تلك الفترة، بعقد قمة عربية، لمواجهة هذا الموقف الاسرائيلي المتعنت، واكتفت الدول العربية بإعلان تأييدها الرسمي للموقف الفلسطيني، وفي حدود عدم الدخول في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، التي مارست ضغوطًا هائلة لمنع انعقاد هذه القمة.

وهكذا توقفت مفاوضات الوضع النهائي. وساد شعور عام من القلق والغضب لدى الشعب الفلسطيني، يشبه الى حد كبير ذلك الشعور الذي ساد بسبب تعنت حكومة نتنياهو عشية انتفاضة النفق في العام ١٩٩٦، ويشبه كذلك الشعور الذي ساد ايضًا عشية الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في العام ١٩٨٧ بسبب تصاعد سياسة القمع الاسرائيلي، والتجاهل العربي للقضية الفلسطينية.

وكان من الطبيعي ان تنشا عن هذه التطورات وما ولدته من مشاعر، حالة من التوتر الشديد، تفجرت مع زيارة أريك شارون الاستفزازية الى الحرم الشريف، وهي الزيارة التي لم يكن بالإمكان ان تتم، بدون ترتيب مسبق مع براك، وبدون حماية آلاف الشرطة ورجال الأمن الاسرائيليين، وبطريقة تشير الى ان الحكومة الاسرائيلية، قررت الدخول في اختبار للقوة لتأكيد سيادتها المطلقة على المسجد الأقصى باعتباره الموضوع الذي زاد من حدة الخلاف.

ومن هنا فقد انطلقت هذه الانتفاضة، مجددة النضال الوطني الفلسطيني، ولتحقق نقلة نوعية جديدة في مسيرة هذا النضال، من مرحلة إعلان الاستقلال الى مرحلة تجسيد الاستقلال، وبهدف تحديد واضح وعملي لضمونها وبناء مقوماتها، على الأرض، وتكريس مفاوضات الحل النهائي لخدمة هذا الهدف. لقد كرست الانتفاضة الأولى في العام ١٩٨٧ مبدأ الاستقلال والدولة والاعتراف الدولي بهما، ومهدت الطريق لبدء مفاوضات السلام على اساس تنفيذ قرارات الشرعية الدولية. والآن تندفع الجماهير الشعبية في انتفاضتها الحالية لتستكمل ما ابتدأته قبل ١٣ عامًا، ولتسد جميع الثغرات والفجوات التي ظهرت في الاتفاقيات الانتقالية المعقودة، ولتعيد التأكيد بأن ما لا ينفع الناس لن يبقى على الأرض، وهذا هو الخيط النضالي الناظم للعلاقة بين هاتين الانتفاضتين وبين مراحل النضال الوطني الفلسطيني المختلفة.

أما بالنسبة للحكومة الاسرائيلية، فمن الملاحظ انها في حالة الضعف الراهنة، بعد أن فقدت أكثريتها في الكنيست، تقترب بتسارع ملحوظ من مواقع الليكود والأحزاب اليمينية الأخرى، في سبيل تأمين بقائها واستمرارها، وهي بدلاً من أن تتجه الى تلبية متطلبات السلام العادل، تهرول الى مواقع التطرف اليميني للمعارضة الاسرائيلية، وتتباحث معها حول الصيغة الملائمة لتشكيل حكومة طوارئ وطنية صهيونية، شبيهة بحكومة الطوارئ التي شكلت بين ليفي اشكول، رئيس الوزراء الاسرائيلي، ومناحم بيغن زعيم الليكود، عشية شن عدوان حزيران عام ١٩٦٧. أو لتشكيل حكومة صهيونية موسعة بقدر الإمكان في حالة عدم نجاح الاحتمال الأول.

هذه هي الشراكة الحقيقية التي يسعى اليها براك، وهي شراكة تعبر عن مضمون السياسة التي يريد اتباعها في فترة ما بعد قمة كامب ديفيد، والتي ظهرت خطوطها العملية في عمليات القصف الجوي والحصار العسكري والاقتصادي ضد الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية، كإجراءات رادعة وعقابية في الوقت نفسه.

أما سقف هذه السياسة فقد ظهرت حدوده، في العرض الذي قدمه براك في قمة كامب ديفيد أو حتى أقل من ذلك، والذي يقضي بإقامة دولة المعازل والكانتونات المنقوصة السيادة والمساحة، وتأجيل قضيتي القدس واللاجئين الى أجل غير مسمى.

وربما يلجأ براك وبهدف امتصاص الضغوط الخارجية، الى خطوات تمهد لفرض هذا المخطط من جانب واحد، وإعادة نشر الجيش الاسرائيلي في مواقع عسكرية ثابتة حول المناطق السكانية الفلسطينية، وعلى مسافات قصيرة وغير مرئية منها، مع إقامة مناطق أمنية عازلة حولها، وذلك وفق خارطة الحل النهائي التي حددها الجيش الاسرائيلي في مرحلة حكم بنيامين نتنياهو. ويتماشى مخطط «فك الاشتباك» هذا، وهو اصطلاح ابتدأت تستخدمه وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت، مع أفكار براك الأساسية، والتي دفعته الى عدم التصويت على اتفاق أوسلو ٢ في حينه، لأنه اعترض على ما وصفه بقصر الفترة الزمنية لإعادة انتشار الجيش الاسرائيلي، في المناطق الفلسطينية، والتي يجب ان تستغرق ليس أقل من تسع سنوات من وجهة نظره. كما ان هذا المخطط يتناسب مع نظرية «الفصل السكاني» التي أخذها براك عن أستاذه اسحاق رابين. ويرى براك ان تنفيذ مثل هذا المخطط، بغض النظر عن تفاصيله، سيمكن اسرائيل من الظهور بمظهر عدم المسيطر على شعب آخر، وسيحظى بالتأييد والقبول من جانب الولايات المتحدة، ولن يؤدي الى اعتراضات جدية على صعيد دول العالم الأخرى، وخاصة الدول الأوروبية، والتي ستطالب جميعها الجانب الفلسطيني بمواصلة المفاوضات كما انه سيساعده في الجمع الشكلي بين استمرار المفاوضات من جهة، وبين حكومة الطوارئ الصهيونية او أية حكومة موسعة برئاسته من جهة ثانية. ويرى بعض المحللين الاسرائيليين، ان مثل هذه الخطوة ستحسن موقف براك التفاوضي وستزيل أية آثار سلبية محتملة في حالة إقدام الجانب الفلسطيني على الإعلان عن دولة من جانب واحد، حيث ان إعلان الدولة في هذه الحالة، لن تكون له نتائج عملية، وسيضطر أصحابها للتفاوض على تفاصيلها ومضمونها ومساحتها وعاصمتها، وسيتحول النزاع القائم وهذه الحالة الى نزاع حدود! وهي أمور حاول الجانب الفلسطيني تفاديها منذ البداية.

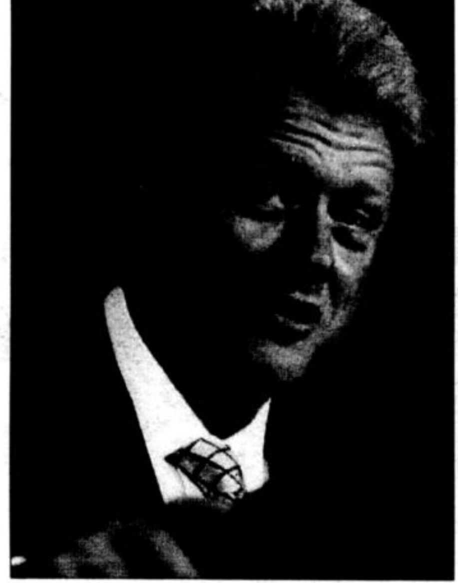
ومن هنا فان الشيء الكثير، في مواجهة هذه «الأفكار الاسرائيلية»، يتوقف على القمة العربية وعلى قراراتها، وعلى المتابعة النشطة لهذه القرارات وعلى الموقف العربي العام، واستعداده لتقديم الدعم العملي للموقف الفلسطيني بمختلف الوسائل المتاحة.

نحن الآن بحاجة لرد عربي شامل على عدوان براك الشامل، ومن اجل وضع حد لسفك الدماء، من خلال إقناعه بأن هذا العدوان على الشعب الفلسطيني هو عدوان على الدول العربية جميعها.

فبإمكان هذه القمة أن تبدأ باتخاذ اجراءات عملية تنفذ قرارات قمة القاهرة قبل اربعة أعوام، التي ربطت ما بين تقدم المفاوضات من جهة، وسياسة التطبيع مع العالم العربي من جهة ثانية، وعدم ترك عملية التطبيع شأنًا خاصًا لكل دولة عربية على حدة! وهذه القرارات يجب أن تشمل العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والتجارية.. الخ.

وفي الوقت نفسه، بإمكان القمة العربية دعم خطوات تجسيد الدولة الفلسطينية والاعتراف بحدودها كاملة وبعاصمتها القدس، وترسيم هذه الحدود مع الدول المجاورة لها، وعدم الاعتراف بأية فواصل أمنية اسرائيلية.

وبإمكان هذه القمة ان تتبنى خطة سياسية وتفاوضية مشتركة، وان تقر مبدأ الحل الشامل على مختلف المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية. وفي هذا المجال تتوجب المطالبة بكسر الاحتكار الأمريكي لعملية السلام، وبإشراف دولي عليها، والتأكيد على رفض «الأفكار الأمريكية» وإدانة الدور الأمريكي المنحاز لاسرائيل، واتخاذ موقف ضد الولايات المتحدة في حال قيامها بنقل سفارتها الى مدينة القدس، كما يتوجب ايضًا







• عبد الله، مبارك وفهد - وكلنتون فوقهم جميعا! •

انشاء «صندوق طوارئ عربي» لدعم السلطة الفلسطينية في وجه الحصار الاقتصادي والمالي الاسرائيلي، ولمواجهة اية ضغوط مالية عليها.

وبإمكان القمة العربية ان تتفق على برنامج عقوبات ضد اسرائيل، والرد على إجراءاتها بإجراءات مقابلة، فإغلاق مطار غزة يعني إغلاق المطارات العربية أمام الطائرات الاسرائيلية، وتصعيد هذه الاجراءات حتى تشمل استخدام النفط والأرصدة والودائع.. الخ.

ومن المناسب وهذه الحالة، ان تشكل القمة لجنة من اعضائها لمتابعة تنفيذ قراراتها، وللقيام بتحرك سياسي ودبلوماسي مستمر على الصعيد الدولي، لمحاصرة الموقف الاسرائيلي، دون خشية كبيرة من ردود الفعل الأمريكية.

والآن لا نبالغ ان قلنا ان النهج الأمريكي، في معالجة القضية الفلسطينية قد دخل بفعل الانتفاضة في مأزق، ورغم مناشدة وزيرة الخارجية الأمريكية، مادلين اولبرايت، قادة دول العالم، التدخل للضغط على الرئيس عرفات لتعديل مواقفه، الا ان زخم الأحداث وتأثيرها ستجعل الكثيرين منهم، يفكرون اكثر من مرة، قبل الاستجابة لهذا الطلب.

ولا يجب أن يغيب عن البال ايضاً، ان المصالح الاستراتيجية الأمريكية، ليست لدى اسرائيل وحدها، بل هي ايضاً لدى البلدان العربية، وكلما ازداد خوف الولايات المتحدة، من التهديد القائم على هذه المصالح، اضطرت للتراجع عن مواقفها المؤيدة لاسرائيل.

نحن لا ندعو الى انقلاب شامل ضد الموقف الأمريكي، او الى شن حرب شاملة ضد اسرائيل، ولكن الى مجموعة من الخطوات العملية لدعم الموقف الفلسطيني ولتطبيق قرارات الشرعية الدولية، وهي خطوات من شأنها ان تمهد الى بداية تحول استراتيجي في الموازين الاقليمية السائدة في المنطقة، تعزز الأمن القومي العربي، بما فيه أمن الشعب الفلسطيني، وتؤدي الى إقامة دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة، تشكل حاجزًا امام الأطماع الاسرائيلية، وليس دولة ضعيفة ومقسمة، تشكل معبرا لهذه الأطماع ولما يسمى بالشرق الأوسط الجديد، وبالتحالف الأمني الاقليمي الذي تريده واشنطن، لضمان الاستقرار للمصالح الأمريكية وللأطماع التوسعية الاسرائيلية في المنطقة.

وهنا لا بد من التأكيد، انه لا يمكن تحميل الانتفاضة والشعب الفلسطيني لوحده مسؤولية حل القضية الفلسطينية حلاً عادلا، فهذا أمر غير ممكن إزاء التحديات الكبيرة التي يواجهها، كما ان الانتفاضة لا تستطيع ان تأخذ دور العوامل المؤثرة الأخرى في حل القضية الوطنية، وفي الحاجة لحشد العاملين العربي والدولي الى جانب العامل الفلسطيني، لتستطيع جميعها في تناسق ان تتوصل الى حل عادل للصراع، يستجيب للمصالح المشروعة للشعب الفلسطيني، وهذه عملية أطلقتها الانتفاضة ولن تتوقف، وستتبعها المزيد من الانتفاضات، حتى يحقق الشعب الفلسطيني اهدافه وتأخذ الدول العربية دورها وتتحمل مسؤولياتها. فعدم حسم الموقف العربي سيبقى النقطة الضعيفة في جبهة بات تأثيرها ملموسًا، على مجرى التحركات السياسية، ولدورها تتوفر الفرص الواقعية لتوجيه تلك التحركات.

**(عضو الأمانة العامة لحزب الشعب الفلسطيني)**

## عكيفا أور

# درس في التاريخ

• قبل سنوات كتب ريتشارد كالوشينسكي، وهو صحفي بولندي عمل في سنوات السبعين في دول افريقيا «لدى قدومي الى دولة جديدة لا اعرف شيئًا عن تاريخها ولا عن الحركة السياسية فيها، ومشاهدة مظاهرة جماهيرية يطلق خلالها الجيش النار على المتظاهرين، الذين يواصلون مظاهراتهم على الرغم من مقتل عدد منهم، اتأكد ان هذه الحكومة التي اصدرت الاوامر للجنود لن يدوم حكمها طويلاً.. لماذا؟ لانه اذا كان هؤلاء المواطنون لا يخافون الموت برصاص الجنود فماذا بامكان الحكومة ان تفعل ضدهم اكثر؟ لا شيء سوى الاستقالة».

سياسيون، وقادة جيش، غير مستعدين لقبول هذه الحقيقة، ويواصلون اعطاء الاوامر، بما في ذلك حين يكون العنوان حول مصيرهم مكتوبًا على الحائط.

في لقاء باريس قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك، لرئيس حكومة اسرائيل، ايهود براك، «كل شيء بدأ باستفزاز من جانب اريك شارون. لقد بالغتم بالعنف. انا خدمت في الجيش كقائد كتيبة في الجزائر وقمت باعمال مشابهة. اليوم اعرف انني اخطأت عندها». («معريف» ٢٠٠٠/١٠/٦ ص٤).

لقد حكمت فرنسا في الجزائر نحو مئة عام. وقد استوطن هناك حوالي مليون مستوطن فرنسي وحكموا الدولة واقتصادها. وبدأت «جبهة التحرير الوطني» في الجزائر نضالها من اجل الاستقلال في ١٩٥٤. وقد استمر النضال عشر سنوات وكان معظم الجيش الفرنسي في الجزائر وقتل حوالي مليون جزائري غالبيتهم ليسوا اعضاء في «الجبهة» او من بين مقاتليها. وقسم من المستوطنين حاولوا اغتيال ديغول، رئيس فرنسا، الذي اقسم في البداية ان «الجزائر ستبقى فرنسية الى الابد»، ولكن في نهاية المطاف امر بالخروج من هناك.

حكومة اسرائيل ساعدت فرنسا على قمع الجزائريين، وفي حملة «ورقة التين» وافق رئيس «الشاباك» في حينه منير عميت، على قتل قياديين في «الجبهة» مقابل حصول اسرائيل على سلاح فرنسي.. والغزو الاسرائيلي على مصر في ١٩٥٦ كانت غايته مساعدة فرنسا على قمع النضال الجزائري من اجل الاستقلال. وما الذي حدث؟ جميع المختصين والمستشارين والمحللين الذين قالوا ان فرنسا لن تخرج ابدًا من الجزائر، اخطأوا. فرنسا هزمت و«الجبهة» انتصرت وحظيت الجزائر بالاستقلال، وخرج جميع المستوطنين الفرنسيين من مستوطناتهم.

حكومة اسرائيل لم تتعلم شيئًا من هزيمة فرنسا في الجزائر. لكن جاك شيراك، الذي كان قائد كتيبة فرنسية في الجزائر واستخدم العنف البالغ ضد الشعب الجزائري يقول «اليوم اعلم انني اخطأت عندها». وبراك سيقول ذلك بعد ان يحظى الشعب الفلسطيني باستقلاله.

كل من تعلم شيئًا من تاريخ السنوات الـ(٥٠) الاخيرة يعلم انه على الرغم من سقوط الضحايا المؤلم خلال النضال في الاسابيع الاخيرة، فان هذا النضال، بدون علاقة مع نتائجه، هو انتصار كبير للشعب الفلسطيني ولدعاة الحرية في العالم اجمع.

وقد اظهر هذا الصراع للعالم كله انه من غير الممكن ان يتم اتخاذ قرار حول مصير شعب من دون الاخذ بالحسبان الشعب نفسه. انه درس ليس لكلينتون وبراك فحسب، بل ايضا لعرفات.

## رئيس الحكومة شبه عملية «حزب الله» بسلوك «المافيا»..

# براك، هل تذكر صاحب فكرة خطف الديراني؟!

* فيما يلي استعراض لما جاء في كتاب صدر حديثًا، وهو يتناول العمليات السرية لاحدى الوحدات العسكرية الخاصة * عمليات الخطف، الاغتيالات، الاحتيال، واطلاق النار عن بعد صفر، على اشخاص ابرياء جرتهم الصدفة فقط الى المكان *

**جهاد عقل**

* هذا الاسبوع وصف رئيس الحكومة ايهود براك «حزب الله» بالمافيا. وقال ذلك معلقًا على اسر العقيد الاسرائيلي من قبل المقاومة اللبنانية. ولكن التاريخ العسكري الاسرائيلي يخفي الكثير الكثير.. ومما سمح بالكشف عنه، يبدو براك نفسه بصورة قاتمة جدًا.. وذلك من خلال الاجابة على السؤال التالي: من طرح فكرة خطف قادة ونشيطي المقاومة اللبنانية، وفي عهد اي قائد اركان؟! *

* كل دولة في عصرنا الحديث لديها وحدات عسكرية خاصة سرية جدًا، ووحدات مخابراتيه لا يعلم عن نشاطها سوى عدة افراد من القيادات العسكرية والسرية، وهذه الوحدات يكون جل نشاطها في اراضي الدول الاخرى - خاص اذا كانت دولاً في حالة صراع او حرب. مثل هذه الوحدات يتواصل الكشف عنها وعن نشاطها حتى ايامنا هذه.. رغم ان نشاطها كان في الحرب العالمية الثانية.

وفي اسرائيل توجد مثل هذه الوحدات العسكرية والمخابراتية ونشاطها سري جدًا، وعندما يجري الكشف عن حادث ما يكون الهدف رفع المعنويات او قرب انتهاء نشاط هذه الوحدة او تلك واطلاق اسماء جديدة عليها.. وفي دولة حرية التعبير والدمقراطية - اسرائيل - تمنع الرقابة نشر اية تفاصيل عن هذه الوحدات.. حتى اسمها.

هذا ما حدث مع وحدات «المستعربين» باسمائها المختلفة، وهذا ما حدث مع وحدة النخبة «دورية القيادة العامة» (ابيكز ؤ) والتي تعتبر الوحدة التي يتخرج منها قادة الدولة، عسكريًا وسياسيًا، ولهذه الوحدة الباع الطويل في عمليات قامت بها في الدول العربية المجاورة..

في الكتاب الاول الذي صدر عن هذه الوحدة في نيسان هذا العام يقول مؤلفه موشيه زوندر، في المقدمة «هذا الكتاب يروي حكاية «دورية القيادة العامة» وحدة قتالية تابعة لقسم المخابرات في تساهل.. في بداية هذا البحث.. شعرت كشخص يجلس في غرفة مغلقة بدون ابواب وشبابيك يحاول الخروج.. قصة الوحدة كانت بمعظمها سرية وبعيدة عن اهمية الجمهور. وعشرات الاشخاص الذين طلبت الحديث معهم ومقابلتهم رفضوا». اما الصحفي يوسي ميلمان فيكتب في «هارتس» مؤكدًا انه كان يمنع استعمال اسم الوحدة او الاشارة اليها سوى بتعبير «نفذت وحدة خاصة للجيش..».

من الصعب ذكر كل نشاط هذه الوحدة كما جاء في الكتاب وبعض التحقيقات الصحفية، التي اجريت بعد حادث «تسيئليم» حيث تدرب افرادها وفقًا لما نشر على «موديل» لعملية عسكرية تهدف الى اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين. واطلق افراد الوحدة خلال التدريب صاروخًا حيًا على زملاء لهم ادى الى قتل خمسة من ضباط الوحدة.

مؤسس هذه الوحدة العسكرية المخابراتية هو الضابط ابراهام ارنان من القدس، وقام بتأسيسها سنة ١٩٥٧، وعملية تجنيد افرادها تتم بسرية تامة، حيث يجري اختيارهم من مختلف الوحدات العسكرية، وبعد مقابلات متواصلة وتدريبات مضنية، دون ان يعرفوا لاية وحدة يجري تجنيدهم وهم الضباط في وحداتهم.. وفي النهاية يجري اختيار الصفوة من هؤلاء وعددهم يكون عشرة او عشرين في احسن الاحوال.. وجزء من تدريباتهم تجري في «دول معادية» او «خلف خطوط العدو» كما يسمونها. ويكون ذلك الامتحان الحقيقي لافراد الوحدة. الكتاب يكشف عن بعض قيادات هذه الوحدة.

وعندما نطالع هذه الاسماء نجد انهم القيادة العسكرية والسياسية اليوم في اسرائيل، مثل ايهود براك، عميرام ليفين، عوزي ديان، شاؤول موفاز (قائد الاركان) موشيه بوغي يعلون (نائب قائد الاركان) شاي افيطال.. وعدد كبير لم يكشف عن اسمائهم لانهم مازالوا يقومون بمهمات عسكرية ومخابراتية سرية وتجري الاشارة اليهم باحرف مثل «ر»، «د»، «ش»، «ي» «ن» وما شابه ذلك..

كما قلنا، معظم الوقائع لا تزال سرية، ولكن هناك عمليات كشف عنها مثل اغتيال قادة منظمة التحرير في بيروت حيث اطلق على هذه العملية «ربيع الشباب» وعملية طائرة «سابينا» وعمليات مطار «انتي» و«معلوت» و«بيت شان» و«مسغاف عام» و«باص ٣٠٠» واختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى ديراني من لبنان وقتل القائد الفلسطيني خليل الوزير (ابو جهاد) في تونس.. لكن قسمًا من هذه العمليات كان «فضيحة قومية» كما يقول الكاتب مثل عملية «معلوت» حيث قتل اكثر من عشرين طالبا برصاص اعضاء الوحدة..

رئيس الحكومة ايهود براك كان ضابطًا متميزًا في الوحدة الى درجة انه وصل الى درجة قائد الوحدة.. ويشير الكاتب الى «ابداعات» براك في انتحال شخصيات مختلفة واختراق خطوط العدو كضابط سوري مثلاً او مصري (انظر الصورة).

التدريبات في الوحدة تمزج ما بين جمع المعلومات المخابراتية بشكل مباشر من عمق الدول الاخرى والقيام بتنفيذ عمليات الاغتيال والقتل، مع ان الكاتب يشير الى انه و: ببب الرقابة وحفاظًا على حياة وامن افراد الوحدة لم يتمكن من نشر كافة المعلومات التي وصلته، لدرجة انه وصل كما يقول الى حالات من الاحباط خلال جمع مواد الكتاب واضطراره لنشر جزء بسيط منها. ونجده يقول: «شعرت بالاحباط. لان كل موضوع يسمح لي بكتابته لن ينجح في توضيح حجم النجاح المخابراتي للوحدة ومستوى الخيال والاقدام التي جرت في هذه العمليات، التي على ما يبدو لن يسمح بنشرها ايضا في الـ٥٠ سنة القادمة». ويضيف «دورية القيادة العام استغلت اكثر من مرة لاجراء عمليات دموية استعراضية تهدف الى رفع المعنويات القومية، مثلاً انا وآخرون نعتقد ان اغتيال ابو جهاد كان الهدف منه التغطية على فضيحة عملية باص الامهات وبالاساس على الفشل في مواجهة الجيش للانتفاضة».

ويؤكد الكاتب ان عملية اختطاف مصطفى ديراني جاء في نفس السياق..

الكتاب يروي كيف ان جنود هذه الوحدة كانوا يقتلون ابرياء عن بعد صفر لا لسبب الا لانهم تواجدوا بالصدفة في مكان عمليات افراد الوحدة..

احدى القضايا المثيرة هي ما يرويه الكاتب على لسان اسرائيليين وامريكيين قاموا بزيارة مصر. و«سمعوا قصة لا يوجد اي تاكيد رسمي لها» ووفقًا للرواية، يعرض في المتحف الحربي المصري في القاهرة جهاز تنصت اسرائيلي تم اكتشافه من قبل الجيش المصري سنة

١٩٧٢، على بعد عدة كيلومترات جنوبي مدينة السويس والرواية تؤكد ان جهاز التنصت هو عبارة عن عمود شبكة هواتف من الخشب بطول ستة امتار، واتضح ان العمود مجوف من الداخل وفيه اجهزة تنصت الكترونية واتصالات. الجانب المصري يقول ان عمود شبكة الهواتف المصرية الاصلي تم تغييره «بعمود احضر وركب مكانه سريًا من قبل المخابرات الاسرائيلية». ويصف الكاتب دور هذه الوحدة في جمع المعلومات المخابراتية بأنها «العضلات في ذراع جمع المعلومات للمخابرات العسكرية».

احد مميزات هذه الوحدة العسكرية هو التفنن في اساليب الاحتيال وانتحال الشخصيات المختلفة مثل التخفي بزي امرأة او ضابط او زوج محبين وحتى موكب رئاسي حكومي رسمي.. احد افراد الوحدة وصف نشاطها بانه يجري على شاكلة «المسرح». ربما يساعدنا هذا الوصف على فهم سلوكيات بعض السياسيين الاسرائيليين اليوم من افراد وقادة هذه الوحدة مثل بنيامين نتنياهو وايهود براك!

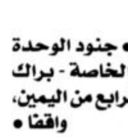
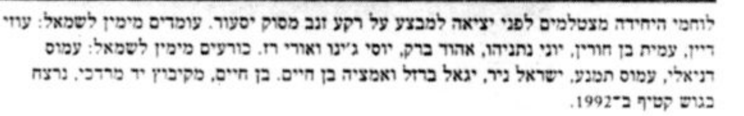
لن نخوض في كافة تفاصيل الكتاب والمواد الاخرى التي نشرت عن نشاط هذه الوحدة، لكن على ضوء ما حدث هذا الاسبوع على الساحة اللبنانية والنشر عن اسر الضابط الاسرائيلي الحنان طننبويم وقبله الجنود الثلاثة في المعركة من اجل تحرير واطلاق سراح المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية وعلى رأسهم الشيخ عبد الكريم عبيد وزميله مصطفى ديراني، ننشر رواية اختطافهما وكيف تم خطف الاول وهو اعزل في سريره والثاني وهو نائم في سريره بعد تناول الطعام مع عائلته. واذا كان هذا هو «الخيال» و«المسرح» الذي اختاره ابطال «دورية القيادة العامة» وقادتهم حتى رئيس الحكومة، فلماذا يصرخون اذن؟! ولن نتطرق الى الروايات الاخرى عن نشاط افراد الوحدة في الحرب اللبنانية وحرب ١٩٧٣ وغيرها من الحروب، ولماذا لم يمنع اعضاء هذه الوحدة الجريمة البشعة عندما قام جمهور «بيت شان» بحرق جثث الفلسطينيين ومعهم جثة مواطن محلي، ولماذا لا يجري التحقيق مع من قتل الطلاب في «معلوت» وغيرها.. من افراد الوحدة.. لان السياسة تقوم على عدم «الاستسلام للخاطفين».. وكيف ينساق ذلك مع الانسانية التي تشبعنا بها وسائل الاعلام وقادة الدولة سياسيًا وعسكريًا والمخابرات بأن «حياة الانسان هي القيمة الاسمى في اسرائيل»؟!

ولماذا لا يفكر هؤلاء باهالي واولاد وعائلات الطرف الآخر.. هل حياة الطفل محمد الدرة ليست قضية سامية، وهل مصطفى ديراني والشيخ عبيد وغيرهما بدون عائلات لديها مشاعر ايضا وآلام وتقدير سامٍ لحياة الانسان؟!

## عبد الكريم عبيد والعميلة زينب

بعد عدة عمليات ضد افراد المقاومة اللبنانية في العام ١٩٨٨، قام بها الطيران الاسرائيلي وافراد «سيبرت متكال» بقيادة موشيه يعلون (نائب قائد الاركان اليوم)، حيث اختطف اربعة من افراد «حزب الله» في قرية تبنين بالجنوب اللبناني لاستخلاص معلومات منهم عن مصير الجنود الاسرائيليين يوسف فينك ورحميم الشيخ ورون اراد الطيار، إلا ان المعلومات لم تصل! خاصة وان الجميع بدأ يتأكد ان رون اراد ليس مع حركة «امل» وليس مع «حزب الله»، لكن العقلية العسكرية في اسرائيل لم تسلم بالامر وقررت القيادة «اختيار مسؤول كبير في حزب الله» لاختطافه والقرار وقع على الشيخ عبد الكريم عبيد من سكان بلدة حبشيت، وفي لقاء مع اسحق رابين اجراه مراسل شبكة CBS قال انه هو الذي اصدر قرار عملية الاختطاف، لكن الخطة بدأت في حزيران ١٩٨٩، وبعد جمع تفاصيل ومعلومات عن تحركات الشيخ وعائلته وبيته ارسلت امرأة تحمل اسم زينب الى بيته.. «الاختطاف خططه رجال «امان» (المخابرات العسكرية) برئاسة العقيد يفتاح في السابق نائب عميرام ليفين في قيادة الوحدة (الدورية)، التنفيذ وضع في ايدي مقاتلي الوحدة بقيادة «ر» وبدأت تصل معلومات اضافية عن الشيخ عبيد ضمت تخطيطًا لبيت الشيخ، هوية افراد عائلته وشكلهم، تصرفاته وكل تفصيل مطلوب لدخول بيته وسط الليل واختطافه.

في هذه الحالات مثل قتل ابو جهاد او اختطاف مصطفى ديراني تشغل المخابرات الاسرائيلية عميلاً، او عميلة، يدخل البيت ويطلع باعينه على التفاصيل المطلوبة «وهذا الامر يعطي التاكيد لما نشر في وسائل الاعلام اللبنانية عن «زينب» هذه المرأة التي اشفقت عليها عائلة الشيخ وشغلتها في البيت وفي ٢٣ تموز ١٩٨٩ اختفت بشكل فجائي اي قبل خمسة ايام من عملية الاختطاف. قيادة المخابرات مع قائد الوحدة وضباطها وضعوا الخطة، وفي الساعة الثانية ليلاً من يوم الجمعة ٢٨/ ١٩٨٩/٧ بدأت الطائرات التابعة لقوات الجو الاسرائيلي نشاطًا في منطقة حبشيت «للتغطية على نشاط افراد «سيبرت متكال» الذين نقلتهم طائرتان من نوع «كوبرا». القوة ضمت (٢٥) من افراد الوحدة بقيادة عاموس بن ابراهام، الذي تولى قيادة الوحدة لاحقًا. اقتحم افراد الوحدة البيت. واستغلوا عنصر المفاجأة وتحت تهديد السلاح لزوجته منى واخيه احمد وحراسه قاموا باختطاف الشيخ عبد الكريم من سريره ووضعوا لاصقا على فمه وفي الطريق قتل افراد الوحدة جار الشيخ، حسين ابو عبيد الذي حضر بعد سماعه اصواتا مشبوهة، وعندما حاول الشيخ المقاومة ضربه على رأسه بعقب البندقية وبعدها تم تنويمه هو ومقربوه».

• جنود الوحدة الخاصة - براك الرابع من اليمين، واقفا •

לוחמי היחידה מצטלמים לפני יציאה למבצע על רקע זנב מסוק יסעור. עומדים מימין לשמאל: עוזי דיין, עמית בן חורין, יוני נתניהו, אהוד ברק, יוסי ג'ינו ואורי רז. כורעים מימין לשמאל: עמוס דניאלי, עמוס תמנע, ישראל ניר, יגאל ברזל ואמציה בן חיים. בן חיים, מקיבוץ יד מרדכי, נרצח בגוש קטיף ב־1992.



• بنيامين نتنياهو وشقيقه يوني - رئيس الحكومة غريب السلوكيات تخرج ايضا من هذه الوحدة •

למעלה: ביבי ויוני נתניהו. יוני פיקד על היחידה בשנים 1976-1975 ונהרג באנטבה ב"מבצע יונתן", שנקרא על שמו.

משמאל: מפקד היחידה אהוד ברק (מימין) וקצין הצנחנים אמנון ליפקין־שחק על הסטי"ל בדרך לארץ לאחר פעולת "אביב נעורים" בביירות ב־1973. בפעולה נהרגו שני לוחמי הצנחנים אבידע שור וחגי מעיין.



• جنديان، احدهما في لباس امرأة.. •

אודי ואדי, שני לוחמים מצוות רמי. אדי חובש את הפאה הבלונדינית ששימשה את לוני רפאלי בפעולת "אביב נעורים". החוליה בפיקוד מוקי בצר, שכללה את רפאלי, צביקה ליבנה ויוני נתניהו, התנקשה בחייו של ראש הזרוע הצבאית של אש"ף יוסוף נאג'ר.

## مصطفى ديراني

عملية اختطاف مصطفى ديراني كانت مشابهة للعملية السابقة ونفذت في ليل ٢٠-٢١ ايار ١٩٩٤، وقد قاد هذه العملية قائد «سيبرت متكال» المدعو «د». وعملية الاختطاف من هنا ايضا كما جاء في المصادر والكتاب ارتبطت بقضية الطيار رون اراد الذي تم اسره بعد اسقاط طائرته بالقرب من صيدا سنة ١٩٨٧، ومصطفى ديراني كان من قادة حزب «امل» يومها لكن قضية اختطافه تؤكد عمق المعضلة التي واجهت المخابرات الاسرائيلية باذرعها المختلفة بموضوع اراد، لان ديراني لم يعد بمسؤوليته العسكرية «فكرة اختطاف مصطفى ديراني اوضحت وبشكل ملموس وقوف جهاز المخابرات في دولة اسرائيل امام طريق مسدود بخصوص امكانية جمع المعلومات حول مصير اراد» كما جاء في الكتاب، لكن الفكرة بدأت تنمو ما بين القائد العام ايهود براك ورئيس جهاز المخابرات العسكرية اوري ساغي وحصلا على موافقة رابين للعملية.

كان ملف ديراني «مليئًا» بالمعلومات لانه كان هدفًا مخابراتيًا لكن قائد الوحدة «د» لم يكتف بالمعلومات هذه وارسل رجاله الى عمق لبنان خوفًا من الفشل.. خوفًا على حياة مصطفى ديراني وبرنامجه اليومي، افراد العائلة، الحراسة وطريق الدخول والانسحاب، وطرحت فكرة اضافية وهي اختطاف اخيه - جاره الا ان الفكرة الغيت في اللحظة الاخيرة....

ويجب الاشارة الى ان من خطط للعملية عرف ان مصطفى ديراني مصاب وهو عاجز ويسير بمساعدة عكاز بعد اصابة سابقة في رجله.

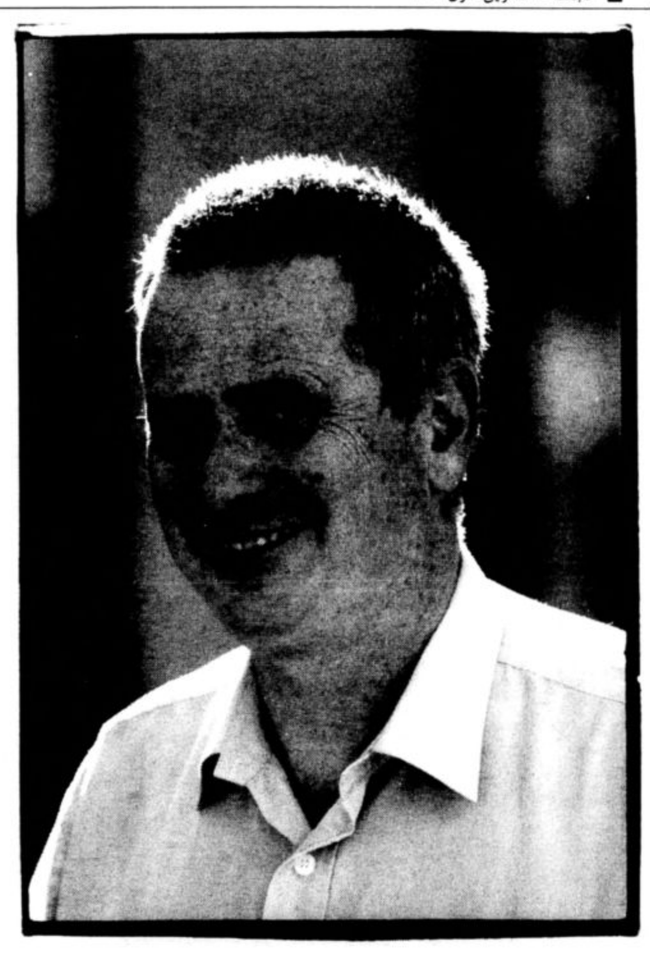
القرار بتنفيذ العملية كان من رئيس الحكومة رابين وصدر منذ يوم الجمعة. «د» قائد الوحدة اختار مجموعة من ضباط «السيرت» ووصل افرادها بواسطة طائرات «هليكوبتر» للقرية التي تبعد عن الحدود الاسرائيلية ٨٠كم . تسلل افراد الوحدة الى البيت. وتوزعوا الى ثلاث فرق، واحدة للحراسة واخرى لاهل البيت والثالثة للاختطاف.

ديراني كان نائمًا في سريره ايضا.. المفاجأة ايضا كان لها مفعول.. قاموا بتنويمه، بعد اجراء بعض التحقيق الاولي عن رون اراد، صادروا جميع الوثائق والمستندات والاجهزة من البيت. زوجته زينب قالت في مقابلات معها ان زوجها حاول المقاومة لكن استعمال القوة والتخدير بابرة اسقطاه بلا وعي وحمل على نقالة خاصة. جيران ديراني سمعوا الاصوات، احدهم اطلق النار على افراد الوحدة، لكن ديراني وافراد الوحدة كانوا قد ابتعدوا عن البيت، الا ان الرصاص اصاب احد افراد الوحدة برجله وهو «ش» الذي كان مرشحًا لتولي قيادة الوحدة بدلاً من «د».

نحن نعرف ان عمليات اختطاف عبيد وديراني كانت للمعنويات لانه لم يعرف مكان رون اراد واذا ما كان حيًا او ميتًا، ومع ان المنطق يقول انه كان من المفروض اطلاق سراحهما منذ مدة الا ان القضاء الاسرائيلي والتشريع الهلامي منعا اطلاق سراحهما حتى اليوم، وما زالوا الى جانب زملائهما قابعين في السجون، وبدلاً من محاكمة المسؤولين عن فشل هذه العمليات، تجري معاقبة اناس عزل تم اختطافهم وهم في اسرتهم.

## المؤرخ د. ايلان پاپي:

# اذا اراد المجتمع الاسرائيلي التوجه للمستقبل فعليه التخلي عن الصهيونية وعن العسكرة



★ «الحل الامثل هو دولة ثنائية القومية يعود في اطارها اللاجئون الفلسطينيون الى وطنهم» ★ «اليوم هناك ما اسميه صهيونية جديدة، وهي اخطر من سابقتها»

**برهوم جرايسي**

• يجب الاشارة قبل كل شيء الى ان هذه المقابلة اجريت قبل الانتفاضة المجددة، وقبل اسابيع المجازر الاسرائيلية التي تضاف الى سنوات الحرب القائمة. ولكن بامكان القارئ ان يلاحظ كيف ان صوت التحذير مما قد يجري، تلقى الاثبات بسرعة رعليه، وهذا رأيناه جليًا في الاسابيع الدامية الاخيرة.

فاسرائيل تعيش منذ عشرة اعوام حالة من عدم الاستقرار، بدأت في العام ١٩٩٠ مع انهيار آخر حكومة تكتل قومي، وذلك على خلفية النقاش حول التوجه الى مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، وتبع ذلك اقامة حكومة يتسحاق رابين بين اعوام ١٩٩٢- ١٩٩٦ والتي كانت لها اغلبية ضئيلة، ودخلت في مسار اوسلو، ثم اغتيال رابين في العام ١٩٩٥ وبعد ذلك انهت هذه الحكومة ولايتها قبل انتهاء مدتها القانونية، ثم جاءت حكومة اليمين بزعامة بنيامين نتنياهو في العام ١٩٩٦ والتي احدثت جمودا خطيرا في جميع المسارات التفاوضية، وقد سقطت هذه الحكومة بعد عامين ونصف العام من عملها لتغيب كليا في انتخابات ١٩٩٩ التي احضرت ايهود براك زعيم حزب العمل الى الحكم، ولكن خلال اقل من عام تضعضعت هذه الحكومة وها هي تقترب من السقوط، واغلب الاعتقاد انه حتى في حال التوصل الى حكومة طوارئ تجمع براك وزعيم الليكود ارئيل شارون والتي قد تتبعها حكومة تكتل قومي فلن تنقذ براك من الذهاب الى انتخابات جديدة، وخلال العام القادم قد نشهد انتخابات جديدة.

هذه الحالة غريبة على دولة تبجحت دائما باستقرار حكمها على مدى عشرات السنوات، وادعت انها الدولة الاكثر استقرارا في المنطقة، هذه العجرفة السياسية جاء الوقت لكشف زيفها، في وقت لم يعد فيه المجتمع الاسرائيلي يحتمل السكوت على حزمة التناقضات التي يعايشها على المستويين الداخلي والخارجي، فالصراع بين المتدينين والعلمانيين بدأ يحتد بصورة كبيرة، والطوائف اليهودية الشرقية، التي عانت من التمييز ضدها من قبل اليهود الاشكناز بدأت تتمرد بصورة اوضح واكثر حدة.

اما على الصعيد الخارجي فاتضح لهذا الشعب انه لا يستطيع العيش اكثر في حالة الحرب. والالة العسكرية التي كانوا يعتمدون عليها ويعتزون بها لم تصمد امام حجارة الانتفاضة، والمقاومة اللبنانية الباسلة، كما بات واضحًا لهذا المجتمع ان حالة الحرب اصبحت تحد من حركته العادية والاقتصادية ليس في المنطقة فحسب، وانما في العالم كله، وامام هذا الوضع ربما اراد هذا الشعب ان يخرج من دوامته لكن لم يستوعب الثمن المطلوب لهذا الامر.

د. ايلان پاپي من ابرز المحاضرين الجامعيين في اسرائيل وهو محاضر في جامعة حيفا، ومؤرخ من المؤرخين الجدد، ويحاضر في قسم العلوم السياسية وله مؤلفات كثيرة صدرت في العالم باللغة الانجليزية، ويعتبر من ابرز المناهضين للصهيونية بشكل علمي وايديولوجي، وهو ايضا عضو سكرتارية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

***** «الاتحاد»: كيف تفسر ظاهرة عدم استقرار الحكم في اسرائيل، فها هي حكومة براك تعد ايامها، قبل موعدها، وكان لحكومة نتنياهو التي سبقتها نفس المصير؟**

- د. پاپي: السبب الحالي هو وجود تعادل سياسي بين الجمهور اليهودي والذي يمثله حزبا العمل والليكود، ولكن ليس هذان الحزبان فقط، بل هناك احزاب اخرى تدور في فلكهما، ونحن امام جمهورين، جمهور يميني ومتدين وقومجي واقل دمقراطية، وجمهور بمفهوم اسرائيل، يساري اكثر ليبرالية علماني، وهذان الجمهوران لا يستطيعان العمل ضمن حكومة مشتركة.

ولكن اذا اخذنا الحزبين الكبيرين، العمل والليكود، فاننا نجد فروقات قليلة من الناحية الايديولوجية، والتباعد بين الجمهورين اكبر من فروقات الحزبين، لذلك فان اي حكومة جديدة بعد الانتخابات القادمة لن تتماسك ولن تصمد، لان هذين الحزبين لا يريدان التخلي عن جمهوريهما.

***** «الاتحاد»: وما هي الاسباب التي ادت لذلك؟**

- د. پاپي: خلال كل السنوات الماضية كان في اسرائيل اجماع مزيف على العديد من القضايا، مثل «كل العالم العربي ضدنا» و«نحن في خطر»، ولكن بعد وصول الليكود الى السلطة في العام ١٩٧٧ وابرام اتفاقية سلام مع مصر، ثم الحرب على لبنان في العام ١٩٨٢ وعدم وجود اجماع اسرائيلي عليها، وبعد ذلك الانتفاضة الفلسطينية، كل هذا احدث شرخا داخل المجتمع الاسرائيلي، فهذا المجتمع كان يجمع على الحروب وعندما توقف عهد الحروب الكبيرة تبين انه لا يمكن ايجاد لغة مشتركة في العديد من القضايا داخل هذا المجتمع، وجاء هذان الحزبان وقدما جوابين للوضع الحالي بمعنى ان كل حزب اختار جوابا.

***** «الاتحاد»: عن اي جوابين يجري الحديث؟**

- د. پاپي: الجواب الاول الذي قدمه الليكود لحل الازمات الداخلية هو اكثر تطرفا وقومجية وتدينا وعدم انفراج مع الدول العربية، واتباع سياسة اقسى مع الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، اما الجواب الثاني الذي قدمه «العمل» فهو ان تتحول اسرائيل الى مجتمع اكثر ثباتا واكثر انفتاحا واعطاء حقوق للاقليات والسعي الى جعل الدولة لكل مواطنيها واحداث انفراج في العلاقات مع الدول العربية.

## عسكرة اسرائيل لم تصمد امام الانتفاضة

***** «الاتحاد»: في مطلع التسعينات وحين كانت الانتفاضة في اوجها شهدنا تحولا في سياسة حزب العمل الذي اراد ان تشارك اسرائيل في مؤتمر دولي للسلام والذي اصبح لاحقا يعرف باسم مؤتمر مدريد، وهذا التحول ادى الى سقوط آخر حكومة تجمع بين الليكود والعمل، فهل باعتقادك للانتفاضة دور في هذا التحول، وكيف اثرت الانتفاضة على المجتمع الاسرائيلي من الداخل؟**

- د. پاپي: بالطبع كان للانتفاضة الاثر الاكبر والمقرر في اغلب التحولات التي شهدناها في حزب العمل، فخلال سنوات الانتفاضة تم تحول لدى الجمهور المؤيد لحزب العمل، وهذا الجمهور بدأ يضغط على «العمل»، فانتفاضة الشعب الفلسطيني اثبتت انه لا يمكن استمرار الاحتلال، وقوة هذا الشعب ليس بالسلاح، بل بالصمود والاصرار على البقاء والعيش بحرية، وقوة اسرائيل العسكرية لم تستطع الصمود امام قوة هذا الشعب، ولكن حزب العمل الذي فهم هذا الامر لم يذهب الى النهاية لحل القضية، وهو يحاول الهرب من الاجوبة الصحيحة والبحث عن اجوبة وحلول يدفع فيها اقل.

***** «الاتحاد»: في العقد الاخير بدأ يظهر الصراع اكثر جليا بين المتدينين والعلمانيين حول مسالة الاكراه الديني، فهل يؤثر هذا الصراع او يساهم في وجود حالة عدم الاستقرار؟**

- د. پاپي: من والواضح ان هذا الصراع يزيد الشرخ في المجتمع الاسرائيلي ويبعد المعسكرين عن بعضهما، واذا ما حصل اتفاق سلام فان هذا الصراع سيتعمق اكثر، واسرائيل ستكون على مفترق طرق، هل ستكون علمانية ام اصولية.

وقوة المتدينين اليوم ليس لان الناس متدينون وانما لان الدين اتصل بالقومية فالمتدينون المتشددون (الحريديم) ما كانوا يوما قوميين ولكن مصلحتهم اليوم تستدعي هذا الرابط، وهم ساهموا في زيادة هذا التطرف، ولهذا فان ما كنا نشهده في الماضي من ارتباط بين حزب العمل والمتدينين لن نشاهده اكثر وهذا يقلل من امكانية اتساع القاعدة المؤيدة لحالة الانفتاح والسلام في المنطقة.

***** «الاتحاد»: الا تعتقد ان نظام الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة الذي عزز قوة القوائم الصغيرة له اثر على كبر الكتل المتدينة في الكنيست؟**

- د. پاپي: انا لا اوافق هذا الراي وباعتقادي ان هذا القانون ليس هو السبب في كبر هذه الكتل المتدينة، وانما الصراع بين الجمهورين اللذين ذكرتهما، فهذا الصراع بدأ يزداد حدة قبل تطبيق هذا القانون، والغاء هذا القانون لن يحل للشكلة العالقة في اسرائيل، والمخرج من هذا المازق واحد من امرين ايجابي وسلبي.

السلبي ان لا يوافق اليسار على السير في الاتجاه الصحيح، ويرفض حل مسالة القدس والاستيطان واللاجئين، وتفشل العملية التفاوضية وبهذه الحالة يخيب امل الجمهور الذي سيشعر ان اليسار ضلله، وهنا سيقوى اليمين وسيظهر ان ما قاله هو الصحيح، ونعود سنوات طوال الى الوراء.

اما الايجابي وما يقوي اليسار فهو تقديم الجواب الحقيقي للجمهور

واقناعه بضرورة حل القضايا العالقة بما تتطلبه اسس السلام العادل بشكل واضح وبدون لف ودوران.

## صهيونية جديدة اكثر تطرفا وعنصرية

***«الاتحاد»: تكلمت عن الاجماع الصهيوني المزيف وتكلمت عن المعتقدات، وأحد المنظرين اليهود المناهضين الصهيونية اعتبر في منتصف الثمانينات انه لا يوجد الان ايديولوجية صهيونية محددة، فاين هي الصهيونية الان، واين الافكار مثل ارض اسرائيل الكاملة وغيرها؟***

- د.پاپي: انا لا اوافق على مقولة انه لا توجد الان ايديولوجية صهيونية، العكس هو الصحيح، الان يوجد ما اسميه بـ «الصهيونية الجديدة»، وهي صهيونية اكثر تطرفا وعنصرية وهي تتعزز اكثر لدى قوى اليمين.

من الواضح ان هناك بقرات مقدسة في المجتمع الاسرائيلي تم تكسيرها مثل مبدأ «ارض اسرائيل الكاملة» و«القوة العسكرية كمبدأ لحل النزاعات»، ولكن هذه المبادىء ما زالت داخل المجتمع ولكن بدون اجماع.

اذا اراد المجتمع الاسرائيلي ان يتوجه الى مستقبل افضل فعليه ان يتخلى بشكل تدريجي عن الصهيونية ويسير في مسار انهاء الصهيونية، وهذا لن يتحقق بانقلاب فالايديولوجية الصهيونية لها دور قوي في المجتمع، ولكي نصل الى مجتمع اقل صهيونية فهذا يتطلب علاقات سلام مع الشعب الفلسطيني والدول العربية، واعطاء المساواة الكاملة للعرب الفلسطينيين داخل اسرائيل، ليصبح المجتمع متساويا اجتماعيا واقتصاديا.

اما الامر الثاني الذي على المجتمع الاسرائيلي التخلي عنه فهو قضية العسكرة، لان المجتمع الاسرائيلي مجتمع محارب (بمعنى انه تربى على الحروب) والجيش مهم جدا في حياة الاسرائيليين، من السلطة وحتى حضانات الاطفال، وحين يتكلم الاسرائيليون عن ثقافة السلام وتربية الاطفال والاولاد على ثقافة السلام فان هذا لا يمكن ان يتحقق الا بتحقيق السلام اولا.

## لا سلام بدون عودة اللاجئين

***«الاتحاد»: تتكلم عن السلام العادل فالى اي سلام يسعى د. ايلان پاپي؟***

- د. پاپي: السلام العادل الذي اريده، ان يكون عادلا بكل مفهوم الكلمة، فالى جانب حل مسالة القدس وازالة المستوطنات يجب حل مشكلة اللاجئين ايضا بشكل عادل، ولا يمكن لاي سلام ان يصمد بدون حل مشكلة اللاجئين، فانا ارى ان هذه المشكلة نبعت بسبب عملية تطهير اثني، واذا لم يتم تعويض ضحايا هذا التطهير الاثني الخطير فلن يحل النزاع، ففي المرحلة الاولى يجب عودة مليون لاجىء الى اراضيهم داخل اسرائيل ( منطقة ١٩٤٨) هذه الاراضي التي تسيطر عليهاالكيبوتسات، صارت في السنوات الاخيرة تبيع الاراضي لبناء تجمعات تجارية ضخمة ومتنزهات. واسرائيل التي استوعبت مليون مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق بدعوى انهم يهود ويتضح ان قسما كبيرا منهم ليسوا يهودا فبامكانها استيعاب مليون فلسطيني تم طردهم من ارضهم.

واعتقد ان مشكلة اللاجئين يجب بدء حلها من لبنان ثم غزة حيث يواجه هناك الفلسطينيون خطرًا حياتي وظروفًا معيشية قاسية، من الصعب تخيلها.

واعتقد ان على القيادة الفلسطينية ان تكون حذرة في مفاوضاتها لكي لا تكون الدولة الفلسطينية دولة تحت وصاية.

وبخصوص الدولة، فانا بصراحة ساكون سعيدا لو ان دولة فلسطينية تقوم غدا صباحا في حدود الرابع من حزيران، ولكن باعتقادي ان دولة كهذه من الصعب ان تصمد لامد طويل، لذلك ارى ان الحل الامثل هو دولة واحدة ثنائية القومية تعيد اللاجئين الى وطنهم.

اسرائيل اليوم تتجه نحو المجهول وحقا يقول د. ايلان پاپي ان اي انتخابات جديدة قادمة لن تحل مشكلة اسرائيل، واي حكومة جديدة لن تصمد طويلا، فمتطلبات السلام واضحة، وحتى ان وجدت مساومة، فسيبقى من يطالب باستيفاء شروط العدالة وهذا يعني استمرار النزاع في المنطقة، وامام هذه المعادلة فان الكنيست الاسرائيلي ما زال يكبل نفسه بالقوانين العنصرية التي تثبت حالة الاحتلال خاصة في القدس والجولان السوري المحتل، ويفرض القوانين التي تمنع او تبعد العرب الفلسطينيين في اسرائيل عن مركز القرار، في حال عرض اي استفتاء شعبي يعرض لاقرار اتفاقيات السلام، وذلك من خلال رفع النسب المئوية لاقرار مثل هذه الاستفتاءات ان طرحت في المستقبل.

لقد عودنا حكام اسرائيل ان تكون الحروب المخرج الوحيد لازماتهم الداخلية، ولكننا نحن اليوم في عهد غير عادي لم نكن نتخيله يحدث بهذه السرعة، فهل ستحل اسرائيل ازمتها بأسلوبها التقليدي، ام تحدث مفاجاة وتقفز اسرائيل الى مسار السلام العادل والحقيقي؟

سلمان فخر الدين

# إعلام «في خدمة العلم»..

(الاهداء: الى كل العيون الفلسطينية المصوبة الى رشاشاتهم!)

• سقط القناع عن القناع، وذاب الثلج وبان المرج وما عليه دون زيف. وثبت ان كلب الحراسة نائم سمين مترهل مرتش شريك بالجريمة. كنا وكان الاعلام الاسرائيلي - المكتوب والمسموع والمرئي - ياخذ من تركيبنا السياسي مساحة واسعة وذلك «لسعة اطلاعه وكثرة التحليل العلمي والحياد والمساحة للرأي الآخر» حتى انتفاضة الاقصى..

ظهر الملك عاريًا فلا اعلام ولا يحزنون!! مخابرات بمخابرات وجيوش ومستعربون وراء الميكروفون والكاميرا. في كل المجابهات السابقة كانت تفوز اسرائيل اعلاميًا وذلك لسبب بسيط، لأنها تصول وتجول في ميدان الاعلام لوحدها فكانوا كما قيل «خلي الميدان لحديدان»، وحديدان هذا حمار دخل ميدان الخيل وهو فارغ وبرطع قليلاً ورفس بحوافره فلم تستجب الخيل الغائبة اصلاً فتوج نفسه بطلاً للسباق لوحده طبعًا. واصبح من يومها مضرب المثل (خلي الميدان لحديدان).

اما اليوم فاعلام السباق الاعلامي تنتصب وتنفتح الفضاءات العربية عبر الفضائيات وبالاخص الجزيرة وابو ظبي واخواتهما. والاذاعات والصحف وحملة الاقلام السلطانية والشعبية كل على هواه وهلي عداه وبعد ان دقت الجماهير الكعب بالارض وتطاول الطفل الفلسطيني على المروحيات ونصب المنجانيق العملاق ونزف الشريان الفلسطيني في كل مكان غطى السهل والوعر ووصل النهر بالبحر، عندها تهاوى سايكس بيكو واتصل المحيط الهادر بالخليج الثائر. كما لم يكن ولا مرة قبل ذلك باستثناء سنة (٥٦) ابان العدوان الثلاثي - فرنسا بريطانيا اسرائيل -. هذه الحالة لم نعرفها من قبل مع ان الواقع كان اكثر مرارة في مواقع عديدة وعدد الشهداء اكثر بألف مرة، لكن هذه المرة امتازت عن سابقاتها بامور عدة، وجود القوة المركزية الفلسطينية على جزء من ارض فلسطين.

• وصول التراكم للغطرسة الاسرائيلية الى منسوبات جديدة في ظل ازمة سياسية اسرائيلية مع بقاء العقلية الصهيونية ذاتها بتصدير الازمة الى الخارج (او نقل المعركة الى ارض العدو).

• تراكم الضغط الصهيوني على داخل الداخل باستهتار وصلف يشبه الـ٤٨. لكن الايام تغيرت والاجيال تعاقبت ولم تنتبه اسرائيل الى خلود بدوي بل بقيت تحتفظ بصورة جداتها اللاتي يخفن (الهاجاناة والارغون) لم تنتبه اسرائيل الى ان ايام المشمش «راحت على من راح».

• استعداد الشارع الفلسطيني، كله لاستيعاب الهجمة والرد عليها بشكل فاجأ العدو والصديق على حد سواء. وكان الرد على زيارة (مصبوغ الدم)، شارون كما كانت وكما هي اليوم. فليس عجبًا ان يكون شارون فقد فجأة منظر وجهه بالمرآة وانتصب في وجهه عمود دمائنا يلف كل تاريخه هو ودولته.

لم تنتبه اسرائيل الى ان قوس العزيمة الفلسطينية ازداد انحناؤها حتى تقارب طرفاها فظنت اسرائيل انها مكسورة لا محالة لكنها انطلقت بدل ان تنكسر. وتجندت كل الادوات، الحجارة والرصاص والذكريات والهواجس والامل والمخاوف، كل ذلك نزل الى الميدان وهذه المرة مدعمًا بجيش من الصحافيين العرب الاكفاء الذين كانوا بكل الدقائق في كل المواقع وعندما وجهت اسرائيل صليات الحقد على محمد وابيه وجه طلال ابو رحمة عدسته الى كل العالم لتكتسح اسرائيل في الجولة الاولى.

سطعت انوار عديدة عربية الوجه واللسان وصوبت كل اضوائها الى عيون اسرائيل فلم تعد ترى امامها ولا خلفها ولم تجد حيزًا لها في المياه الاعلامية النظيفة فراحت تصطاد في الماء العكر فما وجدت الا طحالب، التعلق بها اسوأ من تركها وليس غريبًا ان اسرائيل استدعت الاحتياط في هذه (الحرب). وانعشوا ذاكرتها ببث الروح بنحمان شاي وشمعون بيريس وبولي تمير، كل هؤلاء تم استدعاؤهم لخدمة العلم بكل خبراتهم في مجالات الشعوذة والسحر والخداع والكذب وطافوا العالم ولم يصدقهم احد، كيف لا وفرساننا اكثر فتوة واقدر على المناورة والسبق بخيولنا الاصيلة في ميادين الاعلام والرمي بالحجر والكاميرات. فخيولهم هرمة ورامية اسنانها كما نقول. اما وليد العمري وشيرين وليلى عودة والالف غيرهم فقد احرجوهم واخرجوهم من الميدان مجللين بالخزي والخسارة، ولم تجد اسرائيل بدا من التعاطي مع الواقع والاعتراف وبدأت ابواق التلفزيون الاسرائيلي تنقل عن الجزيرة وابو ظبي وتلفزيون فلسطين. واتت الطائرات الاسرائيلية الى نجدة ابراموفيتش وضربت محطات الاذاعة والتلفزيون الفلسطينية وهدمت المنازل ومقرات الشرطة والسلطة ولم يهرب احد من الجمهور بل تجمعوا بالالآف يحرسون المواقع بالاجساد. فهذا التعاطي مع النظائر جميل جدًا وشاعري، ردًا على ضرب الحجارة هدموا البنايات. ردًا على هزيمة اعلامهم ضربوا محطات الاعلام. وبدأت تندلق مخزونات الاعلام الاسرائيلي بما فيها حتى طفحت وغطت الشارع السياسي الرسمي من الدعوة الى ادخال الدبابات الى ام الفحم(!) الى نصب الرشاشات على سطح المركز التجاري في الناصرة العليا، الى تحريك الميليشيات المسلحة بقيادة الفاشي الصغير ارياب في ليلة عيد الغفران. فالصيام عن الطعام يجيز لهم نهش لحمنا ودمنا في الناصرة ويافا وعكا واللد والرملة والقدس وعرابة وسخنين وام الفحم والخليل...

لماذا نخجل، هذه هي عصابات «الكوكلاكس كلان» هذا هو «ليل الكريستال» فهذه هي بالكامل قصة «كوخ العم توم».

بقي على حاله الاعلام الاسرائيلي ودوت فضيحته مجلجلة فكل المحطات وكل الصحف صارت امواجًا عسكرية «غالي تساهال» مجندة محزمة بالحقد والكراهية، مطوقة بنزعة التفوق العنصرية. انظروا الى انفسكم بالمراة كل صباح! كل مساء!

ان عرض الطائرات وهي تصيب الشبابيك ليس بطولة فالسماء مفتوحة وآمنة لطائراتكم الى حين لكن فانا لا زالت بالاذهان، غولدشتاين وكهانا وفرقة الكسندر في الطنطورة، جموع ليفنات وغاندي التي تغني الموت للعرب هي جموع بيبي وبراك (يلا بيتار). اما اليك رون فحدث ولا حرج، هذا الجنرال الصغير الذي قتل صبيًا فلسطينيًا بسبب مخالفة سير لم يحاسبه احد حتى سبح في دمنا وسوف يغرق به. اين الاعلام الاسرائيلي؟ لم نره يصور جموع الرعاع اليهودي تحرق وتدمر المطاعم والمقاهي والبيوت. فقط لأن شكلها عربي او تستخدم عربًا بين عمالها. حتى ان سيدة اسرائيلية كانت تكيل الشتائم لبائع خضار ظانة انه عربي فتبين لها انه اسرائيلي من اصل مغربي بشرته سمراء. ثم اطلت علينا ايلانا دايان بقامتها الفارعة لتدع الضابط الصغير في الخليل يقول «انا اقرر من يموت هنا، وتعليماتي واضحة جدًا فمن اقرر موته سيموت ولا اقبل بأية اخطاء او تسامح» هكذا بالضبط قال الضابط الصغير.

وفرق الموت، المستعربون ماذا يفعلون ويخططون امام الشاشات لاغتيال اشخاص يتم التعرف عليهم جيدًا ويتم التدرب على قتلهم.. نقبل آخرين للتدريب فقط كما في حالة مختار قرية سردا. الم يقتل في التدريب على قتل ابو هنود وهكذا تم افتداء ابو هنود بفلسطيني آخر على بعد ٨٠كم. وعند «الحزة واللزة» اطلق الجنود النار على رفاقهم كما تقولون وهذا دم تحملونه في رؤوسكم كما تقولون. اليس نشاط المستعربين اصلا للقتل خارج اطار القانون؟ ان الاغتيال عندما تمارسه الدولة هو ارهاب دولة، وارهاب الدولة هو اشنع صور الارهاب. انتم الدولة الوحيدة في العالم التي قال فيها القضاء لسنوات طويلة ان اختطاف المدنيين لاسباب المقايضة بالاسرى مبرر معقول ومقبول اسرائيليًا كما في حالة الشيخ عبيد والشيخ الديراني وعشرات السجناء اللبنانيين الذين انتهت مدة محكوميتهم قبل عشر سنوات ولا زالوا في السجن.

ولكن لن تدوم لكم فقد كانت جدتي تقول «ان طالت لك هالكحلة رنبها».

من سمع في الاعلام الاسرائيلي عن تدمير كفار شوبا؟؟ في الجنوب اللبناني عام ١٩٧٥، ولها غنى وديع الصافي «الله معك يا بيت صامد بالجنوب» فقد امطرتها اسرائيل بـ(١٥) الف قذيفة، صمت الاعلام الاسرائيلي عليها بخبث وشراكة في الجريمة. من سمع في الاعلام الاسرائيلي عن تدمير قرية سجد بالكامل حتى سويت بالتراب كما القنيطرة؟ من سمع منهم عن تدمير قرية حانين؟ لا احد، لا احد. فأين اعلامكم الحر والدمقراطي. اين عباقرة الصحافة من شيف ويعاري وبارنيع؟ اليسوا جميعًا خريجي الشين بيت ولا يزالون في الخدمة الاحتياطية؟

**(الجولان للدراسات والاعلام - مجدل شمس المحتلة)**

# سعد الله ونوس وتحولات المثقف النقدي

**بقلم: د. ماهر الشريف**

**★ تبنّى ونوس مفهوم «مسرح التسييس» بوصفه مسرحًا يتوجه الى جمهور مستلب الوعي، ويهدف، عبر اشكال اتصال مبتكرة، الى «تسييس» هذا الجمهور بما يهيئه للتغيير والثورة ★**

• عن التحولات الفكرية التي شهدها سعد الله ونوس، وعن انعكاسات هذه التحولات على كتاباته المسرحية، ساتحدث بادئًا بالاشارة الى ان ونوس، وقبل ان يكون رجل مسرح، كان رجل فكر وصاحب مشروع ثقافي. اما المسرح، فكان الاداة التي مكنته من التعبير عن هذا المشروع وما يحتويه من قضايا وهموم. ولم يكن اختياره للمسرح اختيارًا عشوائيًا، بل كان اختيارًا واعيًا نبع من قناعة تولدت لديه، منذ وقت مبكر، بأن هذا الشكل من اشكال التعبير الفني يوفر اكثر من غيره فسحة للتدرب على الاصغاء وتجاوز المونولوغ الى حوار يتبادل فيه الناس الافكار، وتبادل الافكار هو الذي يفضي الى المستقبل، كما كان يحب ان يقول.

ولم تبق نظرة ونوس الى المسرح ودوره في المجتمع جامدة، بل تطورت بحكم التغير الذي طرأ على المسرح نفسه. ففي بداية تجربته المسرحية، كان طموحه ان يصنع مسرحًا للجماهير يكون نتائج فعل جماعي يلعب فيه الحوار داخل المجموعة المسرحية، وبين هذه المجموعة والمتفرجين، دور المحرك.

فقد كان على المتفرج، في تصوره آنذاك، ان لا يكتفي بموقع المشاهد السلبي، بل كان عليه ان يتدخل مباشرة في العمل المسرحي، بحيث يسهم الحوار المركب، الذي يدور داخل صالة العرض، في تغيير العقلية السائدة لدى جمهور المتفرجين ويعمق وعيهم الجماعي بالقضايا والمشكلات التي يتناولها العمل المسرحي.

وبانطلاقه من فكرة ان المسرح كان سياسيًا منذ نشاته، وهو يحافظ على وظيفته السياسية حتى عندما يبدو غير مكترث بالسياسة، بانطلاقه من هذه الفكرة، الح ونوس، في تلك المرحلة المبكرة من تجربته، على ضرورة ان تمتلك المجموعة الهادفة الى ارساء قواعد حركة مسرحية في بلداننا العربية الوعي اللازم بطبيعة دورها السياسي، وان تدرك حقيقة ان الصراع الذي ستعكسه في مسرحها هو صراع اجتماعي في المقام الاول. وعلى قاعدة هذا الفهم لعلاقة المسرح بالسياسة، تبنى ونوس مفهوم «مسرح التسييس» بوصفه مسرحًا يتوجه الى جمهور مستلب الوعي، ويهدف، عبر اشكال اتصال مبتكرة، الى «تسييس» هذا الجمهور بما يهيئه للتغيير والثورة (بيانات لمسرح عربي جديد، بيروت، دار الفكر الجديد، ١٩٨٨).

وكما يذكر سعد الله ونوس في حواراته مع ماري الياس («الطريق» البيروتية، كانون الثاني - شباط ١٩٩٦)، فان اعمال تلك المرحلة (حفلة سمر من اجل ٥ حزيران. والفيل يا ملك الزمان، والملك هو الملك) كان يجمعها ملمح عام هو ايمان بالقدرة على التدخل في التاريخ واحداثه، وهو ايمان نبع من افتراض ان توسيع هامش الديمقراطية في المجتمعات العربية امر ممكن، وان فرص الحوار متاحة، وان الآفاق مفتوحة امام نمو تدريجي في الوعي يفضي الى فعل، او على الاقل الى شعور بضرورة الفعل. ويمكن القول ان تلك المرحلة في تجربة ونوس قد انتهت مع مسرحية «رحلة حنظلة من الغفلة الى اليقظة»، التي كتبها في عام ١٩٧٨، وحاول فيها ان يرصد محطات الرحلة الشاقة التي ينبغي على الانسان العربي البسيط ان يقطعها كي يتوصل الى الاقتناع بأن قوله «امش الحيط الحيط وقل يا رب السترة» لا تقوده الى السترة، وان سبب آلام حنظلة «هو حنظلة» نفسه، وان «حياة حنظلة لا يغيرمجراها الا حنظلة»، الذي عليه ان يدرك بان كل ما حوله يعنيه لان فيه مصيره.



ومنذ منتصف الثمانينيات، صار سعد الله ونوس يعبر عن نظرة جديدة الى المسرح ودوره، حيث اعترف، بعد ان كان قد توقف عن الكتابة المسرحية لسنوات، ان امله قد خاب في امكانية اسهام المسرح، من خلال دوره في تفتيح الوعي، في تهيئة شروط اطلاق حركة تغييرية قريبة او كامنة في افق منظور. واكد، في الحوار الذي اجراه معه نبيل حفار ونشر في العدد الثاني لسنة ١٩٨٦ من مجلة «الطريق» البيروتية، ان هذا الامل قد تراجع ليحل محله اعتقاد بأن المسرح ليس في وسعه ان يكون عامل تغيير «فوري وراهن»، الامر الذي يفرض عليه - اي على المسرح - ان يتواضع ويتخلى عن اوهامه بفعالية سياسية مباشرة ليندرج في اطار حركة تنويرية عامة قد تكون هي «ملاذ» المثقفين العرب. ففاعلية المسرح باتت مرتبطة، وفقًا لنظرته الجديدة هذه، بنجاحه في ان يكون وسيلة معرفية توسع افق المتفرج معرفيًا، ووسيلة جمالية توقظ في ذهنه قابلية للتذوق والتذوق تكون مختلفة عن القيم التي يعممها الفن والاعلام السائدان.

واذا اقر ونوس بالمكانة «الهامشية» التي يحتلها المسرح في المجتمع - والتي ساهمت في تكريسها، في رأيه، الرقابة والتحولات التي طرأت على المجتمع وعلى وسائل الاعلام والاتصال - شدد على ضرورة ان يبتعد المسرح «المهمش» عن «الشعبوية»، بحيث يتحول من مركز تلقين الى مركز تساؤل وتأمل، يزداد جرأة في استكشاف الفرد والمجتمع، وهكذا، لم يعد المسرح وتركيبه الاجتماعي والثقافي، ولا بالبحث عن الوسائل التي تضمن افضل تواصل معه، كما لم يعد يتصور في ذهنه، عند الكتابة المسرحية، جمهورًا من طبيعة محددة يحتل مواقع المتفرجين في صالة العرض.

وفي ظني، فان هذا التخلي عن الطموح السابق الى بناء مسرح للجمهور، قد وفر لونوس هامشًا اوسع من الحرية عند الكتابة، التي اغتنت بذلك كثيرًا، وتعمقت مضامينها، وتعددت رؤاها وصارت تلجأ الى استعارة اساليب اجناس ادبية اخرى، ولا سيما الرواية.

ومما لا شك فيه، فان تغير نظرة سعد الله ونوس الى المسرح ودوره قد ارتبطت، ارتباطًا جدليًا، بالتحول الذي طرا على نظرته الى المثقف ودوره. فحتى نهاية السبعينات تقريبًا ظل المسرحي مقتنعا بان على المثقف العربي ان ينخرط، بصورة مباشرة، في العمل السياسي، بمفهومه الضيق، الا ان المراجعة الشاملة التي قام بها في الثمانينيات دفعته الى اعادة النظر في علاقة الثقافة بالسياسة، بحيث صار يرى ان المسرح لن يزدهر وينجح في تجاوز ازماته ومعوقاته ما لم تتوافر سياسة ثقافية تستوعب وتلبي حاجات مجتمع مدني قائم على الديمقراطية والتعددية، مدني قائم على الديمقراطية والتعددية، معتبرًا ان في مقدور المثقف الاسهام في توفير شروط ولادة مثل هذه السياسة الثقافية ان هو عاد الى الاضطلاع بدوره النقدي في المجتمع، وهو دور اصبح، في نظر ونوس، اشد اولوية والحاحًا من الانخراط في العمل السياسي اليومي. اما غياب او تغييب هذا الدور النقدي للمثقف العربي، فقد ارجعه - كما ورد في حواراته مع ماري الياس - الى توجه هذا المثقف، ولا سيما في مرحلة ما بعد الاستقلال، نحو حرق المراحل وخضوعه لسيطرة الافكار الجاهزة المغلقة، الامر الذي تسبب في انقطاع الصيرورة التاريخية بين مثقفي عصر النهضة، ايام الاستعمار، ومثقفي الدولة الوطنية، وجعل العرب يعجزون عن المراكمة الثقافية ويعودون، في كل مرحلة، للبدء من نقطة الصفر.

ولن يكون المثقف العربي بقادر - كما اكد ونوس - على استعادة ذلك الدور النقدي، الذي كان له في زمن مضى، ما لم يمارس حريته ويحبها، ويقتنع بحقيقة ان الوجود الفردي اذا اغتنى لن يمزق شمل الجماعة بل سيعزز وحدتها، وذلك على اعتبار «ان الاستثناء والتفرد هما اللذان يجعلان من الجماعة قوة انسانية لا مجرد جمع من الارقام». وعندها ستنفتح امام هذا المثقف آفاقا فسيحة كي يسعى الى انجاز المهمة، التي كان عبد الله العروي قد طرحها امامه بعد اقراره بعجز البرجوازيات العربية عن انجازها، الا وهي مهمة اكتساب مبادئ وافكار عصر التنوير الاوروبي والعمل الدؤوب والمبتكر لنشر هذه المبادئ والافكار والتاسيس لها في الواقع العربي. وبسيره على خطى

**★ العودة الى كتابات ونوس الفكرية تظهر لنا، بجلاء، ان المبدع الراحل ظل طوال حياته القصيرة بعيدًا كل البعد عن الماضوية متطلعًا الى المستقبل وحده، مدركًا حقيقة ان الحداثة والتحديث عملية شاملة ومترابطة ★**

المفكر المغربي، الذي ترك تأثيرًا ملموسًا عليه، اعتبر ونوس ان هذه المهمة ما زالت، في الواقع، تنتظر من يقوم بها، بل هي غدت ملحة ومصيرية بالنسبة للمستقبل العربي في ضوء التدهور الذي الم بالعرب. وبما ان مفكري النهضة العربية كانوا سباقين الى السعي من اجل اشاعة هذه المبادئ والافكار، يصبح من واجب المثقف العربي اليوم ان يعمل على استعادة مشروع اولئك الرواد النهضويين وترهينه على قاعدة سيرورة فكرية قابلة للمراكمة. فرفاعة رافع الطهطاوي كان، وكما لحظ ونوس، قد بلور مشروعًا للتمدن شمل السياسة والاجتماع والثقافة، ووضع تصورًا متكاملاً عن شروط تجاوز التخلف وتحديث المجتمع، فخلف لنا «اكمل مشروع نهضوي قبل الحقبة الاستعمارية». وقد نجح الشيخ النهضوي في وضع ذلك المشروع لانه لم يشغل نفسه في تبرير التخلف، او الاعتذار عنه، او اصطناع مواجهة بين الانا والآخر، بل انغمس في الممارسة، ادارة وترجمة وكتابة، وربط ربطًا جدليًا بين الوطنية والتمدن، معتبرًا «ان ارادة التمدن تنشأ من حب الوطن، وحب الوطن انما تغذيه الحقوق التي يوفرها التمدن ولا سيما الحق في الحرية والمساواة والعدل». اما خير الدين التونسي فقد كان، في نظر ونوس، افضل من كشف عن خطر النظرة التلفيقية التي تفصل بين اوروبا العقل والعلم والصناعة وبين اوروبا البضائع والسلع، فترفض الاولى في الوقت الذي تتهافت فيه على الثانية، وكان من اوائل النهضويين الذين ادركوا ان الغرب ليس بضائع، وانما هو افكار ونظم سياسية هي التي توفر تربة التقدم، وهي لا تتعارض مع الهوية ولكنها تتعارض مع مصالح النخب الحاكمة («قضايا وشهادات»، نيقوسيا، العدد الثاني، صيف ١٩٩٠). وفي مرحلة لاحقة، جاء طه حسين ليقدم لنا مشروعًا «تنويريًا جذريًا» لم يعرف تاريخنا المعاصر مثيلاً له، وكان من ابرز ملامحه، كما رأى ونوس: نقل النظرة الى التراث من الحيز اللاهوتي، الذي يقدس الماضي، الى الحيز التاريخي الذي يرى الماضي صيرورة موضوعية ينبغي ان تخضع لمناهج التحليل والنقد، ومواجهة التزمت الديني ورفض مداخلة الدين للسياسة، والايمان بوحدة الثقافة الانسانية، التي لا تلغي الخصوصية، بل تثريها وتوسع آفاقها؛ وادراك العلاقة العضوية بين التنوير وبين الارضية السياسية والاجتماعية، حيث لا تقدم دون عقلانية، ولا عقلانية دون علم، ولا ازدهار للعمل دون حرية، ولا حرية دون علمانية، ولا علمانية دون تحديث الدولة واشاعة الدمقراطية واقامة المجتمع المدني القائم على فكرة الوطنية والتوزيع العادل للمنافع الاقتصادية والسياسية (الكتاب نفسه، العدد الاول، ربيع ١٩٩٠). غير ان المأساة قد كمنت، في نظر سعد الله، في ان القوى التقدمية العربية، في مرحلة ما بعد الاستقلال، لم تدرك ان المشروع التنويري الذي حمله اولئك الرواد ينبغي ان يكون مشروعها هي، وان عليها تبنيه والعمل على تطويره، فكانت النتيجة انتكاسة مشروع التقدم «انتكاسة مفجعة»، واضطرار المثقفين العرب الى «المراوحة التاريخية» امام اشكاليات كان لديهم الزاد الضروري لتخطيها.

تلك كانت القناعة التي توصل اليها سعد الله ونوس وصار يعبر عنها في المساهمات الفكرية المتميزة التي قدمها لكتاب «قضايا وشهادات» الذي اطلقه، بالتعاون مع عدد من رفاقه في ربيع العام ١٩٩٠، ليكون، كما جاء في مقدمة العدد الاول منه التي كتبها هو نفسه، كتابًا دوريًا، «يتوخى الدفاع عن العقل، والمجتمع المدني، والفكر التاريخي والاستقلال والتقدم، ويحلم باحياء محاولات التنوير العربي». ومنذ ذلك الوقت، بات سعد الله مهمومًا بالاشكاليات التي تصدى لها الرائد النهضوي ووقف المثقف المعاصر عاجزًا امامها، فظلت، منذ ما يزيد عن القرن، تنتظر الحسم، ليس بسبب قصور المثقف العربي الذاتي عن المراكمة التاريخية فحسب، بل كذلك لان الواقع العربي، السياسي والاجتماعي والاقتصادي، قد ابقاها معلقة. ويمكن القول ان مقاربات ونوس، في كتاب «قضايا وشهادات» لاشكاليات القديم والجديد، والحداثة والتحديث، والتراث والمعاصرة، والانا والآخر، ومعالجاته لقضايا التبعية والحرية والثقافة الوطنية، قد اغنت وعمقت عدته الفكرية وجعلته يعكس هذه الاشكاليات والقضايا، بصورة ادبية جميلة، في اعماله المسرحية الاخيرة.

فاشكالية الحداثة والتحديث، على سبيل المثال، كانت حاضرة بقوة في عملين من هذه الاعمال وهما: «ملحمة السراب»، التي كتبها في عام ١٩٩٥، و«الايام المخمورة»، التي كتبها في عام ١٩٩٧ قبل اشهر قليلة من رحيله المبكر.

ففي «ملحمة السراب»، يقف ونوس موقفا نقديا حازمًا، مما يمكن ان نسميه ب«التحديث البراني» الذي اجتاح المجتمعات العربية فقضى على قيمها الاصيلة المتوارثة من دون ان يحل محلها قيم الحداثة الحقيقية، وهذا التحديث السطحي والتابع هو الذي حمله الى الضيعة «عبود الغاوي»، الذي اراد، مستفيدًا من سياسة الانفتاح الاقتصادي، ان يجعل من قيم السوق والقيم الوحيدة السائدة، وان يصنع من الفلوس والسلع والاستهلاك تقدمًا وهميًا، اغوى سكان الضيعة كلهم باستثناء معلم المدرسة بسام الذي تساءل: «اهو تقدم وازدهار ان نبيع اراضينا، التي كانت تطعمنا، كي نشتري بثمنها طعامًا مستوردًا واجهزة تخطف العقل والطاقة؟ او هو تقدم ان يتحول الفلاحون الى خدم ومساحي احذية، او هو تقدم ان تنهار القيم وتتفكك الروابط بين الناس ونغدو جميعًا سلعًا في هذه السوق المتوحشة» وباستثناء الزرقاء التي وقفت، امام هذا التقدم الوهمي، تتحسر على ايام الماضي قائلة: «على ايامنا كانت الحياة اسهل، صحيح اننا كنا نشقى في الارض على مدار الفصول الاربعة.... ولكن الهموم كانت بسيطة والحاجات قليلة، ورغم الفقر والتعب كنا نشعر بالاطمئنان». اما في مسرحيته الاخيرة «الايام المخمورة»، والتي تضمنت فصلين توقفا عند الاشكالية ذاتها، وهما فصل «التمدن والرقي» وفصل «المفاخرة بين الطربوش والقبعة»، لم يكتف سعد الله ونوس بكشف طبيعة التحديث البراني، الذي لا يصنع، اذ يقتصر على تغيير الملابس التقليدية بالملابس الحديثة، تمدنًا ولا رقيًا، بل ذهب الى ابعد من ذلك عندما ابرز كيف ان العرب اضاعوا الكثير من وقتهم وجهدهم وهم يتماحكون حول ما اذا كان عليهم تملك مظاهر ذلك التحديث ام لا. ففي فصل «المفاخرة بين الطربوش والقبعة» يدير ونوس الحوار المعبر التالي بين الاراجوز والصبية:

الاراجوز: وتفرج يا سلام على الامة ذات الهمة، ارادت ان تستعجل النهضة وان تحقق التقدم في قفزة، فانفقت عقدًا من الزمان في السجال بين الطربوش والقبعة، الطربوش رمز الدين.

الصبية: والقبعة رمز التمدين.

الاراجوز: اتمسك بالطربوش لانه التعبير الوافي عن ديني وقوميتي.

الصبية: لم تذكر الكتب ان الرسول وصحابته لبسوه او اوصوا به.

الاراجوز: ولكن آباءنا واجدادنا واجيالاً من السلف



# سعد الله ونوس

الصالح لبسوه فصار ميزة وهوية.

الصبية: ما الطربوش الا لباس تركي يقمع الرأس قمعًا، وفي الصيف يحجب التفكير تحت ضباب من البخر واللهب.

الارجواز: ما القبعة على رأس الشرقي الا فكرة هزمت فكرة، ورذيلة قالت للفضيلة: انا جئت فاذهبي.. الطربوش هو الاصل.

الصبية: والقبعة هي العقل.

ورغم ان الموقف، الذي عبرت عنه هاتان المسرحيتان من اشكالية التحديث، قد يوحي بسيطرة نوع من الحنين الى الماضي التقليدي على مشاعر كاتبهما، الا ان العودة الى كتابات ونوس الفكرية تظهر لنا بجلاء ان المبدع الراحل، ظل، طوال حياته القصيرة، بعيدًا كل البعد عن الماضوية، متطلعًا الى المستقبل وحده، مدركًا، كاسلافه من النهضويين العرب - وكما اشار الى ذلك بوضوح في دراسته عن الحداثة والتحديث المنشورة في العدد الثاني من كتاب «قضايا وشهادات» - حقيقة ان التحديث هو «عملية شاملة ومترابطة تبدأ من اللغة وتنتهي بالفرد ومغزاه الانساني»، وانه «عملية معقدة لا يمكن انجازها لا بالتحايل ولا بالوهم» وان «القبعة رغم مزاياها لم تعصرن الرأس التي ترتديها ولم تحدث الحياة في المجتمعات العربية، وذلك لان التحديث الذي شهدته هذه المجتمعات لم يكن شاملاً يشمل كل بني المجتمع من التعليم والحقوق المدنية وحتى التصنيع»، بل بقي مظهريًا مزق انسجة المجتمع ورصعها «بالانماط والمظاهر الحداثية: البنايات والسيارات والفيديوهات»، فكان بذلك وسيلة «لانجاز التبعية الكاملة للغرب». وفي الواقع، وخلافًا لعدد كبير من المثقفين العرب الذين وقعوا في السنوات الاخيرة اسرى اشكالية العلاقة بين التراث والعصر، اعتبر سعد الله ان تاريخنا هو بالضبط تراثنا، وان هذا التاريخ لم يكتب بعد، وكتابته تقتضي منهجًا علميًا نقديًا، ينحي سطوة المقدس ودواعي الايديولوجيا التعبوية، ويلقي الاضواء على ما يتضمنه هذا التاريخ من «لحظات مضيئة واخرى مظلمة، هي، في النهاية، تراثنا وعلامات وجودنا في الزمن». وفي مسرحيته المتميزة «منمنمات تاريخية»، التي ارادها وكما ذكر في حواره مع ماهر الشريف والذي نشر في مجلة «النهج» في صيف ١٩٩٥ - «تاملاً فرديًا في التاريخ، يطمح الى التحول، عبر المشاهدة والحوار، الى تأمل جماعي في التاريخ»، حاول ونوس ان يطبق ذلك المنهج في تعامله مع فصل من فصول تاريخنا العربي، فابرز لنا وجها آخر، لم نكن نعرفه، في شخصية ابن خلدون، مبينًا، من جهة، تهافت «المثقف التقني» او الاحترافي الذي يسخر علمه «في خدمة اهواء الامير والسلطان» ويجعل منه «حقلاً مغلقًا مقطع الروابط بالمجتمع والقيم»، ومثبتًا من جهة اخرى، ان النظام الخلدوني المغلق «ادوار الدول» يقصي الامل، ودائريته تحبط الفعل الانساني الحر، وفي تعامله النقدي ذاك مع التراث، كان سعد الله وفيًا لمعلمه طه حسين، الذي نقل في كتابه «في الشعر الجاهلي» الصادر في عام ١٩٢٦، النظرة الى التراث من الحيز المقدس الى الحيز التاريخي.

وكان من الطبيعي ان تشغل قضية الحرية، بوصفها المدخل لكل نهضة وتحديث، مكانة بارزة في اعمال ونوس المسرحية الاخيرة. وفي الواقع، فان هذه القضية كانت دائمة الحضور في كل اعماله، الا ان نظرته اليها وطريقة تعامله معها قد تعمقا كثيرًا في مسرحيات التسعينيات. فالحرية لم تعد حرية الجماعة فحسب، بل باتت، وفي الاساس، حرية الذات الفردية التي تعصف بها الاهواء والنوازع وترهقها الخيارات، الذات الفردية الواقعية في قبضة سلطات متنوعة، تشمل الى جانب السلطة السياسية، سلطة المجتمع وسلطة المؤسسة الدينية وسلطة الرجل. ونظرًا الى ان المرأة هي اكثر معاناة من قمع كل هذه السلطات في مجتمعاتنا الذكورية، فقد اعار لها سعد الله اهتمامًا خاصًا وماثل بينها وبين الحرية، عاكسًا، خصوصًا في مسرحيته «طقوس الاشارات والتحولات» و«الايام المخمورة»، طموحها - ممثلة بمؤمنة التي تحولت الماسة في الاولى، وبسناء زوجة عبد القادر الطحاوي في الثانية - طموحها الى التحرر والانعتاق من كل القيود التي تكبلها.

وبعد، فقد عاش سعد الله ونوس حياة قصيرة ولكنها حافلة بالابداع الثقافي، لم يكن فيها بعيدًا، بتشاؤمه احيانًا وتفاؤله غالبًا والتزامه دومًا، عن صورة الفنان والمثقف الملتزم التي رسمها في اعماله المسرحية: عن صورة داريو، في «ميدوزا تحدق في الحياة»، الذي تخوف من ان يؤدي التطور العلمي، المنفلت العقال، الى «توحيد السلطة وتكثيفها في بؤرة واحدة كلية القوة» تقضي على الجمال الانساني، ففتح كمانه كي يعزف، لكنه بعد ان وضعه على خده اسقط يده في يأس وهو يتساءل: «ولمن سأدع اللحن؟ لاجيال الكيمياء؟»، وذلك قبل ان يحطم الكمان وهو يصرخ: «لا جدوى، ازفت الساعة، لا جدوى، ازفت الساعة «ب» الارقام ستخرب الجمال، وتعدم الجميع»، وعن صورة عبد العليم، في «عندما يلعب الرجال»، الذي رأى ان «جديد الاشياء» يظل افضل من قديمها غالبًا، وان التغييرات «طبيعية»، وانه «رغم كل التعقيد الظاهر في الحياة من الممكن في وقتنا الحاضر، اكثر من اي وقت مضى، معالجة فوضى الاشياء»، وعن صورة اسماعيل الصفدي، في «الاغتصاب» المهداة الى ناجي العلي ومهدي عامل وفواز الساجر، اسماعيل، المعلم المتواضع الاصل والمال، الذي خاب جلاده قائلا: «ان بعض الفلسطينيين يشحذون خيالهم كي يتصوروا دولة كريمة تتسع لي ولك. دولة حقوقنا فيها متساوية، وحرياتنا مكفولة. ويحلمون بانك ذات يوم ستهدم هذا المخفر الحضاري وستقبل بالحقوق التي توفرها المواطنية لا القوة»، وعن صورة شرف الدين، في «منمنمات تاريخية»، الذي سأل العلامة: «اليس من مهمة العالم يا سيد ان ينير للناس ضوءًا، او ان يهديهم الى سبيل يخرج بهم من الانحطاط»، وذلك قبل ان يصرخ في وجهه بعد ان استمع الى جوابه: «هذا العلم الذي لا يبالي بالانين، والذي يحتقر الدموع، ويتورط بالخيانة، هذا العلم يا سيدي لا نحتاجه.. لا اريد علمًا اذا كان لا يشغله مصير وطني وشعبي ومستقبلي»، او اخيرًا عن صورة معلم القرية بسام الراضي، في «ملحمة السراب»، الذي قدر انه «لو توفر الوعي والارادة لكان في الامكان ايجاد الطريق الصحيح الذي يخلص من الفقر ويوفر التقدم والكرامة».

فاذا كان سعد الله ونوس قد ثبت على شي، رغم النوازع التي عصفت به والمشاعر المتناقضة التي انتابته والتحولات التي طرات عليه، فهو ايمانه الذي لم يتزحزح بأن على المثقف، ولا سيما في بلداننا، «ان ينغمس في واقعه» وان «ينخرط في الكفاح الذي يخوضه شعبه من اجل الكرامة والحرية»، لأن مسؤوليته لا تنحصر في الدفاع عن الثقافة الوطنية، بل هي مسؤولية «كلية شاملة عن الامة بأسرها». ومع انه كان شاهدًا في سنواته الاخيرة كما اعترف هو نفسه في دراسته عن «الثقافة الوطنية والوعي التاريخي» المنشورة في الكتاب الرابع من «قضايا وشهادات» (خريف ١٩٩١)، كان شاهدًا على بروز الشك في فكرة التقدم، وعلى تهمش المثقف، على الصعيدين «تظل، مع ذلك، المضمون الجوهري لكل وعي تاريخي» وان التاريخ «لن ينتهي، وعلينا ان نخوض غماره وان نعي حركته واتجاهه»، كما بقي مصرًا على ان يحمل المثقف النقدي كسيزيف، الصخرة وان يتسلق الجبل، قابلاً بهامشيته، رافضًا فكرة موته، مواصلاً عمله، دون ان «تساوره الاوهام حول دوره»، ولكن دون ان يترك، في المقابل «الهزيمة تتسلل وتهزم وعيه»، واذن «فلنحمل هذه الصخرة، ولنواصل».






• ثمة العديد من المسائل التي تشغل بال الفكر المغربي الحديث في بحثه الذي لا يكل عن اسباب الازمة المجتمعية وعن العوامل الكفيلة بالنهوض. وتتمثل احداها في ما جرى التعارف على تسميته ب«المسألة الاصلاحية».

هذه المسالة خصص لها استاذ الفلسفة في جامعة محمد الخامس في الرباط، الدكتور نور الدين أفاية، كتابه الاخير الموسوم ب«أسئلة النهضة في المغرب»(١).

يستهل المؤلف هذا الكتاب بمجموعة من التعريفات، تشكل مقتربات شديدة العمومية للمواضيع التي يتطرق اليها. ويصل، من ثم، الى ما يبتغي قوله في شأن الاصلاح على النحو التالي:

«اذا كانت النهضة هي الوعي بالتأخر والدعوة الى تخطيه، فان الاصلاح هو الوعي بالخلل الذي يعتري مجتمعًا ما، وبالفساد الذي يستشري فيه، والعمل على تجاوزه».

وللمسألة الاصلاحية، وفق ما يقول، اهمية خاصة في التاريخ الحديث للمغرب، بل انه يصعب كتابة تاريخ هذا البلد دون ادخال هذا الهاجس الدائم في فكر النخب التي تعاقبت عليه، سواء اتخذت هذه النخب من التقليد مرجعًا لها، او خرجت من رحم الدولة، او انتهلت افكارها من المصادر الاوروبية. والداعية الى الاصلاح هو من يرفض الواقع الفاسد، ويقول بتغيير الخلل الذي قد يحمل معه بذور تفكك الجماعة الوطنية او عناصر التهديد بالفتنة.

ويرى، في قراءته التاريخية، ان هناك جدلية تتحكم في المسألة الاصلاحية في المغرب، وتتمثل في التوتر الهائل بين الداخل والخارج، لاعطائها مضامين وابعادا محددة.

فبقدر ما كان الاختراق الاوروبي حاسمًا في استنهاض عقول النخبة التقليدية، او في الدفع بها نحو اقامة «تركيب» ما بين المرجعيات الاصولية والدعوة الى الاستفادة من منجزات الغير، كانت الاستراتيجيات الاوروبية تشتغل بتؤدة لاحكام الطوق على المغرب وتوزيع جغرافيته وترتيب شؤون السيطرة على مقدراته. الى ان تكرست «الحماية» بدعوى «الاصلاح»، وادخال ما يلزم من اعادة هيكلة في ادارة «المخزن» لاستعادة التوازن «المطلوب»، والخروج من شرنقة الازمة المالية والسياسية الخانقة التي رهنت استقلال المغرب وجعلته عرضة لاكثر من استعمار.

هذا على المستوى التاريخي.

اما بالنسبة للمرحلة الراهنة ففي اعتقاد افاية ان التوتر الذي يحكم جدلية الداخل والخارج لا يزال مستمرًا بصيغ مختلفة في المغرب، بين قوى وطنية تدعو الى الاصلاح من موقع التجذر الثقافي والاجتماعي للبلاد، وبين مساومات جهات خارجية، من دول او منظمات عالمية، تلزم الآخرين بضرورة ادخال اصلاحات محددة مثل ما جرى من خلال «برنامج التقويم الهيكلي» (١٩٨٣) او سياسة الخصخصة (او الخوصصة، كما يسمونها في المغرب)، او بواسطة ما يسمى الآن ب«برنامج التأهيل» لاعادة بناء المقاولة والادارة والتعليم وفق ما تفترضه اكراهات العولمة. والظاهر - يقول - ان العامل الخارجي غدا حاسمًا في كثير من التوجهات، لا سيما ما يتعلق منها بالجوانب المالية والاقتصادية.

ولدى انتقاله للحديث عن النخبة المغربية يؤكد المؤلف انه منذ بداية القرن العشرين - وبالتحديد منذ مسودة دستور ١٩٠٨ - الى الآن وهذه النخبة تعمل، حسب موقعها وتبعًا لولاءاتها الايديولوجية المختلفة على اقتراح صيغ لكي يتصالح المغرب مع ذاته ومع العالم، من خلال اعادة بناء هوية وطنية قادرة على التفاعل مع الزمن المعاصر، واقامة مؤسسات سياسية واقتصادية وثقافية تستجيب للحركة الفعلية للمجتمع المغربي في تعبيراته المتنوعة.

وبغية توضيح منجز النخبة المغربية في هذا الشأن، يقدم لنا الكتاب عرضًا لمجموعة كتب تتطرق الى المسألة الاصلاحية، كل من منطلقه الخاص. وخلاصة ما يذهب اليه هو انه سواء تعلق الامر، في متون هذه الكتب ومستحصلاتها، بموضوعات الثقافة او الآخر او الخطاب الاصلاحي او الاستعمار والهوية او الفكر السياسي او الدولة

# المثقف كمادة للتفكير

**بقلم: أنطوان شلحت**

**(قراءة في كتاب «أسئلة النهضة في المغرب»، الصادر حديثًا، وما يطرحه من عرض ورؤى للمسألة الاصلاحية في سيرورتها واجتهادات الذين خاضوا في محدداتها ومتطلباتها)**

والتناوب او المرأة او الجنس والسكن او الاصلاح والتكامل الوظيفي (وهي المواضيع العريضة لفصول الكتاب المتنوعة) فان جميع هذه الكتب يحركها هاجس ثقافي يتخذ من المغرب افقًا للنظر والتحليل. كما ان اصحابها يدعون، بصيغ مختلفة، الى ضرب من المصالحة المزدوجة: بين المغرب وذاته والعالم، وبين الثقافة والسياسة.

والكتب المعروضة تحتوي على نصوص لثلاثة اجيال من المثقفين المغاربة: جيل الخمسينيات الذي ارتبط باشكالية الاستقلال واستعادة الهوية. وجيل السبعينيات الذي انشغل بقضايا الدولة الحديثة والتقدم. والجيل الذي اقترن تحركه الفكري في التسعينيات بمسألة الدمقراطية وحقوق الانسان.. الخ.

للغوص اكثر على المحمولات الاهم لهذا الكتاب نتوقف، بما يناسب من تفصيل، عند اثنتين من المسائل المثارة: • الاولى - المثقف كموضوع للتفكير. • والثانية - التاريخانية ومطلب التحديث.

## المثقف كموضوع للتفكير

يؤكد أفاية انه نادرًا ما نعثر، داخل التبادلات الاجتماعية، على شخص او فاعل اكثر اتهامًا من المثقف. اذ راكم كل النعوت والتصنيفات، ومورست عليه كل انواع الحصارات والمنوعات، وخضع لكل اصناف الاغراءات، لدرجة جعلت من موقعه الاجتماعي موقعا يتميز دومًا بالمفارقة. فالمثقف في كل الازمان والمجتمعات له وجود خصوصي داخل التقسيم الاجتماعي، فاما ان يكون منخرطا في ارادة للقوة يقبل فيها، هو، بالغاء ذاتيته ليصير عضوًا ينطق برموز هذه الارادة، واما ان يدخل في علائق صراعية ضد السيطرة والاستبداد من اجل نشدان الحرية والعدل. انه الكائن المعطوف عليه في حضرة السلطان، والمغضوب عليه حين وضعه للسلطة موضع سؤال.

وبالمقابل، لم نجد في التاريخ ظاهرة للسلطة، كيفما كانت طبيعتها، لم تلتجئ الى السيطرة من اجل ضمان استقرارها واستمرارها. اذ السيطرة تغدو ضرورية للاحتماء من النقد او المحاسبة، او الرغبة في التغيير. ومن ثم لم تنفلت السلطة، بدورها، من منطق الغضب او المساندة، فهي اما موضوع دفاع ورغبة في الحفاظ عليها، واما موضع نقد ومطالبة بتغييرها.

ولأن غموضاً ما يكتنف كل حديث عن المثقف وكل خطاب عن السلطة، ولو ان هذا الغموض لا يكون مقصودًا بالضرورة دائمًا، فانه كثيرًا ما يدخل ضمن لعبة الحديث عن هذا الموضوع، مهما كان المتحدث صادقًا، بحكم انه يصبح - اي الغموض - عنصر استثمار خاص في عملية التبادل، سواء المتساكن او المتصارع، بين المثقف والسلطة. اذ يطال هذا الغموض هوية او اختلاف المثقف كفاعل - او غير فاعل - اجتماعي. كما يندرج ضمن لعبة السلطة كقوة للجذب والدمج واقصاء المختلف. فمن هو المثقف؟ وكيف يمكن التفكير في المثقف عربيًا؟ وما هي مرجعية هذا المثقف في سيرورة الثقافة العربية الاسلامية؟

هذا ما حاول الاستاذ محمد عابد الجابري معالجته في كتابه «المثقفون في الحضارة العربية، محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد». ويمثل هذا الكتاب حلقة في سياق عملية تأصيل اسئلة الثقافة العربية، التي لا يكف هذا المفكر المغربي عن الدعوة اليها.

جاء هذا الكتاب بعد سنتين من صدور كتاب «المسألة الثقافية» التي عمل الجابري على الاقتراب فيه من «مفهوم الثقافة في الوطن العربي». ولانه مسكون بهاجس تأصيل النظر فيما يؤرق الوعي العربي الراهن من قضايا واسئلة، وبنوع من الارتباط «الماهوي» بالعروبة، فان الجابري كان قد تناول «المسألة الثقافية» بالمعنى العربي للكلمة، بالانتظام داخل التراث، قصد اعادة بناء منظور يخرج من «جوف الامة» العربية ومن رصيدها المعرفي ورأسمالها الرمزي.

اما كتاب «المثقفون في الحضارة العربية» فانه ينطلق من ملاحظة افضت الى صياغة سؤال، تمخض عنه بحث مفصل لا يخرج عن المقاصد المركزية التي يتوخاها الجابري من كل اعماله. فاما الملاحظة فهي ان «مفهوم المثقف» مفهوم ضبابي في الخطاب العربي المعاصر. وهو حين بدأ يفكر في الكتابة في موضوع «المثقفون في الحضارة العربية» اعترف بانه انتابه «شعور بالفراغ» بل وحين طرح سؤال «المثقف» شعر بالفراغ مرة اخرى، لان مرجعيته الثقافية العربية لم تسعفه على الجواب. اما سؤال الكتاب فان الجابري يصوغه على الشكل التالي: «اي نموذج يستوحي «المثقف» العربي المعاصر؟ والى اي مرجعية يستند، عندما يكون بصدد التفكير، مثلاً، في قضية من قضايا مجتمعه؟ بل الى اي مثال يجد نفسه مشدودًا عندما يفكر في وضعيته ودوره كمثقف؟».

الملاحظة والسؤال دفعا الجابري «الى البدء من البداية» كما يقول، اي من «اعادة بناء مفهوم «المثقف» بالصورة التي تجعله يعبر داخل الثقافة العربية عن المعنى الذي يعطى له اليوم في الفكر الاوروبي حيث يجد مرجعيته الاصلية». اي انه «لكي نتحدث عن «المثقفين» في الحضارة العربية الاسلامية لا بد اولا من تبيئة مفهوم «المثقف» بمعناه المعارض في هذه الحضارة، اي نقله اليها واعطائه مضامين داخلها تتناسب مع المضامين التي يتحدد بها اصلاً في الثقافة الاوروبية التي منها نقلنا هذا المفهوم». لان القصد من التبيئة هو «ربط المفهوم بالحقل المنقول اليه ربطا عضويًا، وذلك ببناء مرجعية له فيه تمنحه المشروعية والسلطة، سلطة المفهوم في آن واحد».

من ضبابية المفهوم وغياب المرجعية الى اعادة بنائه من داخل الثقافة العربية الاسلامية، الى تبيئته وتأصيله عربيًا. هكذا يتقدم الينا «بروتوكول» كتاب «المثقفون في الحضارة العربية» كما تصوره وصاغه الاستاذ الجابري. وهو حين يلح على مطلب التبيئة، فلأنه مقتنع مبدئيًا بأن ذلك يندرج ضمن «الانكباب على التأصيل الثقافي لقيم الحداثة المعاصرة التي تفرض نفسها اليوم كقيم انسانية كلية - عالمية. وذلك بربطها بما قد يكون في تراثنا من اشباه لها ونظائر، واعادة بناء هذه بطريقة تجعل منها مرجعية للحداثة عندنا».

يصل الجابري الى خلاصات كثيرة لعل ابرزها ان «ظهور المثقف لا يمكن ان يتم الا بظهور الخلاف»، بل وايضا ان المشتغلين بالفكر، على مجالاته المختلفة، او اصحاب «العلم الذهني»، على اختلاف حقول تفكيرهم، «لا يكونون «مثقفين» الا اذا كان الوعي الفردي مهيمنًا لديهم». وبمعنى آخر فان الباب «الذي يتعين علينا الدخول منه الى رواق «المثقفين» داخل الحضارة العربية والاسلامية هو ذلك الباب الذي ظل فيها مغلقًا او شبه مغلق الى الآن: باب الفرد والفردية».

بناء على هذا التصور، الذي يعطيه الجابري للمثقف، عمل في سائر فصول الكتاب على ابراز ما سكتت عنه الابحاث بخصوص محنة ابن حنبل مع الخليفة المأمون ونكبة ابن رشد مع يعقوب المنصور الموحدي، مستهدفًا رفع الغموض الذي احاط بهاتين القضيتين واضفاء ما يلزم من «المعقولية السياسية» عليهما، على اعتبار ان «محن العلماء في الاسلام» لها، في الغالب، اسباب سياسية، او تندرج ضمن عملية توظيف «الديني» في «السياسي». ولا شك ان هذه العلاقة المتوترة بين الثقافة والسياسة في الثقافة العربية الاسلامية تعرف امتدادات لها حتى وقتنا الراهن.

غير ان الجابري، في كتابه هذا، توقف - برأي افاية - عند ما كان يفترض ان يعمق الحديث فيه عن صراع الدولة والمثقف في خطابنا المعاصر. ولذا فانه - اي افاية - يتساءل: هل يرجع ذلك الى ظروف وضع الكتاب؟ ام ان الامر يتعلق بانفتاح لتأليف جديد؟ الا يمثل تأكيد الجابري، في سياق كتابه، على موضوعة «التناوب على خدمة سيطرة الدولة وهيمنتها» عنوانًا لاستئناف الحديث عن المثقف والسلطة في زمننا؟.

اسئلة لا تتوفر عليها اجوبة بعد.

وهو يختتم عرضه وتعقيبه على كتاب الجابري بقوله:

«لأن محن المثقفين مع السياسة لا تقتصر على التاريخ الثقافي والسياسي العربي الوسيط. ولأن بعض فصولها ما زالت ماثلة امامنا اليوم، ولأن الهاجس السياسي والايديولوجي حاضر بقوة في تناول الجابري لمفهوم المثقف، فانه لم يتردد، منذ كتاب «المسألة الثقافية» في الدعوة الى «تحرير الثقافة من السياسة»، والى ان ينهض المثقف بمهمته عن جدارة، وان يفرض نفسه على السياسي، انطلاقًا من مجاله الخاص. بل ان الغيرة التي يبديها الجابري على استقلالية المثقف تدعونا الى طرح السؤال التالي: لو لم يتحرر الجابري من هواجس السياسة، من همومها واوهامها، هل كان بامكاننا ان نربحه كمثقف مغربي يتقدم الى الساحة الفكرية العربية بوصفه احد النهضويين العرب في هذه المرحلة التاريخية»؟.

**(في الحلقة القادمة نتطرق الى مسألة التاريخانية ومطلب التحديث)**

**اشارات**

١- منشورات جريدة «الزمن»، ضمن سلسلة «كتاب الجيب»، العدد رقم ١٥، حزيران/يونيو (٢٠٠٠).



## الكاتب احمد وكوروما (ساحل العاج)

# المهمة الاساسية للاديب الافريقي استحضار اساطير بلاده وتمثلها

**• في روايتي «انتظاراً لأن تدلي الوحوش بأصواتها» استحضرت نموذجًا نمطيًا جيدًا لديكتاتوريي القارة السوداء الذين يرتكبون ما يحلو لهم من جرائم وآثام دون وازع او حسيب • للمرأة في بلادنا اهمية كبيرة، لكن بشرط ان تبقى صامتة • الظروف الاقتصادية والاجتماعية لساحل العاج تجعل اقتناء الكتاب نوعًا من التبذير والترف، وتحتم الاهتمام بأولويات الحياة لا بالقراءة •**

• في قاعة استقبال الفندق بشارع ري ديسان الباريسي، يصعب على المرء ان يخطئ ملاحظة احمد وكوروما، فهو حاضر بقوة، بابتسامته العريضة، واساريره المنفرجة، وقامته العملاقة، وسمرته، متفردا بذلك عن جميع نزلاء الفندق، ومع انه مدير سابق لعموم شركة التامين بافريقيا الغربية الفرنسية، وليست هذه علاقته الوحيدة بفرنسا، التي تنحدر منها زوجته، وعمل في خدمتها ردحا طويلا من الزمن ايام الاستعمار، ولكن مع ذلك فإن لكنته واسلوبه في تنميط الجمل، والمناورة في الحديث، تفضحان جذوره الافريقية كاديب وكاتب، وتذكران - في نفس الوقت - بثقافته المزدوجة التي عبر عنها ابلغ تعبير في مختلف اعماله الروائية.

ولد احمد وكوروما سنة ١٩٢٧، بقرية توجولبا بغينيا الحالية، هذه القرية التي تقطنها قبيلته الزنجية مالنكيه المنتشرة بمختلف ارجاء افريقيا الغربية التي كانت وقتها مستعمرات فرنسية، وهي قبيلة تنحدر من شعب الماندينج المسلم منذ عدة قرون، وفي السابعة من عمره، عهد به - كما تقضي عادات القبلية - الى عمه لتربيته.

فسجله هذا بمدرسة الارسالية في مدينة بونديالي، ثم اكمل دراسته العليا في باماكو (مالي)، وهناك قبض عليه بتهمة ميوله الوطنية، ونكاية فيه جند اجباريا، ليجد نفسه لمدة ثلاث سنوات مقاتلا في احدى كتائب الرماة السنغاليين الشهيرة، في مجاهل الهند الصينية. وقد ظلت هذه الغربة القاسية ميزة من ميزات حياته، تنتابه من حين لآخر، حتى بعد عودته لوطنه ساحل العاج، كما ظلت حياته منشطرة بين عالمين تصعب المواءمة بينهما، هما الحياة العملية - في شركات التامين - والحياة الادبية التي يجنح فيها خياله ليختلق على سجيته عالم احلامه، وهي حياة ابداعية بكل معنى الكلمة منذ روايته الاولى «شموس الاستقلالات» التي كرسته منذ صدورها الاول ١٩٦٨ كاتبا عالميا، وايضا خصما عنيدا لمعظم ديكتاتوريي القارة السمراء، تماما مثلما ترتب على عرض مسرحيته الوحيدة «قاتل الحقائق» على مسرح ابيدجان، نفيه ومطاردته منذ ١٩٧٤م، الى حين تغير النظام في ساحل العاج ١٩٩٤، وعندها لم يعد رأسه مطلوبا، وعاد بالتالي لينغمس في الحياة اليومية مع ابناء قبيلته المالنكية البسطاء، ابناء الصيادين المحاربين.

• سمعت انكم امضيتم معظم حياتكم في مجال وظيفي بعيد عن الثقافة والادب، وحين علمت انكم خبير حسابات تأمين، وجدت صعوبة في فهم طبيعة هذه الوظيفة، وكان الحل ان افتح قاموس روبير الشهير، ليتحفني بهذه التفاصيل: وظيفة يكون صاحبها خبيرا في الاحصاء وحساب الاحتمالات مطبقا على مشاكل التامين وما يتعلق بها من اجراءات الاحتياط والاستيفاء وغيرها، والسؤال هو: ما علاقة هذه الوظيفة العجيبة بالادب والادباء؟!

- لقد اصبحت اديبا وكاتبا روائيا رغما عني، وفعلت ضرورات الحياة فعلها، لتقحمني في عالم الادب، وسأقص عليك القصة من بدايتها: حين استكملت دراستي في فرنسا، عدت لبلدي ساحل العاج سنة ١٩٦٠، وبعد ثلاث سنوات ارسل النظام عندنا الى السجن معظم اصدقائي واحبائي بزعم ضلوعهم في مؤامرة ضد النظام، وبسرعة لحقت بهم في السجن، ويخجلني ان اقول لك انه اطلق سراحي انا وحدي بسرعة لأن زوجتي فرنسية، والنظام لا يريد ان يعصي امرا، ولا ان يرد شفاعة للرجل الابيض، ووجدت نفسي الوحيد خارج القضبان.

وعندما اطبقت هذه الوحدة علي من جميع الجهات، قررت ان اخترق جدار الادب، لأن الكتابة بدت لي الطريقة الوحيدة للدفاع عن احبائي المعتقلين، ولأن رئيس النظام هو فويت بوني كان احد ركائز الحرب الباردة في افريقيا، وقاسيا على نحو خاص، مما يتعذر معه توجيه النقد له رأسيا، او المبادرة بمهاجمته، لذا اضطررت في اول رواياتي شموس الاستقلالات الى استثارة الخيال المجنح، وايضا المناورة في الاسلوب وفي النص، ومع هذا اوجدت مصاعب جمة، قبل ان اعثر على من يقبل نشر هذه الرواية، في افريقيا، او فرنسا، واخيرا اثناء عملي بالجزائر رحبت جامعة مونتريال الكندية بنشرها، ولأنها اثارت موجة استحسان، بدأت دور النشر تتسابق علي، هذه هي طريقتهم، يغلقون امام المبدع كل المنافذ اولا، وحين يثبت جداوته، يتهافتون عليه، كالفراشات، ومن جميع الجهات.

• ولكن رغم نجاح هذه الرواية الخارق، والتي اصبحت بسرعة رمزا من رموز الادب الافريقي، رغم ذلك انتظرتم عشرين سنة قبل اصدار روايتكم التالية مونيه والشتائم والتحديات.

- عندما كتبت شموس الاستقلالات كنت اعيش في ساحل العاج، بين ظهراني ابناء جلدتي من المالنكيه، اتحدث وافكر بلغتي الام، اشاطر البسطاء ثرثراتهم، ولعلمك فالثرثرة تشغل حيزا كبيرا لدى الافارقة، والخطاب يعتمد اساسا كسبيل للاقناع وللبلاغة على التراث القبلي كالامثال والحكم، ولا يقيم وزنا لمنطق الوقائع والحقائق.

ولو كنت حاولت ان اجعل هذه الخصائص الثقافية الخاصة تتواءم مع المعايير الادبية الكلاسيكية الفرنسية، ما قدر للرواية ان ترى النور اصلا، لذا ارتأيت ان اجعل اللغة الفرنسية تفكر وتتحدث بأسلوب قبيلتنا المالنكية، لا العكس، وساضرب لك مثالا نصيا من الرواية التي تبدأ بهذه الجملة: مر اسبوع الان منذ انتهى ابراهيم كوني من العاصمة لقد استخدمت عبارة انتهى وجوده في العاصمة ولم استخدم مات او توفي.

وذلك مراعاة لمعتقدات قبيلتنا، التي تعتقد ان الموت ليس نهاية للانسان، وانما هو بداية مرحلة اخرى من حياته، فابراهيم كوني لما مات انتهى وجوده في العاصمة، وبدأ في عالم الروح، وهذه الخصوصيات اللغوية لها خلفية اجتماعية، كما هو واضح، وعودة لسؤالك، عندما كتبت شموس الاستقلالات في احضان شعبي، قدر لي ان انفى، وحين صدرت الرواية كنت اعمل بالجزائر، ثم بالكاميرون، وتوجو، واثناء هذه الغربة القسرية افتقدت جزءا من ملكة التفكير بطريقة المالنكيه، واصبح تفكيري على النمط الفرنسي، وهو الذي انتج هذه الرواية الثانية مونيه والشتائم، والتحديات.

وقد ظللت احفز نفسي لاكمالها، لأنها تفضح بشاعة الممارسات الاستعمارية، ولنكن متسامحين جميعا، الفرنسيون مازالوا يرفعون عقيرتهم، ادبيا، للتاريخ لأربع سنوات من الاحتلال الالماني، فما بالك بمئة وخمسين سنة من الاستعمار القاسي الذي مورس على بلادنا، انا شخصيا عايشت اثناء شبابي جرائم هذا الاستعمار وتجرعت آلامه، مثل جميع ابناء جلدتي.

• اصالة لغتكم، وارتباطها بجذوركم الثقافية ربما كانت من اهم اسباب نجاح اعمالكم، ولكن تبدون مع ذلك كمن يؤسس لريادة جديدة في اسلوب الكتابة الفرنسية، فهل يمكن القول انكم تنتهكون قداسة النص الفرنسي وقواعد اللغة الفرنسية؟

- ابناء جيلي من الافارقة قدر للفرنسية ان تكون سبيلهم الوحيد للكتابة، وعندما كنت طفلا في المدرسة كان الحديث بالفرنسية الزاميا قسريا، ومع قسوة مثل هذا التدبير اصبحت الفرنسية بمثابة لغة لنا، وان كانت حضارة اخرى مسيحية، وطريقة في التفكير مختلفة، هما من شكل بنية هذه اللغة، ما يحرمها من القدرة على تسمية الواقع الافريقي، وفي حين نجد سقف الحرية اكبر في العالم الانجلوسكسوني.

فيما يتعلق باستخدام اللغة وتحويرها، فإن المنظومة الناطقة بالفرنسية، تمارس رقابة صارمة من اجل «نقاوة» الاسلوب الفرنسي، في قواعده اللغوية، ولكي اوضح الامر اكثر، فإن النقاد الفرنسيين يريدون منا ان نبقى تحت مظلة قواعدهم الاسلوبية، مسموح لنا فقط ان نبني ذواتنا الادبية داخل الدائرة التي حددوها، نكون مجرد خانة او ركن قصي ضمن هذه الدائرة، اما ان رعينا خصوصيتنا، فالتهمة جاهزة: «انتهاك قواعد اللغة الفرنسية».

• بالطبع هنالك لغتان في الواقع تتشاكلان وتتناقفان داخل نصوصكم الروائية، ففي روايتكم الاخيرة الايمان ليس بالاكراه نجد البطلابراهيماالطفل المجند يترجم على الدوام العبارات الحضرية للأفارقة، ويقرب ايضا التعبيرات الافريقية للفرنسيين في الرواية، ما دلالة ذلك؟

- ان البطل الصغير ابراهيما انما يترجم في الواقع لنفسه. لغته محدودة ومعرفته بالفرنسية لا تعدو العبارات الدارجة على السنة الافارقة، ولذا كان يواجه باستمرار مصاعب في فهم الفرنسية الحقيقية وكلما صادف كلمة جديدة يخف الى القاموس لفك طلاسمها، وبالجملة فقط اردت ان اوضح من خلال هذا البطل البعد المكن المتعدد للغة، فالفرنسية المنطوقة في باريس، تختلف جذريا، عن تلك التي نتحدث بها في القارة السمراء.

• بالمثل تماما نجد ان عناوين اعمالكم تبين من البداية مدى عمق هذه الهوة الثقافية التي تفصلنا عنكم، وتجعل فهم نصوصكم متعذرا لحد ما، استعملتم كلمة شمس بالجمع في شموس الاستقلالات، وذلك لأن عبارة شموس تعني في لغة المالنكية العهد او الحقبة، اي حقبة الاستقلالات، ثم جاء عنوان روايتكم الثانية مونيه، الشتائم، والتدحيات». ولكلمة مونيه العديد من المعاني مثل، الشتائم، والاحتقار، والسباب، وغيرها.. وقد اكدتم ان هذه العبارة في لغتكم المالنكية تعجز الفرنسية عن ترجمتها، والسؤال الان هو: ما هي قصة عنوان روايتكم الثالثة انتظارا لأن تدلي الوحوش بأصواتها.؟!



- بعد الرواية الثانية التي استحضرت فيها الحقبة الاستعمارية، آثرت ان التفت فيما بعد الى ما هو اكثر شرا واثما، واعني انظمة افريقيا في ظل الحرب الباردة، التي سمحت لمختلف ديكتاتوريي القارة ان يرتكبوا ما يحلو لهم دون وازع او حسيب، وقد راق للكثيرين منهم ان يتشدقوا بأنهم ليبراليون موالون للغرب، وبالمثل وعند الاقتضاء، قد يتحولون، الى يساريين تبعا للمعسكر الشرقي، والعكس بالعكس.

وفي هذه الرواية انتظارا لأن تدلي الوحوش باصواتها كان اياديما ديكتاتور توجو نموذجا نمطيا جيدا لبطل روايتي الديكتاتور كوياجا، وارجو ان تتسع الصدور لهذه القصة التي ساورويها، وقد استلهمتها في العمل، ذات مرة اسر لي احد المقربين منه، ممن يتحدرون من قريته الاصلية قائلا: فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية ليس لأياديما ما يخشاه، فاذا ما احجم الناس عن الاصطفاف امام صناديق الاقتراع للتصويت له، فستحضر الحيوانات البرية من الغابة على الفور لتدلي باصواتها لصالحه، والحقيقة ان اياديما كان مقتنعا فعلا بهذا الحل، وراح ينتظر ان تخرج الحيوانات من الغابة لمؤازرته، هذا نمط التفكير الافريقي!

• اذن الامور تشبه نوعا من الاعتقاد في الوثنية، او لنقل ان للأمر صلة بالايمان بأهمية السحر الذي نلاحظ وجوده بقوة في اعمالكم، وكمثال ففي انتظار لأن تدلي الوحوش باصواتها يقوم ديكتاتور بانقلاب على الرئيس بعد مناظرة عن مقدرة السحر وقد انتصر المعتقدون فيه على انصار الرئيس في النهاية.

- ليس سرا ان لجميع رؤساء افريقيا السوداء سحرة يعتقدون في قدرتهم الخارقة، ومن اليسير ان يلاحظ هؤلاء السحرة جالسين جنب الرؤساء في الاحتفالات الرسمية وليست هنالك سلطة عندنا بدون سحر.

• الا تعتقدون معنا بأن في الامر شيئا من سخرية، ومفارقة للواقع، او لنقل قدرا من المبالغة احيانا فيما يتعلق بدور السحر، وكأننا ازاء احد افلام ماركس برودرز الشهيرة؟

ـ بالنسبة لي شخصيا انا لا اعتقد في اهمية السحر والارواحية وذلك لسبب بسيط اذ لو كانت للسحر فاعلية ما كان تاريخنا الافريقي مأساويا وكنا ضحايا دائما، ولو كان في مقدور البشر ان ينمسخوا الى طيور، وان يسحروا البصر بتلك المقدرة، او ان يتبخروا، فلماذا اذن كان آلاف الزنوج يموتون على متن سفن تجارة الرقيق؟ اين سحرهم؟! اذ من المعروف أن اربعة اخماسهم كانت تموت في الاغلال واثناء النقل البحري القاسي في الاجزاء الخلفية من السفن، ولا يصل امريكا بالتالي على قيد الحياة سوى خمس هؤلاء، الناس عادة يستخدمون جميع ملكاتهم للتسرب من المخاطر، ونحن عشنا تاريخا كله مخاطر وكوارث، من تجارة الرقيق والاستعباد، الى الاستعمار.

لكن الاعتقاد في السحر والارواحية اثبتا على الدوام عدم جدوائيتهما، والاغرب من هذا ان السحرة عندنا اذا اقمت عليهم الحجة، واثبت لهم قصور اداء السحر فانهم يتعللون بأن هناك خطأ في تطبيق التعاويذ ادى الى هذا القصور او عدم الفاعلية، وهو تعليل مؤسف طبعا.

لنصل الى كتابكم الاخير الايمان ليس بالاكراه نلحظ فيه شهادة على تمازج تبني الاسلام لدى الافارقة مع معتقداتهم السحرية القديمة، فبطل العمل الذي ذكرناه الطفل المجند ابراهيما ينغمس في الحرب في كل مكان بليبريا وسيراليون وراء الساحر الارواحي يعقوبا، اين تجدون انفسكم، بين هذه الرؤية الارواحية، والاسلام الصحيح؟

- عند قبيلتنا المالنكيه يوجد الكثير من الشوائب الروحية في فهم الدين، انا شخصيا لم يتعمق فهمي للاسلام الا بعد ان ترسخت ثقافتي، وقد بذلت جهدا منذ عودتي للوطن ومن ثم احالتي على التقاعد، لاجعل بني جلدتي يفهمون حقيقة الاسلام الصحيحة، وهي حقيقة بعيدة كل البعد عن الفهم السحري، اي ما يسمى الاسلام الاسود اعني الدين الحنيف حسب الفهم الافريقي الاسود.

• مع اختلاف فهمكم عن ذلك السائد لدى قبيلتكم، فأنتم تبنون تقاليد وعادات القبيلة، ومعظم شخوص رواياتكم يولون عناية فائقة للانتماء القبلي والعلاقات الاجتماعية، والسرد يبدأ عادة بذكر اصل وانتماء الشخوص وشجرة انتمائهم القبلية.

- عندنا عندما يذكر المتحدث اسمه وطوطمه فإن سامعيه يعرفون تلقائيا من يكون، ويستحضرون تاريخ اجداده، مثلا عندما اقول انا اسمي كوروما، فإن جميع ابناء قبيلة المالنكيه يعرفون انني انتمي الى فئة المحاربين ـ الصيادين، وحتى الان كلما زرت قريتي الاصلية يحضر المداحون الشعبيون، يتغنون بامجاد اسلافي، ويؤرخون لدورنا في تاريخ القبيلة وحروبها.

• تذكرت ان روايتكم مونيه، الشتائم والتحديات مؤلفة من فصول صغيرة بعضها يحوي اغان وقصائد لهؤلاء المداحين، وتحفل روايتكم الثالثة بنوع من السرد اقرب الى استحضار الحكايات الشعبية، اما الاخيرة فحافلة بالقصص التي يرويها بطل العمل، وبعضها مراث جنائزية، او تمجيد للأسلاف الشجعان، الا يبدو هذا الحضور للتراث الاسطوري الافريقي قويا عندكم بشكل ملفت؟

- بعض الشيء. لدي نزوع قوي لجعل الماضي والاساطير القديمة تعيش حالة نشر جديدة، وتحضر بقوة في الحاضر، لأن جمالية الاساطير الشفهية مهددة بالانقراض اذا لم نسجلها، وعندما تكون افريقيا يكون قبولك لقيمة الاسطورة امرا مفروغا منه، واكاد اقول ان مهمة الاديب الافريقي يجب ان تكون، رغم كل شيء، استحضارا وتمثلا لاساطير بلاده، وشهادة على الطريقة الافريقية في فهم العالم، وفي تسمية الاشياء.

• عملكم اذن ذو بعد بحثي تسجيلي، كانت الروايات الاولى ذات بعد تاريخي، لكن الرواية الاخيرة تتعلق بالفترة المعاصرة تحديدا، اعني الحاضر.

- بالضبط ان رواياتي تستعيد حقائق ووقائع من التاريخ، واعتز بأنني سجلت شهادة على مراحل مهمة من تاريخ شعب الماندينج الزنجي المسلم الذي انتمي اليه، لقد أرخت لمقاومة الداعية ساموري توري ضد الاستعمار الفرنسي، وكان جدي احد مجاهدي هذه المقاومة، كما ارخت للاستعمار، وللدولة الوطنية بعيد الاستقلال، في ظل الحرب الباردة، وماعانته من عوائق على صعيدي التنمية والديمقراطية لأصل الى مختلف اشكال الاخفاقات والمعاناة التي تمزق بلادنا الافريقية الان من حروب اهلية وقبلية، لم تستثن حتى الاطفال من التجنيد.

والرواية الاخيرة كانت استجابة لطلب ملح من اطفال جيبوتي، الحوا علي اثناء زيارة لهم ان اكتب عملا عن معاناة اطفال الصومال؟، فجاءت روايتي عن نفس الموضوع، لكنني اخترت ان تدور احداثها في بلاد اعرفها جيدا هي ليبيريا وسيراليون.

-كم انتم متشائمون شخصيا ازاء مستقبل افريقيا، ورواياتكم تتقاطع كلها عند حقيقة واضحة، صارخة، وهي ان الامور كارثية، وانه لم تعد ثمة قيمة ولا اعتبار للقيم الانسانية.

مع ذلك فإن اعمالي لا تخلو من مسحة تفاؤل، صحيح ان تاريخنا الزنجي مؤلم قاتم، ابتداء من عهد الاسترقاق والعبودية، مرورا بالعهد الاستعماري الغربي، وصولا الى اخفاقات دولة الاستقلال، والان الحروب القبلية، لكن مع ذلك تخامرني قناعة بأن الامور لن تبقى هكذا الى الابد، فانا استشرف الان الضوء في نهاية هذا النفق المظلم، واراهن على المستقبل الآتي لا محالة.

تأكيدكم بأن الاديب الافريقي لابد ان يكون معارضا، يذكرنا بأن معظم شخوص رواياتكم اما مستسلمون للواقع، او احيانا يواجهون الظروف الصعبة بالانتخار.

- ان معظم المثقفين الافارقة حال عودتهم من الدراسة في الخارج، يعودون لأكواخ ذويهم، وظروفهم القاسية، ومن ثم تكبلهم ضرورات الرزق، ومتطلبات البقاء على قيد الحياة لهم ولذويهم، واسرهم الممتدة، واذا لم يستسلموا لهذا الواقع فلا حل سوى المنفى او الانتحار.

• معظم ابطال قصصكم رجال، وكتبتم مرة ان مكانة المرأة عند قبيلتكم المالنكيه يمكن تلخيصها في ثلاث عبارات هي الاستسلام والخنوع وتكميم الافواه، مع ان هذا لم يمنعكم احيانا من تقديم نماذج ايجابية نسائية ضمن شخوص اعمالكم، فهذه سليمة احدى ابطال شموس الاستقلالات، وتلك ام الديكتاتور كوياجا في انتظارا لأن تدلي الوحوش باصواتها، فهل للمرأة الافريقية دور سوى ان تكون على الهامش؟

- في بلادنا للمرأة اهمية كبيرة، لكن بشرط ان تبقى صامتة، وحتى بين الاسر ذات الشان لا يتخذ قرار بدون استشارتهن، والافريقي بصفة عامة يعيش حالة مفارقة في علاقته بالمراة، فهو يكن اعمق الاحترام لوالدته مثلا، وفي نفس الوقت يبالغ في احتقار اية امرأة اخرى بما في ذلك زوجاته.

• على اعمالكم مسحة كبيرة من السخرية والفكاهة وحشد للكثير من المواقف غير المرنة والصعبة، ما الذي دفعكم الى ذلك؟

- ككاتب انزع الى السخرية والفاكهة، ومبتغاي الاول هو ان ارسم البسمة على وجهي وعلى وجوه قرائي، لما لذلك من دور في تخفيف حدة الواقع القاسي المتجهم. هذا ما افعله بالضبط، اضخم صورة الحقائق لكي يراها الجميع، ومفهوم ان الهزل يسمح باخذ مسافة معينة من الواقع، ومن هنا تبدو الرؤية واضحة اكثر.

سنة ١٩٨٣م رفضتم بشدة ان تطلق عليكم صفة كاتب او اديب، هل مازلتم عند موقفكم؟!

- الان بعد احالتي على التقاعد لم يعد امامي سوى الاستسلام لهذه الصفة، ليس لدي الان ما اصنعه سوى الكتابة والادب، اما في السابق فقد اتبعت تقاليد ادباء افريقيا الذين قارعوا الاستعمار، وقد زدت عليهم بمقارعة ديكتاتوريي القارة، كنت مسكونا بحنين لماضي هو هؤلاء الاسلاف الكتاب، اما الان بعد زوال كل هذه الامور فصفني بما تشاء.



• تصريحكم سنة ١٩٨٣م بأنكم تعترضون ايضا على وصفكم بانكمكاتب من ساحل العاج مادامت اعمالكم لا تقرأ في بلدكم الذين تشكل نسبة الامية فيه ٩٨٪ فهل مازلتم ايضا ترفضون هذه الصفة؟!

- حدثت على المستوى الثقافي تطورات ايجابية كثيرة، ازدادت نسبة المتعلمين، وتضاعف عدد من يستطيعون القراءة والكتابة ولكن، للحسرة، مازال اقتناء الكتاب نوعا من التبذير والترف، نتيجة غلاء الكتب، والفقر المدقع، والظروف الصعبة المطبقة من جميع الانحاء، ما يحتم الاهتمام باولويات الحياة لا بالقراءة. والامران متعارضان عندنا على نحو خاص.

**(ترجم الحوار عن الفرنسية: الحسن المختار، نقلاً عن «البيان» الظبيانية)**

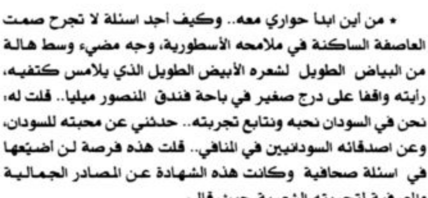



## شهادة

## الشاعر الفلسطيني محمد القيسي:

# أنا وأمي والمخيم..





* من اين ابدأ حواري معه.. وكيف أجد اسئلة لا تجرح صمت العاصفة الساكنة في ملامحه الأسطورية، وجه مضيء وسط هالة من البياض الطويل لشعره الأبيض الطويل الذي يلامس كتفيه، رأيته واقفا على درج صغير في باحة فندق المنصور ميليا.. قلت له، نحن في السودان نحبه ونتابع تجربته.. حدثني عن محبته للسودان، وعن اصدقائه السودانيين في المنافي.. قلت هذه فرصة لن أضيّعها في اسئلة صحافية وكانت هذه الشهادة عن المصادر الجمالية والمعرفية لتجربته الشعرية حيث قال:

- لعلّها الحياة.. ولعلّها حياتي التي بدأت من المخيم.. ولعلّها امي حمدة.. وإصغائي الى غنائها ومواويلها عقب عملية الطرد من فلسطين في العام 1948 حيث غاب الوالد وحيث تعيش هذا الغياب في تفاصيل يومها وحياتها.. وهي تملك صوتا جميلا.. وشجنا قديما طويلا في محاولة استحضار الغائب. شدّت الى غوري كل ذلك عبر غناء مليء بالمرارة والتشوق والفقدان، كانت تقول مواويلها وهي تؤدي أعمالها المنزلية غسلا وطبخا او سكونا وكنت أصغي، انا طفلها الوحيد، اصغي اليها، كنت اتساءل احيانا : لماذا تسيل دموع أمي بينما هي تغني؟

وشيئا فشيئا اخذت أرى أثر هذا الغناء في ذاتي.. وأرى أثره على قسمات وجه أمي.. إذ كنت أراها مختلفة وهي تغني عنها وهي صامتة.. ذلك الإيقاع البعيد شدّني ورحت أصغي واكبر واعي واتساءل عن هذا الغناء وعن الخيم وعن عذاباتنا اليومية وعن البيت البعيد.. لماذا صار بعيدا. ورحت أسجل ما كانت تغنيه أمي على الورق وحين تلاحظني.. تصمت فأطالبها بأن تغني.. فتواصل وعندما يأخذها الغناء بعيدا حتى البكاء كانت تقول: عف عني ياولد.. وتصمت.

هذا الغناء ترك أثره العميق على روحي، ووقاني من الوقوع في وهاد المباشرة والتقريرية.

- اضف الى ذلك تجربة المغني الشعبي الجوال، الذي كان يحضر كل شهر الى المخيم ليروي للرواد سير ابطال شعبيين كسيف بن ذي يزن وأبي زيد الهلالي وعنترة بن شداد، هذه الشخصيات التاريخية الشعبية التي شكلت الوجدان الشعبي عندنا، وصورت لنا البطل المخلص المنقذ من الهموم والمهالك. ارتبطت طويلا بهذا المغني الجوّال، فقد كنت الطفل الذي يتجول بين الرواد ويبيع ما يتسلون به في المقهى.. هكذا انصرف ذهني الى شخصية المخلص الفرد.. البطل القادر على ايصالنا الى بر الفرح والأمان، وسرعان ما أكتشفت انها ليست بمستوى الحلم.

- وقعت هزيمة 67 وانبعثت روح المقاومة صاعدة من رماد المخيمات والهزيمة، لتشكل خاتمة معنوية للروح العربية التي أغلق عليها الأفق، وإذ عدت من الصحراء لأبحث عن دور لي وسط هذه القيامة، واعيا هذه المرة طبيعة التحول من دور البطل الفردي الى دور الجماعة.. فوقعت في خلل جديد، وأسئلة ذات طبيعة مختلفة، ذلك اني وسط حركة العمل اليومي التنقل بين قواعد العمل الفدائي والمخيمات هذا الدبيب العام والحراك العام الذي يذهب في كل الاتجاهات، رأيت الخطأ والمرارة في أسى هذه البدايات، ومما زاد صوتي حزنا على حزن، إحساسي بأني لا أملك إلا مجرد صوت خفيض في الضجيج العام، وكلمة لا تكاد تصل الى منبرها، رغم اني في أحيان كثيرة اكون مسؤول هذا المنبر.

من هنا رأيتني اختلف، مستسلما لذاتي، جاعلا من القلب هاديا ومحركا لخطواتي، واثقا في هذا القلب والذات كمعيار وقياس.. الى ان وجدتني خارج الإطار.. قلت يومها حينما كانوا يتفاوضون لإخراج البندقية الفلسطينية من المخيمات الفلسطينية في الأردن، ولإخراج المقاتلين من المدن باتجاه الاحراش عبر الوساطة العربية التي كانت تدير وتحكم الخلاف والصدام المسلح بين المقاومة والجيش، هناك قلت يومها:

اقول وبي هم جبل
وقدّام عينيّ رفّ سنونو قتيل
الا إنها شارة المذبحة
وإن الأغاني ديباجة
فقد كنت حامل أوراقهم
وكنت أصوغ الأغاني وحين تجاسرت الفيتني خارج القوقعة
وقد تمت المذبحة.. بعد خروج المقاتلين الى الأحراش

عدم احتفالي وإفراطي في الحماس في السياق والإيقاع.. علمني النظر بتأمل وعمق في حركة الاشياء والواقع، فرأيت أي علل كانت تحكم هذا المسار.. ليس بفعل موقف ايديولوجي بقدر ما هو الإصغاء العميق لدبيب الحياة في الناس والأشياء وفي قلبي.. ذلك اني أراني ضحية كل ما حدث.. والضحية لا تخطئ..

شغلت فترة ليست بالقليلة بينما كنت في غمار الحركة، بقراءات لتجربة الثورة الفلسطينية في منتصف الثلاثينات التي اشعلها الشيخ عزالدين القسام، ببرنامجه الذي لا يكاد يختلف عن برامج اكبر الاحزاب التقدمية - تجربة ومثلا وقد تصادم برنامج الشيخ مع ما كان يطرح آنذاك من رؤى تثق بوعود الإنتداب البريطاني على فلسطين، وبالتالي غض النظر عن مد الهجرات اليهودية الى فلسطين. وكانت ترى أن خلافها فقط مع هذه الهجرات، لا مع الانتداب.. بينما حدد الشيخ عدوه وهو الحركة الصهيونية ممثلة بحركة الهجرة الى فلسطين، لهذا ربما كنت من أوائل من كتب عن تجربة الشيخ عزالدين القسام وكان كتابي الثالث « رياح عزالدين القسام» محاولة لاستجلاء صورة الماضي واستلهامه لإغناء اللحظة التاريخية التي أعيشها كشاعر وكحركة سياسية سرية، وجدتني بعيدا عنها، ووجدت الصحراء من جديد..

منذ البدء كنت أرى أني انا موضوع قصيدتي، وأن قصيدتي صدى واختصار واستعارة لحياتي، هذه الحياة المشتبكة عميقا بحياة وهم وتطلعات من انتمي اليهم، مقتديا بكل رهيف في حركة هذا الشعب، ولم تكن قصيدتي يوما صدى لشعار سياسي مجرد. او ايديولوجيا محددة. كنت انا وامي والمخيم موضوعها ابدا. متواشجة تماما مع ساعات حياتي، القصيدة تشي بتجربتي، مثلما يشي صوتي بحزني، فصارت كل الكتابات تشير الى اني صوت الحزن في الشعر الفلسطيني، ومثلما يمتد اثر مأساة كربلاء في التاريخ الإسلامي الى الراهن العراقي والعربي والإسلامي.. في مظاهر من النواح والندب.. حري بمأساة الشعب الفلسطيني، وكافة محاولات محوه وتغييبه، ان يبعث هذا الحزن في نتاج ابنائه.. والأصدق تعبيرا هو الألم.. لا الحزن، وهو اقرب وأدق في وصف الحالة..

إن حزني والمي.. هو حزن اخضر والم اخضر
ليس قاتما ولا سوداويا، فهو من اجل الحياة

وهو نداء صارخ وإن كان مجروحا.. إلا انه من أجل الحياة حتى تعود سليمة، وتواصل ايناعها وخضرتها في الوجود ويصل الإنسان الى فرحه الخاص، مثلما يصل الى فرحه العام، حيث تسود العدالة والحق وقيم الجمال.

ومثلما لم استسلم واتحمس للصراخ، لم يستسلم صوتي لمستجدات الواقع الفلسطيني، وظل كما اعتقد معافى من شبهات وأمراض الخطاب السياسي المباشر.. فنبل القضية لا يشفع ولا يشكل جسرا لعبور النص الرديء، فالنص يجب أن يصعد بالقضية لا عليها..

هذه العوامل ربما شكلت محددات لصوتي وقصيدتي، فظلت تدور في مدارات هذه الذات غير المنبتة لما يجري في الواقع في كلياته وجزئياته السرية المحرومة من تأشيرة الدخول الى القصيدة في تجربة الشعر الفلسطيني والعربي.

(تسجيل: محمد الربيع محمد صالح - السودان)

* النص الادبي يجب ان يصعد بالقضية لا عليها * انا موضوع قصيدتي، وقصيدتي صدى واختصار واستعارة لحياتي *

رياض مصاروة

# إلى اللقاء في المجزرة القادمة

من الواضح ان كل الكلام وكل الخيال الآني، وقفا عاجزين امام الصور المتسارعة على ساحة الآلام الفلسطينية، تلك الساحة التي تنتظر الصور المنتظرة لفرحة الطفل الفلسطيني.

كان علينا ان نضبط احاسيسنا منتظرين المشهد تلو المشهد، وخفنا من انهيار مسلمات آمنا بها، وهي كثر، متضاربة، متناقضة، تبحث لها عن منفذ منطقي. وفي لحظات اليأس يختفي المنطق، نحاول ان نعيده في خضم انتاج الاحاسيس المتأثرة بالمشاهد المتسارعة. من الطبيعي ان ننهض محتجين باساليب مختلفة. الشارع نهض محترقًا جسديًا بالحجر وبالنار المشتعلة في اطارات السيارات القديمة، وبحرق الحاويات البلدية، وباحتراق الصمت على الذل والقهر، والمؤسسات التي لا تستطيع حمل الحجر نهضت محتجة بالخطاب السياسي، وبالاغنية، وكأنه سباق مؤسساتي يسجل في الصحافة وللتاريخ عن اسبقية المؤسسات في احتجاجاتها، ونردد بعد ذلك! كان رائعًا .. كان ناجحًا.. وكان.. وكان.. وننهي الاحتجاج منشرحي الصدور، منتظرين ماذا ستكتب الصحافة في اليوم التالي عن هذا الاحتجاج وننسى الحديث عن قتلى سقطوا، تبكيهم امهاتهم، ونحن نقرأ عن مجريات الاحتجاج، ونبرهن لأنفسنا اننا وطنيون.

علينا الآن ان ننتهي من مظاهر الاحتجاج الاستعراضية وان نبدأ بطرح الاسئلة الجوهرية التي تتعلق بوجودنا. لقد صعدنا منصات الاحتجاج وألفنا الديباجات الثورية، وصغنا الجمل الادبية المنمقة بجمالية لغوية فائقة، وألفنا القصائد العفوية التي سينساها تاريخنا الادبي، وقسمنا الشهداء اغتصابًا، واخذنا دور الله في حكمه على القتلى: «قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار»! باختصار، علينا ان نكف عن الرقص على دماء الشهداء.

السؤال الذي اطرحه: ماذا بعد؟ والسؤال الآخر والاكثر تعقيدًا: من سيعطي الاجابة؟

لا بأس ان نفكر بعقلانيتنا في خضم انفجار الديناميت العاطفي الذي يطلق الشعارات، التي يطلقها علينا عدونا: «الموت للعرب»، وظهر مقابله في شارعنا: «الموت لليهود». وبهذا الصدد علينا ان نجد المعادلة الصعبة: الاستمرار بالنضال مانعين تكرار تلك الصورة البشعة في رام الله التي انست العالم مشهد مقتل محمد الدرة. الذي سيتغنى به الشعراء والادباء، وبذلك يخلدون اسماءهم على حساب محمد الدرة.. اقول هذا الكلام القاسي لكي نقف ايضا نحن امام مرآة التاريخ الآني والآتي، ولا بأس ان نحاسب انفسنا على تصرفات انانية تناقض الموقف الانساني والتاريخي.

لا شك ان قانون «التقادم» سيكشف عن كثير من المواقف الهزلية في هذه المعركة المصيرية، وبعد سنوات سنحكي النوادر والنكات عن معركتنا وستأتي اجيال بعدنا تقدم المسرحيات الهزلية عن تصرفاتنا وسلوكياتنا.. وشعاراتنا، ولا اريد في هذا الموقف ان اردد الشعارات لكي لا يستغلها «عدونا» في معركته الاعلامية ضدنا.

لماذا اورد كل ذلك؟

القتل والمجازر والهجمات الظلامية نبهت المؤسسات الاهلية والثقافية اننا في خطر، واصدرت النداءات للفنانين والمثقفين ان يتجندوا وان يقفوا الى جانب شعبهم وان يتحاوروا في امسيات فنية احتجاجية ضد العدو الصهيوني.. الم تع تلك المؤسسات في الظروف «العادية» اننا في خطر؟ هل كتب علينا ان نتحاور فيما بيننا فقط عند الهجمات الظلامية والمجازر؟ نلم شملنا في خضم المجزرة ونقول بعد هذه اللمة! الى اللقاء في المجزرة القادمة؟ واعيد طرح السؤال: ماذا بعد؟

هل سنعود الى روتين ذلك الاقتصاد السياسي، الذي كتب علينا ان نعود الى مكاتبنا والى قبض معاشاتنا ومزاولة حياتنا الروتينية انتظارًا لهجمات ظلامية ومجازر بشعة لنعيد الحوار الكاذب والآني ليوثقه الاعلام: اننا شعب موحد؟ من هم الذين سقطوا في هذه المعركة المقدسة؟ اغلبيتهم الساحقة من المسحوقين، وذوو الياقات البيضاء يتغنون ببطولاتهم ويتغنون بآلام امهاتهم ونحن السياسيين والمثقفين ننتظر مشاهدة صورنا الملونة في الصحف الى جانب توابيت القتلى والى جانب الجرحى في المستشفيات.

آن لنا ان نطرح الكثير من الاسئلة قبل مواصلة النضال.. والاسئلة كثيرة.. على الاقل فلنبدأ.

غازي ابو ريا

# لا ننتظر اخلاص الدولة بل ننتظر قرارات تحرّم الاعتداء علينا

• من قال ان اسرائيل ترد على الحجر بقصف صاروخي! كذب وافتراء!! انا من سخنين، ولم اسمع عن قصف صاروخي على سخنين. حتى الدبابات لم تشغل مدافعها.. مع

يقولون ان ذلك كان في غزة ورام الله واريحا؟ لكن، ما الفارق في حسابات حكومة اسرائيل.. كلهم عرب!! ودليل ذلك، ان الجريح من سخنين يعرف في المستشفى على انه عدو. ويسجل ذلك في كل وريقة تتعلق به!!

لذلك، لا استبعد مطلقا ان تستعمل حكومة «حمائمية» او «غرابية» الصواريخ ضد الجماهير العربية.. والتبرير.. ان العرب لا يفهمون الا لغة القوة!! مع ان الحقيقة تثبت ان حكومات اسرائيل، نفسها، لا تقبل الواقع الا اذا واجهت القوة، وحزب الله خير دليل.

لنرجع الى ما يسمى «عرب اسرائيل». هؤلاء العرب ينتظرون جوابًا شافيًا من مؤسسة الحكم، والجواب المنتظر، ليس اقل من مساواة كاملة واسترجاع «الغنائم» التي نهبتها الحكومات جميعًا بقوة القوة وظلم القانون.

هذه البلاد لنا، وكيان الدولة هو الضيف الذي قدم علينا، وليس نحن الضيوف عند الدولة، واذا كانت سياسة المؤسسة قد نجحت سابقًا في تمزيقنا، واستمالة قطاعات واسعة من جماهيرنا بفتات اعطي لها، فان هذه الامكانية قد زالت من الواقع الحالي، او من المفروض ان تزول. وان لم يخجل مسوقو سياسة التمييز من اهلنا فواجبنا ان نعلن الحرمان عليهم، لنجعل العار «اكليلاً» يلطخهم اينما ذهبوا.

لا يمكن ان نكون شعبًا يحترم نفسه، ثم نتابع احترامنا لعربي يشغل منصب نائب وزير الخارجية؟ لا يمكن ان نفهم دوافع عربي يعمل في شرطة تقتلنا بدم بارد؟ لا يمكن ان نتعايش مع جندي عربي يشارك في جيش يقتل اهلنا!! ولا يمكن ان نتسامح مع اعز الناس علينا ان هو عمل لصالح «قوى الامن» الاسرائيلية!!

ان حكومات تعتبرنا اعداء، وتتعامل معنا كشعب محتل لا يمكن ان نبحث للمتعامل معها منا عن تسمية مغايرة لما اتفقت عليه شعوب الدنيا.

ماذا يمكن ان نسمي استعداد الحكومة لاطلاق سراح المئات من «اعداء اسرائيل» مقابل مواطن اسرائيلي.. وفي نفس الوقت تقتل بدم بارد العربي، لانه عربي.. تقتل كما يقتل رجل المافيا. تقتل كما تقتل المجرم المأجور..

منذ اليوم، يخطئ كل عربي في اسرائيل ان حاول اثبات الاخلاص للدولة. فقد اثبتنا الاخلاص والولاء بما يكفي لمئات سنين قادمة.. لكن اركان الدولة لم تقدم دليلاً واحدًا على اخلاصها لنا، وهذا التعبير مخجل لان اركان الدولة يقدمون لنا صباح مساء كل الدلائل التي تشير الى انهم في يقظتهم معادون لنا، ويغضبون صباحًا، ان افاقوا على احلام لا تبث صور رحيلنا الى البحر مشاة بدون معجزة المسيح.

جماهيرنا العربية هي شعب.. جزء من شعب. .وتنتظر من الحكومة ولا تعنينا التركيبة الحزبية لاية حكومة - اعادة كل المسروقات الينا.. كل الاوقاف الاسلامية لنا.. كل الارض المنهوبة نريدها حتى آخر دونم.. ونريد تعويضًا كاملاً عن كل خسائر شعبنا المادية والانسانية.

لكن، وقبل ان يأتي رد اركان التمييز العنصري في اسرائيل علينا ان نبادر الى تعميق حقنا على هذه الارض، حقنا في ارضنا «الطابو»، وفي ارض الدولة ايضا. لأن ارض الدولة ليست لليهود فقط.. لذا، اناشد الشباب في مجتمعنا، والذين لا يجدون مكانا لبناء سقف يكونون تحته اسرة بان يؤسسوا جمعيات مسجلة او غير مسجلة ويختاروا مواقع مناسبة للسكن، ويؤسسوا تجمعات سكنية جديدة.. فاذا كان من حق اليهود ان يستوطنوا كل رؤوس الجبال المحيطة بسخنين والناصرة وام الفحم.. فاننا اكثر احقية في الاستيطان في ارض الدولة القريبة منا.. ان قانون المافيا يأخذ من الجميع ويحمي الجميع.. لكن القانون الذي ينهب ارضي حتى يعطيها لغيري، ويأخذ ممن يملك القليل ليعطي لمن عنده الكثير.. هذا القانون لا يدفعني الى عصيانه، انما يدفعني لتحطيمه.

ان قانون داود مع الـ٩٩ امرأة.. والذي جاء ليسلب رجلاً زوجته الوحيدة. هذا القانون سرى مفعوله وللاسف لأن بين ظهرانينا كثر المتعاونون .. ودخلوا مؤسسة الحكم.. ليلبوا اطماعًا تنفعهم وتضر بنسلهم وشعبهم.. لكننا اليوم في زمن آخر. هذا الزمن، حيث جاءت اكثر حكومة حمائمية ممكنة واعلنت باسم وزير الشرطة الغارق في اسراب الحمام واغصان الزيتون، انها ستكف عن استعمال الرصاص الحي.. لكنها، لم تستطع المشاركة في «عرس» اقتحام الرعاع اليهودي، وتلبية لرغبة الذين احاطوا «رعنان كوهين» من حمائم حزب العمل وصرخوا «الموت للعرب» ..ولم يعترض الرجل.. اذن فالموت للعرب.. وكان ان لبت الشرطة نداء الواجب.. وقدمت الدلائل والبراهين على الطاعة التامة لاوامر السلطة التنفيذية..

ومن حق كل مفكر، ان يحكم على الاسباب بنتائجها.. ويستفيد من النتائج ليحكم على الاسباب. والنتائج تقول، بأن المجتمع اليهودي اتحد بشكل شبه تام، وقد ظهر هذا الاتحاد في القطيعة شبه الكاملة التي حصلت بين العرب واليهود داخل اسرائيل. وهذا جاء بعد ان كان المجتمع اليهودي قد تمزق حزبيًا، وتمزق بين علماني ومتدين، بين شرقي وغربي وروسي، بين فقراء واغنياء.

وجاءت الاحداث الاخيرة فوضع المجتمع اليهودي تناحره الداخلي جانبًا ليتوحد في مجابهة العرب، وخاصة في اسرائيل ومن الغباء ان نتجاهل الحملة التحريضية على قيادة العرب قبل الاحداث، وقد نجح المخططون في ايجاد عدو مشترك لليهود وهو العرب في اسرائيل. وحتى يتم لهم ذلك خلقوا المناخ المثالي لاستفزاز الفلسطينيين جميعًا.. ونجح «الناجحون الى حين» في توحيد اليهود على قاسم مشترك يسمى «الموت للعرب».. ومن الناحية العملية، لن يجد اليهودي في اسرائيل عربيًا يقتله الا في اسرائيل فلنقتل، انها الامكانية الاكثر جاهزية.. وبذلك يصبح كل عربي في اسرائيل هدفًا للقتل بايدي الرعاع اليهودي العنصري الذي يملك السلاح والدعم والتحريض من اركان الحكم في الدولة..

لكننا، يا اصحاب القرار!! وكجماهير عربية، نسخر من كل رعاعكم، نشفق على دولتكم من حمقكم، نشفق على شعبكم من حمقكم، نعم، نحن نحترم القوي.. ونحن مثل غيرنا، ننظر الى البطل وتعجبنا عضلاته، وتبهرنا قوته.. لكن، حين يمشي صاحب العضلات في الشارع، ويستعرض عضلاته.. وينظر اليها يمينًا ويسارًا عندها، لن يستطيع احد ايقاف الضحك منا، ونظل نضحك ونسخر منه حتى يتمنى صاحب العضلات لو كان مخلوقًا منسيًا..

سهيل قبلان

# مطلب الساعة الزام حكام اسرائيل بنزع فتيل الحرب!

• ان اصرار حكام اسرائيل على عدم استيعاب حقيقة، ان مواصلة تمسكهم بنهج الاحتلال ومحاولاتهم الدائمة وسعيهم الحثيث لفرض املاءاتهم على الشعب العربي الفلسطيني والتنكر لحقوقه الشرعية، سيبقي المنطقة على فوهة بركان ولن يجلب الامن والاستقرار والسلام، لانه لا يمكن ان يقبل اي شعب ومهما كان ضعيفًا وصغيرا، بأن يكون محتلا وخاضعا لهيمنة وتسلط الآخر مهما كان قويًا وعربيدا وشرسا، وبدلا من ان يسعى حكام اسرائيل الى نزع فتيل العبوة الناسفة وتجنيب المنطقة خطر الكوارث نراهم يصبون الزيت على النار، غير آبهين للنتائج. ولا نبالغ في القول انه وبعد زيارة اريك شارون الاستفزازية الى باحة الحرم القدسي الشريف، تعيش المنطقة كلها في ايام مصيرية ولحظات كارثية رهيبة، اخطر ما فيها، ادخال العنصر الديني في الصراع بشكل بارز، فزيارة شارون جاءت بهدف التأكيد وللمدى البعيد، على تبنيه لتخرصات وادعاءات اعضاء «امناء جبل الهيكل»، الذين يسعون علنا لهدم المسجد واعادة بناء الهيكل مكانه!!

ومن الاخطار الكارثية التي برزت في هذه الايام الكارثية والمصيرية، احراق المساجد في عدة مواقع والرد على ذلك باقتحام بعض الكنس اليهودية، فهل ذلك يضمن التسامح والتعقل، ام انه يؤجج الاحقاد ومشاعر الانتقام والنزعات الدينية؟

وتوصل ايهود براك وعدد من القادة الى القناعة كما يبدو، وكما عبروا عن ذلك علانية وبصراحة ودون ان يطرف لأي منهم اي جفن، انه طالما ظل ياسر عرفات هو القائد والمفاوض، فلا يمكن التوصل الى سلام، ويجب الانتظار حتى يجيء غيره الى الحكم!! انه تدخل صفيق ووقح في شؤون الآخرين. ولنفرض جدلاً ان ياسر عرفات وافق على شروط اسرائيل للسلام. ووافق على بقاء القدس موحدة وعاصمة لاسرائيل. وعلى بقاء المستوطنات وبقاء التواجد الاحتلالي في عدة مناطق بحجة وجود اماكن مقدسة، فهل ذلك يضمن فعلا السلام الثابت والدائم والامن والاستقرار لاسرائيل؟ ولتضع اسرائيل نفسها مكان الفلسطينيين، اي ان تكون هي الواقعة تحت الاحتلال وتقام المستوطنات على ارضها ويتعرض شعبها للقمع والملاحقات والاهانة والاذلال، فماذا كان سيكون موقفها وقادتها وشعبها؟ هل يرضون بذلك؟ الجواب واضح وبناء عليه يسأل السؤال، لماذا تريدون لغيركم ما ترفضونه لانفسكم؟

ان انتظار حكام اسرائيل حتى تغيير عرفات، هو بمثابة تكديس العراقيل والالغام في طريق التوصل الى تفاهم وسلام وتعايش، وبمثابة اعلان حرب على الشعب الفلسطيني، واطالة ليل الردى والمآسي على الشعب الاسرائيلي نفسه الذي يدفع ثمن غباء حكامه وتعنتهم ورفضهم استيعاب عبر ودروس التاريخ، يدفع الثمن باهظًا في المجالات كافة، فالى متى سيظل الشعب فاسحًا المجال لحكامه في انتهاج سياسة كوارث ومصائب وجرائم؟

ينتظر براك وغيره ان يتغير عرفات، وكأن براك وحكام اسرائيل اجمعين ملائكة واعمالهم انسانية وخيرية ورحيمة وتخدم التقارب بين الشعوب والتعايش السلمي وباحترام متبادل. لقد قصفوا في الاسبوع الفائت مواقع ومراكز في رام الله وغزة ومنها مواقع للسلطة الفلسطينية ومكاتب للرئاسة، في محاولة للتلويح والقول لعرفات: دير بالك! ظنا منهم انه بعد القصف سيرفع العلم الابيض، لقد قصفوا وهدموا وخربوا، وبعد كذا اسابيع ستعيد السواعد الفلسطينية الجبارة بناء ما هدمه براك الاحتلالي العربيد المكشر عن انيابه، ولكن كم من الوقت سينصرم كي يعاد بناء الثقة والقناعة الفلسطينية ان وجهة حكام اسرائيل هي فعلاً نحو السلام؟ ولماذا يستسهل براك تبني مفاهيم الحرب وانتهاج سياسة حرب وعداء واحقاد، ويستعسر تبني وانتهاج سياسة سلام وتسامح وتعايش مشترك واحترام حقوق الآخر؟

لقد اثبتت احداث الايام الاخيرة ان القدس ليست قضية فلسطينية، انما هي قضية عربية، والشعب الفلسطيني هو الذي يقف في الخندق الاول وفي مقدمة جبهة المواجهة. وانها قضية عالمية، تخص جميع المسلمين والمسيحيين في العالم، فهل من مصلحة اسرائيل تأليب العالم ضدها وعليها؟

ان المنطقة على حافة انفجار رهيب، يتحمل المسؤولية عن نتائجه حكام اسرائيل بنهجهم الكارثي المأساوي وعلى الشعب ان يهب ويلزم حكامه بنزع الفتيل والتخلي عن التنكر لمتطلبات السلام الحقيقي.

### على طريق الانجازات والتقدم..

# مصلحة اهالي ابوسنان تستدعي انجاح الجبهة ومرشحها للرئاسة علي هزيمة

**• (٣) متنافسين على رئاسة المجلس المحلي و(٩) قوائم تتنافس على العضوية • الدعوة الى المنافسة الدمقراطية الشريفة • وحدة الاهالي كفيلة بافشال كل المخططات السلطوية التي تستهدف ابوسنان •**

**تقرير: صلاح دباجة**

• يتوجه اهالي ابوسنان في ٢٠٠٠/١٠/٣١ الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس واعضاء المجلس المحلي. يتنافس على رئاسة المجلس المحلي ثلاثة مرشحين وعلى عضوية المجلس المحلي تسع قوائم.

وان ما يميز القوائم باستثناء قائمة الجبهة انها قوائم على اساس طائفي او عائلي.

فقائمة الجبهة هي الوحيدة التي تضم مرشحين من جميع الطوائف ومن معظم عائلات القرية وهي تدعم مرشح الرئاسة علي هزيمة، الذي كانت بتحالف معه على مدار دورتين.

ولالقاء المزيد من الاضواء على الانتخابات في ابوسنان اجرينا التقرير التالي مع رئيس المجلس المحلي علي هزيمة وعدد من قيادة ومرشحي الجبهة.

في بداية اللقاء مع رئيس المجلس المحلي ومرشح الرئاسة الذي تدعمه الجبهة، علي هزيمة، اعرب عن استنكاره الشديد للاعتداءات على المسجد الاقصى وعلى المقدسات وسقوط الشهداء والجرحى من ابناء شعبنا. وقال: الانتخابات للسلطة المحلية في ابوسنان تجري في ظروف صعبة في ضوء التطورات الخطيرة والمأساوية التي تشهدها المناطق الفلسطينية المحتلة. واضاف: على الحكومة اذا كانت تريد السلام فعلاً ان تسحب مستوطناتها من جميع الاراضي المحتلة وتعطي الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة. ومن واجب الحكومة ايضا الاستجابة الفورية لجميع مطالب الوسط العربي.

وقال هزيمة: في مثل هذه اللحظات لا يسعني الا ان اعرب عن الاسف الشديد لسقوط الشهداء والجرحى وان ابعث بأحر التعازي لذويهم وتمنياتي بالشفاء العاجل لجميع الجرحى وادعو مع الجميع ان يعود السلام الى ربوعنا.

وردًا على السؤال: هل انت متفائل في معركة الانتخابات هذه، خاصة انك تخوض للمرة الثالثة المعركة على رئاسة المجلس المحلي؟ اجاب هزيمة، بكل ثقة: بالطبع متفائل، لانني على ثقة كبيرة من ان اهالي ابوسنان على قدر كبير من المسؤولية وان الاغلبية الساحقة من البواسنة تقدر عمل رئيس وادارة المجلس المحلي على مدار السنين السابقة في مجال التطوير والخدمات والعلاقة الاجتماعية والمواقف السياسية تجاه كل ما يتعلق بجماهيرنا العربية. وقد امسى واضحًا للجميع في ابوسنان ان المجلس المحلي هو لجميع الاهالي وليس لفرد او لعائلة او لطائفة ما. واملي كبير في ان انال في هذه المرة ايضا ثقة الاكثرية الساحقة من الاهالي وذلك لصيانة ما تحقق من انجازات ضخمة ولمواصلة مسيرة التطوير والعمران ولرفع مستوى الخدمات ونشر اجواء المحبة والوئام بين الاهالي.

• سؤال: ما هي طبيعة المنافسة في هذه المعركة؟

- علي هزيمة: نأمل ان تكون منافسة شريفة على مستوى من المسؤولية. فجميعنا (المتنافسون على رئاسة وعضوية المجلس المحلي) ابناء هذا البلد الطيب وان من يقرر في نهاية المطاف هو المواطن. والمواطن في ابوسنان، كما في غيرها من الاماكن، يريد رئيسا وادارة يخدمان مصالح القرية باخلاص ويشاركان الاهالي في الافراح والاتراح. وان عهد وصول ادارات ورؤساء على اساس طائفي او عائلي قد ولى خاصة ان هؤلاء اثبتوا، وليس في ابوسنان وحدها، ان كل ما يهمهم هو الكرسي وتوزيع الغنيمة على من هو قريب من الصحن وان المجلس هو ملك لشخص او لفئة معينة. وهذا ما رفضه المواطن في ابوسنان عندما احدث التغيير قبل اكثر من عشر سنوات. وان المواطن الذي ساهم في احداث هذا التغيير بكل حماس في حينه لن يقبل بالعودة الى ما كان قائمًا قبل التغيير. خاصة وان القوى التي اوصلها هذا التغيير الى السلطة المحلية اثبتت بجدارة انها مؤهلة للانتقال بابوسنان الى مستوى مرموق من التطور والرقي وانها لا تزال قادرة على العطاء المبرمج بكل امانة واخلاص خدمة لمصالح الاهالي في ابوسنان.

• سؤال: هل من معطيات تقدمها للمواطن؟

- جواب: خلال السنوات الخمس الماضية تم تنفيذ برنامج العمل الذي وعدنا به الناخب في معركة الانتخابات الماضية بحذافيره. وقد تم تنفيذ ٨٦ مشروعًا في البنية التحتية وتشييد الابنية العامة ودعم التعليم من سن الطفولة وحتى الجامعات ورفع مستوى الخدمات. واعتقد ان مجلس ابوسنان يسير في طليعة مجالسنا المحلية في مجال الحرص على الميزانيات وقد حصل في ١٩٩٨ على شهادة وزارة الداخلية - حسن الادارة ومقابل ذلك تلقى جائزة مالية بمبلغ ٣٧٧ الف شيكل.

وبالنسبة للمستقبل سنعمل في اطار المجلس المحلي وبالتعاون مع مختلف الوزارات المختصة على تشجيع المستثمرين للقدوم الى ابوسنان بهدف تطوير المنطقة الصناعية وايجاد فرص عمل جديدة للمواطنين خاصة وان الاتفاقية التي وقعت مؤخرًا بين السلطات المحلية العربية الدرزية وبين الحكومة التي ستمنح القرى العربية الدرزية في شهر شباط القادم صفة «مناطق تطوير أ» ستساعد في ذلك. وان الامر سيعود بالفائدة ايضا على جميع المواطنين وارباب الاسر وطلبة الجامعات وروضات الاطفال وطبعًا بناء المؤسسات التربوية والمدارس وتجهيز المدارس بالمختبرات العصرية وانه تم حتى الآن تجنيد ٧ ملايين شيكل لتنفيذ هذه البرامج التي سيبدأ العمل بها في العام ٢٠٠١. وقدم المجلس المحلي لسلطة التربية البدنية تخطيطًا لانشاء مجمع رياضي بتكلفة ١١ مليون شيكل، وقد خصص لهذا المجمع مساحة ٣٥ دونمًا من الاراضي التابعة لدائرة اراضي اسرائيل ونأمل ان يبدأ العمل بها في العام القادم.

ويسعى المجلس المحلي حاليًا الى تخفيض سعر الارض في حي الوادي وذلك لتمكين الازواج الشابة من ابناء ابوسنان من شراء القسائم وهي معروضة الآن بسعر ١٠٠ الف شيكل وسيتم تخفيضها الى ٣٥ الف شيكل. كما سيتم في حي المرحان وبالاتفاق مع دائرة اراضي اسرائيل تقسيم (١٠٠) دونم للبناء للازواج الشابة وهذا بموجب اتفاقية بين المجلس المحلي ووزارة البنى التحتية ودائرة اراضي اسرائيل وسيقام في هذه المنطقة ايضا حديقة عامة بمساحة تسعة دونمات ويعمل المجلس المحلي حاليًا على توسيع مسطح القرية في جميع ضواحي القرية ومعظم المقترحات بشأن هذا التوسيع قد صودق عليها وفي مراحلها النهائية.

ويعمل المجلس المحلي بالتعاون مع وزارة المعارف وشبكة مدارس «عمال» على اقامة مدرسة صناعية حديثة وعقدت حتى الآن عدة جلسات مع الوزارات المختصة بهدف تنفيذ هذا المشروع في القريب العاجل.

هذا اضافة الى اننا سنواصل مسيرة التطوير ورفع مستوى الخدمات ونحن بعد كل هذه التجربة الطويلة قادرون على تحقيق ذلك على الرغم من كل الظروف الصعبة في مجال تحصيل الميزانيات.

• سؤال: كشف النقاب مؤخرًا عن عدد من المخططات السلطوية التي تستهدف ابوسنان، ما هو دوركم كسلطة محلية؟

- علي هزيمة: لن ننسى دورنا الاساسي في الحفاظ على اراضينا ووجودنا وسنعارض كما عارضنا في السابق توطين العملاء من جميع الاماكن الذين حاولت السلطة زرعهم في ابوسنان من اجل خلق البلبلة والخلافات بين ابناء العائلة الابوسنانية وابناء الشعب الواحد وسنستمر في معارضتنا لمخطط اقامة ما يسمى بـ«المدينة الدرزية» التي تضم ابوسنان ويركا وجولس وكفرياسيف التي حاولوا وما زالوا يحاولون اقامتها بهدف محو الهوية الابوسنانية ومن اجل ارجاع الطائفية والعائلية والخلافات التي نحن في غنى عنها.

• سؤال: ماذا عن الشكاوى من جانب المعارضة؟

- جواب: المعارضة تحاول عرقلة عملنا من خلال تلفيق مختلف التهم والتوجه الى مختلف المؤسسات والى المحكمة العليا. وردنا هو اننا سنستمر في دعم الاماكن المقدسة لجميع ابناء شعبنا في القرية وخارجها حسب الامكانيات. كما سنواصل دعم طلابنا في الجامعات ومساعدة اصحاب الدخل المحدود من خلال تخفيف اعباء الضرائب عنهم عبر مكتب الشؤون الاجتماعية كما سنستمر في دعم المسنين من آبائنا وامهاتنا. وسنواصل تقديم الدعم للمركز الجماهيري الذي يقوم بفعاليات غير منهجية ومن خلاله جميع المؤسسات في القرية.

• سؤال: دور رئيس المجلس المحلي في لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية؟

- جواب: كان لمجلسنا المحلي الدور الفاعل والمؤثر على التحولات في توجه لجنة الرؤساء في مجال تحصيل الحقوق. واصبح الرؤساء، في غالبيتهم الساحقة اليوم، يعون مدى الغبن تجاههم من جانب السلطة وهذا دفع الاكثرية منهم الى الوحدة من اجل تحصيل الحقوق ودفع عملية تطوير قرانا.

اضافة الى ذلك فاننا على علاقة طيبة مع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ونعتبر انفسنا جزءًا لا يتجزا منها فطريقنا

### ابوسنان

- الانتخابات في ٢٠٠٠/١٠/٣١.
- عدد السكان (١٠٠٠٢) نسمة.
- عدد الناخبين (٥٧٧١) ناخبا.
- عدد الصناديق (٩) صناديق.
- عدد القوائم للعضوية (٩) قوائم.
- مرشحو الرئاسة (٣) مرشحين.
- يعيش في ابوسنان ابناء طوائف شعبنا الثلاث: دروز ومسيحيون ومسلمون. جميع المسلمين هم من المهجرين الذي وفدوا الى ابوسنان من ١٢ قرية مهجرة بعد نكبة شعبنا في العام ١٩٤٨.
- في العام ١٩٦٤ جرى تعيين مجلس محلي في القرية.
- (٣) مدارس ابتدائية، مدرسة اعدادية ومدرسة ثانوية، (١٤) روضة اطفال، مدرسة للتعليم الخاص، مؤسسة للمعاقين.
- مركزان جماهيريان.
- (٣) عيادات للام والطفل.
- بيت مسن.
- مكتبة عامة.
- بركة سباحة.
- قاعة اوديتوريوم في مراحلها النهائية.
- قاعة رياضية + ملعب كرة قدم، ٣ ملاعب صغيرة.

واحد ومصيرنا واحد مع انه يوجد لغاية الآن بعض الرؤساء الذين ما زالوا يعتقدون غير ذلك، لاسباب خاصة بهم.

وفي ابوسنان نحن ملتزمون بجميع القرارات التي تصدر عن لجنة المتابعة في كل ما يتعلق بالجماهير العربية وابناء شعبنا في المناطق المحتلة. وهذا يشرفنا ان نسير مع هذه الادارة الى جانب اخوتنا في لجنة المتابعة العليا والدليل على ذلك ان المواطن في ابوسنان اصبح يلتزم بكل قرار من خلال وسائل الاعلام.

• سؤال: ماذا عن التحالف مع الجبهة؟

- علي هزيمة: معروف للجميع ان التحالف مع الجبهة بدأ منذ عشر سنوات وهذا التحالف زادنا قوة. ومعروف ان الجبهة هي تنظيم وليست ملكًا لفرد او لعائلة او لطائفة ففي هذا التنظيم يتم تنسيق الامور ومناقشتها واستخلاص العبر لما فيه خدمة جميع الابوسنانيين. وقد تعودنا مع اخوتنا في الجبهة على النقد البناء والصراحة في النقاش وفي بعض الاحيان النقاش الحاد وبالتالي كانت تحسم الامور بالراي الصحيح والجميع يقبل بقرار الاغلبية.

وكان للحركة النسائية في تنظيم الجبهة دور فعال وكبير وهذا كان لا بد ان ينعكس ايضا على المجلس المحلي. حيث نجد اليوم ان عددًا غير قليل من النساء والشابات يشغلن وظائف في المجلس المحلي وان عددا منهن يدرن اقساما.

لا ينكر اي كان ان للجبهة الدور الاساسي والفعال في دعم الائتلاف بجميع اشكاله وكانت الجبهة دائمًا القوة الموحدة وتسعى الى توحيد الصفوف- من جميع الكتل في المجلس المحلي وان التأثير السياسي للجبهة على هذه الكتل بدا واضحًا الى حد ان قرارات الجبهة امست مقبولة على كل الكتل وعلى اغلبيتها بدون مناقشة لان هذه الكتل رأت في سياسة الجبهة النهج السليم الذي يهم كل جماهيرنا على جميع المستويات وبدون استثناء.



• علي هزيمة •

## د. احمد سعد: مركز نشاط الجبهة الانتخابي

«تتوجه جبهتنا الى انتخابات المجلس المحلي، التي اصبحت على الابواب، بمعنويات عالية، خاصة وانها اثبتت لاهالي بلدنا ابوسنان، ومن خلال تاريخها الوطني العريق وادارتها للمجلس المحلي خلال الدورتين السابقتين كقوة مركزية في اطار التحالف الدمقراطي ورئاسة الحليف علي هزيمة، رئيس المجلس المحلي، انها اهل للثقة ولصيانة الامانة وتحمل المسؤولية في قيادة العمل وخدمة المصالح الحقيقية لاهالي ابوسنان.

ورغم نزول ٩ قوائم للعضوية وثلاثة مرشحين للرئاسة فان ابوسنان الواعية تعرف جيدًا كيف تفرق بين القمح والزوان وتدرك ببصيرتها النافذة حقيقة طابع الهوية المميزة للجبهة، وانه مع الجبهة في ادارة المجلس المحلي ابوسنان بأيد امينة ومتفانية في خدمة المصلحة العامة وسيادة العلاقات الاخوية بين جميع ابناء العائلة الابوسنانية الواحدة، وبغض النظر عن هوية الانتماء السياسي او الطائفي او العائلي.

في سياستنا الانتخابية بين الجمهور الابوسناني ركزنا دعائيًا في شرح لماذا نحن، لماذا تستدعي مصلحة ابوسنان الحقيقية تعزيز تمثيل الجبهة وعودتها لاشغال الدور المركزي في ادارة دمقراطية للمجلس المحلي برئاسة مرشح الرئاسة وحليف الجبهة، علي هزيمة. ركزنا على ذلك، خاصة على ضوء الحملة المحمومة والشرسة لقوى الظلام السلطوية وبعض القوائم المنافسة التي ترفع شعار «اسقاط الشيوعيين وعلي هزيمة» من ادارة المجلس المحلي. ويضعون هذا الهدف من خلال شعار تضليلي وهو «اهمية التغيير» خاصة وان الجبهة وعلي هزيمة يقودون شؤون القرية وادارة المجلس المحلي خلال العشر سنوات الماضية. والسؤال الذي نطرحه ويطرحه غالبية اهالي ابوسنان: هل ابوسنان بحاجة لتغيير الى الاسوأ خاصة وان الاهالي جربوا على جلودهم ادارة من نوع آخر تختلف عن الادارة الحالية التي في مركزها الجبهة! «وهل يلدغ المؤمن من جحر مرتين»! والجبهة وحليفها تتحدى ايا من المتنافسين ان يكون في مقدوره انكار الانجازات الهائلة التي تحققت في شتى المجالات العمرانية او الثقافية والخدماتية او ان يطرح برنامجًا اكثر تقدمية من حيث بناء مستقبل ابوسنان الحضاري والعمراني العصري مع الحفاظ على تعزيز اواصر التعايش وعلاقات الاخوة والصداقة والاحترام المتبادل بين جميع سكان القرية ومن مختلف المشارب.

وما نأمله ان يعطي اهلنا اصوات ضمائرهم لمن هم اهل للثقة والمسؤولية، بالتصويت «و» للعضوية وعلي هزيمة للرئاسة.

## رفيق نصرة نائب رئيس المجلس المحلي والمرشح الاول



ظروف غير عادية تجري فيها معركة الانتخابات للسلطة المحلية في ابوسنان. فهي تتزامن مع تصعيد حكام اسرائيل لسياسة العدوان والمجازر ضد ابناء شعبنا في المناطق الفلسطينية المحتلة وضد جماهيرنا العربية مما اسفر عن سقوط عشرات الشهداء وآلاف الجرحى.

وكان سبق ذلك محاولة زمرة من العابثين بأمن وسلامة الناس حرف المعركة الانتخابية في ابوسنان الى مسار طائفي من خلال نشر الرعب بين الاهالي عبر مسلسل القاء القنابل على البيوت الآمنة في القرية.

ان مواجهة سياسة السلطة العدوانية ضد ابناء شعبنا وضد جماهيرنا العربية وكذلك مواجهة القوى التي تخدم سياسة السلطة تستدعي اليوم، اكثر من اي وقت مضى، ترسيخ وحدة الصف الكفاحية لجماهيرنا العربية ولاهالي ابوسنان وان العنوان لهذه الوحدة هي الجبهة التي تمرست في النضال لافشال المخططات السلطوية.

لذلك فالدعوة لدعم الجبهة في ابوسنان بالاضافة الى انها تتفق وتحديات المرحلة الراهنة فهي تستجيب لمصلحة اهالي ابوسنان في صيانة الانجازات التي تحققت خلال الدورتين الماضيتين وضمان استمرار مسيرة العمران والرقي.

ويبدو ان الوضع العام في ابوسنان اليوم مريحًا للجبهة وذلك ناجم عن صحة المواقف التي اتخذتها الجبهة في العديد من المعارك والمناسبات الكفاحية وكذلك عن تعمق الثقة لدى الاهالي بممثلي الجبهة في المجلس المحلي واخلاصهم في خدمة مصالح ابوسنان وعملهم المثابر في سبيل نقل ابوسنان الى مواقع جديدة من التطور الحضاري.

لكن على الرغم من ذلك نرى ضرورة مواصلة العمل في مختلف احياء ابوسنان لكسب ثقة المزيد من الاهالي لدعم الجبهة ومرشحها للرئاسة علي هزيمة الذي كانت لنا تجربة غنية معه خلال عشر سنوات من الشراكة، وقد اثبت خلالها حرصه على تنفيذ البرنامج الذي كنا قد قررناه معا وبخطوطه العريضة في بداية التحالف معه. كما اظهر تفانيه في العمل خدمة لمصالح ابوسنان وتمسكه بموقف سياسي ملتزم لقضايا جماهيرنا العربية وقضايا شعبنا الفلسطيني.

## د. يوسف مطانس القائم بأعمال رئيس المجلس المحلي والمرشح الثاني



للجبهة تاريخ ناصع في الحفاظ على مصالح ابناء شعبنا بغض النظر عن الانتماءات السياسية والطائفية والاجتماعية وهذا ما جعل الجبهة العنوان المضمون والامين. واثبت الحزب، على مر السنوات، وفيما بعد الجبهة، مصداقيتهما في المحافظة على مصير شعبنا في احلك الظروف وهذا اعطى الرصيد لجبهتنا لتكون العنوان الاول لجماهيرنا.

وتعتبر الجبهة المصلحة العامة فوق كل شيء على عكس كل القوائم الاخرى التي تنافس على عضوية المجلس المحلي.

وفي هذا المجال ما من مزاود على دور ادارة المجلس المحلي، التي تشكل الجبهة فيها العمود الفقري، ورئيس المجلس وشركائنا في المحافظة على الهدوء وحل الازمات بشكل عقلاني بما فيه مصلحة اهالي ابوسنان جميعًا، ومحاولة اعادة الحياة الى مسارها الطبيعي بأقصر وقت. والمحافظة، قدر الامكان على العلاقات الاخوية بين ابناء البلد الواحد بغض النظر عن بعض التصرفات التي كادت تؤدي الى اوضاع مأساوية.

التحالف مع الرئيس الحالي علي هزيمة بدأ في نهاية الثمانينيات في المعركة ضد الدمج التي كادت ان تمحو الهوية الابوسنانية بتدبير فئة انانية كل ما يهمها مصلحتها الشخصية على حساب هوية ابوسنان التاريخية. وان ما جمعنا مع هذا الرئيس الاسس المشتركة والبرنامج الذي يوحد الاغلبية الساحقة من الاهالي ويستهدف تطوير بلدنا في كل المجالات والمحافظة على وجه ابوسنان وهوية ابوسنان. هذا اضافة الى وضع المصلحة الذاتية جانبًا والاهتمام بالمصلحة العامة. وعلى هذه الاسس سنواصل هذا التحالف مع علي هزيمة من اجل اتمام البرنامج التطويري والثقافي والتعليمي ولمواجهة المخططات السلطوية التي كادت تمررها القوى المعادية لاهالي ابوسنان في مجالات مختلفة منها توطين العملاء وسرقة الاراضي التابعة لابوسنان ومخطط الدمج ومحو الهوية الابوسنانية.

اما فيما يتعلق بالانجازات، التي تحققت في عهد الادارة الحالية، فلا اود اطالة السرد فالانجازات واضحة للعيان ومن الممكن رؤيتها وهي كثيرة جدًا وفي مختلف المجالات وفي مختلف الاحياء في القرية وهي تعود بالفائدة على كل شرائح المجتمع. هذا ونعد في المرحلة المقبلة لتحسين جودة الحياة في بلدنا.

لا بد من ذكر ظاهرة تشغل المعارضة منذ عشرات سنوات وتستهدف من خلالها المس بادارة المجلس وليس مصلحة اهالي ابوسنان والتصحيح، بل المعارضة من اجل المعارضة. وقد عارضت هذه المعارضة، في كثير من الاحيان مشاريع حيوية جدًا منها توزيع منح على الطلاب الجامعيين والغاء التخفيضات الضرائبية لارباب العائلات كثيرة الاولاد والعائلات الفقيرة والقائمة طويلة. وهذا ما حمل المعارضة على التوجه بالشكاوى الى مختلف المؤسسات بما فيها المحكمة العليا. وان ما يشرفنا هو ان التحقيقات كلها لم تمس احدًا من الرئيس واعضاء الادارة فيما يتعلق بنقاوة اليد بل تركزت التحقيقات كلها في الامور المذكورة اعلاه اضافة الى استقبال الوفد الفلسطيني في ابوسنان وتقديم التبرعات الصغيرة لبناء كنائس وجوامع وتوفير فرص عمل فعلية لبعض اقارب المسؤولين في المجالس وعند تسلمنا ملاحظات من المسؤولين توقفنا عن مواصلة ذلك واصلحنا الكثير من الاخطاء الصغيرة.

والدليل على ذلك تقرير المراقب الدائم لوزارة الداخلية الذي يرافق عملنا يوميًا منذ سنين.

التنافس على عضوية المجلس وخدمة اهالي البلد هو حق وواجب من يعز عليه بلده. ونحن نكن الاحترام لكل القوائم والاشخاص الذين يخوضون الانتخابات للرئاسة والعضوية على مر السنين وكلنا امل ان تكون هذه المنافسة في اطارها الدمقراطي والحرص على العلاقات الاجتماعية الطيبة بين كل المتنافسين وان تكون انتخابات حضارية تحافظ على وجه ابوسنان الناصع.

## شحادة موسى - المرشح الثالث



• الجبهة في ابوسنان كانت غيورة على مصالح ابوسنان الحقيقية وهذا اثبت لاهالي ابوسنان حتى في الفترة التي كانت فيها بالمعارضة قبل اكثر من عشر سنوات حيث اظهرت انها معارضة بناءة وكانت تساهم بفعالية في كل النشاطات والاعمال الهادفة الى تطوير القرية. وقد برز ذلك بشكل اكثر وضوحًا خلال وجودها في ادارة المجلس المحلي على مدى الدورتين الماضيتين. وكان للجبهة الدور الفعال في توحيد اهالي القرية حول الخط السياسي الصحيح.

انا كعضو في الجبهة فخور بما تحقق في ابوسنان من انجازات في ظل الادارة الدمقراطية التي في مركزها الجبهة وتحت رئاسة علي هزيمة. ولهذا لا اغرر باحد عندما ادعو الى اعادة انتخاب علي هزيمة والجبهة مرة اخرى.

انا شخصيًا كنت عضوًا في المجلس المحلي لمدة سنتين ونصف السنة في بداية الدورة الحالية وقد اسهمت في تطوير وانجاز العديد من المشاريع ولم ابخل في تقديم المساعدة لاي مواطن توجه الي وبعد استقالتي من المجلس (بموجب اتفاق التناوب - الروتاتسيا) واصلت القيام بهذا الدور.

واليوم وبعد ترشيحي لعضوية المجلس المحلي اطمح الى تحقيق العديد من المشاريع الحيوية للاهالي في ابوسنان وفي مقدمة ذلك العمل على ازالة كل الشوائب في العلاقات بين الاهالي وتعزيز وحدة البواسنة في الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم القومية واليومية.

(البقية على ص ٣٠)




زاهد عزت حرش

# لوحة فلسطينية تقاتل

• جاء ميلاد اللوحة التشكيلية الفلسطينية مع حلول مأساة هذا الشعب الصابر، اذ ان كافة المحاولات التي سبقت ذلك، اتت في سياق الهواية والعمل في مجالات مختلفة محاذية للفنون التشكيلية، في تجوابها مضمار المهن اليدوية من خزف وحفر على الخشب ونقش على النحاس. من هنا كان للمأساة وقعها الانساني الجارف حزنًا، في حياة الفنانين الفلسطينيين، وظهر ذلك جليًا منذ ان اقيم المعرض الفلسطيني الاول سنة ١٩٥٣، حيث ضم ستين لوحة من اعمال الفنان اسماعيل شموط، عالجت كلها نكبة الشعب الفلسطيني وصورت عذاباته وآلامه في نزوحه القسري عن ارض وطنه، ومشاهد تعبيرية عن واقع تشتته في اصقاع الارض العربية يحيق بابنائه الذل والمهانة، وقوة تأثيرية لعالم العزيمة والصبر منسوجة في ملامح تشكيلاته وشخوصه المرهونة بآمال العودة، لانها ترفض مسبقًا اي واقع آخر ليكون بديلاً عن الوطن، في بحثها عن وسيلة، اي وسيلة، تستخدمها من اجل تحرير الارض والعرض.

فحين يتاح لنا الالتقاء باعمال الفنانين الفلسطينيين، نجد ان هناك نسبة كبيرة جدًا من الاعمال التي تحمل مزايا ورموز صمود هذا الشعب، من خلال تصوير مأساته ومعاناته، كما تحمل مقومات الكفاح والتصدي في حركة استنهاض ثورة تبعث على الامل، في احقاق الحقوق الوطنية المشروعة لهذا الشعب. فمنذ ان ولدت اعمال الفنان الكبير اسماعيل شموط، اخذت على عاتقها مهمة حمل الامانة الوطنية والانسانية لهذا الشعب، وفي قراءة اولية نجد ان عنصر الاصرار لمواجهة الحدث المأساوي قائم فيها، من خلال الوجوه الحزينة والصارمة ذات الملامح الحادة كرمز للاصرار والتحدي، اضافة الى العديد من الرموز اللونية والتشكيلية فيها، كما ان هناك دورًا مركزيًا للطفولة في اعماله، نستقرئ فيها المستقبل الآتي بأن هؤلاء الاطفال هم امل الوطن وطموحه، فجاءوا كحالة مسبقة لانتفاضة الحجر الاول في الارض الفلسطينية المحتلة، التي قادها وتزعمها اطفال المخيمات والازقة الفقيرة، اطفال الحجارة، وميلاد اطفال الـ«ار.بي.جي» في مخيمات صبرا وشاتيلا ونهر البارد وعين الحلوة وغيرها.

ومع تفاقم الحالة وتردي الاوضاع، وارتكاب المجازر المتلاحقة بحق شعبنا الاعزل من كل شيء، الا من كرامته واصراره على الحياة، استشرس النازيون الجدد وارتكبوا موبقات تقشعر لها الابدان، فكانت واقعة صبرا وشاتيلا الآثمة حتى النخاع في تاريخهم وحضارتهم، فتفجر الغضب لدى الفنانين الفلسطينيين ايضا، وترجم عند اسماعيل شموط في عدد كبير من الاعمال المائية المخضبة بلون الدم، واشلاء الضحايا وهامات الشهداء المرفوعة بحزن عميق.

كما عمل الفنان الفلسطيني بجهد دؤوب للتعبير عن آمال الشعب والامة، وكان دور ابناء الجليل والمثلث والنقب موازيًا لابناء شعبنا في المناطق المحتلة والشتات. وكان عطاؤنا هنا ايضا لا يقل عن الآخرين، فحمل الفنان عبد عابدي الرسالة بأمانة وصدق، وجاءت اعماله عبارة عن شخوص متجذرة مغروسة قوائمها في تراب الارض، منتصبة شامخة ترفع هاماتها في سمة السماء، واياد جبارة وسواعد صلبة تصنع الحياة والمجد وتدافع عن البقاء.

تعيدني هذه الذكريات الى الايام الكثيفة بالعمل النضالي، التي من خلالها وظفنا ادواتنا الفنية من اجل خدمة قضايا شعبنا، بوضوح ومباشرة، وبقراءة تعطي الاجابة عن الحالة السائدة لتلك الايام، كانت اللوحة تعمل الى جانب الكلمة السياسية، والى جانب القصيدة السياسية، والى جانب الاضراب والمسيرة والمظاهرة، كل يساهم في شحذ الهمم وتدعيم وحدة الصف للمضي قدمًا في طريق الخلاص.

كانت تتحد الجهود في كل المناسبات الوطنية والشعبية، في وقفتنا ضد المجازر البشعة، وفي نضالنا الطبقي للدفاع عن العمال ورغيف الخبز، ومع نضال المراة وكرامتها، ومخيمات العمل التطوعي وتنفيذ الجداريات الملحمية، والكثير من مجالات العطاء، التي انفجرت في اجوائها ابداعات متعددة لفنانين شباب هواة ولفنانين كبار.. كان كل همهم خدمة قضايا شعبهم وانسانهم الفلسطيني، قبل زمن الحداثة والتخمة التي اصابت مجتمعنا الاستهلاكي في الآونة الاخيرة.

ان للوحة دورها ومكانتها في المقاومة والعمل الكفاحي، ولا يزال! وان لهذا الدور من الاهمية ما يستنطق الاحساس الدفين بالمسؤولية من خلال العاطفة والعقل، حتى في غياب الكثير من المفاهيم والاخلاقيات.

فربما تغيرت الادوات والرموز التعبيرية، فتحولت اللوحة في بنائها هذه الايام الى التجريد والعفوية، لتكون اكثر تقشفًا وشمولية حياة السواد الاعظم من الناس، وربما لتكون ايضا نوعا من المحاكاة الحسية اللا شعورية ما بين التشكيل والناظر!.

جاءت اعمال سليمان منصور لتحمل في ثناياها عبق الصبر والصمود، فاجتاحت لوحته «جمل المحامل» التي انجزها سنة ١٩٧٤ كل بيوت فلسطين، حيث تماثلت بارتباطها القوي المباشر بالمسؤولية التاريخية حيال الارض المقدسة والانسان، فكان ارتباط الحس الانساني والوطني بها متماثلاً مع عمق الالتزام بالقضية وجوهرها الانساني. اما اعمال فتحي غبن في الثمانينيات، فهي حالة من الاصرار على المواجهة والتحريض، اذ انها، وعلى الرغم من الوانها الصافية ونمطها البيزنطي التكوين، تشكل عناصر ثورية ناطقة بالبعد والعمق التشكيلي، لما فيها من رموز تكوينية تروي حكاية الصمود والمقاومة، مقاومة الانسان الفلسطيني، برجاله ونسائه وشبابه واطفاله ايضا.

ولكامل المغني الملون الرائع، القابض على حزمة من الضوء المشرق في عالم لوحاته المجبولة برمل فلسطين، بعد ثوري طبقي يبشر بالنصر وبالحرية.. فان اعماله التعبيرية التأثيرية حملت مغناة الشعب ومعاناته، وحملت ايضا الكثير من التحريض في اتجاه خدمة القضية. كما حملت اعمال الفنان الفلسطيني ابن مخيم النصيرات في قطاع غزة زهدي عدوي، ملامح الرفض والثورة بكل معنى الكلمة، بيد انها وعلى قوة ادائها اختمرت بالشفافية والبعد المرئي للاحساس بالوطن، وتجذر الانسان الفلسطيني فيه، فرائعته «يوم الارض» المنجزة بالحبر الاسود منذ سنة ١٩٨٧، دليل قاطع على مصداقية ابداعه الفني في هذا السياق. وللفنان ابراهيم ابو الرب قصائده الملحمية المطولة الآتية في اعماله الجدارية، كالمعلقة الشعرية المتخمة بروح الرفض والمقاومة متشحة بلون الدم والثورة، لتعيد الى الذهن بشكل استنتاجي دور الدم في المعركة.

وتأتي اعمال الفنان مصطفى الحلاج، واكثرها طباعة حفر على الخشب، محملة بالهموم وكأنه اخذ على عاتقه اضاءة اللوحة بما فيها من بقايا مساحة بيضاء، لتبقى معالمها ذات نكهة خاصة تعالج موضوعات المقاومة والشهادة. كما تخضبت اعمال محمود المصري، كبيرة المقاييس، بألوان الدم والشفق الارجواني الملتهب، لتحمل وجوه نساء تقاوم وشهداء يموتون تباعًا.. وخيولا ما زالت تسرج لتحمل اجسادًا جديدة في انطلاقها نحو التحرير والحرية.

وفي لوحة «نعم لفلسطين» لبرهان كركوتلي، شخوص واياد تتحدى الموت، وهي لوحة منجزة بالحبر والرسم التخطيطي، الغرافيك، كما العديد من اعماله المسطحة ذات الطابع التعبيري التأثيري، تسكنها ملامح فلسطين ارضًا وشعبًا، مقاومة وبقاء. وابن مجزرة كفر قاسم، عبد التمام، هذا الذي حملت اعماله ملامح واقعية عن المجزرة، وحملت صورًا من البؤس الممزوج بالرفض والاصرار على التحدي والبقاء. وقد انتشرت اعماله في الجليل والمثلث بكثير من الحب والتماثل، حيث حملت جرحنا النازف بالوانها الصافية، كاغنية تغريبية للشهادة والصمود.

بقي ألا ننسى جيفارا فلسطين، الفنان ناجي العلي، الثائر الذي اجترح حالات غير مسبوقة في التعبير عن آمال الناس وآلامهم، وجسد احلامه الثورية بثبات وعزم واصرار، حتى غدا لسان حال الفقراء والمسحوقين في كل الوطن العربي.

اللوحة الفلسطينية قاومت ففي خضم حالة الغضب العارم كرد فعل على مجازر متجددة ارتكبتها آلة الحرب الاسرائيلية بدعم من ساستها العسكريين، اطلت علينا «الاتحاد» باستقطابها اعمال الفنانين الفلسطينيين لتنشرها من على صفحاتها، لتحمل هذه الاعمال اجواء انتفاضة القدس والاقصى، المتمثلة بمقتل الطفل محمد الدرة، وهذه مرحلة انتقالية متقدمة تعطي للوحة التشكيلية موقعًا هامًا لحمل رسالتها الانسانية، وخطوة للمساهمة في دفع مسيرة التحرر واقامة الدولة الفلسطينية العتيدة.

## شقيقها اعتبر موهبتها عارًا ومهنتها حرامًا:

# وقائع اغتيال ممثلة

**★ الممثلة الجزائرية الشابة «ميناد الحاجة» لم تذعن لتهديدات شقيقها المتطرف فأشعل فيها النار! ★ شهيدة المسرح تنفق على أسرة مكونة من عشرة أفراد وتعيش في كوخ فقير ★**

**تقرير: سهير جودة**



• الجزائر - المأساة تتواصل •

• أحيانًا تصبح الكلمات عاجزة حتى عن محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه. لأنه - باختصار وأسف - لم يعد هناك ما يمكن انقاذه في المأساة التي وقعت في الجزائر وراحت ضحيتها فتاة لم تتجاوز الواحد والعشرين عامًا من عمرها، كل جريمتها موهبة التمثيل، فاحبت المسرح الذي كان بالنسبة لها ايضًا الملجأ الوحيد للإنفاق على أسرة من عشرة أفراد.. أما الصدمة فهي أن القاتل شقيقها الذي رأى في موهبتها عارًا وفي مهنتها حراما فالقى عليها «الكيروسين» (الكاز) واعدمها حرقًا!

الضحية ليست هي الممثلة الجزائرية الشابة الموهوبة «ميناد الحاجة»، الضحية هي نحن.. ونحن الجناة ايضًا، لأننا نقبل ونحن في عام ٢٠٠٠ أن نكون شعبًا نصنع الهمجية ونروجها.. نتعاطى التطرف وندمن الإرهاب فيخرج من بيننا في مصر كما في الجزائر والأردن وغيرهما من يصدر أحكاما لا تقبل النقض بتحريم الفن، بل والحياة نفسها وينفذ بيديه أحكامه التي لا تفرق بين فتاة لم تعرف من الحياة سوى الهوان، وبين مفكر كل جريمته انه يستخدم عقله.

اكثر من شهر ظلت «ميناد الحاجة» تصارع آلام الحروق التي شوهت جسدها.. بينما ما زال شقيقها القاتل هاربًا.. فارقت هي الحياة بمستشفى «وهران» الجامعي تاركة وراءها حلمها بأن تصبح فنانة ترسل البهجة، وتستقبل الإعجاب..

وحسبما وصفت جريدة «الخبر» الجزائية هذه المأساة فإن ميناد لم تكن تدري انه بدخولها عالم التمثيل ستفقد حياتها بعد تهور شقيقها الذي اصيب بهستيريا لأنها لم تذعن لتهديداته وأمرها بالتوقف عن التمثيل، وبعدم العودة في ساعة متاخرة من مقر جمعية «الموجة» للمسرح التي تعلمت بها أبجديات الفن منذ عام ١٩٩٣..

الممثلة الشهيدة لم تاخذ تهديدات شقيقها على محمل الجد، ولم تتصور انه سينتقل من مرحلة التهديد الى مرحلة التنفيذ، ولكن هذا هو ما حدث حين قام برشها بالوقود وإشعال النار في جسدها، حيث أصيبت بحروق من الدرجة الثانية نقلت على أثرها الى مستشفى بلدها الصغير «مستغانم» الذي لا تتوافر فيه أية إمكانيات ولتظل به اسبوعًا كاملاً في عذاب وآلام قبل أن يتم تحويلها الى مستشفى «وهران» في حالة خطيرة.

***

المبكي والمؤسف ان هذه «الزهرة» التي ذبلت في عز ربيعها لم تفارقها الابتسامة وحب الحياة والبقاء، ولم تحاول إضافة آلامها الى آلام ابيها الفقير وأمها المريضة التي كانت قد جمعت من اجلها مبلغًا ماليًا بسيطًا منذ اشهر قليلة لكي تجري عملية جراحية في عينيها ولم تتمكن «حاجة» من جمع هذا المبلغ إلا من خلال جولة طويلة وشاقة في محافظات الجزائر ومدارسها، شاهد خلالها اكثر من ٥٠ الف تلميذ العروض المسرحية التي قدمتها فرقة «الموجة» والتي شاركت ايضًا في الدورة ٣٣ للمهرجان الوطني لمسرح الهواة بمسرحية «السفر».

«حاجة» التي رحلت مع احلامها كانت تنوي ايضًا دخول عالم الاحتراف بعد ان أشاد بموهبتها كبار المسرحيين في الجزائر وتونس وكانت تنوي دخول عالم الفن التشكيلي الذي درسته لمدة سنتين بأحد المراكز. والأهم من ذلك انها كانت الأمل الوحيد لعائلة فقيرة تتكون من عشرة أفراد يعيشون في «كوخ» على هامش الحياة التي كانت «حاجة» تعبر عنها وهي تقف على خشبة المسرح الذي ماتت بسببه، لأن شقيقها يرى في التمثيل كبيرة لا تغتفر وخروجًا على الشرع رغم انه لا يملك السلطة عليها في ظل وجود أبيه الذي لم يستطع إخماد النار، وهو يرى ابنته تتحول الى شعلة ملتهبة، فكانت وسيلته الوحيدة للإنقاذ يديه النحيلتين اللتين لم تسلما من اللهيب.

***

وبينما استقر الآن جثمان ممثلة حلمت بالحياة فاغتالها الإرهاب في مقبرة «مزغران» بعيدًا عن كوخ عائلتها ومقر فرقتها المسرحية.. لم يجد فنانو الجزائر الذين يعيشون تحت حصار العنف سوى استغاثة يائسة وصلت الينا في القاهرة عن طريق بيان ملتاث للمخرج المسرحي جمال مرير، لم يقل فيه او لم يستطع ان يقول فيه سوى:

«الى اصدقائنا.. الى هذا الحد وصلت بنا الهمجية ونحن لا ندري ماذا يخبئ لنا المستقبل إذا لم نتلق دعمكم وتضامنكم».

والحقيقة التي يقرها الواقع بكل اسف هي انه لا يمكن لأي دعم ولا لأي تضامن أن يزيح كابوس المأساة التي نعيشها جميعًا، والتي لن تزول إلا إذا سكبنا نحن الوقود على الإرهاب في منابعه واحرقناه.

استغاثة المخرج الجزائري المصدوم طارت من الجزائر الى تونس وتلقتها نجمة المسرح التونسي المعروفة رجاء بن عمار، وأرسلتها محملة بكل مشاعر الحزن الى مديرة المسرح القومي المصري د. هدى وصفي طالبة العون والتضامن من مثقفي مصر.. بدورها اتصلت د. هدى وصفي بـ د. جابر عصفور، أمين عام المجلس الأعلى للثقافة، واتفقا على عقد ندوة تدرس كيفية مواجهة هذا الواقع المرعب الذي يمكن ان يتكرر ما حدث فيه مع اية موهبة شابة أو حتى نجمة لامعة وفي اي بلد عربي وبيد اي مهووس بالإرهاب.. في الوقت نفسه يكتب الروائي ابراهيم عبد المجيد بيانًا باسم المثقفين المصريين يدين ما حدث ويدعو لمواجهته.. بينما تدرس مديرة المسرح القومي ايضا إمكانية تقديم احد العروض المصرية في قرية الممثلة الجزائرية.

وكما قلنا ان الكلمات عاجزة امام هذه المأساة نقول ايضا ان كل هذه المبادرات للإدانة والمواجهة ستظل عاجزة ما دام طيور الظلام الذين يحرمون الفن والحياة يعيشون بيننا ويحكمون علينا وينفذون احكامهم رميا بالرصاص او طعنا بالسكين او حرقا بالكاز!!

وإذا كانت هذه الصدمة التي فجرتها مأساة ممثلة شابة دفعت حياتها ثمنًا يجب أن تصل الى أحد فإن جهة الوصول يجب أن تكون في اتجاه حكامنا ومسؤولينا الذين يدركون ان «جينات» العنف والتطرف والانحراف تتوارث وتنتشر في «تربة» الفقر التي نبتت منها الضحية «ميناد الحاجة» وحاولت ان تنفصل عن واقعها المؤلم عبر الالتحاق بفرقة الجيلاني التي تم تأسيسها عبر جهود تطوعية لاحتضان الأطفال الصغار وإبعادهم عن الانحراف والتطرف واكتشاف مواطن الإبداع بداخلهم، ولكن هذه البقعة الصغيرة من الضوء لم تكن كافية في ليل اسود وطويل يولد فيه الإرهابيون من رحم الفقر ولادة شيطانية.

(«روز اليوسف»)

## فـــي ذكـــرى حـــرب أكـــتـــوبـــر

# من يُحاكم مجرمي الحرب الإسرائيليين..

**⋆ المعلومات عن قيام قوات اسرائيلية باقتراف مجازر راح ضحيتها عدد كبير من الأسرى المصريين لا تزال تهزّ الضمير.. عدد من المثقفين والسياسيين المصريين يطالبون بلجنة تحقيق دولية، ويتهمون السلطات المصرية بالصمت غير المبرّر! ⋆**

**تحقيق: عبد الستار حتيتة**

• تمر هذه الأيام خمس سنوات على إقدام الجنرال الاسرائيلي المتقاعد اريبه بيرو، بالكشف عن قيام جنود الاحتلال وعدد من القادة العسكريين بارتكاب مذابح جماعية ضد الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦، و ١٩٦٧. وفي الوقت الذي زعمت فيه حكومة الحزب الوطني (الحاكم) انها سوف تتخذ الإجراءات القانونية لمحاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين، فان ما حدث طوال السنوات الخمس جرى على خلاف ذلك، حيث استجابت مصر لطلب الرئيس الاسرائيلي السابق عيزر فايتسمان بالسماح بدخول «لجنة البحث عن رفات الاسرائيليين» الذين قتلوا في سيناء اثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣.

ويكشف هذا التناقض استهانة حكومة الحزب الوطني ووزرائها، واعضائها في البرلمان، بأرواح الأسرى المصريين الذين راحوا ضحية للغدر والإرهاب والوحشية الصهيونية في الحروب التي خاضتها مصر ضد اسرائيل حتى حرب اكتوبر المجيدة. وكان عمرو موسى وزير الخارجية قد أعلن في شهر تشرين الأول عام ١٩٩٥، ان وزارته «تواصل اتصالاتها ومتابعاتها لقضية أسرى مصر الشهداء». وأكد في ذلك الوقت ان المذابح التي ارتكبها الاسرائيليون ضد الأسرى المصريين العزل من السلاح.. «جريمة لا تسقط بالتقادم».. ومع هذا، لم يلمس الرأي العام المصري اي تحرك جاد من قبل الحكومة.

## اعـتـرافـات الـعـدو!

يقدر عدد الأسرى المصريين الذين قتلتهم اسرائيل بالمخالفة للاتفاقيات الدولية بحوالي ٦٦ ألف أسير عزل من السلاح. وتقول مجلة «تايم» الأمريكية ان «الكشف عن مقتل الأسرى في حرب السويس عام ١٩٥٦، ادى أيضًا الى الكشف عن عمليات بشعة أخرى مشابهة شملت أسرى مصريين قتلوا بعد استسلامهم في حرب ١٩٦٧، عندما كان اسحق رابين رئيسًا لأركان الجيش الاسرائيلي». إلا ان القضية تفجرت بعدما كشف اريان يتسحاقي، موظف الأرشيف السابق في الجيش الاسرائيلي، عن قيام قوات الاحتلال بقتل ما بين ٣٠٠ الى ٤٠٠ أسير مصري وفلسطيني، وهم عزل من السلاح في سيناء. كما تعددت الاعترافات من قادة وجنود في جيش العدو، عن ارتكابهم مجازر وحشية خلال الحروب مع مصر، ابتداء من عام ١٩٤٨، وما بعدها، ومنها قطع الأعضاء التناسلية لعدد كبير من الأسرى، ونزع اعينهم من محاجرها، وإلقاء جثثهم في الصحراء.

## الـصـمـت الـرسـمـي!

رغم العشرات من الاعترافات الموثقة والخطيرة التي أعلن عنها القادة والجنود الاسرائيليون، الا ان المسؤولين في مصر، اكتفوا بارسال طلب الى المستشار القضائي الاسرائيلي لـ «التحقيق في الادعاءات التي ذكرتها الصحف الاسرائيلية عن وقائع قتل الأسرى المصريين». وهو الطلب الذي رد عليه مكتب المستشار السابق ميخائيل بن يائير، قائلاً انه «لا يوجد بند قانوني (في اسرائيل) ينص على اجراء مثل هذا التحقيق، او ما يدعو الى اتخاذ اجراءات جنائية»!!

حكومة الحزب الوطني لم تكتف بـ «التراخي» في تناول قضية الأسرى، بل تعمدت التعتيم الإعلامي على هذه المجازر الرهيبة التي هزت ضمير العالم، كواحدة من ابشع عمليات القتل الجماعي التي تعرضت لها البشرية في القرن العشرين. وفي حين التزم التلفزيون المصري الصمت، قامت كاميرات القناة التلفزيونية الأمريكية «سي. إن. إن» بتقديم فيلم مصور لأهالي سيناء وهم يقومون بالحفر لاستخراج جثث (وعظام) عشرات الأسرى العسكريين والمدنيين، الذين قتلهم الاسرائيليون.

## المحاكمة الشعبية

أمام هذا الصمت الحكومي، تشكلت في الثاني من ايلول عام ١٩٩٥، «اللجنة الوطنية المصرية لتقصي الحقائق والدفاع عن حقوق الأسرى المصريين». وانضم اليها عدد كبير من الشخصيات العامة والقوى السياسية، وعلى رأسهم خالد محيي الدين، رئيس حزب التجمع، وزعيم المعارضة في مجلس الشعب، وعضو مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. وطالب الدكتور رفعت السعيد، الأمين العام لحزب التجمع، بـ «ضرورة إفساح ساحة واسعة لتحرك شعبي جماهيري لإدانة جريمة قتل الأسرى»، وذلك خلال مشاركته في «لجنة الشؤون العربية والخارجية والأمن القومي» في مجلس الشورى.. حيث اكد ان «هذا التحرك الشعبي ضروري، في هذه الحالة، لتلافي أية ضغوط خارجية يمكن ان تقع على الموقف الرسمي المصري». وجاء ذلك في إطار الجهود التي كانت تبذل على المستوى العربي، لـ «تشكيل محكمة دولية شعبية على غرار محكمة برتراند راسل، التي حاكمت مجرمي الحرب في فيتنام، وذلك لمحاكمة مجرمي الحرب في اسرائيل».

## دعـوى قـضـائـيـة

وتهدف «اللجنة المصرية لتقصي الحقائق والدفاع عن حقوق الأسرى المصريين»، الى توقيع العقاب على مجرمي الحرب الاسرائيليين، والحصول على التعويضات عن تلك الجرائم، وتكونت بدعوة من «مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان».

ويشارك فيها من حزب التجمع البدري فرغلي، وأمينة شفيق، وفريدة النقاش، ومختار جمعة، وحسين عبد الرازق، وسيد أبو زيد، وغيرهم بالاضافة الى عدد من الرموز السياسية ورؤساء تحرير بعض الصحف، والمفكرين والمثقفين، والهيئات والنقابات والمراكز البحثية.

## اعـتـرافـات

وكان الرئيس مبارك قد طلب من اسرائيل، عقب تفجر القضية «التحقيق في جرائم قتل اسرى الحرب المصريين على ايدي القوات الاسرائيلية، للحيلولة دون تعكير العلاقات بين مصر واسرائيل، ولتهدئة الرأي العام في مصر». كما اكد الرئيس في حديث لجريدة «معريف»، «استعداد مصر من جانبها للتحقيق في كل حادثة قتل او تنكيل بأسرى اسرائيليين.. مشيرًا الى أن مصر لم ولن توقف عملها الانساني في البحث عن جثث الجنود الاسرائيليين المفقودين في حرب ١٩٧٣».

صحيفة «معريف» نفسها، كانت قد نشرت قبل حديث الرئيس بـ ٢٦ يومًا، اعترافًا للعقيد الاسرائيلي داني وولف، والذي يحمل نوط الأداء المشرف في حرب ١٩٦٧ قال فيه انه: «تم بالفعل قتل عمال التراحيل المصريين (في سيناء) في اليوم الثاني من المعركة. وأضاف ان العمال المصريين كانوا «يرتدون الجلاليب البيضاء، ويعملون في تعبيد الطرق، وكانوا يؤدون العمل الصعب في قلب الصحراء وهم يتأوهون من الجوع والعطش».

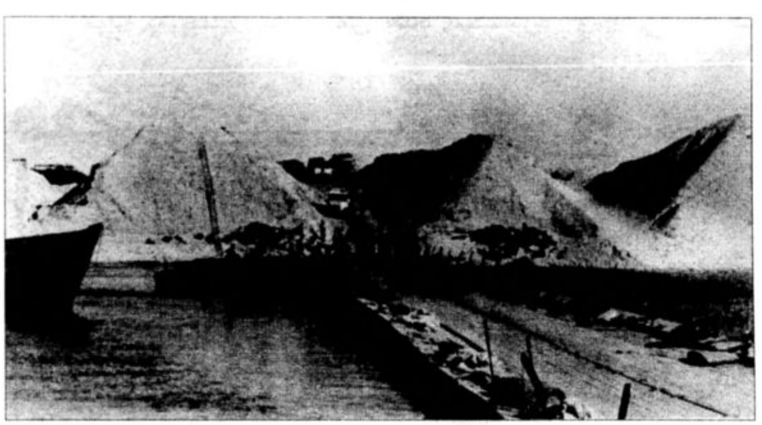
## المـوت واقـفـين

.. «معريف» أوردت فيما نشرته وقتذاك ان قائد السرية، اريبه بيرو، ارتكب مذبحة أخرى ضد مدنيين مصريين كانوا يستقلون شاحنة وهم في طريقهم الى العمل بسيناء، وهو نفسه يقول: حدث أمر غريب. ما ان اصدرت الأمر بإطلاق النار، بدأت اطلق النار بنفسي من رشاشي الذي حصلت عليه من مصري في معركة متلا، بدأت افرغ الخزائن في ركاب الشاحنة ولسبب ما، كنت أتخيل ان كل طلقة تصيب فردًا، ولكنهم ظلوا واقفين، وكان الرصاص يدخل من جانب، ويخرج من الجانب الآخر، بدون أن يثقب بطونهم وشعرت بالحيرة. كان ذلك لغزًا كبيرًا جدًا في نظري. بعد ذلك فقط، عندما طلبت وقف إطلاق النار، واقتربت من الشاحنة، فهمت السبب، كانت الشاحنة مكدسة جدًا، لدرجة عدم وجود مكان للسقوط على الأرض. كان من مات، مات واقفًا»

ويؤكد هذه الرواية ايضًا شاهد عيان هو المقدم شاؤول زيف، بقوله ان: الدماء كانت تنفجر من الشاحنة بكميات ضخمة، عندما فتحوا بابها الخلفي، كانت الجثث تتساقط فوق بعضها البعض. أعتقد انه كان يوجد بها ما بين ٤٠ الى ٥٠ فردًا. كان من الصعب إحصاء العدد إزاء هذا التكدس البشري».

## شـاهـد ومـجـرم

ما اوردته «معريف» لا يتعدى بعض الأمثلة (الهامشية) عن المجازر التي ارتكبها العدو الاسرائيلي ضد الأسرى العسكريين والمدنيين في حروب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧. وفي صحيفة «جيروزاليم بوست»، يوجد اعتراف للكولونيل الاسرائيلي اريبه بيرو عن قيامه بقتل الأسرى المصريين عمدًا، وبرر ذلك بقوله انه «لم يكن لديه العدد الكافي من الجنود للقيام بحراسة الأسرى، في الوقت الذي كان عليه التقدم بقواته الى شرم الشيخ». والغريب ان بيرو لم يتورع عن الاعتراف بأنه المسؤول الوحيد عن هذا العمل، وانه لم يتشاور مع أحد فيما يتعلق بقتل الأسرى المصريين.



• حرب اكتوبر - ملفات اسرائيلية لم تفتح بعد •

ومن روايات شهود العيان، هناك مئات المآسي التي تثبت دموية الجزارين الاسرائيليين، ومنها ان طائرة هليكوبتر تابعة لجيش العدو، اخذت تنادي على الأسرى المصريين من الجنود والضباط، للتجمع في مكان حتى يتم إمدادهم بالمياه والغذاء، وبعد ذلك هبطت الطائرة، وتقدم منها جنديان قاما بجمع الأسلحة من المصريين وفتحا عليهم النار، حتى قتلوهم جميعًا.

## محكمة سيناء الدولية

.. وبعد، هل آن الأوان لتحريك القضية امام المحاكم الدولية، للقصاص من مجرمي الحرب الاسرائيليين، خاصة ان الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان والقانون الدولي التي وقعت في يوغوسلافيا اعادت الى الضمير العام ضرورة تقديم مقترفي هذه الجرائم الى العدالة.. وبالمثل، فان هناك فرصة أمام مصر للتحرك في هذا الاتجاه، عن طريق الاقتراح الذي قدمته اللجنة المصرية لتقصي الحقائق والدفاع عن حقوق الأسرى المصريين، بتشكيل محكمة جنائية دولية ومستقلة لمحاكمة المسؤولين عن الجرائم التي ارتكبها الاسرائيليون ضد المصريين، على أن تقوم بالفصل في المسؤولية الجنائية للأفراد المتهمين بجرائم وفق القانون الدولي، خاصة جرائم الحرب، والجرائم الموجهة ضد الانسانية، والانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان، واقترحت «اللجنة» ان تشكل «محكمة سيناء الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين» عن طريق دعوة الأمم المتحدة (مجلس الأمن) والدول المتعاقدة في اتفاقيات جنيف الأربع، لإعلان تشكيل المحكمة.. خاصة بعد ٢٧ عامًا على انتهاء حرب اكتوبر المجيدة، واكثر من عشرين عامًا على السلام مع العدو!

**(عن الشقيقة «الأهالي» - القاهرة)**

رجاء بكرية

# شكرا لكم على نصيبي من حلوى الالفية الثالثة ورأس السنة



## • سيدي الجنرال

في ناصرة اليسوع سقط قبيل لحظات شهيد جديد،

صباح الدم اقول لكم، صباح جنازات لا تتوقف عن التزاحم ما بين العنق والكتف.

صباح لرصاص بدأنا نمضغه مكان الخبز، ودم صرنا نغمسه مكان الزيت.

الى اين تأخذنا هذه المفاصل، والى اي جحيم ستودي بنا كل هذه الطرق المنغلقة على القمصان الزرق ولغط اجهزة اللاسلكي واستعراضات العصي الملونة!

سيدي الجنرال

صباح الدم يا اصدقائي الذين تحتفلون في هذه الاوقات برأس السنة، وتنتظرون يوم الغفران ان يغفر الاله لكم جرائمكم، سنتي اتت عجفاء، وبائسة لم يستقبلها النبيذ المعتق ولا التفاح والتين المجفف، كما لكم، بل اجساد جففها رصاص جنودكم ببدلة الكاكي، ورموها للكلاب الجائعة.

اهذا ما استحقه من مؤونة امنكم يوسف عليها، نصيبي من رأس السنة؟ هل تعتقدون حقًا انني قادرة على مضغ الاجساد المجففة، ام انه الغذاء الذي قررته حكومتكم لبطني الخاوية منذ اول امس، وتواطأتم معها، هذا العام.

حافلات الشرطة وحرس الحدود تثغو في الشوارع وتقطف الرؤوس مثلما تفعل المناجل باعناق السنابل، ونحن اليوم مثلما كنا دائمًا لسنا مواطني دولة ولا كنادر. نحن اليوم مثلما كنا دائمًا، مثل علب سردين فارغة تملأ حواشي الطرق نفايات لا يجد عمال النظافة حين يلمعون الارصفة حاجة الى لمها، لا حاجة ايضا لتنقية الاجواء من رائحة النتانة التي تصدر مما تبقى في قيعانها من سفير او اشلاء صغيرة. ما اصعب ان تصبح مشروعًا فاشلاً لخطة مواطنة، ما اقبح ان تستيقظ صباحًا، وتجد نفسك عاريًا وخزانتك فارغة من الملابس. تركوك نائمًا واقتحموا بيتك اثناء نومك خلعوا قمصانك وسلبوا كل ما يمكن ان يستر عورتك، ورموك لكلاب الشوارع الضليلة لتاكلك دون ان تراك حتى لا تميز رائحتك. كانت تعرفك قبل ان يعميها الجوع، وتميز انفاسك اكثر مما تميز رائحة الجرذان والفئران، لكثرة ما شردتك المنافي وكلاليب العقاب والعقارب.

رأتك دائمًا وقبل اجيال من الآن مضت. كنت تفترش التراب وتقاسمها العظام التي يرميها جزاروهم الى القطط واليها. كانت تحنو عليك، عرفت ان بيتك بعد ان دخلوا لم يعد لك، ومواشيك اصبحت قطيعهم، وطحينك اصبح خبزهم وقناني الزيت، خير العام، من زيتونهم. ما اصعب الا تقاسمك غير الكلاب طعامها، والا يحنو عليك نباحها. ما اقبح الا يتضامن معك غير اذنابها الملتوية المّا، والا يقشعر على قتلاك غير شعورها المبللة باوساخ الشوارع.

الجنازات تجوب الشوارع والشرطة تقنص الحناجر. الهتاف ممنوع، والسحج ممنوع، ولي الرقاب الى الخلف كي تعد من تبقى ممن يزحفون خلفك ممنوع، والغناء للموت شعوذة.

الاجراس بعد منتصف الليل بساعة تدق على القلوب الميتة، حزنها يشق الفجر.. هل سمعتم اصداء المجزرة! هل سمعتم ام انكم تابعتم النوم كاليوم السابق، والسنة الفائتة في العيد الفائت؟. لم انم ليلة امس، «بعد ان ذهب الشهداء» الى بيوتهم بقيت صاحية. لم تغمض عيوني وظلت مفتوحة على اتساعها كعيون الارانب النائمة. تتوقع كل لحظة من ينزع عن الباب شراشفه ويدخل دون اذن لتفريغ راسي من الخوف بالهواء، حتى تستحيل قرعة فارغة من القدرة على استيعاب اعراس الليل. هناك من اخذ ملابسي ونشرها جريدة امام المارة على اسلاك المدخل الرئيسي للعمارة، والباقي رقع به فجوات الاسفلت. هو الآن يقف خلف عمود الباطون قريبًا من البوابة الخارجية يراقب كيف اخرج الى الدنيا في الغد بجسد لا اعضاء له، او باعضاء عارية ليس لها جسد. هي مواهب المنحرفين فكريًا، المسوسين روحيا في تمرير الوقت الفائض. هل تقبلون عني قبر غسان في تلك البقعة النائية؟. شعب كامل يحترف التسلية هذه الايام، ولا يبدو انه يفكر بالعدول عن العابه المؤلة. هل استيقظتم انتم؟ ليلة امس لم انم ابدًا، لا شرطة في الاحياء الخالية من المواطنين غيري بلا مواطنة. اجلوا افراد القمصان الزرق والنجوم اللامعة. وبقيت وحيدة احرس وجودي من هواة القنص. من يضمن لي ان انقطاع الكهرباء لم يكن حيلة لتعمية العيون يدخلون اثناءها كما فعلوا في احد المخيمات، وينهون كل شيء.

كان خوفي اعلى من قامتي. انقطعت الكهرباء عن الناصرة، جننت وبدأت ابحث عن قنديل الزيت الضائع. اشعلت سيجارة كي اعلن لمن ينوي ارتكاب خطأ عن حياة، وبدأت احاكي ظلال القوارير الهرمة، كبر الصبار فيها مئة عام كاملة وكبرت معها تلك الاعوام خلال دقائق.

كانت تشبه العجائز المتشحات بالسواد حدادًا على قتلى قريتي الصغار الذين قضوا في غضاضة الحبق. وكانت ايضا تغزوها شيخوخة مخيفة تيبس الصبا المنتصب في قلبي.

لم يأت جيراني اليهود كما اعتادوا قبل اسبوع ان يفعلوا. منذ سقط القتيل الاول في الثاني من تشرين كفوا عن الكلام، ولم يدقوا بابي كي يسلموا ويتمنوا سنة اجمل لجدران بيتي المنوحة، فقط تمنوا شيئا، لا يهم ماذا. ولم يصعدوا الدرج حتى لا اضبط خطواتهم متلبسة بتجاهل المي وبالهرب من جريمة نفذوها بدقة في مواطنتي السيئة، ويبدو ان كلامهم لم يكن الا ضحكًا على الذقون. ويبدو ايضا انهم كانوا يجبنون كي يشربوا قهوتي فقط وبعد ان ادير كتفي يخططون لضربي من الخلف على عادة من يقتاتون على الغدر. جاري ذاك الذي يسكن في الطابق العلوي، هل اصفح عن كذبه الذي يؤسس قوالبه في السوق السوداء ويمرره ابيض تحت عيني واصمت؟ لم اناقشه مرة واحدة بصدق ما يقول.

بعد اسبوع من التوحد مع القطيعة لم يجاوب بكاء لون زجاج النوافذ غير نباح كلابهم في الشرفة الجنوبية المقفية عن البحر. ظلت الكلاب تنبح يومًا كاملاً فوق راسي ولا يسكنها احد كما اعتادوا ان يفعلوا حتى اختطف لهم جنود. اكانت هي الاخرى تتضامن، ام انها كانت تنكل بوجعي المفتوح مثل البحر على جرح الموج حين يهيج؟. كيف لم يسمع من سكان الحي احد اصواتًا اطلقتها حتى مداها لأشد انتباه اعيادهم الى عيدي اليتيم واحرضهم على تقديم عزاء، وليفروا بعدها الى اي مكان.

سيدي الجنرال

آخر الليل اطلقوا على رأس السماء اغاني صاخبة عواء الكلاب الجائعة اجمل منها، اكرهك يا مواطنة، احقد على انتمائي اليك ايتها الخائنة. لن اغفر لاحذيتكم طقطقاتها السريعة بعيدًا عن اذني وخوفكم من سؤالي عن الزمن.

اما زلتم يا اصدقائي المحتفلين اليوم باطواق الورد، وبزغاريد السنة نيامًا ووحدي الساهدة؟

سيدي الجنرال

سنتي لم يستقبلها نبيذ او فواكهة مجففة بل اجساد رصاص جنودكم ببدلة الكاكي وقذفوها للكلاب الجائعة. ومن المفروض، تقول انها مؤونتي الوحيدة المتوفرة لبطني الجائعة منذ امس، وللسنة القادمة.

ايها الاصدقاء، هل ستختمون على كلامه ام انكم ستتذكرون خبزًا اكلتموه مع زيتون وقهوة شربناها قبل اسبوع معًا؟

سيدي الجنرال

شكرًا لك على نصيبي من مؤونة رأس السنة اجزاء مفصولة وما تبقى منها مجففًا مثل التمور والتفاح المعصور المكبس.. اكرهك يا مواطنة، يا خائنة.

# اطفال في سجلات القتل الاسرائيلي

اعداد: ثائر ابو بكر

• لم تكن احداث العام ٢٠٠٠ بقدر احلام الاطفال الفلسطينيين الذين تفاءلوا بألفية جديدة تعطيهم حقوقهم وتمكنهم من التمتع بها كباقي اطفال العالم، إلا ان بقاء الاحتلال جاثمًا على الارض الفلسطينية واصراره على مواصلة قمع الشعب الفلسطيني جعل كل اماني واحلام اطفال فلسطين مجرد اوهام لا اكثر. وبدأ الاحتلال مع بداية الالفية الجديدة بهجمة شرسة بحق الاطفال الفلسطينيين، سقط نتيجتها عدد من الشهداء والعشرات من الجرحى والمصابين كما زج بالعشرات منهم في غياهب السجون الاسرائيلية.

وفي خضم الحديث عن المفاوضات النهائية بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة اسرائيل اصرت الاخيرة على فرض سياسة الامر الواقع ومواصلة هجمتها على الاراضي الفلسطينية بشتى الوسائل، وبشكل خاص على المقدسات في القدس، توجها اخيرًا المجرم شارون قاتل اطفال صبرا وشاتيلا بمحاولة استفزازية واضحة لتدنيس المسجد الاقصى وذلك يوم الخميس ٢٠٠٠/٩/٢٨. وردًا على ذلك، هب الشعب الفلسطيني في كافة المناطق بشكل عفوي في مظاهرات سلمية جابت شوارع الاراضي الفلسطينية تنديدًا بالاحتلال ودفاعًا عن الاقصى والمقدسات. هذه الانتفاضة التي ما زالت مستمرة واجهها جيش الاحتلال بوحشية بالغة مرتكبًا المجازر بحق الشعب الفلسطيني ومستعملاً كافة انواع الاسلحة بما في ذلك تلك الاسلحة المحرمة دوليًا.

وبالرغم من كافة المواثيق الدولية بدءًا من اتفاقيات جنيف، خاصة الرابعة منها، المتعلقة بحماية السكان المدنيين تحت الاحتلال، والاعلان العالمي لحقوق الانسان واتفاقية حقوق الطفل التي نادت في المادة السادسة منها بحق الاطفال في الحياة والبقاء والنمو، الا ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضربت عرض الحائط بكل هذه المواثيق والتي هي ملزمة دوليًا بتطبيقها.

منذ اليوم الاول للمسيرات السلمية التي نظمها المواطنون العزل، اقدمت قوات الاحتلال على قمعها بأبشع الوسائل وكان ابرزها ما حدث يوم الجمعة ٢٠٠٠/٩/٢٩ حيث اقدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة القدس على مهاجمة المصلين في ساحة المسجد الاقصى باطلاق الاعيرة النارية عليهم اثناء تأدية شعائر صلاة الجمعة، ما ادى الى سقوط اكثر من خمسة شهداء وعشرات الجرحى. وعلى اثر ذلك اندلعت مسيرات جماهيرية سلمية عمت كافة المدن الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة، ثم فلسطينيي الداخل وامتدت لتشمل كافة المدن العربية والاسلامية. وقام الاحتلال بمواجهة المواطنين العزل في هذه المسيرات السلمية بكافة انواع الاسلحة المعدنية والنارية وصواريخ لاو، والطائرات العمودية من نوع اباتشي والكوبرا التي اسقطت عشرات الصواريخ على المنازل والابنية السكنية والمناطق المأهولة بالسكان موقعة العشرات من الشهداء والآلاف من الجرحى حيث استشهد ٢٤ طفلاً حتى الآن ورصد اكثر من ١١٤٨ جريحًا.

ومن ابرز الانتهاكات التي اقترفتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي بحق الاطفال الفلسطينيين خلال هذه الانتفاضة ما يلي:

## اولاً: انتهاك الحق في الحياة:

بالرغم من المواثيق الدولية التي نصت على حق الاطفال بالحياة، خاصة المادة السادسة من اتفاقية حقوق الطفل، الا ان هذا الحق كان في مقدمة الحقوق التي انتهكتها حكومة اسرائيل منذ بدء المواجهات. فقد رصدت الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال/ فرع فلسطين ٢٤ حالة استشهاد بين صفوف الاطفال حتى الآن (من اصل ٩١ حالة استشهاد سجلت حتى اعداد التقرير) اي ما نسبته ٢٦,٣٧٪ من الحالات. ومن خلال عمليات التوثيق التي قمنا بها بهذا الخصوص تبين ما يلي:

**• تقرير الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال يعرض صورة موسعة، وتحليلات مفصلة لما لحق باطفال فلسطين في ايام المجزرة المستمرة التي اقترفتها قوات الاحتلال الاسرائيلي • القتلى، الجرحى، الملابسات، وانواع الاصابة • لائحة اتهام! •**

١. بعد فحص مواقع الاصابات التي تعرض لها الشهداء الاطفال الاربعة والعشرون تبين انهم جميعًا تعرضوا لاصابات في الاجزاء العلوية من الجسم.

٢. كل الشهداء تعرضوا للاصابة بالاعيرة النارية مباشرة، وطبقًا لشهود عيان فانهم معظمهم سقطوا برصاص القناصة الاسرائيليين من مسافة تتراوح بين ٣٠٠-٥٠٠م عنهم، حالتان على الاقل اطلق الرصاص عليهما من مسافة لا تزيد عن ١٠ امتار. مما يشير الى ان قتل الاطفال كان مقصودًا مع سبق الاصرار والترصد بالرغم من عدم تشكيل اي من هؤلاء الاطفال خطرًا على جنود الاحتلال، اذ ان معظمهم لم يكن يرشق الحجارة باتجاه هؤلاء الجنود علمًا بأن مدى رشق الحجر للطفل لا يتجاوز ٥٠م. كما ان عددًا من الشهداء الذين سقطوا لم يكونوا اصلاً مشاركين في المسيرات او في المواجهات، وانما تصادف وجودهم في موقع المواجهات، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- الشهيد محمد الدرة، ١٢ عامًا، من سكان مخيم البريج/غزة الذي كان يرافق والده الى موقع قريب من المواجهات لشراء سيارة ولا يزال مشهد قتله بدم بارد عالقًا باذهان العالم.

- الشهيد سامر طبنجة، ١٠ اعوام ،الذي كان على سطح منزله في مدينة نابلس حين اصيب بعيار ناري في القلب من طائرة عمودية اسرائيلية واستشهد على الفور.

- الطفل محمد نبيل داوود، ١٢ عامًا، الذي حاول تقديم المساعدة لجريح (استشهد فيما بعد) اصابه قناص من جيش الاحتلال، فما كان من القناص الا ان اطلق الرصاص عليه واصابه ما ادى الى استشهاده على الفور.

٣. لوحظ في جميع حالات الاستشهاد بين الاطفال، ان جيش الاحتلال استعمل نوعًا خاصًا من الرصاص المتفجر (الدمدم) المحرم دوليًا، اضافة الى القنابل من الطائرات العمودية.

اما بالنسبة للمصابين، فانه يمكن القول انه كان هناك تركيز على فئة الاطفال، اذ انه من بين ٣١٠٤ حالات اصابة سجلت خلال الفترة الماضية، هناك ما لا يقل عن ١١٤٨ اصابة بين الاطفال، اي ما نسبته ٣٧٪ من مجموع الاصابات. وهناك ٤ حالات موت سريري موثقة وهي:

| الاسم | العمر | المنطقة | تاريخ الاصابة | البلد | مكان الاصابة |
|---|---|---|---|---|---|
| محمد سامي الهمص | ١٤ | رفح | ٢٠٠٠/٩/٣٠ | غزة | الرأس |
| محمد نواف ابو عويمر | ١٣ | دير البلح | ٢٠٠٠/٩/٣٠ | غزة | الرأس |
| خالد حميد | ١٧ | رفح | ٢٠٠٠/١٠/٣ | غزة | الرأس |
| علاء محمد محفوظ | ١٤ | العروب | ٢٠٠٠/١٠/٦ | الخليل | الرأس |
| سامي ابو جزر | ٩ | رفح | ٢٠٠٠/١٠/١٠ | غزة | الرأس |

من خلال فحص عينة من ٤٧٤ اصابة موثقة، نلاحظ ما يلي:

(١) ١٧,٧٪ من الاصابات، اي ٨٤ حالة، كانت بالاعيرة النارية الحية اطلقها جنود الاحتلال.

(٢) ٦٦٪ من الاصابات، اي ٣١٣ اصابة كانت من الاعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط. وهي قاتلة اذا اصابت الاجزاء العلوية من الجسم.

(٣) ٤١,٧٪ من الاصابات، اي ١٩٨ اصابة كانت في الاجزاء العلوية من الجسم، موزعة بالشكل التالي:

أ. ٢٠ اصابة في العين، منهم ٣ اطفال فقدوا احدى عينيهم. (اي ما نسبته ٤,٢٪)

ب. ١٦ اصابة في الظهر. (اي ما نسبته ٣,٣٧٪)

ج. ١١ اصابة في الرقبة، (اي ما نسبته ٢,٣٪)

د. ١٩ اصابة في الصدر. (اي ما نسبته ٤٪)

هـ. ٢٠ اصابة في البطن، (اي ما نسبته ٤,٢٪)

و. ١١٢ اصابة في الرأس. (اي ما نسبته ٢٣,٦٪)

علمًا بأن كافة الاصابات اعلاه تصنف من الاصابات الخطرة التي تترك آثارًا على جسم المصاب وتؤدي الى احداث اعاقات وعاهات دائمة.

(٤) اما الاصابات الاخرى ونسبتها ٣٧,٩٪ فقد توزعت كالآتي:

أ. ١٦٦ اصابة في الاطراف (اي ما نسبته ٣٥٪).

ب. ٤ اصابات في المنطقة العلوية من الجسم + الاطراف (اي ما نسبته ٠,٨٪).

ت. اصابتان في الاطراف (اي ما نسبته ٠,٤٢٪).

ث. ٨ اصابات في منطقة الحوض (اي ما نسبته ١,٦٨٪).

(٥) ١٤,١٣٪ من الاصابات، اي ٦٧ اصابة كانت حالات اختناق نتيجة القاء قنابل الغاز على المتظاهرين.

(٦) ٢,١٪ من الاصابات، اي ١٠ اصابات، كانت حالات رضوض.

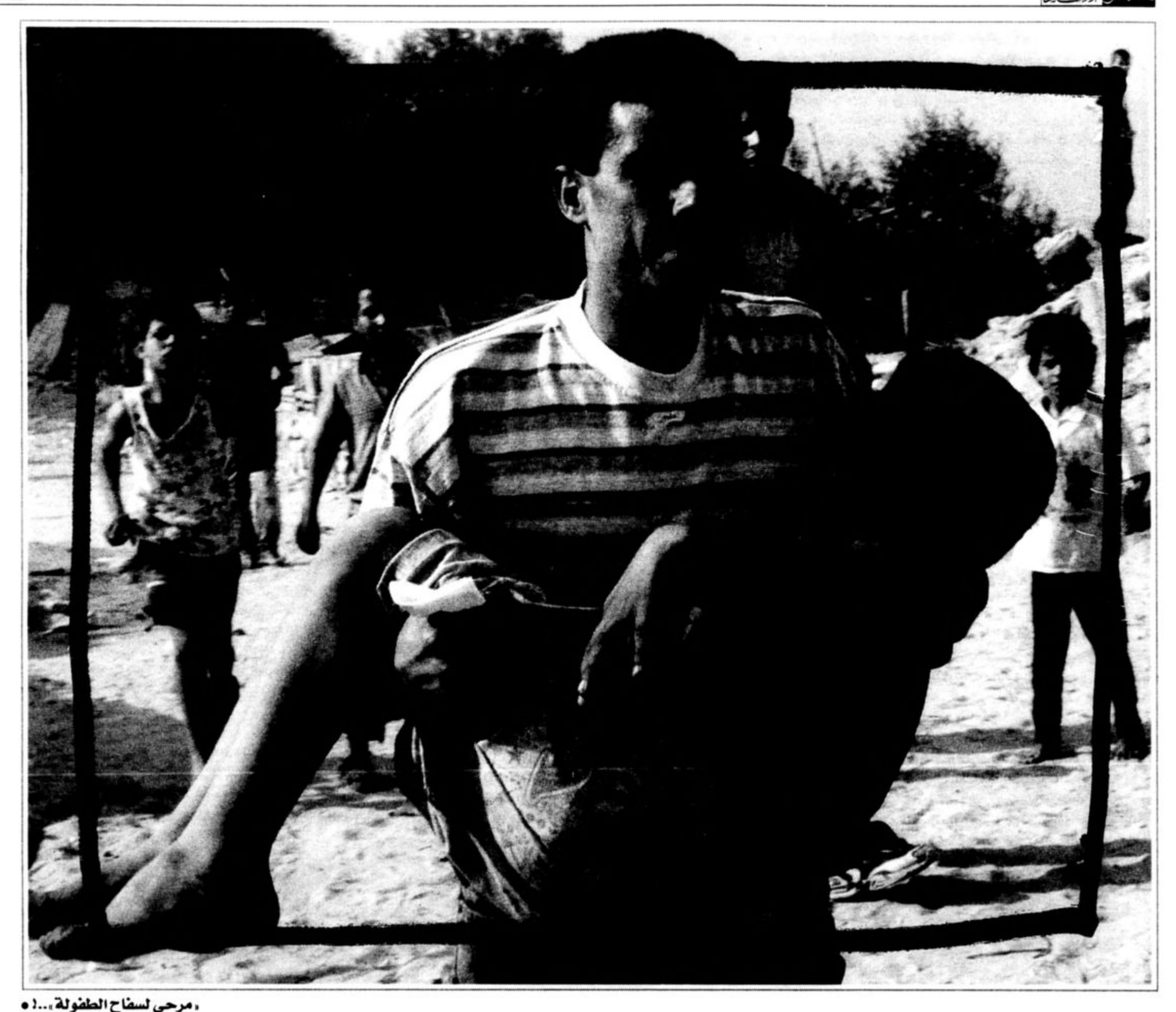
(٧) ان عددًا من المصابين الاطفال كان من الممكن الا تتدهور حالتهم الصحية لو تمكنت الطواقم الطبية وسيارات لاسعاف من الوصول اليهم واسعافهم في الوقت المناسب الا ان جنود الاحتلال كانوا يعيقون وصول سيارات الاسعاف الجرحى ويطلقون النار عليهم، علمًا ان احد سائقي سيارات لاسعاف سقط شهيدًا واصيب عدد آخر منهم خلال تأديتهم الوظيفة، اضافة لاصابة العديد من سيارات الاسعاف باضرار.

## ثانيًا: انتهاك حقوق الطفل بالسكن الملائم والبيئة المناسبة والتعليم

لم تقتصر انتهاكات سلطات الاحتلال على اقتراف هذه المجازر بحق ابناء الشعب الفلسطيني الاعزل، وانما تعدتها الى جملة من الاجراءات الاسرائيلية تشكل عقوبات جماعية مثل اغلاق المدن وفرض الحصار الشامل على المناطق الفلسطينية ومنع التنقل بين المدن ما ادى الى:

١. تعطيل الدراسة بالمدارس، لعدم تمكن الطلاب والمعلمين من الوصول الى مدارسهم وهذا يعني فقدان مئات الاف الطلاب الفلسطينيين حقهم بالتعلم الذي كفلته المادة ٢٨ من اتفاقية حقوق الطفل.

٢. تهجير اصحاب البيوت القريبة من المواجهات وحملهم على مغادرة منازلهم نتيجة ممارسات جيش الاحتلال الارهابية مثل اطلاق الاعيرة النارية والصواريخ من الطائرات على المناطق السكنية، وعلى سبيل



«مرحى لسفاح الطفولة»..! ●

المثال تم هدم عمارتين سكنيتين في مفترق الشهداء في غزة وتهجير القاطنين فيها، علمًا انهما كانتا تؤويان اكثر من ٢٤٠ طفلاً مع عائلاتهم. وكذلك تركت عشرات العائلات من مدينة البيرة منازلهم خاصة من يقطنون في المنطقة المحاذية لمستوطنة «بساغوت» المقامة على اراضي جبل الطويل في مدينة البيرة، وهو ما فعله ايضا سكان منطقة البالوع في البيرة المحاذية لمستوطنة «بيت ايل». اضافة الى مدينة الخليل خاصة الجزء الواقع تحت السيطرة الاسرائيلية حيث فرض جيش الاحتلال عليها منع التجول منذ اكثر من ١٢ يومًا، وهم محرومون من ابسط حقوقهم الانسانية. في الوقت الذي يتجول فيه المستوطنون بحرية مطلقة دون اية قيود ويعتدون على السكان الفلسطينيين العزل.

٣. اطلقت سلطات الاحتلال يد المستوطنين في مهاجمة الاحياء والقرى العربية حيث تم الاعتداء على البيوت والسكان في القرى والمحاور الرئيسية بين المدن تحت حراسة ومراقبة جيش الاحتلال، ونتج عن ذلك الى الآن:

أ. تدمير عشرات المساكن وتكسيرها وحرقها خاصة في منطقة الخليل، وقد بلغ عدد المنازل المتضررة الى الآن اكثر من ٢٠٠ منزل.

ب. الاعتداء على السكان وذلك باطلاق النار عشوائيًا، ونتج عن ذلك حتى الآن استشهاد خمسة مواطنين الاول هو المواطن فهد بكر عودة من بلدة بيديا في منطقة قلقيلية، والثاني هو المواطن عصام جودة من قرية ام صفا قضاء رام الله، حيث تم خطفه من قبل المستوطنين الذين قاموا بضربه والتنكيل به بصورة وحشية ثم احرقوه ورموا جثته على بعد ٥٠٠م من منزله، اما الثلاثة الباقون فهم من الجليل، اضافة الى عشرات الجرحى والمصابين الذين ادخلوا المستشفيات.

ت. اتلاف خزانات المياه المعدة للشرب وذلك باطلاق الاعيرة النارية ما ادى الى انقطاع مياه الشرب عن المنازل.

ث. اتلاف المزروعات وخاصة اشعال النيران في اشجار الزيتون التي حان قطافها، ما يعني الموسم الزراعي لهذه السنة بأكمله. علمًا بأن اشجار الزيتون التي احرقها المستوطنون هي مما يسمى بالزيتون الرومي والتي يتجاوز عمرها ١٠٠عام.

ج. تتوالى اعمال العربدة التي يقوم بها المستوطنون الذين يرددون شعارات عنصرية نازية مثل عبارة «الموت للعرب». قد بداوا بالفعل بتنفيذ هذه الشعارات بمساندة من جيش الاحتلال كما ذكرنا سابقًا.

## ثالثا: انتهاك حق الحماية للاطفال في وقت المنازعات المسلحة

تنص المادة ٣٨/ت من اتفاقية حقوق الطفل للعام ١٩٨٩ على ضرورة ان تتخذ الدول الاطراف، وفقًا لالتزاماتها بمقتضى القانون الانساني الدولي بحماية السكان المدنيين في المنازعات المسلحة، جميع التدابير المكنة عمليًا لكي تضمن حماية ورعاية الاطفال المتاثرين بنزاع مسلح، الا ان مجمل الاجراءات الاسرائيلية والمجازر التي اقترفت بحق الشعب الفلسطيني لا تتوافق ونص هذه المادة، علمًا بأن اسرائيل عضو في هذه الاتفاقية. وعلى العكس من ذلك، فقد خلقت هذه الاجواء حالة من الصدمة النفسية لدى الاطفال الفلسطينيين حتى لدى اولئك القابعين في المنازل من المناظر التي يشاهدونها يوميًا من خلال وسائل الاعلام. الامر الذي خلق لديهم خوفًا ومشاكل نفسية مختلفة تتطلب تدخلاً سريعًا من قبل طواقم مؤهلة من الاخصائيين النفسيين لتمكنيهم من التغلب على هذه الصدمة، وبخلاف ذلك، نكون امام جيل يعاني من مشاكل وعقد نفسية يصعب التغلب عليها.

## رابعا: انتهاك حق الطفل في عدم حرمانه من حريته

بالرغم مما اوردته المادة ٣٧ من اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ من حق الطفل بالتمتع بحريته وعدم حرمانه منها، الا ان سلطات الاحتلال قامت بشن حملة اعتقال في صفوف الاطفال في الايام القليلة الماضية، واستطاعت الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال/فرع فلسطين توثيق ٣٥ حالة في منطقة القدس فقط اضافة الى بعض الحالات في المناطق الاخرى، وقد تعرض العديد منهم للضرب على ايدي الاسرائيليين. في الوقت الذي تقوم فيه سلطات الاحتلال برعاية المستوطنين المجرمين وتوفير الحماية لهم ودعمهم في الاعتداءات على المواطنين الفلسطينيين، اي بمعنى آخر تقوم بحماية المجرم واعتقال الضحية.

وفي النهاية فان الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال تطالب بما يلي:

١) المجتمع الدولي بتحمل المسؤولية في اجبار اسرائيل على وقف هذه المجزرة فورًا.

٢) ارسال قوات دولية حالاً للاراضي الفلسطينية لتوفير الحماية للسكان والاطفال الفلسطينيين العزل من حرب الابادة التي يشنها ضدهم جيش الاحتلال ومستوطنوه.

٣) تشكيل لجان تحقيق دولية لتقصي الحقائق والوقوف على ما تم ارتكابه بحق الشعب الفلسطيني من جرائم وانتهاكات.

٤) تقديم القادة الاسرائيليين بدءًا من براك وزير الدفاع وقادة الجيش الى المحاكمة باعتبارهم مجرمي حرب.

٥) اطلاق سراح كافة المعتقلين الاطفال فورًا دون قيد او شرط.

# مصلحة اهالي ابوسنان تستدعي انجاح الجبهة ومرشحها للرئاسة علي هزيمة

(تتمة من ص ٢٣)

## نعيم موسى - المرشح الرابع

الجبهة هي عنوان جميع البواسنة وهي القائمة الوحيدة بين القوائم التي تخوض معركة الانتخابات للسلطة المحلية بصفتها قائمة غير طائفية وجبهتنا هي فرع للجبهة القطرية للسلام والمساواة لها برنامجها واهدافها التي تتفق ومصالح جماهيرنا على المستوى المحلي والقطري.

وان ما يهمني عند وصولي الى المجلس المحلي هو تمثيل مصلحة اهالي ابوسنان. جميعًا بدون تمييز وبكل امانة. وقد ثبت لاهالي ابوسنان، خلال الفترة الماضية، انه لا مصلحة ذاتية او خاصة لممثلي كتلة الجبهة في المجلس المحلي.

خلال وجودي في ادارة المجلس المحلي اسهمت بشكل فعال في مجال تطوير المجال الرياضي. وقد اولينا اهتمامًا خاصًا لهذا المجال على نطاق المؤسسات والمنشآت الرياضية وكذلك الفرق الرياضية. كما اولينا اهتمامًا خاصًا للنشاطات والفعاليات الرياضية في المركز الجماهيري. وبمبادرة من السلطة المحلية اقامت الفرق الرياضية المختلفة جمعيات عثمانية مسجلة لادارة شؤونها المالية بصورة قانونية. كما الزمنا الفرق الرياضية باجراء فحوصات طبية سنوية في معاهد طبية مختصة. وكانت نسبة الصرف على المجال الرياضي في ارتفاع دائم بين سنة واخرى، ولم يبخل المجلس في الصرف على صيانة المنشآت الرياضية (الملعب الكبير والقاعة الرياضية والملاعب الصغيرة وبركة السباحة).

وتبين لي خلال تجربتي القصيرة هذه ان ادارة المجلس المحلي والرئيس علي هزيمة يشجعان كل مبادرة في تطوير هذ المجال وغيره من المجالات الحيوية الاخرى في القرية.

## د. عطاالله موسى - المرشح الخامس في قائمة الجبهة

الانتخاب حق دمقراطي لكل مواطن وضمن هذا الحق يجب ان يكون نوع من الاحترام المتبادل ما بين الانسان واخيه الانسان دون تخطي الحدود ضمن الحق الدمقراطي.

وشتى انواع الخلافات السياسية لا تساوي اية ذرة يسيء اليها في انسانية البشر. لهذا علينا كابناء بلد واحد ان نحافظ بعضنا على بعض وذلك من منطلق ان نساند بعضنا بعضا فيما اتفقنا عليه وليعذر كل منا الآخر فيما اختلفنا فيه.

السلطة المحلية هي منبر تكليف لا تشريف وعلى المكلف ضمن اطار سلطوي ان يدرس التمايز في شتى الضواحي وان يعمل على تقليص نسبة السلبيات فيها حتى ولو لم يكن من الممكن الغاؤها. نناشد الجيل الجديد ان لا يبعثوا باصواتهم هدرا، بل ان يقرأوا الساحة السياسية بكل ما فيها وان يختاروا الاجدر والاحق والاصح. من هذا المنطلق ارى ان الجبهة قد اثبتت ثباتها السياسي ومصداقيتها في العمل وجدارتها في القيادة وصحة رايها في القرار. واملي كبير جدًا بالمصوتين ان يعملوا على انجاح قائمة الجبهة ومرشحها للرئاسة دون الاهتمام بالاسماء الشخصية لان كلا منا سيعمل جاهدًا قدر استطاعته لخدمة هذا البلد بما لديه من امكانيات. واملي كبير ايضًا بالناخب المحترم ان اكون من بين الذين سيمثلون الجبهة والقرية في المجلس المحلي.

اقترح ان تخصص السلطة المحلية في دورتها القادمة احد ابنيتها مركزًا طبيًا لحالة الطوارئ في ساعات الليل وان يتم العمل فيه بالمناوبة لمساعدة الاهل في ساعات انعدام الخدمة في المراكز الطبية القائمة في القرية وان يكون للسلطة المحلية دور هام في ادارة هذا المركز وان يضمن وجود سيارة اسعاف اولي مجهزة بشكل حديث في المركز للمساعدة في الحالات الطارئة.

تصوري ان الحس الوطني القومي سينعكس ايجابًا على انتخابات السلطة المحلية وذلك لكوننا جزءًا لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني نعتز بانتمائنا اليه ونرى بفرحه فرحنا وبالمه المنا ولا يمكن ان نتغاضى عن الفترة الزمنية الحرجة التي تمر بها منطقتنا وشعبنا سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا في هذه الايام. وتمثيل الجبهة ومرشحها للرئاسة في اية سلطة محلية يزيد من الدعم الحقيقي للحل السلمي في المنطقة.

## المحامي عبد الله عبد الله المرشح السادس



ادعو اهالي ابوسنان الى دعم الجبهة في المعركة الانتخابية المصيرية هذه وايصال اكبر عدد ممكن من ممثلي الجبهة الى عضوية المجلس المحلي كي تتاح لها الفرصة لمواصلة عملية التطوير وبناء المشاريع الحيوية في القرية. خاصة وان الجبهة هي تنظيم سياسي يضم في اطاره مختلف عائلات وطوائف ابوسنان وان خط الجبهة السياسي صحيح ويدافع عن حقوق الجماهير العربية وان ما يميز الجبهة وما اثبتته التجربة هو خدمة اهالي ابوسنان من مختلف الانتماءات السياسية والدينية على قدم المساواة. اما بالنسبة لمرشح الرئاسة، علي هزيمة الذي تدعمه الجبهة فقد اثبت على مدار السنوات العشر الماضية استعداده للتعاون مع كل القوى وخاصة الجبهة على تطوير ابوسنان وتوفير المزيد من الخدمات لسكانها وانه لم يستهدف من وراء ذلك اية مصلحة شخصية. واظهر الرئيس في جميع المناسبات الوطنية التزامه بقرارات لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية وعلى هذا الاساس ندعو الى اعادة انتخابه الى رئاسة المجلس.

## حلا موسى - مركزة عمل شباب الجبهة



الشباب جزء لا يستهان به من كادر الجبهة في ابوسنان، وهو عنصر التجديد الدائم. الجبهة ليست منطوية على نفسها، وانما هي متجددة دائمًا وتضم في صفوفها قوى من مختلف العائلات والطوائف والاجيال في القرية. وهدفها الاساسي دائمًا وحدة الاهالي من اجل الدفاع عن مصالحهم. وهي ترى في الجيل الشاب قيادة المستقبل. وان ما نصبو اليه في ابوسنان هو ان يكون تنظيم شباب الجبهة دائم النشاط على مدار السنة وان لا يقتصر ذلك على المعارك الانتخابية. وان يبادر هذا التنظيم الى احياء النشاطات والفعاليات الثقافية والسياسية على مدار السنة بحيث يتحول الى مركز جذب للقوى الشابة في القرية.

في ابوسنان اليوم قرابة ٦٠٠ ناخب سيشتركون في انتخاب السلطة المحلية للمرة الاولى واننا نتوجه لهؤلاء الشباب بأن يصوتوا للجبهة كونها العنوان الصحيح لشبابنا ولجميع فئات شعبنا. وبودي تنبيه هؤلاء الشباب الى ان لا يقدموا على امر يندمون عليه في المستقبل.

ان مصلحة شبابنا وجميع فئات اهلنا في ابوسنان تقتضي الحفاظ على الانجازات الكبيرة التي تحققت خلال السنوات العشر الماضية من ادارة تحالف الجبهة مع الرئيس علي هزيمة ومواصلة الطريق لتحقيق المزيد من هذه الانجازات الحيوية، وذلك يتطلب منا نحن الشباب ان نكون في طليعة القوى المعنية باعادة هذا التحالف الدمقراطي والوطني الى مجلسنا المحلي.

## جمال مطانس - صديق عريق للحزب والجبهة



الجبهة اليوم في ادارة المجلس المحلي تمثل تقريبًا الاكثرية الساحقة من الاهالي في ابوسنان وهي تقوم بدورها على اتم وجه في تنفيذ المشاريع الحيوية للقرية وتعمل على حل المشاكل التي توجه الاهالي.

وقد قدم المجلس المحلي بادارته الحالية المساعدات المالية السخية لجميع طوائف القرية لصيانة وتطوير الاماكن المقدسة وان ذلك جرى بدون اية تفرقة بين طائفة واخرى. في حين ان الادارات السابقة لم تول هذا المجال اي اهتمام يذكر.

وبالنسبة لرجل مثلي تجاوز السبعين من العمر لا مصلحة شخصية لي في دعم الجبهة وانما ادعو الى ذلك من اجل ضمان وحدة الاهالي ولتشديد الكفاح من اجل تحصيل حقوقنا من السلطة ولتعميق علاقات التاخي والمحبة بين اهالي البلد الواحد وذلك حفاظًا على تقاليد آبائنا واجدادنا في الحياة المشتركة والتعاون والمودة. فالانتخابات يوم وابوسنان دوم الدوم.

## الجبهوي العريق حسين مباركي

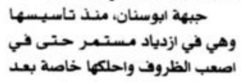


بعد تجربة ٥٢ سنة من كفاح جماهيرنا العربية ضد الحكم العسكري ومصادرة الاراضي والقوانين الجائرة، بعد هذه السنوات الطويلة من الكفاح الشعبي الذي وقف على رأسه الحزب الشيوعي، بعد كل هذه التجربة المريرة والمشرفة اتوجه الى جيل الشباب من شعبنا ان لا يصدقوا كل وعود الاحزاب الصهيونية في المواسم الانتخابية وبعدها يتنكرون لمطالب شعبنا واتوجه ايضا الى جماهير شعبنا في هذا الظرف العصيب ان يلتفوا حول الجبهة في النضال العنيد والواعي حتى نكون قوة لها تأثيرها وان لا نلتفت لدعاة الوطنية الذين يركبون على موجة الانتخابات. واتوجه الى اهالي بلدنا ابوسنان بان يعطوا ثقتهم للجبهة وذلك من اجل تقدم ابوسنان والحفاظ على ما تبقى لاهلها من اراض ولتكون في طليعة القوى السياسية في المجتمع الاسرائيلي.

واهيب بالناخبين الكرام في ابوسنان ان يكونوا على ثقة تامة بان يكون ممثلو الجبهة في المجلس المحلي اهلاً لثقتهم ويقوموا بواجبهم في خدمة كل مواطني ابوسنان حتى تصبح ابوسنان في طليعة القرى حضارة وثقافة وعمرانًا.

ان التآمر على الجماهير العربية ومخططات كل حكومات اسرائيل هي لتهميشنا في وطننا، الذي لا وطن لنا سواه، وعلى اهلنا في ابوسنان ان يتنبهوا لمختلف المخططات السلطوية التي تستهدف جماهيرنا مهما كان الانتماء السياسي او الطائفي. لذلك اناشد الجميع الالتفاف حول الجبهة ومنحها الثقة كي تكون السهم الصعب في مقارعة سياسة السلطة. وفقط عن طريق تقوية الجبهة نصل جميعًا الى بر الامان.

## سهيل خوري - سكرتير الجبهة



هدفنا هو المحافظة على قوتنا وضمان رئاسة وادارة دمقراطية في المجلس المحلي والحفاظ على وحدة الجبهة ووحدة اهالي ابوسنان.

جبهة ابوسنان، منذ تأسيسها وهي في ازدياد مستمر حتى في اصعب الظروف واحلكها خاصة بعد انهيار المعسكر الاشتراكي الى حد ان اوساطًا واسعة في داخل البلاد وفي ابوسنان نعت الحزب والجبهة. وكان رد الجبهة في ابوسنان في انتخابات السلطة المحلية آنذاك عكس كل التوقعات اذ زادت تمثيلها في السلطة المحلية من ثلاثة الى اربعة اعضاء. وفي الانتخابات الماضية ارتفع تمثيل الجبهة الى خمسة اعضاء.

هذا نابع من العمل الدؤوب للجبهويين في ابوسنان بين الاهالي وعن الدور الهام الذي تقوم به كتلة الجبهة في المجلس المحلي. ويرتبط اتساع شعبية الجبهة المستمر بالزيادة الدائمة في صفوف الجبهة فمثلاً بلغت الزيادة في الصفوف في مؤتمر الجبهة في بداية العام الجاري نسبة ٤٠٪ وكانت الزيادة بارزة بشكل خاص بين النساء والشباب. اذ انضم اكثر من ٣٥ امرأة الى صفوف الجبهة. ان انخراط هذه القوى الجديدة في العمل لا بد وان يعطي ثماره في المستقبل.

والامر الذي نعتز به هو ان جبهتنا تمثل جميع طوائف وعائلات القرية وهي تعبر بشكل صحيح عن مصالح الاهالي جميعًا بدون تمييز.

وقوة الجبهة اليوم مستمدة من العمل المتفاني الذي بذله قدامى الحزب الشيوعي والجبهة فيما بعد في ابوسنان. هذا العمل الذي كان نبراسًا للاجيال الجديدة في الجبهة وكان المثال والقدوة الحسنة للاهالي في القرية. اضافة الى ان الجبهة اثبتت في الماضي والحاضر حرصها الشديد على المصالح الوطنية والقومية لشعبنا وكذلك على المصالح الحيوية لاهلنا في ابوسنان.

من هذا المنطلق ادعو اهالي ابوسنان الى دعم الجبهة في معركة الانتخابات للسلطة المحلية الحالية. كما نؤكد ان ابواب الجبهة مفتوحة امام شباب واهالي ابوسنان. وهي على استعداد لمد يدها للتعاون مع مختلف القوى في القرية من اجل الحفاظ على الانجازات التي تم تحقيقها ومواصلة طريق التطوير والرقي.

**هزيمة: نأمل ان تكون منافسة شريفة على مستوى من المسؤولية. فجميعنا (المتنافسون على رئاسة وعضوية المجلس المحلي) ابناء هذا البلد الطيب وان من يقرر في نهاية المطاف هو المواطن**




# لن يموت الولد.. ولن يبكي!

• كان الولد يرى الموت، وكان يكره الموت، لا يريد ان يموت، واضح ان الالم شديد. انه يكز على اسنانه، تجحظ عيناه، ويستجير بأمه، «يمه من شان الله. بديش اموت، لا تخلنيش اموت»، وكانت الام تمثالاً من ثلج وفزع وعجز. اين هذا الموت لتحميك منه امك؟ اهذا هو عزريين قباض الارواح؟ ام انه الجندي الذي يمضغ المارلبورو وهو يضغط على الزناد؟ ام انه النداء المهيب، الغامض، الفلسطين؟ ام انه.. ولكن ما الذي يغير في الامر ان تعرف هوية الموت ولا تقدر على دفعه عن الولد المستغيث؟ لماذا يموت هذا الولد؟ لماذا يموت الاطفال؟. ولكن لماذا لا تعيش فلسطين كما تعيش كل فلسطين، وكل وطن؟ يمه من شان الله. بديش اموت.. لن تموت يا بني، سوف تحيا، لا بالضماد ولا بالدواء ولا بالعملية الجراحية ولا بنشيج امك المخنوق في روحها، بل ستحيا لانه لا يجوز ان تموت.. هكذا فقط، لان عمرك ينتظرك، وفلسطين ايضا. صدقني يا بني. لن تموت..

اما الفتاة الامريكية فكانت في حالة من الهستيريا. لقد مات فارها الابيض. الفار الابيض المسكين كان يصاصئ ويزقو وهي تقرأ، فقد سد الغطاء الزجاجي سطح كأس الماء، والفار عطشان، ينادي ويصاصئ وهي غير منتبهة، وفي الصباح رأته ميتًا.. اصيبت بالهستيريا. كانت تصرخ واحيانًا تتقيأ، وكان الفار الابيض ميتًا.. ولم يكن المشهد مضحكًا، فلا تضحكوا رجاء. وظلت امي حائرة حتى آخر يوم في حياتها. هل كان ابنها كامل، وهو محاصر في تل الزعتر، عطشان ام جوعان ام بردان؟ وعبثًا حاولت الجارات ان يقنعنها بأنه مرتوٍ، شبعان، مستدفئ بين حوريات الجنة.. فهي تريد ان تسمعه شخصيًا يطمئنها على نفسه. ولعلها ما زالت تنتظر صوته..

## وسام من اجل شاي!

اما نحمان شاي، فقد وجه تعليماته الى عدسات المصورين المحيطة به: الحق، ولا شيء غير الحق.. يجب الا نتجاوز الحقيقة، فلا نفعل مثل الفلسطينيين الذين يموتون في حوادث السير ثم يفزعون الدنيا بانهم يموتون برصاصنا.. هذه ليست نكتة، بل انها كلمته الاولى بعد تعيينه لادارة المعركة الاعلامية ضد الشعب الفلسطيني بموازاة معركة الموت التي يشرف عليها الجنرال شخصيًا.. وعند تلك النقطة، يجب ان يهرع الفلسطينيون الى غينتس لينالوا براءة بالرقم القياسي في حوادث السير، فثمة ثلاثة آلاف جريح في اسبوعين، اما الشهداء - عفوًا، قتلى حوادث المرور - فقد اختلف اصحاب الرأي فيهم، اهم مئة وستة عشر ام مئة وثلاثون؟ والفارق اربعة عشر سقطوا في الجليل والمثلث.. هؤلاء لا يعرف الجنرال ما اذا كانوا فلسطينيين او غير فلسطينيين. بمعنى انه اذا شملهم النظام الاداري فهم مشاغبون قتلتهم الشرطة حفاظًا على الامن، اما اذا كانوا فلسطينيين فهم ضحايا حوادث المرور.

الله يرحمه. ولكن «الله يرحمه» قيلت في كفرقاسم. اذن فهم جميعًا عرب، وجميعًا فلسطينيون. وجميعًا ضحايا حوادث المرور. وباختصار هم عرب صالحون. اليس العربي الصالح هو العربي الميت؟ ولكن العربي الميت ليس صالحًا حتى وهو ميت. لانه، عند اهله، وعند العالم كله، شهيد. والشهيد كان يقاوم الدبابة بجسده العاري، ولأن سائق الدبابة يهودي. فالشهيد لا سامي حتى لو كان من الساميين. برافو، وسام لنحمان شاي..

## معركة عادلة..

ولكن الجنرال حزين. فالعدوان الفلسطيني لا يتوقف. لقد نكل جسد محمد جمال الدرة الغض برصاص الجندي المسكين، وما زالت مستشفيات فلسطين - الجزء المتاح لنا من فلسطين - تغص بالاجساد المعتدية، فهذا شاب قذف الدبابة بعينيه، وتلك طفلة نسفت الرشاش بعنقها، وهذا الشاب الميت سريريًا فجر ثلاث سيارات جيب برئتيه، والدليل ان الشاب لا يرى، والطفلة مذبوحة، والميت سريريًا يحلم، وهو في عز الموت، بحياة فلسطين..والجنرال يشكو من عدم سيطرة ياسر عرفات على الوضع. وهذا كلام مفهوم تمامًا، ومنطق محكم، بحيث ان المعادلة تسير على النحو التالي: فبما ان الشعب الفلسطيني هو المعتدي، وقائده لا يمون عليه، فالحرب عادلة.. ولينح ياسر عرفات جانبًا ليتمكن الجنرال من ذبح حصته من الفلسطينيين. وبقليل من التامل والحسبة البسيطة، يسهل ان نعطي لكل زعيم منهم «كوتا» خاصة به، والكوتا هي عدد الفلسطينيين المرخص له بقتلهم. ولا يزال الجنرال في اول الطريق. صحيح انه قتل بمسدسه شهداء الفردان، وانه اشرف شخصيًا على عملية اغتيال ابي جهاد، لكنه لم يكن المسؤول السياسي يومذاك، واليوم يومه.. يستطيع ان يقتل ويبكي.. اما الكونغرس الامريكي فيعلن حزنه البنتاغوني الرسمي على الجنود البواسل الذين تؤذيهم اجساد الفلسطينيين..

وهل يستقيم العدل إلا في معركة عادلة كهذه المعركة العادلة؟

## زوارق رمــــاديـــــة

صفحة من يوميات عادية، واليوم هو الخميس ٢٠٠٠/١٠/١٢.. تنادى المثقفون الفلسطينيون في مدينة غزة الى لقاء. وكان لاشقائهم في رام الله لقاء مثله قبل يوم. تنادوا ليسألوا: ماذا نفعل؟ ماذا يستطيع الكاتب ان يفعل وهو يرى زهرات شباب وطنه يتساقطون بالرصاص الحي؟ ان الكلام، اي كلام، لا يسمو الى مرتبة الدم. ولكن الدم يسيل.. هل نهتف ونزمجر ونتوعد؟ هل يواسي بعضنا بعضًا؟ هل نصدر بيانات ام نطير برقيات؟ اننا نجتمع من اجلنا، من اجل خلاص انفسنا المعذبة. فالشباب لا ينتظرون منا شيئًا، بل لعلهم هم الذين يعطوننا هذا الشيء. ان نخرج الى الشارع. ان نكون منهم. فالمثقف مواطن وعليه مسؤولية المواطن العادي.

فجاة دخل القاعة بعض الشباب: «اخرجوا حالاً.. هناك قصف صهيوني..»..هكذا كانت الصرخة، وكانت الصرخة اختبارًا للمثقفين، لم يهربوا ولم يتفرعطوا كما يمكن ان يتخيل الشامتون، حافظت القاعة على توازنها بينما خرج بعض المدربين ليستطلعوا الامر. كانت الطائرات في سماء غزة.. وكان طبيعيًا ان ينفض الاجتماع. وفي البيت، كما في البيوت كلها، لم يكن من حديث الا حديث الغارات. ونرفع ستارة النافذة. وبيتنا يقابل البحر تمامًا.. كانت ثمة زوارق رمادية. زوارق عابسة قاتمة. انها ليست تلك الحسكات الوديعة (اهل غزة يطلقون على قارب الصيد اسم الحسكة) حتى بدأت الانفجارات.. يا لجدران بيوت الناس الآمنين، كم هي معتدية آثمة، لقد جرحت شعور الطرادات الحربية، فبكت الطرادات قنابل وحممًا وصبت انفجارات. لكن غزة، كالطفل الذي ناشد امه الا يموت، لن تموت.. ستصمد. سنصمد. عاشت الحياة، هل قلت: عاشت فلسطين؟

## الطفل والجنديان القــتــيــلان..

لن نهرب من الحدث. فان هذا حدث فعلاً. ضبطت الشرطة سيارة متسللة وقبضت على اثنين من الجنود الصهاينة، كان يجب ان تقتادهما اسيري حرب، لكنها الحرب، وما الحرب الا ما علمتم وذقتم. لا يمكن الدفاع عن القسوة، ولا يمكن التخفيف مما حدث.. لكن اهذا كل ما حدث؟ هل الجمهور الهائج، العائد لتوه من تشييع الشهيد الذي تعذب واحترقت اطرافه وهو حي، هو الذي بحث عن هذين الجنديين؟ هل كان محمد الدرة هو الذي «اقتحم» مثلث الشهداء كما فعل هذان الجنديان؟ ومع ذلك فان رئيس الاركان الباسل يلوم الدرة ولا يرى في الجنديين الا ضحيتين.

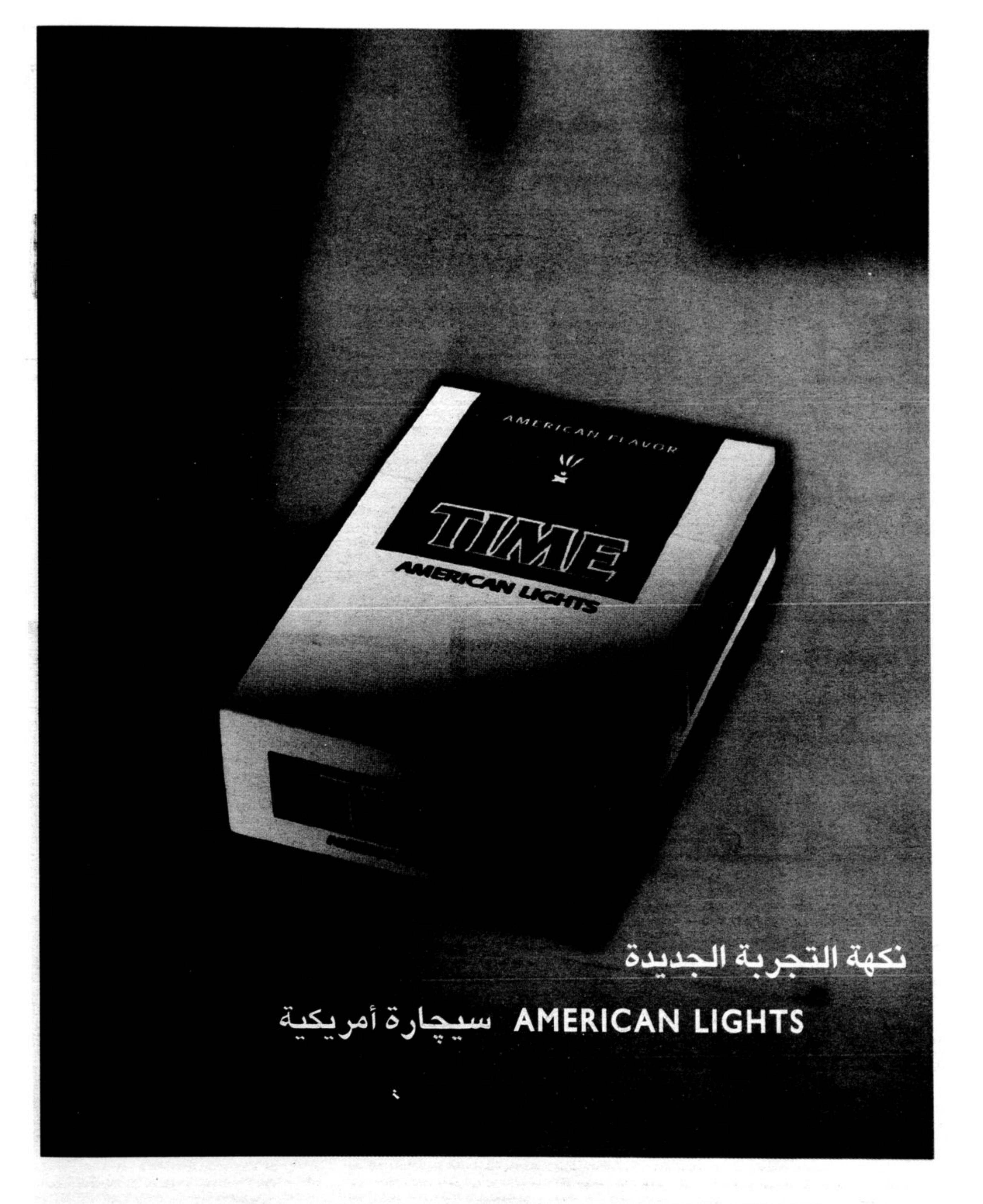
وبلغة الارقام، عندما يسقط مئة فلسطيني في عشرة ايام فلا يكون ذلك الا اعمال شغب (فيما بعد تحول الامر الى حوادث مرور حسب نحمان شاي)، وحين يسقط قتيلان في لحظة الهياج وسخونة الدم فلا يكون ذلك الا تعبيرًا عن وحشية الفلسطيني.

ان القتيلين اكثر اهمية من المئة.. هل للعنصرية اسم آخر؟

ومع ذلك فليس القتل مقبولاً. ان ثقافتنا تقول ان نفسًا واحدة تعادل الناس جميعًا.. ولهذا فقد كان ذلك يومًا حزينًا، والدم كان يجر الدم.. لكن القاتل هو الذي اطلق النار، هو الذي تباهى بدقة الجنود وانضباطيتهم وحسهم العالي بالمسؤولية وهم يقتلون الطفل في حضن ابيه.. ومع ذلك فنحن لا ننادي بالثار بل بالحق .. لقد سقط الشهداء من اجل فلسطين، ولسوف تحيا فلسطين..

## ملاحظة عاجلة..

الآن علمت.. ابشر نفسي، ابشر الحياة، فقد عاش ذلك الولد. لقد امكن انقاذه، ان فلسطين تنتظره، وكلي صلاة ان يتاح له الوقت الكافي للعب والفرح. مع وعد اكيد، انه اذا حصل على فأر ابيض فلن يتركه يموت من العطش، ولن يجعلنا نضحك من بكائه عليه..




تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.